بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على نور الهدى ومصباح الدجى، سيدنا محمد سيد الورى، وعلى آله وصحبه ومن بهم اهتدى.

أما بعد / فإن الله تعالى قد هيأ لكتابه العزيز من أسباب البقاء ما لم يجعله لغيره، فوجدنا من عصر الصحابة إلى اليوم متسابقين لخدمته، وفقهم الله واصطفاهم من حملته؛ {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا} ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ومن إعجاز هذا الكتاب أن تنوعت جهود العلماء في خدمته، فمنهم المشتغل بتحفيظه، ومنهم المهتم برسمه، ومنهم المتمرس في تلاوته وتجويده، ومنهم العاكف على شرحه وتفسيره...

وكل مجال من مجالاته وفن من فنونه ما يزال يظن المرء أنه بكر لم يطرقه طارق، وهكذا لو وزعت جهود مثقفي الأمة من مضى منهم ومن سيأتي على القرآن الكريم وفنونه لبقيت منها بقية، ولما استوعب علومه جميع الناس، ليشمل الإعجاز جميع الأمة. ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الذين أدلوا بدلوهم في خدمة هذا الكتاب العزيز ونالوا أوفى حظ من التوفيق: العلامة حريري زمانه: الشيخ محمد العاقب بن مايأبى (ت : 1312هـ) رحمه الله تعالى في كتاب: "رشف اللمى على كشف العمى" مستفيدا من رسم ابن عمه وسلفه: الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني، الرسم المنتشر في أصقاع بلادنا هذه وفي بلاد إفريقيا، ومستفيدا من غيره مما هو في موضوعه.

إلا أن رسم الشيخ محمد العاقب امتاز بميزات خاصة من الاستيعاب والوضوح، وذكر مقدمات في علوم القرآن ذات أهمية بالغة لا يستغني عنها الأستاذ والشيخ فضلا عن طالب العلم، وظل هذا الرسم قاصرا على الطلبة والمشايخ، حتى جاء زميلنا الدكتور/محمد بن سيدي محمد بن مولاي حفظه الله تعالى، أحد الأساتذة بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية في انواكشوط، فصرف له الهمة وواصل جهوده في تحقيقه والتعليق

عليه، ووضع مقدمات له وفهارس حتى خرج بهذا الشكل الأنيق الجذاب، الذي يجعله في متناول صغار الطلبة وغير المتخصصين في الفن. فشكر الله لنا وله، وحمد في الدارين مسعانا ومسعاه.

- فقد وضع الأستاذ مقدمات مهمة بين فيها مجموعة من الخلافات الرسمية.

- وعلق على كل ما يحتاج إلى تعليق؛ من توضيح غامض، وشرح مشكل، وذكر خلاف له أهمية.

- وترجم لجملة من الأعلام، متبعا المنهجية العلمية المألوفة.

- فصل النظم عن الشرح والنظم الممزوجين في الأصل، ليسهل أخذ النظم لمن أحب حفظه.

- ذكر مؤلفات علماء الشناقطة في الرسم، ليوضح مدى اهتمام علماء هذا البلد بفن الرسم القرآني.

- وقد أتى بملحق في آخر الكتاب ذكر فيه رسم بقية السبع، وهذا عمل ممتاز في ظرف كظرفنا الحالي الذي تنتشر فيه مصاحف لغير نافع.

- وخلاصة القول: إن هذا التحقيق كان في المستوى الذي يجعله في مصاف التحقيقات الممتازة.

- **وإني أقدم تهانئي إلى جميع حفظة القرآن الكريم، وإلى مشايخه وطلابه وإلى الباحثين والمثقفين المهتمين بعلومه بمناسبة صدور هذا الكتاب النادر في نوعه، وأوصي الجميع باقتنائه والاستفادة منه، إذ لا ينبغي أن يخلو منه بيت حافظ لكتاب الله عز وجل لاسيما بعد خروجه في هذا الثوب القشيب.**
- **والله يوفقنا جميعا لمرضاته والعمل بما في كتابه، إنه ولي ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل.**

كتبه أ. د/ محفوظ بن محمد الأمين

مدير الدروس بالمعهد العالي
للدراسات والبحوث الإسلامية

انواكشوط في 25 صفر 1423هـ

تقاريظ

كتب فضيلة الشيخ العلامة محمد عبد الله بن عبد الله الحاجي الوتدي كبير المدرسين بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية بموريتانيا ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم.

وبعد؛ فقد قرأت تحقيق العلامة الفهامة الدراكة السيد الدكتور محمد ولد مولاي لكشف العمى والرين تأليف العلامة الفهامة البارع الشيخ محمد العاقب بن ما يأبى، فإذا هو في غاية الحسن وجودة التركيب وتناسب الألفاظ مع المعاني. ففي كل لفظ منه روض من المنى، وفي كل سطر منه عقد من الدرى.. فمن أجل ذلك قرظته بهذه المبيتة فقلت:

أبدى سراج الورى العلامة العلم

من هو بالسنة الغراء معتصم

محمد نجل مولائي جواهر عل

ـم لم يرم وصـل مكنوناتها أرم

فيها لئـال قد أبرزت منظمة

تنظيمها لم تنظم مثله النظم

كشف العمى قد بدت شمسا حنادسه

حسناء أحسن ما ترنو له الأمم

رسم الكتاب قد أسست قواعده

محصورة فيه وهي قبل ذا زيم

مجموعة سمطها لم يبق شاردة

قريبة سهلة واللفظ منتظم

لله لله ما أبداه من ذهب

تحقيقكم ذا وما أفاده القلم

ثم الصلاة على المختار من مضر

ما ناح قمر وما سحت ضحى ديم

والآل والصحب من فازوا بصحبته

حتى انجلى عنهم القتام والظلم هـ

وكتب الدكتور/

أحمد سالم بن الشيخ محمد الخضر بن ما يأبى ما يلي:

ألا إن في التحقيق للكتْب زينةً

بها زين الأستاذ ذو الشرف الأسنى

كتابا سُماهُ الكشفُ والرشفُ إذ بدا

فحسَّن ذا المخطوطَ معناه والمبنى

وترجم للأعلام في المتن إذ أتوا

ووالى اختلاف النَّسْخ في سَنَن أدنى

به أصَّل الأقوالَ لفظا وجملة

وألحق بالأبواب ما عنه لا تَغنى

وطرَّز بالتعليق والزَّيْد تارة

وبالشرح والتوضيح في منهج أقنى

فلا زال ذاك الكشف للرسم كاشفا

ولا زال في الأشراف من يرشف

المعنى

وكتب الأستاذ الكبير/ الشيخ بن الشيخ أحمد الجكني هذه الأبيات أيضا جوابا للتقريظ وتفاعلا مع الشاعر، وتنويعا لصدى التحقيق:

كَتبتَ على رشف اللمى شعرك الأسنى
وأسمعت إذ ناديتَ من يرشف المعنى

وجئت بشعر كالسُّلافةِ رائقٍ
فأنعشنا المعنى وأتحفنا المبنى

وسُقت لنا ذَوْبَ البلاغة كالمنى
وجئت بما أغنى (ومن يخطبِ الحسنا)

فنوِّهْ بشيخ المصر ما شئت إنما
يرى الفضل في أهليه ذو الشرف الأسنى

وبارَكَ ربُّ العرش فينا وفيكمُ
وأعظم للأستاذ أجرا فقد أقنى

كسا الرشف بالتحقيق ثوبا منمنما
ورصَّع في الأنحا وعلَّق في الأثنا

فبشر به الأحبابَ شرقا ومغربا
وبشر به الأقصا وبشر به الأدنى.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، كرم الإنسان وشرفه بالعلم ومن عليه بمعرفة القراءة و الكتابة، قال تعالى: {اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم }، والصلاة والسلام على النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»([1]).

وبعد فعلم رسم القرآن الكريم من أجل العلوم وأسماها لتعلقه بأشرف الكتب وأغلاها، وتعلمه فرض كفاية، وفائدته حفظ قلم الكاتب من الخطإ في كتابة القرآن الكريم، لأن الكتابة نائبة عن القراءة فالخطأ فيها يعد لحنا كالخطإ في القراءة.

([1]) – أخرجه البخاري من حديث عثمان رضي الله عنه الحديث رقم: (4739).

ومع أن الرسم خاص بالكلمات القرآنية دون سائر الكلمات، فإنه يروى أن أكثر الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التابعين وأتباعهم كانوا يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثا ويكرهون خلافه.

وقد وضع التابعون الضبط كذلك لحماية القارئ من الخطإ في قراءة القرآن، وكل هذا قد وضح توضيحا كاملا في محله من كتب الرسم والضبط.

ولما كان كتاب الشيخ محمد العاقب بن ما تَّجِى «رشف اللمى على كشف العمى» كتابا جامعا لمهمات الرسم والضبط بأسلوب جذاب، وبشكل يمكن أن ينتفع منه جميع الطلاب سواء الحفظة للقرآن وغيرهم، صرفت الهمة في تحقيقه تحقيقا علميا، والتعليق على بعض ما ورد فيه من أحكام ومسائل، هذا مع الحرص على عدم الإسهاب والإكثار من أمور لا تنفع القارئ، وفي هذه المقدمة سأذكر بمسائل هامة متعلقة بموضوع هذا الكتاب:

أولا: أهل الرسم يعتمدون على كتابين هما أجل كتب الرسم كتاب المقنع للإمام الداني والتنزيل لأبي داود، وكل من جاء بعدهما فهو معتمد عليهما وإذا اتفقا صراحة فلا سبيل لمخالفتهما.

ثانيا: إذا زاد أحد الشيخين زيادة سكت عنها الآخر فإن تلك الزيادة تعتبر عند أهل الفن مقبولة.

ثالثا: إذا اختلف الشيخان فالمشارقة يرجحون ما في التنزيل، والمغاربة في الغالب يرجحون ما في المقنع؛ وجل الاختلاف في الرسم يتعلق بالحذف والإثبات، قال الشيخ صداف هـبن محمد البشير المسومي [1] رحمهـ الله:

فعمل الشرق اتباع ابن نجاح   في الخلف أما الزيد فالكل استباح

رابعا: قد رجح الشناقطة ما لأبي داود في أحيان كثيرة، من ذلك: أن الداني في قاعدة المذكر السالم لم يستثن شيئا من المهموز وأبو داود استثنى ثلاث كلمات: التائبون، السائحون، الصائمين فاتبعوه.

خامسا: وقد أخذ القطر الشنقيطي كغيره من بلاد المغرب تفردات ليست عن طريق الداني ولا ابن نجاح؛ وإنما هي مأخوذة عن البلنسي في كتاب المنصف، قال الخراز:

([1]) —كان من أبرز أعلام هذا الفن المعاصرين في بلادنا، اشتهر بحفظ القراءات العشر والاعتناء بالعلوم القرآنية الأخرى كالرسم والضبط وعلم الآي وغير ذلك، وكانت له محظرة عامرة في عرفات بانواكشوط، وقد نفع الله المسلمين بها.

وربما ذكرت بعض أحرف مما تضمن كتاب المنصف

لأن ما نقله مروي عن ابن لب وه .و القيسي

وشيخه مؤتمن جليل وه .و الذي ضمن إذ يقول

حدثني عن شيخه المغامي ذي العلم بالتنزيل والأحكام

والمغامي هو الإمام محمد بن أحمد من طبقة أبي داود يروي عن الحافظ أبي عمرو الداني، وأبي محمد مكي بن أبي طالب، ت 437هـ.

سادسا: المشارقة لم يأخذوا نهائيا عن البلنسي لهذا كثر الخلاف بين أهل المشرق والمغرب، وهذه التفردات في الحذف قد نظمها الشيخ صداف بن محمد البشير بقوله:

و البلنسي في منصف قد انفرد بحذف ما يربو على عشرين قد

من ذاك في البكر شعائرالغمام بهم الأسباب و إحسانا ترام

بها إلى العظام كالقيامه ... ...

سابعا: الشناقطة قد يأخذون طريقا خارجة عن طرق أئمتهم الثلاثة المتقدمين، من ذلك أن الداني في باب الحذف ذكر لفظين من لفظ العظام محذوفين هما (عظاما فكسون العظام لحما)، و البلنسي قال العظام كله محذوف، وأبو داود استثنى من العظام كلمتين هما: (فانظر إلى العظام – وعظامه بلى).

والشناقطة قالوا العظام كله محذوف إلا عظامه بلى ،ولا أعرف من أين أخذوا هذا التفرد، إلا أن مصحف المدينة المنورة الذي طبع بمجمع فهد موافق ما للشناقطة.

ثامنا: ومع أن الشيخ محمد العاقب في رشف اللمى لم يلتزم ببحث الخلاف حيث قال: واعلم أن الاختلاف في الرسم وخصوصا الحذف لا يكاد ينحصر كثرة وإنما أذكر منه ما به العمل في بلادنا فقط لقصور الهمم عن غير ذلك، فقد تعرض في بعض الأحيان إلى الخلاف فذكر الخلاف في سقاية وعمارة ضمن كلمات ورجح حذفهما، إلا أن كثيرا من أهل الرسم يرجح إثباتهما، فأغلب الأرسام لا تذكرهما في المحذوف، والمصحف الذي طبع بالمدينة المنورة برواية ورش مؤخرا أثبتهما، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر ج2ص279 مال إلى حذفهما مرجحا له بأمور منها: قراءة أبي جعفر العشرية سُقية وعَمَرة بضم السين جمع ساق وفتح العين والميم مع عدم المد في عمرة جمع عامر قال الشيخ صدافه:

سقاية عمارة بالتوبه حذفهما تلزم منه التوبه

إلا على قول أتى في النشر لم يتبعه غيرنا فلتدر

كما أنه لم يتطرق للحذف في قوله تعالى: {أو إطعام في يوم ذي مسغبة} والمشهور عند أهل الرسم حذف ألفها، قال الضباع في «سمير الطالبين» عند ذكر المحذوف من حرف العين: وأو إطعام عنهما ص 54 منه، قال في الحاشية وفي فتح المنان: وبعضهم أو إطعام بالألف وليس بسديد، ويرجح حذف ألفها قراءة أو أطعم بفتح الهمزة وعدم مد العين وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء والكسائي وابن كثير من السبعة (١)، قال الشيخ صداف:

وحاذف ضعافا أو إطعام بسـورة البلد لا يلام

فحذف الأول لدان يعلم والثاني ثبته رديء لهم

ولكن اللجنة المشرفة على طباعة مصحف المدينة رجحت إثبات أو إطعام، وحذف ضعافا خافوا.

تاسعا: الشيخ محمد العاقب في هذا المؤلف جاء بما لا مزيد عليه من أحكام الرسم والضبط حسب قراءة نافع، وأشار مع ذلك إلى الخلاف الموجود في رسم بعض الكلمات، و أنه في

---

(١) – قرأ الثلاثة: أو أطعم بفتح الهمزة وفتح الميم على وزن أفعل عطفا على فك بفتح الكاف رقبة بالنصب عندهم. انظر النشر 401/2 .

الغالب تابع للقراءة فترسم الكلمة حسب القراءة التي يقرأ بها الكاتب قال:

وما من الخلاف في الرسم اشتمل رسما على زيادة لا تحتمل
كعملت بهاء أو بغيرها وتحتها بحذف من أو
ذكرها
فكلهم يكتب وفق ما قرا وكل ذاك في المصاحف
جرى

لكنه لم يستوف ذلك، وهذا ما جعلني أضيف ملحقا برسم باقي السبعة آخر الكتاب ، وعلى كل حال فهذا الكتاب جمع من الفوائد الجليلة والمسائل المحررة ما لا يكاد يوجد في غيره.

تنبيه واعتذار:

لم تكتب الكلمات القرآنية في هذا الكتاب حسب قواعد الرسم من حذف الألف المحذوفة وغير ذلك، ولم تضبط الكلمات حسب قواعد الضبط المذكورة، وكان بودنا أن يحصل ذلك، لكن عوائق فنية حالت دون الالتزام به.

أ- الدكتور/ محمد بن سيد محمد بن مولاي

رسم القرآن الكريم وضبطه

أولا- علم الرسم:

الرسم في اللغة: **الأثر والمراد به هنا مرسوم القرآن، أعنى حروفه المرسومة. وهو قسمان: قياسي، وتوقيفي. ويسمى القسم الثاني بالاصطلاحي نسبة إلى اصطلاح الصحابة رضي الله عنهم.**

فالرسم القياسي: **هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها، ولهذا أثبتوا صورة همز الوصل، وحذفوا صورة التنوين. وفيه تآليف مخصوصة به.**

والرسم التوقيفي: **علم تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه.**

ويرادف الرسم: **الخط، والكتابة، والزبر، والسطر، والرقم، والرشم بالشين المعجمة، وإن غلب الرسم بالسين المهملة في خط المصاحف.**

وموضوع الرسم التوقيفي: **حروف المصاحف العثمانية من حيث الحذف والزيادة والإبدال والفصل والوصل ونحو ذلك..**

ومن فوائده:

أولا: حفظ قلم الكاتب من الخطإ في الكتابة واللحن فيها، لأن الكتابة نائبة عن التكلم.

ثانيا: تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد، فموافقة القراءة لخط المصحف ولو تقديرا هي أحد **الأركان الثلاثة التي عليها مدار قبول القراءات.**

والركن الثاني: **موافقة وجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحا.**

والركن الثالث: **التواتر أو الصحة والشهرة عند بعض**[1].

قال محمد بن الجزري ت 833هـ:

فكل ما وافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

فحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة[2]

---

(1) – دليل الحيران ص 14

(2) – الطيبة ص 3، طبعة الحلبي القاهرة، وانظر مقدمة تحقيقنا للمقبول النافع ص65.

وقد أجمع أهل الأدلة وأئمة القراءة على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو إليه الحاجة، قال إبراهيم المارغني ت 1341هـ: واعلم أن أكثر رسم المصاحف موافق للرسم القياسي، وقد خرجت عنه أشياء منها ما عرف حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه، ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق، بل لأمر عندهم قد تحقق، والصحابة أجمعوا على مرسوم المصحف العثماني، فيجب علينا اتباعهم وتحرم علينا مخالفتهم. فعلى من أراد أن يكتب مصحفا أن يكتبه برسم الصحابة، قال أشهب: سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء ؟ قال: لا. إلا على الكتابة الأولى. رواه الإمام الداني في المقنع[١].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تحرم مخالفة خط عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك [٢]، وسبب كتابة القرآن في المصاحف أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لما بلغه أن أهل حمص وأهل دمشق وأهل الكوفة وأهل البصرة يقول كل منهم أن قراءته خير من قراءة غيره، جمع الصحابة وكانت عدتهم اثني عشر ألفا

([١]) - المقنع، ص 19

([٢]) - دليل الحيران، ص 41 و 42، وانظر رسالة للشيخ علي النوري، ص 21.

فلما أخبرهم بذلك الخبر أعظموه وقالوا: ما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف.

فقالوا: نعم ما رأيت فأحضر الصحف التي جمع فيها القرآن في خلافة أبي بكر الصديق، وكانت عند حفصة، وأحضر زيد بن ثابت ومن كان معه وأمره أن يكتب المصاحف فكتبها على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله على جبريل في العام الذي قبض فيه، ثم أرسل سيدنا عثمان إلى مكة مصحفا، و إلى الشام مصحفا، وإلى الكوفة مصحفا، وإلى البصرة مصحفا، وامسك بالمدينة مصحفا لأهل المدينة، ومصحفا لنفسه. وهو المسمى بالإمام وكان يقرأ فيه وكان في حجره حين قتل رضي الله عنه؛ ولم يكتب سيدنا عثمان واحدا منها، وإنما أمر بكتابتها، وكانت كلها مكتوبة على الكاغد إلا المصحف الذي كان عنده بالمدينة فإنه على رق الغزال.

وقد كان في تلك البلاد في ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن من التابعين، فقرأ أهل كل مصر بما في مصحفه، ونقلوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من النبي. والأئمة لم يلتزموا النقل عن المصاحف العثمانية مباشرة، بل ربما نقلوا عن مصحف

منها بعينه، وربما نقلوا عن المصاحف مع حكاية إجماعها أو دونه، وربما نقلوا عن المصاحف المدنية أو المكية أو الشامية أو العراقية، اعتمادا منهم على أن المظنون بمصاحف الأمصار متابعة كل واحد منها مصحف مصره العثماني، ولم يعهد منهم النقل من مصحفي اليمن والبحرين لنقل الجعبري عن أبي علي أن عثمان رضي الله عنه أمر زيد بن ثابت أن يقرأ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي مع الكوفي، وعامر بن قيس مع البصري، وبعث مصحفا إلى اليمن وآخر إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرا ولا علمنا من أنفذ معهما؛ قال: فانحصرت قراءة الأئمة السبعة في الخمسة الأمصار.

ثم قال الجعبري: والاعتماد في نقل القرآن متفقا ومختلفا على الحفاظ، ولهذا أنفذهم إلى أقطار الإسلام للتعليم، وجعل هذه المصاحف أصولا ثواني حرصا على ا لاتفاق، ومن ثم أرسل

إلى كل إقليم المصحف الموافق لقراءة قارئه في الأكثر، وليس ذلك لزاما كما توهم[1].

([1]) - دليل الحيران ص 18، وانظر فتح الباري على صحيح البخاري 11/9، مؤسسة مناهل العرفان- بيروت.

قال إبراهيم المارغني: وكما لا تجوز مخالفة خط المصاحف في رسم القرآن لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسم الصحابة في المصاحف لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة.

وقد بلغ التهور ببعض المؤرخين إلى أن قال في مرسوم الصحابة ما لا يليق لعلمهم الراسخ، وشريف مقامهم الباذخ، فإياك أن تغتر به، وهذا إذا قلنا أن مرسوم المصاحف اصطلاح من الصحابة، وإذا قلنا إنه إملاء النبي (على سينا زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام كما نقله بعض العلماء [1]، فالطاعن فيه طاعن فيما هو صادر عن النبي، ويشهد لكونه من إملائه: ما ذكره صاحب الإبريز عن شيخه العارف بالله سيدي عبد العزيز الدباغ أنه قال: «رسم القرآن سر من أسرار المشاهدة، وكمال الرفعة، وهو صادر من النبي، وليس للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيف من النبي، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها ونحو ذلك،

---

(1) – يشهد لهذا ما رواه الطبراني بسند رجاله موثقون عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كنت أكتب الوحي لرسول الله وهو يملي علي فإذا فرغت قال: (اقرأه) فإذا قرأته فإذا كان فيه سقط أقامه ثم أخرج به إلى الناس. المعجم الأوسط الحديث رقم: (1985)

لأسرار لا تهتدي إليها العقول إلا بالفتح الرباني، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز. هـ منه باختصار[١]

ولكن إذا أمعنا النظر في كلام الشيخ عبد العزيز الدباغ، لم نجد فيه ما يدل على أن الرسول علم الصحابة كتابة القرآن، فلم يأت بأسانيد تثبت ذلك ولم يعتمد على العزو، بل إنه يشير إلى ما يعرف بالإلهام. وهو لا يفيد حكما شرعيا، لأنه غير معصوم ويتطرق إليه الاحتمال، وذلك مانع من القبول، قال سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي ت 1233هـ في مراقي السعود:

وينبذ الإلهام بالعراء أعني به إلهام الأولياء

وقد نص العلماء رحمهم الله على أن علم المشاهدة لا يرخص في ذكره، ولا يعتمد عليه من باب أولى [٢]، فأمور الشرع مبنية على الأدلة الواضحة لا على المرائي والإلهامات ونحو ذلك، فالحجة إنما هي في عمل النبي ﷺ إذا صح، أو في اجتماع

---

[١] – دليل الحيران ص32، وانظر مناهل العرفان للزرقاني 364/1 إلى 370.

[٢] – انظر إحياء علوم الدين للغزالي 347/3 ومراقي السعود إلى مراقي السعود لمحمد الأمين بن أحمد زيدان ص 404 تحقيق د/ محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

الصحابة فمن بعدهم على هذا الرسم كما قال الشيخ محمد العاقب:

رسم القرآن سنة متبعه كما نحا أهل المناحي الأربعه

لأنه إما بأمر المصطفى أو باجتماع الراشدين الخلفا

ولا شك أن قول البعض كما تقدم: إن للرسم من الأسرار ما للحروف المقطعة في أوائل السور مثل: (ق، ص، ن)، من المبالغات الواضحة، قال د/ صبحي صالح رادا على القائلين بأن الرسم توقيفي وعلى القائلين بأن له من الأسرار ما للحروف المقطعة في أوائل السور:

«ولا ريب أن هذا غلو في تقديس الرسم العثماني، وتكلف في الفهم ما بعده تكلف، فليس من المنطقي في شيء أن يكون أمر الرسم توقيفيا، ولا أن يكون له من الأسرار ما لفواتح السور، فما صح في هذا التوقيف حديث عن رسول الله ﷺ، ولا مجال لمقارنة هذا بالحروف المقطعة التي تواترت قرآنيتها في أوائل السور، وإنما اصطلح الكتبة على هذا اصطلاحا في زمن عثمان، ووافقهم الخليفة على هذا الاصطلاح، بل وضع لهم دستورا يرجعون إليه في الرسم عند الاختلاف في قوله للثلاثة القرشيين:

فإذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم»([1]).

ود.صبحي صالح ليس وحده فيما ذهب إليه، بل هناك طائفة من العلماء غيره ترى أن الرسم اصطلاحي ينبغي التمسك به دون اعتقاد أنه توقيفي، وأنه واجب. بل يوجد من العلماء من قال بإباحة مخالفة الرسم العثماني، وصرح فوق ذلك بأنه لا يعقل أن يكون توقيفيا، وفي طليعة هؤلاء القاضي أبو بكر الباقلاني ت 403هـ في كتابه الانتصار فهو يقول:

«وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا، إذ لم يؤخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسم بعينه دون غيره وجب عليهم اتباعه وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرى إلا بالسماع والتوقيف (...) فكل رسم دال على كلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصويب الكاتب على أية صورة كانت».

وبالجملة: فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص، وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وأني له ذلك؟».

([1]) – انظر البرهان 376/1.

لقد أورد الزرقاني هذا النص ملخصا ورد عليه في مناهل العرفان[1].

ونقل الإمام الزركشي في البرهان[2] عن العز بن عبد السلام أنه قال: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يؤدي إلى دروس العلم[3].

فتحصل أن المذاهب في وجوب اتباع رسم المصحف ثلاثة:

الأول: يرى وجوب الالتزام بالرسم العثماني مطلقا.

الثاني: لا يجب الالتزام به، وهو مذهب الباقلاني وابن خلدون، ومن معهم.

الثالث: يرى وجوب كتابة المصحف للعامة على القواعد الإملائية المعروفة، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني، وإنما يكتب بالرسم العثماني للخاصة، وهذا مذهب العز بن عبد السلام.

ولكن الذي أفتى به العلماء شرقا وغربا، هو وجوب اتباع الرسم العثماني، لأنه اتفاق من الصحابة فهو بمثابة الإجماع، والإجماع أقوى دليل يتمسك به.

---

(١) – مناهل العرفان، 373/1 – 377

(٢) – الإمام الزركشي: البرهان 460/1

(٣)– انظر المقنع للداني ص 10 والبرهان 379/1 والإتقان 283/2.

ونقل ذلك د.صبحي صالح في كتابه مباحث في علوم القرآن ص277 الى 280 .

وقد رأت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وغيرها من هيئات علماء العصر الوقوف عند المأثور في كتابة المصحف احتياطا، لبقاء القرآن على أصله لفظا وكتابة[1]، بل نص بعضهم على أن من غير حرفا من الرسم كمن غير القرآن، قال الخراز:

فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن

إلى أن قال :

وكيف لا يجب الاقتداء لم .ا أتى نصا به الشفاء

إلى عياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا

زيادة أو نقصا أو إن بدلا شيئا من الرسم الذي تأصلا

عناية الناس بعلم الرسم:([2])

لقد ألف جماعة من العلماء كتبا كثيرة في رسم القرآن الكريم، في القديم والحديث([3]) وأهم هذه الكتب هو:

---

(١) – مجلة الرسالة العدد 216، السنة 1937، ومجلة المقتطف 1933. وانظر التفسير المنير لوهبة الزحيلي 24/1.

(٢)- المؤلفات في علم الرسم لا تحصى كثرة في القديم والحديث، وقد جاء الدكتور محمد إلياس في مقدمة تحقيقه لجميلة أرباب المراصد لإبراهيم الجعبري المتوفى 732هـ بأكثر من ثلاثين مؤلفا في الرسم عند القدماء . انظر ص:16 وما بعدها. مرقونة.

(٣) – ذكر الدكتور محمد إلياس في تحقيقه لجميلة أرباب المراصد على العقيدة نيفا وثلاثين كتابا من كتب الرسم القديمة. ص 16 وما بعدها مرقونة.

1- كتاب المقنع الكبير للإمام الداني ت 444 هـ وهو كتاب نفيس جدا وعليه اعتمد غيره ممن اعتنى بعلم الرسم وله كتاب المقنع الصغير وهو نحو نصفه[1].

2- العقيلة للإمام الشاط بي: (ت: 590 هـ) نظم فيها المقنع وزاد عليه ست كلمات كما في دليل الحيران ص 26، وقد شرح هذا النظم كثيرون منهم فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي.

3- التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح ت 496 هـ [2]، والمقنع والتنزيل هما المرجعان الرئيسيان في الرسم، وإذا أطلق الشيخان عند أهل الرسم فالمراد الداني وأبو داود.

4- المنصف للشيخ أبي الحسن علي بن محمد المراد ي الأندلسي البلنسي، استوطن مراكش، نظم كتابه المنصف للأمير أبي علي الحسن بن عبد المؤمن سنة 563هـ، قال فيه:

([1]) – وقد حقق المقنع محمد أحمد الدهمي، وطبع بمطبعة الشرق دمشق 1940 م والمقنع الصغير مطبوع مع كتاب النقط للداني، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بدون تاريخ .

([2]) – وقد حققه د. أحمد شرشال الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود "فرع انواكشوط".

أكملته في النصف من شعبانا فظهر الفضل به وبانا

عام ثلاثة إلى ستينا من بعدها خمس من الميئنا

5- وللإمام الخراز الشريشي ت 717 هـ نظم[1] جميل في الرسم والضبط لخصه من هذه الكتب وسماه: "مورد الظمآن" ولكنه يعني برسم حرف نافع فقط قال في المقدمة:

ووضع الناس عليه كتبا كل يبين ما عليه كتبا

أجلها فاعلم كتاب المقنع فقد أتى فيه بنص مقنع

والشاطبي جاء في العقيله به وزاد أحرفا قليله

وذكر الشيخ أبو داود رسما بت .نزيل له مزيدا

فجئت في ذاك بهذا الرجز لخصت منهن بلفظ موجز

وفق قواءة أبي رؤيم المدني ابن أبي نعيم

وقد شرحه إبراهيم المارغني شرحا جميلا جدا، كما شرح تكملته لابن عاشر (الإعلان).

---

(١) - وقد وضعت على هذا النظم شروح تبلغ خمسين شرحا.

6- ومن كتب الرسم الحديثة المفيدة (سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لمحمد علي الضباع المصري الشهير).

وفي بلادنا (شنقيط) اعتني أهل العلم بالرسم عناية كبيرة فألفوا فيه تآليف كثيرة، ومن الذين ألفوا فيه:

1- الشيخ محمد سعيد اليدالي ت 1166هـ، له نظم في الحذف يقول فيه:

وبعد فالغرض ذكر الحذف   مختصرا من غير ذكر الخلف

2- العلامة الطالب سيد المختار ولد الطالب اعل الجكني الملقب "هاهي" ت 1195هـ، فله تأليف في الرسم يوجد بالخزانة العامة بالرباط المملكة المغربية، يقول في مقدمته:

يقول من لذنبه أسير وقلبه من حوبه كسير

المرتجي العفو من الرحمن تفضلا نجل علي الجكاني..

إلخ

3- وللمرابط محمد أحيد المسومي ت 1336هـ نظم في الرسم اختصره ابنه: الشيخ محمد محمود النجاشي.

4- الشيخ الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني، ت في العقد الخامس من القرن 13هـ، ألف كتابه: "الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع"، وطبع بالإمارات العربية بعناية الأستاذ/ الشيخ بن الشيخ أحمد، وقد وضعت على المحتوي الجامع عدة شروح.

5- الشيخ أحمد بن محمد الحاج ي ت 1251هـ، ألف كتابه الجوهر المنظم يقول في مقدمته:

سميته بالجوهر المنظم في الرسم من كتابنا المعظم

6- وللشيخ عبد الله بن أبي بكر المسومي نظم للحملة انتفع الصبيان به، وقد حقق هذا النظم محمد بن سيد محمد بن زيدان وتخرج به من المعهد العالي سنة 1404 هـ .

7- الشيخ محمد العاقب بن ما يأبى ألف كتابه "رشف اللمى على كشف العمى" وهو هذا الكتاب الذي نقوم الآن بتحقيقه ونشره بفضل الله تعالى.

8- محمد الحسن بن الإمام، الملقب بيدر ت 1373هـ، له كتاب في الرسم.

9- الشيخ عبد الودود بن حميه الأبييري ت 1397هـ له كتب ثلاثة في الرسم:

أولها: الرقوم في علم الرسوم 1200 بيتا

ثانيها: الإعلام 600 بيتا

ثالثها: المصفى في الذي من الرسم يخفى 120 بيتا

ويوجد بعضها بدار الثقافة، وبعضها بحوزة الشيخ محمد محمود ابن الرباني، إمام المسجد الجامع الكبير بنواكشوط.

10- الشيخ الدنبجة بن معاوية التندغي ت: 1415هـ، له كتاب "المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط" وهو نظم رائع يقول فيه:

بالمحتوي الجامع فيه أأتمي وأأتمي بالجوهر المنظم

وقد علق على هذا النظم ابنه الأستاذ/ أحمد بن الدنبجة.

11- شيخ المقارئ ببلاد شنقيط في هذا العصر ، الشيخ صداف بن محمد البشير المسومي رحمه الله، فله أنظام وتحقيقات في الرسم والضبط والفواصل.. تدل على عمقه واستيعابه لهذا الفن، منها نظم في اختلاف المصاحف في الحذف والإثبات، وقد أتيت بنماذج منها في مقدمات هذا الكتاب.

وألف آخرون في الرسم والضبط لم أتعرض لذكرهم لضيق المقام.

والكتب المؤلفة في القرا آت أو في علوم القرآن بصفة عامة تعنى بالرسم مثل:

- البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي 794 هـ
- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري ت 833هـ
- الإتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي 910هـ
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لابن البنا الدمياطي ت 1117هـ
- غيث النفع لعلي النوري الصفاقسي ت 1118هـ

كما أن كتب التفسير غالبا ما تشير إلى رسم الكلمات القرآنية.

ثانيا: فن الضبط

الضبط علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك مما سيأتي، ويرادف الضبط الشكل، وأما النقط فيطلق بالاشتراك على ما يطلق عليه الضبط والشكل وعلى ا لإعجام الدال على ذات

الحرف، وهو النقط أفرادا وأزواجا المميز بين الحرف المعجم والمهمل.

وموضوع فن الضبط: العلامات الدالة على عوارض الحرف التي هي الحركة والسكون وغيرهما مما سيأتي.

ومن فوائده: إزالة اللبس عن الحروف، بحيث إن الحرف إذا ضبط بما يدل على تحريكه بإحدى الحركات الثلاث لا يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على التشديد لايلتبس بالحرف المخفف، وإذا ضبط بما يدل على زيادة لا يلتبس بالحرف الأصلي وهكذا(١).

والضبط كله مبني على الوصل بإجماع أهل الفن، إلا مواضع مستثناة تعلم مما سيأتي؛ بخلاف الرسم فإنه مبني على ا لابتداء والوقف كما ذكر الشيخ محمد العاقب بن ما يأبي في قوله:

349 – الضبط مبني على أس الدرج

والرسم تحت الوقف والبدء اندرج

١ - دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص315-316

والصحيح أن المستنبط الأول للضبط هو أبو الأسود الدؤلي([1])، وسبب استنباطه له أن زيادا أمير البصرة في أيام معاوية كان له ابن اسمه عبد الله، وكان يلحن في قراءته، فقال زياد لأبي الأسود: إن لسان العرب دخله الفساد، فلو وضعت شيئا يصلح الناس به كلامهم، ويعرفون به القرآن؟

فامتنع أبو الأسود، فأمر زياد رجلا يجلس في طريق أبي الأسود، فإذا مر به قرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن، فقرأ الرجل عند مرور أبي الأسود به: {أن الله بريء من المشركين ورسوله} بخفض اللام من رسوله فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال معاذ الله أن يتبرأ الله من رسوله، فرجع من فوره إلى زياد، وقال له قد أجبتك إلى ما سألت.

واختار أبو الأسود رجلا عاقلا فطنا، وقال له: «خذ المصحف وصباغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط فوق الحرف نقطة، وإذا ضممتهما فانقط أمامه، وإذا كسرتها فانقط تحته، فإذا اتبعته بغنة "يعني تنوينا" فانقط نقطتين».

---

١ - انظر كتاب النقط لأبي عمرو الداني، مطبوع مع المقنع ص 129 الناشر مكتبة الكليات الأزهرية.

فبدأ بأول المصحف حتى أتى على آخره، فكان ضبط أبي الأسود الدؤلي نقطا مدورا كنقط الإعجام، إلا أنه مخالف له في اللون. وأخذ ذلك عنه جماعة، وأخذه عنهم الخليل.

وأبو الأسود: أشكل الأواخر فقط للإعراب، وأما تشكيل الأوائل والأواسط، فإن ذلك من فعل يحي بن يعمر (ت قبل **90**) ونصر بن عاصم (ت قبل **100**).

قال الأستاذ الدنبجة بن معاوية في كتابه: "المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط" عند الكلام على أدوار الضبط الثلاثة:

أول واضع لعلم الضبط التابع ـون مُبَدًّا بالنقط

وصح أن أبا الأسود نقط نقط الأواخر للاعراب فقط

ثم يقول في كلامه على الدور الثاني من أدوار الضبط:

فأمر الحجاج نجل يعمر يحي ونصرا ابن عاصم السري

فأعجما بعض الحروف بالنقط وشكلا بها الأول والوسـط

أما الأواخر ففيها الدؤلـي قبلهما فعـل ما لم يفعل

حتى انقضى أمر بني مروان والنقط ضبط كلم القرآن

والمعجم المشـم و المهـال عليه ما زالت لها استعمال

فأول من نقط الحروف يحي بن يعمر ونصر بن عاصم، كما قال الأستاذ الدنبجة وغيره. ثم إن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 186 هـ) اخترع نقطا آخر يسمى المطول، وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، وجعل مع ذلك الشد شينا أخذها من أول شديد، وعلامة الخفة خاء أخذها من أول خفيف، ووضع الهمز والإشمام والروم.

واتبعه الناس على ذلك، وهذا هو الدور الثالث من أدوار الضبط، وقد نظمه الأستاذ الدنبجه بقوله:

ثم أتى الخليل نجل أحمدا وقومه فأبعدوا فيه المدى

فعدلوا في ضبطه تعديلا وطولوا في بعضه تطويلا

وحولوا في ذلك التعديل نق .ط محرك إلى التشكيل

وصار في عصر بني العباس لليوم وهو عمل للناس

يكتب في ألواح كل الأمة وفي المصاحف س وى الأئمة

وقد نهي عن ضبطها الإمام إمام دار الهجرة الهمام [1]

***فالحاصل:* أن نقط الإعراب الذي بدأه أبو الأسود الدؤلي، كان قبل نقط الإعجام الذي قام به يحيى بن يعمر ونصر بن**

---

(1)- المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط ص56-58

عاصم، والتحسينات التي قام بها الخليل بن أحمد كانت متأخرة عنهما معا.

وقد يسرت الطباعة الحديثة نشر ما لا يحصى من المصاحف، بعد أن كانت تنسخ بخط اليد، كما أن هذه الطباعة أظهرت المصحف بشكل أنيق جدا.

ومن أول المصاحف طباعة المصحف الذي أشرف على طبعه (هنكلمان) في مدينة هانبورج بألمانيا سنة 1106هـ/ 1694م تقريبا، وتوجد من هذا المصحف نسخة بدار الكتب المصرية رقم 176 مصاحف.

ثم طبع في روسيا سنة 1787م، ثم في الأستانه 1877م، وتوالت طباعة المصاحف بعد ذلك.

ومن أكبر المؤسسات التي تزود العالم بالمصاحف مجمع فهد لطباعة المصاحف بالمدينة المنورة، وقد قام بعمل رائع في ميدان تطوير طباعة المصحف الشريف وإتقانه، فوزع منه الملايين في أنحاء العالم برواية حفص عن عاصم، ثم برواية ورش عن نافع.

وكما اعتني الناس بالتأليف في الرسم اعتنوا بالضبط كذلك. فقد وضعت فيه تآليف كثيرة لا يمكن حصرها، من أشهرها كتب

الداني، مثل المصنف، والنقط، وجل من تكلم على الرسم استقلالا تكلم على الضبط معه مثل الخراز، الطالب عبد الله، الشيخ محمد العاقب.. وغيرهم.

وبعد ظهور الطباعة وضع علماء الضبط مصطلحات جديدة، ودونوها مع كل مصحف طبعوه، فعلى من يريد الاطلاع على تلك المصطلحات أن يقرأ تلك البيانات المثبتة في نهاية كل مصحف شريف.

نبذة عن المؤلف:

هو العلامة الشيخ محمد العاقب بن سيدي عبد الله بن ما يأبي الجكني اليوسفي، اشتهر والده سيدي عبد الله بالعلم والصلاح، وجده سيد أحمد اشتهر بالسخاء، ولذا غلب عليه هذا اللقب "ما يأبي"، لكثرة عطائه.

ولهذا العالم منزلة عظيمة ونبوغ في جل الفنون كالفقه والأصول والعربية.. وكان يلقب بحريري زمانه لجودة نظمه ونثره، فأنظامه الفقهية والأصولية بديعة في الجمال، ونثره جميل متماسك، يغلب عليه السجع دون تكلف، وكان صوفيا منكبا على

العبادة معرضا عن أهل الدنيا، لا يتكلم إلا إذا سئل عن حكم شرعي، فيحسن الجواب ثم لا يزيد على ذلك.

ولما استولى الفرنسيون على بلاده موريتانيا قرر الهجرة فرحل صحبة شقيقيه الشيخ محمد الخضر والشيخ محمد حبيب الله، وهما آية في العلم والورع ولما وصلوا إلى فاس بالمغرب اتصلوا بالسلطان مولاي عبد الحفيظ وفي تلك المناسبة يقول من جملة أبيات:

لما تولى على الإسلام رايته مولاي عبد الحفيظ الفاطمي الحسني

جئنا إليك بحال غير لائقة كيما نؤوب بحال لائق حسن

فقال السلطان علي بمذكر الحال ومؤنثها في بيت واحد.

وقد كانت للعلامة الشيخ محمد العاقب آراؤه في القضايا التي أثيرت في عصره، فمنها على سبيل المثال لا الحصر: موقفه من المستعمر الفرنسي، فقد كان موقفا صريحا وواضحا فهو يرى أن الرضى بالحكم الفرنسي معصية عظيمة، وأصدر الفتاوي بذلك وأنشأ القصائد الطنانة، فمن ذلك قصيدته التي يحذر فيها من النصارى ويفند وعودهم في توفير الأمن والاستقرار، ويعتب فيها على مجتمعه تصديق مثل هذه الادعاءات والأكاذيب، ويبين أن كتاب الله وسير السابقين من السلف يشهدان على نكثهم الوعود ونقضهم للمواثيق، معبرا عن ذلك بعبارات قوية تحمل شحنات دلالية كثيرة منها:

مني إلى من في حمى المكبل من "كركل"(١) إلى ذوات العقل

أعيذكم بالله من فضيحة الد نياومـن رأيكـم المفيل (٢)

لا تشـتروا دنية بدينكم لا يرضها غير الدني الأرذل

ترجون أمن الكافرين بعدما نفاه نص المحكم المنـزل

فنقضـوا ميثاقه وأنتم ترجون منهم وفا السموأل

---

(١) – بكافين معقودين، اسم لإقليم من أقاليم الجنوب الموريتاني.

(٢) – في لسان العرب: المفيل: الضعيف، ورجل فيل الرأي: أي ضعيف الرأي، وفيل رأيه تفييلا أي ضعفه. 534/11.

تالله ما لكافر عـهد ولا   لـه ألية   إذا ما يأتاي

فعلهم في من مضي مهيمن   وواعـظ من قلبه لم يغفل

ثم يذكر بالعواقب الوخيمة للركون للكفرة وتحكيمهم في شؤون المسلمين من تقتيل وتشريد وتعذيب.. منتزعا أمثلة من إطاره البدوي وتبسيطا لهذا المجتمع عله يذكر ويتعظ ويدرك أن الصداقة الكاذبة قناع سرعان ما تتجلى دوافعها وتظهر نتائجها.

وأن قصة الأسد والثيران فيها موعظة وذكرى لمن يعقل، منزلا ذلك منزلة وعود النصارى، وفي ذلك السياق يقول:

ومن يحكم كافرا في دينه لاغرو أن باء بشر مقت   ـل

بل قصة الأسد مع ثيرانه فيها لهم ذكرى وضرب مثل

هيهات أن يؤمن كافر وهل   ترجو سخال الضأن أمن الجيأل

وعد النصاركذب وعدلهم جور   وميرهم خبيث المأكل

وسلمهم حرب وبذل مالهم تغلب   بالكـيد والتحيل

والسم في جوارهم وقربهم ومسـلم   بنارهم لا يصطل

لا يلدغ المؤمن مرتين في جحر حديث سار سير المثل

كان متواضعا محبا للخير، بلغه أن ابن عمه العلامة محمد الأمين بن أحمد زيدان "لمرابط" وجد عليه موجدة فكتب إليه ما يلي:

مني إلى عيلم الأعلام، وسيد سادات الإسلام، البحر المتلاطمة أمواجه، الناتجة لديه أفراده وأزواجه، بيد أنه لا يقبل التعظيم، ولا يأخذ الأجرة على التعليم، وأتحفك بأبيات وأنت لها أهل وهي:

سما نورك الجالي دجى كل قاتم فمالك في علم الهدى من مزاحم

فأنت وحيد العصر والعالم الذي به رفع التقليد عن كل عالم

حميت حمى القضاء لما وليته وقد كان أضحى مستباح المحارم

فإن أنت لم تسلم وأنت مبرأ فكم من نقي العرض ليس بسالم

إذا الله لم يسلم من الطعن رسله فليس لمخلوق سواهم بعاصم

مؤلفاته:

للشيخ محمد العاقب مؤلفات قيمة في موضوعات مختلفة تدل على جلالة قدره وعلو مكانته، فمن هذه التآليف:

1- نظم الشرف: المسمى نشر الطرف عما طوى الجهل من أحكام الشرف، وهو نظم بديع يقع في 112 بيت من بحر الرجز يحتوي على مقدمة وخمسة فصول، وقد ضمنه مجمل أحكام الشرف ووضع عليه شرحا متوسطا، وقال في المقدمة:

الحمد لله الذي قد اصطفى من خلقه آل النبي المصطفى

وكتب الحب لهم وزينه في قلب كل م ؤمن ومؤمنه

ثم الصلاة والسلام سرمدا على شفيع المذنبين أحمدا

وأهل بيته ومن له انتسب بصهر أو ديانة أو بنسب

وبعد فالقصد بذا نشر الطرف

عما طوى الجهل من أحكام الشرف

ويقول في الفصل الثالث:

ونسب السلسلة الكريمة يثبت بالحيازة القديمة

لكن له مراتب لا تخفى جلي أجلي وخفي أخفى

ففي الجلي يثلج الفؤاد وفي الخفي يضعف الاعتقاد

وليس إقليم خلا من منتسب ممن إلى الصدق وضده نسب

والادعا الطاري به لا يثبت ومدعيه بالعقاب يكبت

..الخ

وقد حقق هذا النظم محمد المصطفى بن ابوه سنة 1416 هـ في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية تحقيقا جيدا.

2- نظم التزامات الخطاب وشرحه، سماه "فض الختام عن لازم الوعد والالتزام" وهو نظم يبلغ 201 مائتين وبيتا واحدا مشروح، يقول في المقدمة:

الحمد لله الذي قد ألزما الإنسان من طاعته ما التزما

صلى وسلم على المنصور وآله الوافين بالنذور

وهذا النظم حققه في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية سنة 1406 هـ الأستاذ محمود لله بن النين، رحمه الله.

3- نظم نوازل سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم وأوله:

يقول مضطرا لعون المالك محمد خادم فقه مالك

من ينتمي للعنصر الميابي طوبي له وأحسن المآب

وهو نظم جميل يقع في 630 بيتا، وقد وضع عليه الشيخ محمد التواتي شرحا طيبا وطبع بليبيا.

4- مجمع البحرين في سيرة الشيخ ماء العينين، مخطوط.

5- رشف اللمى على كشف العمى في الرسم والضبط.

وله أنظام لا تحصى كثرة في كثير من الموضوعات التي لا يسمح المقام بالتعرض لها، وقد كان دائما يلغز لأهل فاس ويحاورهم في المسائل العلمية، فمن ذلك مثلا قوله:

أسائل أهل فاس ما هي خصلة بعشر خصال في الحديث مفصله

أدام النبي في المدينة فعلها وأضحت لدى أهل المدائن مهمله

يشير بذلك إلى فوائد السواك العشر[1].

والمتتبع لكتاب فتح المنعم لبيان ما احتيج لبيانه من زاد المسلم للعلامة محمد حبيب الله بن ما يأبى شقيق المؤلف الأصغر يلاحظ أنه كان مرجعا مهما من مراجعه في الفقه والأصول فغالبا ما يعزو إليه فيقول : قال أخونا وشيخنا العلامة الشيخ محمد العاقب كذا وكذا، توفي في فاس ودفن فيها في العقد الثالث من القرن الرابع عشر للهجرة وذكر العلامة المختار بن حامد في موسوعته جزء الثقافة ص 38 أنه توفي 1312 هـ، ولعل التحقيق ما ذكرنا فرحمه الله رحمة واسعة.

([1]) – انظر زاد المسلم 202/1 ط دار إحياء الكتب العربية بمصر

محتوى هذا الكتاب وقيمته:

إن هذا الكتاب "رشف اللمى على كشف العمى" كتاب في رسم القرآن وضبطه حسب قراءة الإمام نافع من روايتي قالون وورش فهو كتاب جيد في بابه، يغني عن الكتب المطولة في هذا الفن ولا يغني عنه غيره. أبان فيه المؤلف عن قدرة فائقة على الجمع والاختصار والنظم، وقد ضمنه علوما شتى مثل: نزول القرآن إلى سماء الدنيا ثم نزوله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والكلام على ترتيب السور والآيات، وجمع القرآن وتدوينه، وعدد المصاحف التي بعث بها سيدنا عثمان بعد أن جمع الناس على مصحف واحد، كما أنه تعرض لوجوب اتباع الرسم، ولعدد السور والآيات..

هذا مع الشمول والدقة في موضوعه الأساسي " أعني الرسم والضبط"، فقد عرض القواعد عرضا علميا دقيقا واضحا، وتعرض لكل أمر قد يخفى على الصغار والكبار، كما يحوي نكتا بلاغية، وقواعد منطقية، وحكايات طريفة، وتوجيهات موفقة، وأحكاما مدققة، ومعلومات ضافية؛ فهو كتاب نفيس يحتاج طالب العلم إليه، ولا يغني عنه غيره.

مصادر المؤلف في هذا الكتاب:

ليس من الممكن تحديد مراجع المؤلف بشكل دقيق وذلك لسببين:

أحدهما: **موسوعيته وتفننه، فهو لا يقتصر على موضوع التأليف، وإنما يستخدم ثقافته الواسعة وتجربته الميدانية لتعميق تآليفه وتجميلها، فهو يضرب الأمثال ويستشهد بالشعر ويستخدم المنطق.. إلى غير ذلك، لهذا لا يمكن حصر المراجع التي استقى منها هذه المعلومات.**

وثانيهما: **اعتماده على حفظه بشكل بارز الشيء، الذي جعله يضرب صفحا عن ذكر المراجع في كل مناسبة، وإنما يذكرها من حين لآخر. ومع هذا يلاحظ أنه أخذ بشكل واضح من بعض المراجع وهي بالترتيب كالتالي:**

1- المحتوى الجامع للطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الجكني، فقد قال إنه ناسج على منواله في التأليف، ومتبع أثره في التصنيف؛ فهو مرجعه الأساسي.

2- اعتمد كثيرا على الإتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي، خاصة فيما يتعلق بجمع القرآن وتدوينه وعدد السور والآيات .. الخ.

3- أخذ كثيرا عن الإمام الخراز الشريشي في كتابه مورد الظمآن وفي كتابه عمدة البيان بصفة أقل.

4- كما رجع إلى الدرة في الرسم لميمون الفخار المصمودي الفاسي، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، فمراجع الرجل متنوعة وكثيرة، ولا يتسع المقام لتتبعها.

خطة التحقيق:

لقد قمت في تحقيق هذا الكتاب بعمل ما يلي:

1- قابلت بين أهم نسخ الكتاب الموجودة وتحريت الصواب بدقة، ثم أثبت ما أراه صوابا وكنت في الطبعة الأولى وضعت حاشية للفرق بين النسخ، ولكني في النهاية لاحظت أن الاستغناء عنها ممكن لهذا اقتصرت على حاشية للتعاليق.

2- علقت على الموضوعات التي تحتاج إلى تعليق مع الحرص على الاختصار.

3- ترجمت في الغالب للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب حتى ولو كانت شهرتهم تغني عن التعريف بهم.

4- جئت ببعض المقدمات التي تلقي الضوء على موضوع الكتاب وهو الرسم والضبط.

5- المؤلف لم يفرق بين النظم والشرح بل يمزج بينهما، ويكتب كلمة النص بالمداد الأحمر وقد ميزت النص وحده، ثم كتبت المتن ممزوجا بالشرح تحت الأبيات ورقمت الأبيات ترقيما تسلسليا حتى لا يلتبس النص مع الأبيات التي ترد للاستشهاد.

6- جئت بملحق آخر الكتاب برسم باقي الأئمة السبعة الذين لم يشمل هذا الكتاب رسمهم جميعا وهؤلاء الأئمة هم:

1- عبد الله ابن عامر الشامي ت 118 هـ

2- عبد الله بن كثير المكي ت 120 هـ

3- عاصم بن أبي النجود الكوفي ت 127 هـ

4- حمزة بن عمارة الكوفي ت 156 هـ

5- أبو عمرو بن العلاء البصري ت 158 هـ

6- الكسائي علي بن حمزة الكوفي ت 189 هـ

ولم التزم بترقيم الآيات الواردة في الكتاب لأنني وجدت أن ذلك يجعل الكتاب طويلا جدا ففي الموضوع الواحد يأتي بعشرات بل مئات الكلمات وهو يريد اللفظ فقط.

وصف النسخ:

اعتمدت في هذا التحقيق على ثلاث نسخ:

الأولى: نسخة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وهي أجود هذه النسخ من حيث الصحة ورقمها **170** بالمعهد.

الناسخ كتب في آخرها ما يلي: كمل والحمد لله على يد محمد الأمين بن بد كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده ...

والنسخ بخط مغربي ينقط الفاء من أسفل ويجعل على القاف نقطة واحدة، وهذا في كل النسخ الأخرى ولا يوجد في هذه النسخة محو ولا انطماس ويوجد بينها وبين النسخة المنقولة عن نسخة بداه بن البوصيري الآتي ذكرها تشابه كبير وهذه النسخة يعني نسخة المعهد رمزت لها بـ "أ".

الثانية: نسخة محمد الأمين بن الحسن وهي بخط جيد لأحد طلبته ولا بأس بها في الصحة وهي خالية من المحو والتقطيع، وخطها جميل الناسخ كتب في آخرها ما يلي:

انتهى على يد كاتبه عبد الرحيم بن محمد موسى لشيخه محمد الأمين بن الحسن ... ورمزت لها بـ "ب".

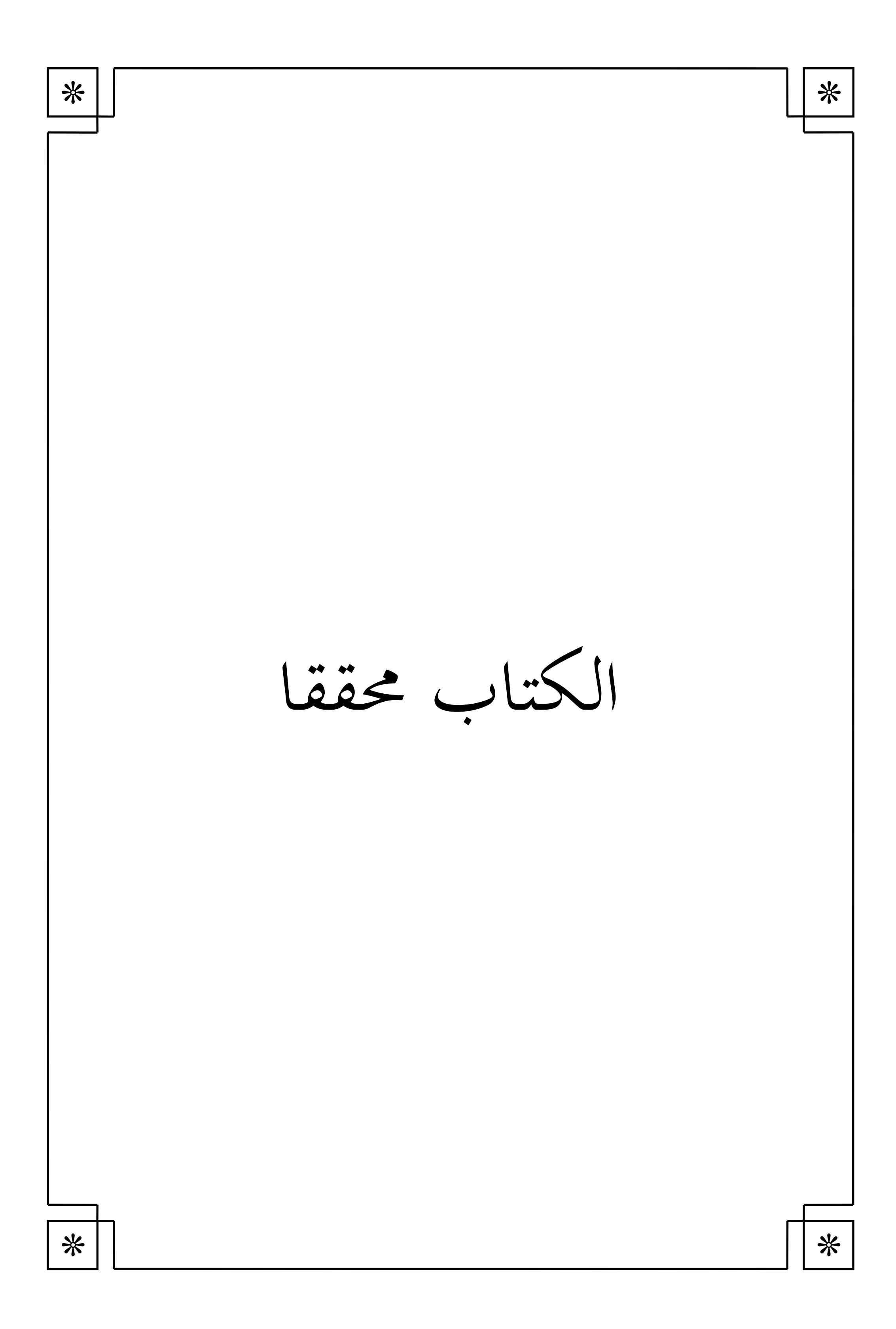
الثالثة: نسخة منقولة عن نسخة بداه بن البوصيري وهي بخط جميل جدا وخالية من الطمس والتقطيع بخط مغربي.

والناسخ كتب في آخرها ما يلي :

انتهى بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه لنفسه محمد خطار... غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين.

وكان الفراغ من نسخه ليلة الخميس في تسع ليال خلون من جمادى الثانية من سنة **1406** هـ الموافق **1986/2/19** م وقد نسخته من نسخة شيخي الإمام بداه بن البوصيري ... وهذه النسخة توجد بها أخطاء غير كثيرة ورمزت لها بـ "ج" واكتفيت بهذه النسخ الثلاث لأنها في نظري كافية لإثبات النص كما أراده المؤلف رحمه الله، وإذا اختلفت هذه النسخ أثبت ما أرى أنه الصواب في الأصل.

وأرجو أن أكون وفقت فيما قصدت، وحققت ما أملت، وعلى الله قصد السبيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



الكتاب محققا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان، وجعله على سائر العلوم كالعنوان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

وبعد(١)؛ فإن العلم بحر زخار، لا يدرك له قرار كما قيل:

ما حوى العلمَ جميعا أحدٌ كلا ولو مارسه ألف س .نه

إنما العلم كبحر زاخر فاتخذ من كل شيء أحسنه

---

(١) – الأكثر في بعد أن تستعمل ظرف زمان، وقد تستعمل ظرف مكان وهي هنا إما مبنية على نية معنى المضاف إليه وهو الجاري على الألسنة، أو بالنصب من غير تنوين على نية لفظه، وكلمة بعد يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر من نوع من الكلام إلى نوع آخر، والنوع المنتقل منه هنا البسملة وما بعدها والمنتقل إليه هو ما ولي كلمة وبعد، والواو منها نائبة عن أما، وأما قائمة مقام مهما يكن من شيء بدليل لزوم الفاء بعدها، والمذكور بعد الفاء جزاء الشرط، وبعد من متعلقاته على الأصح .

ثم إن بعضهم يقول: أما بعد، وهو السنة فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال أما بعد كما في صحيح مسلم، وكان يأتي بها في مراسلاته وبعضهم يأتي بالوا و بدل أما اختصارا. اهـ من دليل الحيران ص 10 و 11 .

وإذا كان شرف كل علم من شرف معلومه، فعلم القرآن أشرف بلا ريب ولا رجم غيب، وقد قلت بيتين في مقتضى ذلك توأمين:

إذا زفت إليك عروس علم فلا تقبل زفافا سوى لميس

وخذها من كتاب الله عذرا وقل لا عطر بعدك يا عروسي

ومن أفضل علم القرآن علم رسمه الشريف، وضبطه المنيف، وقد ألف فيه جماعة من الأولين والآخرين [1]، والذي تفاوتت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب [2]، إبراز حقيقة معضله، ولا ينبغي لمن من الله عليه بقابلية شديدة أن يقصر في تحرير مشكلة مفيدة كما قيل:

---

[1] – قد مضى في مقدمة هذا التحقيق بعض الكلام على الرسم وأهم المؤلفات فيه، وذلك يغني عن إعادته هنا فليعد إليه من شاء .

[2] – تحاكت الركب: أي تصاككت، كناية عن شدة السعي وفرط المجاهدة في المسابقة، وورد في كلام أبي جهل: حتى إذا تحاكت الركب، قالوا منا نبي، والله لا أفعل!!، أي تماست واصطكت يريد تساويهم في الشرف والمنزلة، وقيل : أراد تجاثيهم على الركب للتفاخر . لسان العرب مادة (حكك) 414/10.

وقال الزمخشري في مقدمة تفسيره الكشاف: وإنما الذي تباينت فيه الرتب وتحاكت فيه الركب ... ما في العلوم والصناعات من محاسن النكت والفقر، ومن لطائف معان يدق فيها مباحث الفكر . 14/1. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عجبت لإزراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم أعلما

ففي الصمت ستر للغبي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما

وقال آخر:

تكلم وسدد ما استطعت فإنما كلامك حي والسكوت جماد

فإن لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

وقد من الله علي بقراءة هذا الفن صغيرا وحاولت أن لا أترك منه نقيرا[1]:

بلاد بها حل الشباب تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها

حتى أجازني فيه شيخي محمد الأمين بن محمود بن الحبيب الجكني(٢):

---

[1] – قال ابن منظور في لسان العرب النقر والنقرة والنقير: النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها، وفي التنزيل العزيز: { فإذا لا يؤتون الناس نقيرا} ثم قال ابن السكيت في قوله تعالى {ولا يظلمون نقيرا} قال النقير النكتة التي في ظهر النواة انتهى منه عند مادة (نقر) 228/5 .

[2] – هو الشيخ المقرئ المحقق محمد الأمين بن محمود بن الحبيب الجكني، فريد عصره ووحيد دهره، كان من أشهر القراء في زمنه في ولاية لعصابة وعنه أخذ خلق كثير منهم الشيخ محمد بن سيد الأمين والشيخ سيدي علي بن محمد فاضل وكثيرون، ومدرسة أهل محمود بن لحبيب من أشهر المدارس في منطقة لعصابة، وسندهم يرجع إليه كثير من الأسانيد بها.

وقد حدثني تلميذه سيدي علي بن محمد فاضل أنه توفي فيما يعرف عند أهل العصابة بعام الجراد، وذلك قريب من سنة1940م.

ولست بأهل أن أجازي وإنما قضى الوقت برقي الدون مرقى الأكابر

ولما رأيت إقبال الناس على منظومة الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين [1] الجكني نسبا، البوصادي منشأ وكثرة انتفاعهم بها إلا أنها لا تليق إلا بمن لا يفهم تراكيب الكلام، نظمت نظما بليغا يجمع كل ما ذكره في منظومته مع تفريعات ليست في أرومتها [2] وسميت النظم: "كشف العمى"، وشرحه "رشف اللمى".

وقد ندبني إلى ذلك بعض الطلبة حين رام قراءتها، فأزهده فيها ما فيها، فألفت في ذلك نظما مشروحا، وجعلت له مقدمة وقلبا وخاتمة، وقرنت كل باب مع فصله، ونسبت كل فرع إلى أصله، ورجوت أن يكون مشتملا على جل مقاصد العقلاء في التأليف، فقد قالوا إنها تنحصر في سبعة:

---

[1] – هو الشيخ الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين بن سيد الوافي المحضري، عرف بالزهد والتواضع وخدمته للمسلمين، له شهرة كبيرة في علوم القرآن، له منظومته في الرسم تسمى (المحتوى الجامع رسم الصحابة وضبط التابع) وهي معروفة برسم الطالب عبد الله، ووضع عليها شرحا سماه: الإيضاح الساطع. وقد نشر مؤخرا، في الإمارات العربية المتحدة. توفي رحمه الله في العقد الخامس من القرن 13هـ.

[2] – لسان العرب : الأرومة الآصل، قال ابن الآثير : الأرومة بوزن ا لأكولة ا لأصل 14/12 عند مادة (أرم).

أ- إبداع شيء لم يسبق إليه

ب- شرح مغلق

ج- تصحيح أخطاء

د- ترتيب منثور

ه - جمع مفرق

و- تقصير مطول

ز - تتميم ناقص.

على أنني راض بأن أحمل الهوى وأخرج منه لا علي ولا ليا

لأن شهوة النفس في الطاعة أخفى منها في المعصية وأدق، والتخلص من كيدها أشد وأشق[1]، وقد قيل:

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

---

[1] - في إحياء علوم الدين للغزالي: (بيان ما يؤخذ عليه العبد من وساوس القلوب وهمها وخواطرها وقصودها وما يعفى عنه ولا يؤاخذ به) قال حكيم من الحكماء: «الشيطان يأتي لابن آدم من قبل المعاصي فإن امتنع أتاه من وجه النصيحة حتى يلقيه في بدعة، فإن أبى أتاه بالتحرج والشدة حتى يحرم ما ليس بحرام، فإن أبى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرجه عن العلم، فإن أبى خفف عليه أعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فتميل قلوبهم إليه فيعجب بنفسه وبه يهلكه، وعند ذلك تشتد الحاجة فإنها آخر درجة ويعلم أنه لو جاوزها أفلت منه إلى الجنة». إحياء علوم الدين 39/3 مطبعة علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر تاريخ 1375 ه .

واعلم: **أن كتابي هذا يتميز عن كتاب الطالب عبد الله بأمور مهمة:**

أحدها: **تقريب العبارة وسهولة اللفظ**

ثانيها: **حسن النظم واستقامة الوزن**

ثالثها: **ذكر قواعد الرسم**

رابعها: **الفرق بين ما يشكل على أهل المعرفة من الرسم وغيره**

خامسها: **الفرق بين الرسم والضبط وذكر أحكامهما**

سادسها: **ذكر مبني كل منهما**

سابعها: **ذكر ما أهمله من قواعد الرسم، إلى غير ذلك مما زاد عليه من ذكر نزول القرآن وترتيبه، ومن سبق بجمعه وتوقيف الرسم وعدد حروف القرآن وآياته وسوره وآداب كتابته، وعلى الله أعتمد، ومن فضله أستمد، وبه أعتصم، من كل ما يصمي أو يصم.**

- حَمْدًا لِمَنْ عَلَّمَ بِالأَقْلامِ وجَمَعَ القُرآنَ فِي الإِمَامِ

- وَلِلعُلومِ جَعَلَ الكِتابَهْ قَيدًا وأَحْرَزَ بِهَا كِتَابَهْ

(حمدا لمن علم) الناس الخط (بالأقلام) القرطبي [1]: الأقلام ثلاثة:

- الأول الذي خلقه الله وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ
- وقلم الملائكة الذين يكتبون به المقادير
- وقلم الناس(٢).

وأول من خط بالأقلام إدريس، وقيل آدم، كتب الكتب كلها في طين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم، فأصاب إسماعيل كتاب العرب فعلى هذا الخط توقيفي [3]،

---

(1)- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي مفسر كان من عباد الله الصالحين والعلماء الورعين له مؤلفات كثيرة توفي سنة 671 هـ. انظر الديباج المذهب ص317 .

(٢) - قال القرطبي : قال علماؤنا الأقلام في الأصل ثلاثة القلم الأول الذي خلقه الله بيده وأمره أن يكتب، والقلم الثاني: أقلام الملائكة جعلها الله بأيديهم يكتبون بها المقادير والكوائن والأعمال، والقلم الثالث أقلام الناس جعلها الله بأيديهم يكتبون بها كلامهم ويصلون بها مآربهم، والكتابة من جملة البيان، والبيان مما اختص به الآدمي. انظر الجامع لأحكام القرآن 121/20 .

(٣) - اختلف العلماء في اللغة هل هي توقيفية أم أنها اصطلاحية، قال سيدي عبد الله في مراقي السعود:

واللغة الرب لها قد وضعا   وعزوها للاصطلاح سمعا

و انظر الجامع لأحكام القرآن 282/1 .

والحروف كلها داخلة في الأسماء التي علم الله آدم، وقيل : أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل[1].

(وجمع الفرقان في الإمام) المصحف العثماني [2] أو اللوح المحفوظ (وللعلوم جعل الكتاب قيدا) أي قيد العلوم بالكتابة، سأل سليمان عليه السلام عفريت من عفاريت الجن [3] عن الكلام فقال ريح لا يبقي قال ما قيده؟ قال الكتابة، وقال الشاعر:

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الموثقه

فمن الجهالة أن تصيد حمامة فتسيمها بين الخلائق مطلقه

---

[1] – روي عن كعب الأحبار أن أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها وتكلم بالألسنة كلها آدم عليه السلام، وقيل جبريل عليه السلام ألقاها على لسان نوح عليه السلام، قيل أول من تكلم بالعربية إسماعيل، وقيل يعرب بن قحطان. انظر القرطبي 283/1 – 284، وانظر البرهان 458/1 والإتقان 166/2 .

[2] – المصحف العثماني هو المصحف الذي نسخ في زمن عثمان وبأمر منه رضي الله عنه وتقدم الكلام عليه.

[3] – العفارة: الخبث والشيطنة وامرأة عفرة و في التنزيل قال: {عفريت من الجن أنا آتيك به} وقال الزجاج: العفريت من الرجال النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء. لسان العرب 586/4 .

ويقال: القلم أحد اللسانين، وحسن الخط أحد الفصاحتين

(وأحرز) صان (بها كتابه) العزيز. ولا يخفى ما في البيتين من براعة الاستهلال[1]

والاقتباس[2] والمطابقة[3] والجناس[1].

([1]) – قال السيوطي في عقود الجمان عند شرح البيت:

وخيره مناسب للحال وسمه براعة استهلال

ومن الابتداء الحسن نوع لطيف أخص منه فهو ما اشتمل على ما يناسب الحال المتكلم فيه، ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله، وسمي ذلك براعة الاستهلال لأن المتكلم فهم غرضه من كلامه عند رفع صوته، والاستهلال هو رفع الصوت كقول الشاعر في التهنئة:

بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وكوكب السعد في أفق العلى صعدا

وفي الرثاء :

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبك

وقول الآخر :

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار

انظر عقود الجمان ص172-173 مطبعة البابي الحلبي بمصر 1358 هـ .

([2]) – الاقتباس: هو تضمين الكلام شيئا من القرآن أو الحديث بنصه أو مع تغيير طفيف. انظر البلاغة الواضحة ص270 .

([3]) – المطابقة: ويسمى أيضا الطباق والتضاد وهو اصطلاح بلاغي يطلق على الجمع بين معنيين متضادين، وينقسم إلى طباق إيجاب يكون اللفظان متضادان فيه مثبتين، وطباق سلب، وقد يكونان اسمين أو فعلين أو حرفين ومن نوعين مختلفين وفرعه البلاغيون إلى أقسام شتى لإكثار الأدباء منه عندما عدوه من المحسنات البديعة، وأطلق على طباق

(□) صَلَّى عَلَى الهادِي النَّبِيِّ الأمِّي ما دَارَتِ النُّجُومُ حَوْلَ الأُمِّ

(صلى على الهادي) إلى الحق (النبي الأمي) الذي لم يقرأ كتابا كأنه على الحالة التي وضعته عليها أمه، (ما) مصدرية ظرفية (دارت النجوم حول الأم) أم النجوم المجرة، أي مدة دوران النجوم حول المجرة:

(□) هذا وقَدْ أُلْقِيَ فِي رِباطِي صَوْغُ نِظامٍ مُحْكَمِ الرِّباطِ

(□) يُبِينُ فَحْوَاهُ لِأَهْلِ الخَطِّ رَسْمَ الصَّحَابَةِ وشَكْلَ الضَّبْطِ

خذ (هذا وقد ألقي) من الله تعلى (في رباطي) أي فؤادي :

قال في فتح القدوس: ومن نوادره يعني مؤلف القاموس(٢) ما حكى

أبي تمام (تنافر الأضداد) لأنه لم يكتف بالتقابل اللفظي الساذج، بل تعمقه و أبعد فيه وحمله الأفكار العقلية بعيدة الغور . الموسوعة العربية الميسرة ص1153 .

([1]) – الجناس: تشابه كلمتين في اللفظ أو الخط، وعده الأدباء من المحسنات اللفظية فتعمدوه منذ العصر العباسي، فكثر وتنوع وغلب على الأدب في العصور المتأخرة. وأهم أنواعه :

أ– التام: وهو ما اتفق ركناه في أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها واختلاف معناها.

ب– غير التام: وهو ما اختل فيه أحد الشروط السابقة. انظر الموسوعة الميسرة 648.

([2]) – هو محمد بن يعقوب مجد الدين، أبو الطاهر الفيروز آبادي الشيرازي، أحد أئمة اللغة والعلوم الإسلامية، له عدة مؤلفات مفيدة منها: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، والقاموس المحيط الذي هو من أهم مراجع اللغة. ت816 هـ في اليمن.

السيوطي([1]) في الطبقات قال: روى عنه غير واحد أنه سئل بالروم عن قول علي رضي الله عنه[2] لكاتبه:

ألصق روانفك بالجبوب، وخذ المزبر بشناترك، واجعل حندورتيك إلى قيهلي، حتى لا أنغى نغية إلا أودعتها بحماطة جلجلانك([3]). ما معناه؟ فقال:

ألزق عضرطك بالصلة، وخذ المسطر بأباخسك، واجعل جحمتيك إلى أثعباني، حتى لا أنبس نبسة إلا أوعيتها في لمظة رباطك. فتعجب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أبدع.

([1]) – هو الإمام أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخضيري السيوطي الشافعي، عالم متفنن في العربية والتفسير والحديث والفقه والتاريخ، ومن أكثر العلماء تأليفا توفي 911 هـ. انظر الأعلام للزركلي 301/3 .

([2]) – هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصهره، أحد الشبان الأبطال من أكابر الخطباء والعلماء، أول الناس إسلاما بعد خديجة،تربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، وتوفي 40 هـ. انظر الأعلام 295/4 .

([3])– قال الإمام/ محمد الأمين بن عبد الله الحجاجي في شرح له على إضاءة الأدموس في اصطلاح صاحب القاموس: قلت الروانف المقعد، الجبوب: وجه الأرض، المزبر : القلم، الشناتر: الأصابع، الحندرتان: الحدقتان، القيهل: الوجه، أنغي: أنطق، حماطة: حبة، الجلجلان: القلب. انظر اللوحة رقم 24 مخطوطة خاصة للشيخ محمد القاظي الحجاجي .

(صوغ نظام محكم) متقن (الرباط) جمع ربط (يبين فحواه) أي معناه ومذهبه (لأهل الخط رسم الصحابة) رضي الله عنهم الذي يجب اتباعه (وشكل الضبط) وهو كل ما ضبط به القرآن بعد الصحابة، وسيأتي إن شاء الله، وأشعر كلامه أنهما شيئان متباينان كل التباين.

(□) مِمَّا اقتَضاهُ مَقْرَأُ الإِمَامِ أَبِي رُؤَيْمٍ [1] نافِعِ الهُمَامِ

(مما اقتضاه مقرأ) أي قراءة (الإمام أبي رؤيم نافع الهمام) الذي إذا هم بأمر أمضاه، أي لا يتعرض هذا النظم لشيء من

([1]) – أبو رؤيم بالتصغير كنية لنافع المدني نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونافع هو أحد الأئمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الآفاق ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو بن شعوب الليثي وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل غير ذلك، وأصل نافع من أصبهان وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، ويكنى بأبي رؤيم وأبي نعيم وأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي الحسن، والأول أشهر كناه، ولذا اقتصر عليه الناظم. وكان رحمه الله عالما خاشعا مجابا في دعائه إماما في علم القرآن وعلم العربية، أم الناس في الصلاة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة. قرأ على سبعين من التابعين، وقرأ على مالك الموطأ وقرأ عليه مالك القرآن، وقال قراءة نافع سنة. وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المشرفة، وقرأ عليه 250 رجلا ولد سنة 70 هـ وتوفي بالمدينة سنة 169 هـ، وروي أنه لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه أوصنا قال: {فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين}.
دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص 30 و31، وانظر غاية النهاية 330/2 ومعرفة القراء الكبار 92/1.

الرسم ولا من الضبط إلا ما كان منه موافقا لرواية ورش[1] وقالون[2] فقط عن نافع، لقصور الهمم في بلادنا عن غير ذلك .

(□) وقَدْ نَحَاهُ فَارِسُ المَيْدَانِ غَــوَّاصُ بَحْرِ دُرَرِ المَعَانِي

(□) فَصَاغَ مَا يُطَــوِّقُ الرِّقَابَا فِيهِ وأَبْدَى العَجَبَ العُجَــابَا

(□) فَلَمْ يَرُمْ مَبْنَاهُ ذُو ارْتِجَــالِ وَلَمْ يُحَــكْ لَهُ عَلَى مِنْوَالِ

(وقد نحاه) أي قصده (فارس الميدان) مكان المسابقة (غواص بحر درر) يواقيت (المعاني) أي مستخرجها، وهو الطالب عبد الله بن الشيخ محمد الأمين بن فال بن عبد الله بن سيد الوافي الجكني نسبا البوصادي منشأ (فصاغ) طبع (ما يطوق الرقابا) أي يجعل فيها الأطواق الحسان (فيه وأبدى) أي أظهر (العجب العجابا) قد شوهد في تأليفه من سرعة الانتفاع واليمن والبركة

([1]) – هو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري ويكنى أبا سعيد وورش لقب به لشدة بياضه، كان جيد القراءة حسن الصوت انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع ت سنة 197 هـ، عن عمر يبلغ 87 سنة. انظر ترجمته في غاية النهاية 502/1، والأعلام 360/4 .

([2]) – قالون هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، وقالون لقبه به نافع لجودة قراءته كان قارئ المدينة المنورة، وكان أصم شديد الصمم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن سمعه. توفي بالمدينة سنة 220 هـ. انظر غاية النهاية 615/1 والتيسير للداني ص 4، والأعلام للزركلي 297/5 .

للمبتدئين مالا يكيف ولا يطاق، وذلك أنه جمع كلما يشكل على الصغير والكبير والوليد والبليد، وتكلم على أمور لم يسبقه بها أحد يظنها من سمعها مما يعلم بديهة، ومع ذلك ربما خفيت على بعض الناس لاسيما النساء والصبيان، ولذا قلت (فلم يرم) يقصد (مبناه ذو ارتجال) اختراع الكلام (ولم يحك) ينسج (له على منوال).

فقل ما شئت فيه من مديح تجـ دهـ فوق ناطق المديح

( ) لَكِنَّهُ مِنْ خَشْيَةِ الإِطْنَابِ لَمْ يَكْتَرِثْ بِالصَّرْفِ والإِعْرَابِ

( ) فَيُورِدُ الأَلْفَاظَ كَاللُّغَيْزَى ولا يَرَى بَيْنَ الْمَنَاحِي مَيْزَا

(لكنه من) أجل (خشية الإطناب) التطويل (لم يكترث) يبالي (بالصرف والإعراب) نقيض البناء (فيورد الألفاظ كاللغيزى) على وزن الحميرا ما يلغز به (ولا يرى بين المناحي) المقاصد (ميزا) فتارة يعبر بصيغة الماضي، ويعاقب بين الخطاب والغيبة ويأتي بأوزان غير مقيسة ولا سماعية وكل ذلك على حالة لا تستقيم صناعة، والذي حمله على ذلك طلب الاختصار لما علم من شدة نفور النفوس من التطويل، والمقصود حصول الفائدة بأي وجه وقد أفاد وأجاد، وأرشد إلى الخير وقاد، وبنى وشاد:

لئن يكن الفعل الذي ساء واحدا فأفعاله اللائي سررن ألوف

فلا ينبغي لأحد الطعن فيه بعد شمول الفائدة للناس قال الشاعر ابن دري[1]:

إذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما أن تراه قد نبا

فالطرف يجتاز المدى و ربما عن لمعداه عثار فكبا [2]

() فَجِئْتُ إِذْ ذَاكَ بِنَظْمٍ شَافٍ يُبْدِي اللَّآلِئَ مِنَ الأَصْدَافِ

() خَالٍ مِنَ التَّضْمِينِ والإِقْوَاءِ وَوَصْمَةِ السِّنَادِ وَالإِيطَاءِ

(فجئت إذ) حين وقع (ذاك بنظم شاف) يشفي الغليل ويبرئ العليل (يبدي اللآلئ (من الأصداف) اليواقيت من أوعيتها (خال

([1]) – هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي كان من أكابر علماء العربية مقدما في اللغة وأنساب العرب، وكان شاعرا كثير الشعر، وهو صاحب المقصورة المشهورة قال السيوطي في المزهر 409/2 في باب الطبقات: وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر بن دريد الأزدي فهو الذي انتهى إليه علم لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما وأقدرهم على الشعر وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد بالعلم ستين سنة وتوفي سنة 321 هـ انظر جواهر الأدب 401/2 لمؤلفه أحمد الهاشمي والمزهر للسيوطي 465/2 .

([2]) – بلوت: اختبرت، نبا: ارتفع عن المضرب ولم يقطع شيئا، الطرف بالكسر: الكريم من الخيل، يجتاز: يجوز، لمعداه: لجريه، وعثار: مصدر عثر عثارا. جواهر الأدب 417/2 وفي المثل: للجواد كبوة وللسيف نبوة. انظر تعليق عيد الوصيف محمد من علماء الأزهر على مقصورة ابن دريد، ص117، طبعة المكتبة الشعبية في مصر.

من التضمين)[1] وهو تعليق القافية بما بعدها، وهو عيب ومنه قول النابغة الذبياني[2]:

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إنى

شهدت لهم مواطن صادقات أتيتهم بـود الصدر منى [3]

([1])- التضمين نوعان:

أ- قبيح وهو ما لا يتم الكلام إلا به،

ب- جائز وهو ما تم الكلام دونه واحتيج إليه لتكملة المعنى.

([2]) - النابغة: اسمه زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني له أشعار كثيرة في النعمان بن المنذر وغيره، من فحول الشعراء الجاهليين كان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء ت نحو 18 قبل الهجرة. الأعلام 54/3 .

([3])- انظر مختار الشعر الجاهلي 200/1 المكتبة الشعبية 1389هـ.

(والإقواء) وهو اختلاف المجرى أي حركة الروي بالضم والكسر كقول النابغة أيضا:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد [1]

(و) من (وصمة) عيب (السناد) وهو الاختلاف في الردف [2] والتأسيس(٣) والحذو [4] والإشباع [5] والتوجيه [6] ومن سناد الردف قوله:

إذا كنت في حاجة مرسلا ف أرسل لبيبا ولا توصه

وإما أمور عليك التوت فشاور حكيما ولا تعصه

---

(١) – المصدر السابق 185/1 .

(٢) – الردف: حرف علة (واو أو ياء أو ألف) يأتي قبل الروي يلتزم به الشاعر، وإسناد الردف هو مجيء بيت مردوفا وآخر خاليا من الردف.

(٣) – التأسيس: ألف يلتزمها الشاعر في القافية يفصلها عن الروي حرف واحد يسمى الدخيل، وسناد التأسيس هو مجيء قافية مؤسسة وأخرى خالية من التأسيس.

(٤) – الحذو: حركة الحرف السابق للردف، وسناد الحذو هو اختلاط ردف لين بردف صلب مثل:(نَوْر، نُور) .

(٥) – سناد الإشباع هو اختلاف حركة الدخيل مثل (عامل – الأول) والإشباع هو حركة الدخيل.

(٦) – سناد التوجيه وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد مثل (عبَر – جزُر) .

(والإيطاء) وهو: عود القافية لفظا ومعنى[1].

( ) سَمَّيْتُهُ كَشْفَ العَمَى والرَّيْنِ عَنْ نَاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّورَيْنِ

( ) ومَنْ رَأَى مِن أَهْلِ ذَا الفَنِّ الخَطَا فِيـمَا كَتَبْتُ أَوْ أَصَابَ غَلَطَا

( ) فَلْيُغْمِضِ الْجَفْنَ عَلَى قَذَاهُ وَلاَ يَلُمْ فِي زَلَّةٍ أَخَاهُ

(سميته كشف العمى والرين) الطبع والدنس (عن ناظري مصحف) عثمان[2] (ذي النورين) رضي الله عنه (ومن رأى من أهل ذا الفن) المنتهين فيه (الخطا فيما كتبت) منه (أو أصاب غلطا) مني فيه (فليغمض الجفن على قذاه) ما يقع في العين أي فليتجاوز عنه (ولا يلم في زلة أخاه) المؤمن، فقد ورد أن قبول العذر يكفر الذنوب كما عقده بعضهم بقوله :

إذا اعتذرالصديق إليك يوما تجاوز عن مساوئه الكثيره

---

(1) – الإيطاء: اصطلاح يطلق على إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى دون أن يفصل بينهما سبعة أبيات على الأقل، ويعد عيبا في نظم الشعر . انظر الموسوعة الميسرة ص 287 .

(2) – هو عثمان بن عفان ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين مناقبه لا تحصى توفي 35 هـ انظر الأعلام 210/4 .

فإن الشافعي روى حديثا با لإسناد الصحيح عن المغيره

عن المختار أن الله يمحو بعذر واحد ألفي كبيره

وأيضا فربما كان الناقد مخطئا كما قيل:

وكم من عائب قولا صحيحا   وآفته من الفهم السقيم [1]

( ) قَدْ يَعْثُرُ الْجَـوَادُ فِي الرِّهَانِ وَيَنْثَنِي الرُّمْحُ لَـدَى الطِّعَانِ

( ) وَقَـدْ يُزَنُّ المحصَنُ الْبرِيءُ و   يَتَحَامَى الْكَـــلأُ الْمَرِيءُ

( ) وقَلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ خَلَلِ أَوْ   يَحْـتَمِي مُؤَلِّفٌ مِنْ زَلَلِ

( ) وأَسْأَلُ الإِلَـهَ أَن لاَّ يُغْمَصَا بَيْنَ الوَرَى وأَنْ يَكُونَ مُخْلَصَا

( ) وَلاَ يَرَاهُ مَنْ عَـلَيْهِ عُرِضَا إِلاَّ بِنَاظِرِ الصَّـوَابِ وَالرِّضَا

(قد يعثر الجواد في الرهان) مسابقة الخيل (وينثني الرمح لدى الطعان) في الحرب (وقد يزن) أي يتهم (المحصن) العفيف (البريء ويتحامى الكلأ) العشب (المريء) أي غير الوخيم، أي قد يتحاماه الناس لعلة كالخوف والعطش، كذلك الحسد في الناس قد يمنع من قبول ما هو مقبول (وقلما ينجو امرؤ من خلل) أي نقص

([1]) – هذا البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدته المشهورة :

إذا غامرت في شرف مروم   فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير   كطعم الموت في أمر عظيم

انظر شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمن البرقوقي، 246/4 ط دار الكتاب العربي- بيروت 1407هـ

(أو يحتمي) يسلم (مؤلف من زلل)، قد اعترف جامعه رحمه الله في هذه الأبيات بالعجز والتقصير بعد إطرائه تأليفه ومدحه إياه، فلا يكون في كلامه السابق تعريض بالطالب عبد الله ولا غضا منه؛ وهو ناسج على منواله في التأليف، وتابع أثره في التصنيف، فالأولى أن يقول:

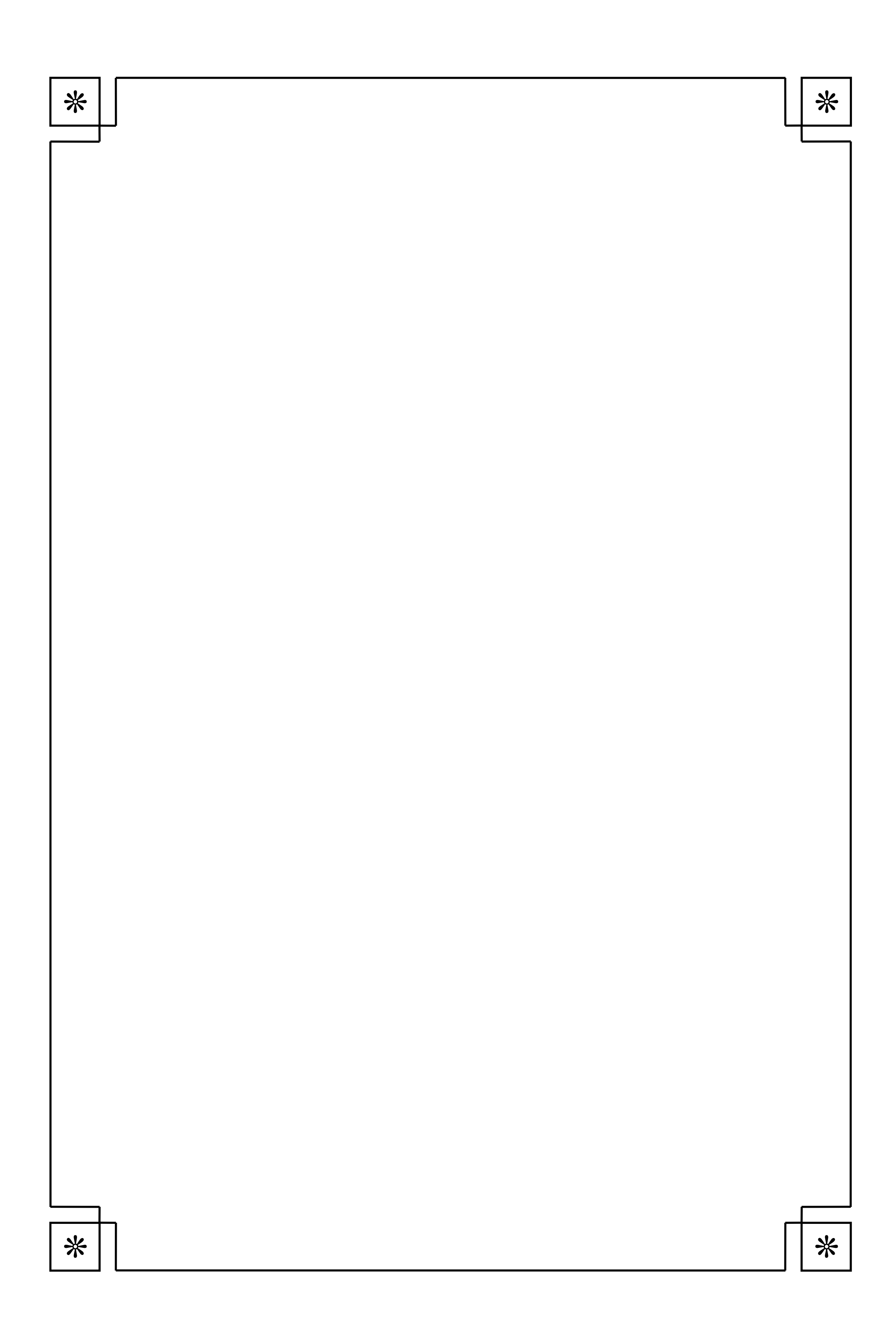
والبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

(وأسأل الإله أن لا يغمصا) أي يحتقر (بين الورى وأن يكون مخلصا) لوجهه الكريم (ولا يراه من عليه عرضا) من الجهابذة والنقاد (إلا بناظر الصواب والرضى) أي اجتماعهما لئلا يقع الإفراط ممن نظره بعين الرضى فقط كما قيل:

فعين الرضى عن كل عيب كليلة

كما أن عين السخط تبدي المساويا

وعلى الله أعتمد ومن فضله أستمد.



مقدمة

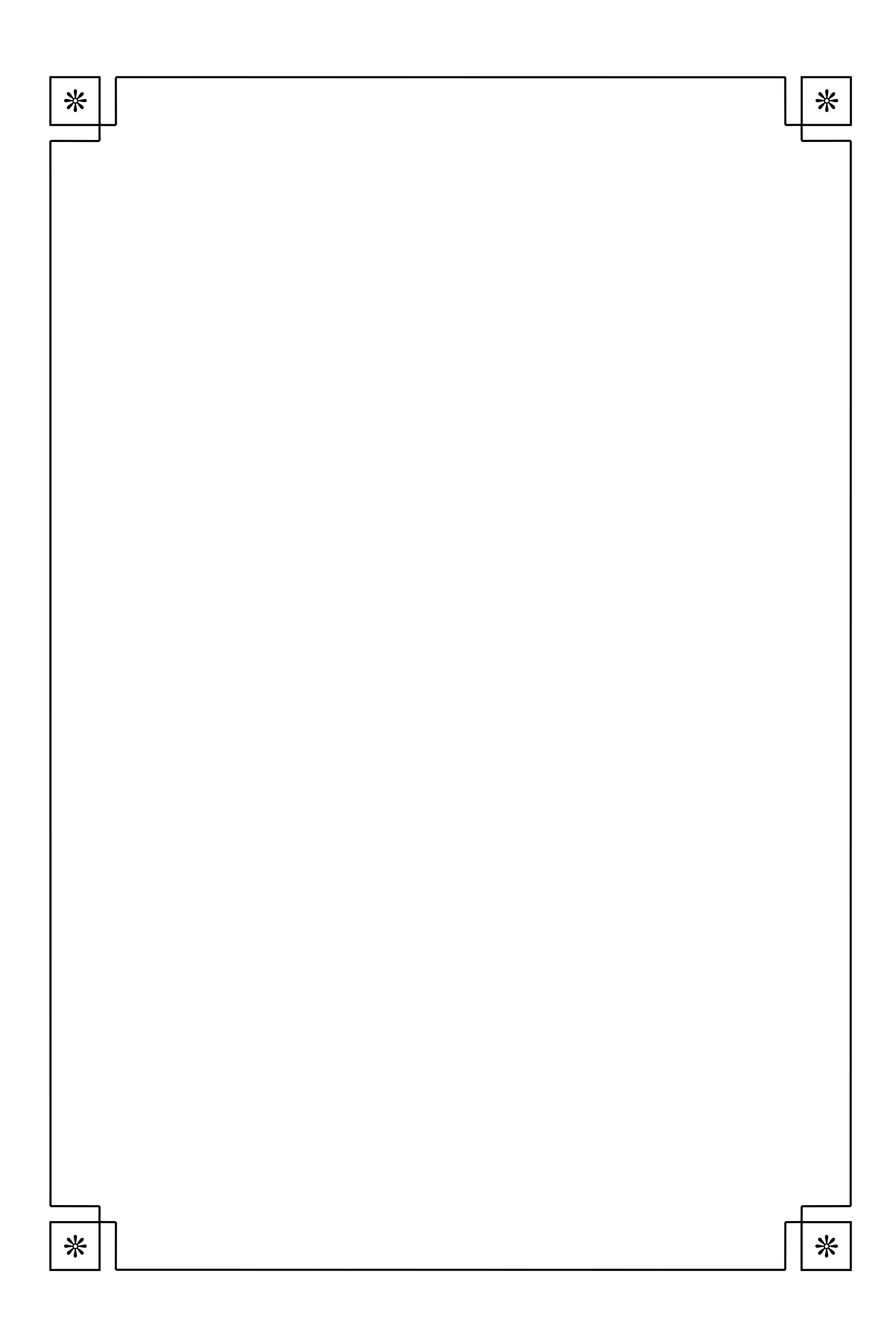
تشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: فيما يتعلق بنزول القرآن وترتيبه

الفصل الثاني: فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

الفصل الرابع: في ذكر قواعد الرسم



الفصل الأول:

فيما يتعلق بنزول القرآن وترتيبه

(١) قَدْ أُنزِلَ القُرآنُ دونَ ثُنْيَا لَيْلَتَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا

(٢) ثُمَّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ هَجَمَا بِهِ الأَمِينُ أَنجُمَا مُنَجَّمَا

(قد أنزل القرآن دون ثنيا) بالضم ما يستثنى يعني أن القرآن نزل كله في رمضان (ليلته) أي ليلة نزوله المعروفة في القرآن وهي ليلة القدر كما في الآية [1] (إلى السماء الدنيا) ثم بعد نزوله إلى السماء الدنيا (على قلب النبي) صلى الله عليه وسلم (هجما به الأمين) جبريل عليه السلام والهجوم الانتهاء إلى الشيء بغتة، قال تعالى: {نزل به الروح الأمين على قلبك} الآية[2] حال كونه (أنجما منجما) مفرقا بحسب ما احتيج إلى بيانه.

---

(١) – الآية 1 سورة القدر ولفظها : {إنا أنزلناه في ليلة القدر}.

(٢) – الآية 193 من سورة الشعراء .

وحاصل الكلام: ما ذكره جملة المفسرين أن القرآن نزل جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر[1].

ومعناه أن جبريل أملاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله في ليلة القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا، فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل إنزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة قال تعالى: {فمن شاء ذكره في صحف مكرمة} الآية .

---

(1) – قال القرطبي في قوله تعالى : { إنا أنزلناه في ليلة القدر } الشعبي: ابتدأنا إنزاله في ليلة القدر، وقيل بل نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، إلى بيت العزة وأملاه جبريل على السفرة، ثم كان جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما نجوما، قاله ابن عباس. ونقل عن ابن عباس أن القرآن نزل من عند الله من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى السفرة الكرام الكاتبين، فنجمته على جبريل عشرين سنة. قال ابن العربي: وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة، ولا بين جبريل ومحمد عليهما السلام واسطة. انظر القرطبي 130/20 و 297/2 .

قلت: وهذا القول هو الصواب، ودلت عليه نصوص الوحي الكثيرة.

وقد تكلم السيوطي في الإتقان 41/1 كلاما مستفيضا ورجح أنه نزل جملة إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك منجما كما قال الناظم هنا . قال السيوطي: وقيل إنه نزل في عشرين يوما، وذكر أقاويل أخرى. اهـ وانظر البرهان للزركشي 289/1–290 .

( ) وَلَيْسَ تَرتِيبُ النُّزُولِ كَالأَدَا وفِي الأَدَا التَّرْتِيبُ بِال وَحْيِ اقْتَدَى

( ) فَهْوَ كَمَا هُوَ عَـــلَيْهِ مُسْتَطَرْ فِي لَوْحِهِ الْمَحْـفُوظِ نِعْمَ الْمُسْتَطَرْ

(وليس ترتيب النزول) على النبي صلى الله عليه وسلم (كـ) ترتيب (الأدا) أي تلاوته في المصحف أما ترتيب النزول فقد ذكره المفسرون بما يطول جلبه، فأول ما نزل منه سورة اقرأ باسم ربك ثم القلم ثم المزمل ثم المدثر إلى آخر ما ذكروه [1]، وأما ترتيب التلاوة والتأليف في المصحف العثماني فهو على الحالة التي بأيدينا الآن (وفي الأدا الترتيب بالوحي اقتدى) يعني أن ترتيب الأداء والتأليف في المصحف اقتدى بالوحي فكان جبريل يوقف النبي صلى الله عليه وسلم إلى مواضع الآيات ويقول ضع آية كذا في موضع كذا كما نقله السيوطي وغيره [2]، (فهو) أي التأليف في المصحف (كما هو عليه مسطر) مكتوب (في لوحه) تعالى

([1]) – انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي 263/1 إلى 268 فقد جاء بمجموعة من الأقوال معززة بالأدلة وجمع بين ما ظاهره التعارض منها. وانظر كذلك الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي 24/1 إلى 28 .

([2]) – انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 63/1 .

(المحفوظ نعم المستطر) هو، أما في الآيات فبالإجماع من غير شذوذ، وأما في السور فعلى قول الأكثر كما قال:

(٤٠) وذاكَ في السُّوَرِ في القَّولِ الأَحَقْ وَالقَـــوْلُ في الآيِ عَلَيْهِ مُتَّفَقْ

(٤١) ويَحْرُمُ التَّنْكِيسُ فِـــيهِ والْخَبَرْ جَاءَ بِتَنْكِيسِ قِرَاءَةِ السُّوَرْ

(وذاك في السور في القول الأحق والقول في الآي) اسم لجمع آية (عليه متفق) قال في ا لإتقان: قال أبو جعفر النحاس(١): والمختار كون ترتيب السور توقيفيا كالآيات (٢)، وقال الزركشي(٣): والخلاف بين الفريقين في ترتيب السور لفظي، لأن القائل بعدم صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنه رضي لهم بذلك، والثاني يقول أنه صرح لهم به، ولذلك قال مالك: إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم، مع قوله إن

---

(١) – هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري أبو جعفر مفسر وأديب مولده ووفاته بمصر ت 338 هـ، له مؤلفات في تفسير القرآن وإعرابه وناسخه ومنسوخه. انظر الأ علام 208/1 .

(٢) – انظر الإتقان للسيوطي 64/1 .

(٣) – هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي من العلماء والأدباء الفاضلين كان منكبا على تحصيل العلم والتأليف فيه، وقد خلف ثروة هائلة من العلوم في مختلف الفنون ت 794 هـ. انظر الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة لابن حجر 398/3 .

ترتيب السور باجتهاد، فآل الخلاف إلى أنه هل بتوقيف قولي أو بمجرد استناد فعلي؟، وبحيث يبقى لهم فيه مجال النظر([1]).

(ويحرم التنكيس فيه) مطلقا خطا وقراءة إلا في قراءة السور كما قال: (والخبر) الحديث (جاء بتنكيس قراءة السور) في الإتقان قال أبو بكر الأنباري ([2]) اتساق السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن ونقله الجمل بلفظ: فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة فكمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات، هذا في الخط وكذا قراءة الآيات بالأحرى، ويجوز في السور لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك بلا شك([3]).

([1]) – البرهان 1/324-325 .

([2]) – هو محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الأنباري من أعظم أهل زمانه في الأدب واللغة، وله مؤلفات حسان كثيرة توفي 328 هـ الأعلام 6/334.

([3]) – انظر البرهان 1/328 والإتقان 1/62، وصفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني ص 98، والحديث في صحيح مسلم.

الفصل الثاني:

فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

(قال رحمه الله) :

( ) لَمْ يُجْمَعِ الْقُرآنُ فِي مُجَلَّدِ عَلَى الصَّحِيحِ فِي حَيَاةِ أَحْمَدِ

( ) لِلأَمْنِ فِيهِ مِنْ خِلافٍ يَنشَأُ وَخِيفَةِ النَّسْخِ بِوَحْيٍ يَطْرَأُ

( ) وَكَانَ يُكْتَبُ عَلَى الأَكْتَافِ وَقِطَعِ الأُدُمِ واللِّخَافِ

(لم يجمع القرآن في مجلد) واحد (على) القول (الصحيح في حياة أحمد) صلى الله عليه وسلم (ل) أجل (الأمن فيه من خلاف ينشأ) بين الصحابة (و) لأجل (خيفة النسخ بوحي) من الله (يطرأ) قال في الإتقان:

قال الخطابي [1] إنما لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يرتقيه من ورود ناسخ لبعض أحكامه

---

(1) – هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان البستي فقيه محدث من نسل زيد بن الخطاب، وله: معالم السنن، وبيان إعجاز القرآن، وإصلاح غلط المحدثين.. وكتب أخرى ت 388. الأعلام للزركلي 273/2 .

وتلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة [1]، وقد كتب كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع وفي حديث زيد بن ثابت: «قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن في شيء» هذا هو الصحيح الذي طفحت به نصوص الأئمة ومقابله ما أخرجه الحاكم في المستدرك: «جمع القرآن ثلاث مرات إحداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم [2]» (وكان يكتب) في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (على الأكتاف) جمع كتف (وقطع الأدم) الجلود و(اللخاف) بكسر اللام جمع لخفة بفتحها وهي صفائح الحجارة.

( ) وَبَعْدَ إِغْمَاضِ النَّبِيِّ فَالأَحَقْ   أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِجَمْعِهِ سَبَقْ

( ) جَمَعَهُ غَيْرَ مُرَتِّبِ السُّوَرْ   بَعْدَ إِشَارَةٍ إِلَيْهِ مِنْ عُمَرْ

(وبعد إغماض) وفاة (النبي) صلى الله عليه وسلم فالقول (الأحق) هو (أن أبا بكر)الصديق رضي الله عنه (بجمعه) أي القرآن

---

[1]- الإتقان 58/1 .

[2] – المرجع السابق 59/1 .

(سبق) وقيل أول من جمعه علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال في الإتقان[1] أخرج ابن أبي داوود من طريق ابن سيرين قال علي:

«لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن لا آخذ علي ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن» فجمعه، وأخرج أيضا عن ابن عبد خير سمعت عليا يقول: «أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله».

(جمعه) أبو بكر (غير مرتب السور) بل في صحف فقط (بعد إشارة إليه من عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت قال: «أرسل إلى أبو بكر مقتل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر فكيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر قال: فقلت كيف تفعلان شيئا

---

(1)- المرجع السابق 59/1 .

لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة – أو مع أبي خزيمة– الأنصاري فلم أجدها عند أحد غيره [1] {لقد جاءكم رسول من أنفسكم} إلى آخر براءة فألحقتها».

وفي حديث آخر عن ابن شهاب: أخبرني خارجة بن زيد أنه سمع زيد بن ثابت يقول: «فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت المصحف فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وهي {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه }([2])» اهـ بالمعنى مختصرا.

([1]) – قال الدكتور صبحي صالح في مباحث علوم القرآن ص 75 وقد يقع قارئ هذا النص في إشكال منشؤه تصريح زيد أنه لم يجد آخر سورة التوبة إلا مع أبي خزيمة الأنصاري، ويزول هذا الإشكال سريعا إذا علم أن غرض زيد أنه لم يجدها مكتوبة إلا عند أبي خزيمة، وقد كان ذلك كافيا لقبوله إياها، لأن كثيرا من الصحابة كانوا يحفظونها، ولأن زيدا نفسه كان يحفظها، ولكنه أراد ورعا واحتياطا أن يشفع الحفظ بالكتابة . وانظر الإتقان 60/1 فقد نقل عن أبي شامة قوله لم أجدها مع غيره أي مكتوبة مع غيره، لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة . وانظر فتح الباري 14/9، وسيأتي للمؤلف هذا المعنى قريبا.

([2])– الآية 23 سورة الأحزاب .

قال الخازن (١): اعلم أن المذكور في الحديث الأول غير المذكور في الحديث الثاني، وهما قضيتان فأما المذكور في الحديث الأول فهو أبو خزيمة ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجار شهد بدرا وما بعدها وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي وجدت عنده سورة التوبة، و أما المذكور في الحديث الثاني فهو خزيمة بن ثابت الفاكه يعرف بذي الشهادتين شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب. اهـ كلامه قال كاتبه وكون خزيمة هو صاحب الشهادتين يعضده قول صاحب قرة الأبصار:

والطلق والمرتجز الذي شهد له به خزيمة حين جحد(٢)

وإنما يتجه ما قاله الخازن لو جزم ر أوي الحديث الأول بأن آية التوبة وجدت مع أبي خزيمة بن أوس، وليس كذلك فإن الراوي تردد فبقي الإشكال بحاله إلا أن الحديث الثاني يعين الجزم بذلك وإن تردد فيه فليتأمل. وقوله في الحديث: استحر بالحاء المهملة

---

(١) – هو عبد الله بن محمد المعروف بالخازن أبو الحسن مفسر شهير له لباب التأويل في معاني التنزيل مطبوع. انظر الدرر الكامنة 3/97-98

(٢) – قرة الأبصار ص 15 وفيها لفظ (والود) بدل (والطلق) مطبعة الأطلس وانظر تفسير الخازن المسمى لباب التأويل 1/19 .

أي اشتد وكان زيد لا يكتب آية إلا بشهادة عدلين والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنه من الوجوه التي نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ نقله السيوطي[1].

( ) ثُمَّ تَوَلَّى الْجَمْعَ ذُو النُّورَيْنِ فَضَمَّهُ مَا بَيْنَ دِفَّتَيْنِ

( ) مُرَتَّبَ السُّوَرِ وَالآيَاتِ مُخَرَّجاً بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(ثم) بعد وفاة عمر (تولى الجمع) الذي هو عليه الآن بترتيب السور والآيات [2] (ذو النورين) عثمان بن عفان في خلافته (فضمه) أي القرآن (ما) زائدة (بين دفتين) هما جنبا المصحف (مرتب السور والآيات) على الحالة التي سطر عليها في اللوح المحفوظ (مخرجا بأفصح اللغات) فكان عثمان يقول للرهط الذين مع زيد إذا اختلفتم معه في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا فلما بلغوا التابوت قال زيد بالهاء وهي لغة الأوس والخزرج فاختلفوا فكتبوها بلغة قريش بالتاء. قال في الإتقان

---

[1] – الإتقان في علوم القرآن 61/1 .

[2] – انظر الإتقان 64/1 وفيه قال ابن حجر : وكان ذلك في سنة 25، قال وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مسندا .اهـ .

أخرج ابن أشتة اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبا ولحنا يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فاكتبوا للناس إماما فاجتمعوا وكتبوا، وفي البخاري أن حذيفة قال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى الصحف التي عند حفصة [1] حتى نسخوا المصحف ثم ردها إليها، وأرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواها أن يحرق [2]. اهـ مختصرا وقال ابن التين [3] الفرق بين الجمع أن أبا بكر جمعه غير مرتب السور خيفة أن يذهب وعثمان جمعه مرتب السور والآيات مخافة اختلاف القراءات والتخطئة. اهـ

( ) وَجاءَ فِي عَدِّ الْمَصَاحِفِ اللَّوَا فُرِّقْنَ فِي الْقُرَى خِلَافُ مَنْ رَوَى

([1]) – حفصة أم المؤمنين أبوها عمر بن الخطاب من المهاجرات قوامة صوامة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر قيل ماتت سنة 41 هـ الإصابة 273/1 .

([2]) – صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن الباب الثاني والباب الثالث .

([3]) – في الإتقان : قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لا لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد 61/1 .

(١٥) هَلْ خَمْسَةٌ أَوْ سَبْعَةٌ أَوْ أَرْبَعَهْ وَالْقَوْلَةُ الْأُولَى هِيَ الْمُتَّبَعَهْ

(وجاء) عن الأئمة (في عد المصاحف اللوا) أي اللواتي (فرقن في القرى) المدائن (خلاف من روى) ذلك (هل) هي خمسة (أو) هي (سبعة) فرقت بين الشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ومكة والمدينة شرفها الله (أو) هي (أربعة والقولة الأولى) وهي كونها خمسة (هي المتبعة) لأنها المشهورة قاله السيوطي[1].

([1]) – انظر الإتقان 62/1 لكن قال المارغني إن الذي عليه الأكثر أنها أربعة أرسل عثمان واحدا منها إلى الشام وواحدا إلى الكوفة ومصحفا إلى البصرة وأبقى مصحفا بالمدينة. انظر دليل الحيران ص 18 وانظر المقنع ص 19 .

فائدة: عدة النفر الذين أمرهم عثمان بجمع القرآن زيد بن ثابت(١) وهو الكاتب، وسعيد بن العاص (٢) وعبد الله بن الزبير (٣) وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام٤.

---

(١) – هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو خارجة صحابي من أكابرهم كان كاتبا للوحي ولد في المدينة ونشأ بمكة وقتل أبوه وهو ابن ست سنين وكان أحد الذين جمعوا القرآن ت 45 هـ . الأعلام 57/3 .

(٢) – هو سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية قرشي صحابي من الأمراء الولاة الفاتحين ولاه عثمان الكوفة وهو شاب، ولي المدينة في عهد معاوية وهو فاتح طبرستان وأحد كتبة المصحف لعثمان، اعتزل فتنة الجمل وصفين توفي 59 هـ. الأعلام مجلد 96/7.

(٣) – عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي فارس قريش في زمنه أول مولود في المدينة بعد الهجرة بويع له بالخلافة سنة 64 هـ، بعد موت يزيد بن معاوية كان من الخطباء المعدودين مدة خلافته تسع سنين، هو أول من ضرب الدرهم المستدير له في كتب الحديث 33 حديثا توفي سنة 75 هـ الأعلام 87/4 .

(٤) – عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم المخزومي القرشي يكنى أبا محمد كان ممن ندبهم عثمان لكتابة المصاحف، قال ابن حبان ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يسمع منه قال ابن سعد كان من أشراف قريش مات 43 هـ الإصابة في تمييز الصحابة 66/3.

الفصل الثالث:

في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

( ) رَسْمُ الْقُـرَانِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَهْ كَمَا نَحَ ا أَهْـلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَهْ

( ) لِأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُـصْطَفَى أَوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِـدِينَ الْخُ لَفَا

(رسم القران) بنقل الهمزة وقيل أنه غير مهموز أصلا [1] وفي نسخة [الكتاب] (سنة متبعة كما نحا) قصد ذلك (أهل المناحي) المذاهب (الأربعة) مالك (٢) وأبو حنيفة (٣) والشاقعي(١)

---

(١) – انظر تحقيق هذه المسألة في ا لإتقان للسيوطي 50/1 و إرشاد الفحول للإمام الشوكاني ص 29 .

(٢) – هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من أشهر مصنفاته الموطأ توفي179 هـ انظر الأعلام 257/5 .

(٣) – هو النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي بالولاء الكوفي إمام الحنفية فقيه مجتهد أحد الأئمة الأربعة اشتهر بالورع والزهد والعبادة وتوفي 150 هـ انظر ترجمته في الأعلام للزركلي 36/8 .

وأحمد(٢) وكذلك غيرهم نقل أبو عمرو الداني (٣) عن أشهب(٤): سئل مالك عمن استكتب مصحفا هل يكتبه على ما أحدثه الناس اليوم من الهجاء؟ فقال: لا أرى ذلك، بل على الكتابة الأولى٥. قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من الأئمة. وقال

([1]) – هو محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي أحد الأئمة الأربعة ت 204 هـ فضله معروف والثناء عليه مشهور من مصنفاته الرسالة و الأم في الفقه. انظر الأعلام 26/6 .

([2]) – هو أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني إمام المذهب وأحد الأئمة الأربعة صنف المسند وهو يحوي ثلاثين ألف حديث ومؤلفات أخرى ت 241 هـ. البداية والنهاية 225/10 .

([3]) – هو عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني الأموي بالولاء له تآليف كثيرة تبلغ 150 تأليفا، كان جيد الضبط يروى أنه قال ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبته إلا حفظته ولا حفظته فنسيته ت 444 هـ. انظر ترجمته في غاية النهاية 503/3 معرفة القراء الكبار 406/1 .

([4]) – هو أشهب بن عبد العزيز أبو عمرو فقيه الديار المصرية في عصره قيل اسمه مسكين وأشهب لقب له صاحب الإمام مالك توفي بمصر 204 هـ الأعلام للزركلي 333/1 .

([5]) – انظر الإتقان في علوم القرآن 167/2 ولفظه قال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتبة الأولى ... وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام الداني ص19 .

أيضا: سئل مالك عن الحروف الزائدة مثل أولئك هل تغير؟ قال: لا. وقال الجعبري(١): ما نقله أبو عمرو هو مذهب الأئمة الأربعة.

نقله أحمد بن المبارك(٢) والسيوطي في الإتقان(٣). (لأنه إما بأمر المصطفى) صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا هو المشهور كما تقدم (أو باجتماع الراشدين الخلفا) بإجماع منهم على ذلك فثبت أنه توقيفي كتابا وسنة وإجماعا ودليل ذلك من السنة أمره صلى الله عليه وسلم بكتابته ودليله من الكتاب قوله تعالى: {وما ءاتيكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتهوا }(٤) ودليل الإجماع نصوص الأئمة التي طفحت بذلك، فإن قيل لم يصح حديث بالأمر به، فتقريره صلى الله عليه وسلم كاف وهو قد كتب في زمنه بلا خلاف، وإنما الخلاف هل كان مجموعا أم لا، وإذا قرر النبي صلى

---

(١) – هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري أبو إسحاق عالم بالقراءات من فقهاء الشافعية، وله مؤلفات كثيرة منها كنز المعاني شرح حرز المعاني مطبوع وغيره ت 732 هـ انظر الأعلام 1/55-56 .

(٢) – هو أحمد بن المبارك بن محمد بن علي بن مبارك أبو العباس السجلماسي اللمطي نسبة إلى لمط بفتحتين قرية من قرى سجلماسة ، فقيه مالكي عارف بالحديث والتفسير ولد ونشأ في سجلماسة وانتقل إلى فاس وادعى الاجتهاد ، من تآليفه الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز جزءان انظر الأعلام للزركلي 1/201 و 202 .

(٣) – الإتقان في علوم القرآن 2/167 .

(٤) – الآية 7 من سورة الحشر .

الله عليه وسلم على أمر ل يسد غيره مسده صيره لازما واجبا ولم يوجد رسم يوفى توفيته لتيسيره لجميع القراءات وحمله الأسرار العجيبات، وإن قررنا أنه باجتهاد من الصحابة فلا يخلو إما أن يكون على الهيئة التي كتب بها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أولا، فإن كان عينها بطل الاصطلاح فهو كمن يقول بالاصطلاح على الصلوات وعدد الركعات، وإلا فيكون الأمر أن الصحابة خالفوا فيتطرق الشك إلى باقي ما في الدفتين وهذا لا يصح (١).

قال ابن المبارك: كونه صلى الله عليه وسلم لا يعرف الخط إنما هو بالاصطلاح والتعلم، وأما من جهة الفتح الرباني فيعرفه وأكثر منه، بل الأولياء الأميون من أمته يعلمون خطوط الأمم من لدن آدم عليه السلام.اهـ(٢)

---

(١) – تقدم و أن تطرقنا في مقدمة هذا التحقيق للأقاويل المتعلقة بالرسم هل هو توقيفي أو اصطلاحي وبيان الراجح في ذلك.

(٢) – اعلم أنه لا ارتباط بين الولاية وبين معرفة العلوم كالرسم القرآني وخطوط الأمم الماضية وغير ذلك فالأولياء هم المذكورون في قوله تعال : {ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون} والولاية هي معرفة الشريعة والعمل بها وقد يعرف الولي الخطوط وقد لا يعرفها وقصة موسى والخضر تدل على أن المخلوق لا علم له إلا ما علمه الله ، وهذا أمر واضح في الشريعة . و انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي الجكني عند تفسير قوله تعالى: {وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو} 195/2 وما بعدها .

( ) وكُلُّ مَن بَـــدَّلَ مِنْهُ حَرْفاً بَ اءَ بِنَارٍ أَوْ عَـــلَيْهَا أَشْـفَى

(وكل من بدل منه حرفا) أو غيره (باء بنار) أعاذنا الله منها (أو عليها أشفى) أشرف، نقل السيوطي قال الإمام أحمد تحرم مخالفة مصحف عثمان في واو أو ياء وقال البيهقي [1] من كتب مصحفا فليحافظ على الهجاء التي كتبوه بها ولا يغير شيئا مما كتبوه، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم.اهـ

وقال الخراز[2] في عمدة البيان:

روى عياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصا أو إن بدلا شيئا من الرسم الذي تأصلا [3]

([1]) – البيهقي هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي نسبة إلى بيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور الشافعي المتوفى سنة 458 هـ. انظر الرسالة المستطرفة ص 26 .

([2]) – الخراز : هو محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الشريشي المعروف بالخراز مقرئ من أهل فاس من تصانيفه مورد الظمآن والقصد النافع ت 718 هـ انظر غاية النهاية لابن الجزري 237/2 .

([3]) – البيتان في دليل الحيران شرح مورد الظمآن المارغني ص 21 وقبلهما قوله :
فواجب على ذوي الأذهان أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء لما أتى نصابه الشفاء

قال عبد العزيز الدباغ[1]: اعلم أن للكلام القديم سرا وللكتابة دخلا في ذلك، فمن كتبه بحاله فقد أداه بجميع أسراره وإلا فقد نقص من سره وجاء بكلمات من تلقاء نفسه، والذي حملنا على هذا أن جماعة من العلماء ترخصوا في الرسم وقالوا إنه اصطلاحي ولذلك لا يجب أن يكون محصورا على حد مخصوص بل يجوز كتبه على كل وجه سهل، وبالهجاء الأول والمحدث بعده، لأن الخطوط علامات تجري مجرى الرموز والإشارات فكل رسم دل على كلمة صح كتبها به وهذا غلط فاحش لما علمت. قاله ابن المبارك.

وليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر

إلى عـياض أنه من غيرا حرفا من القرآن عمدا كفرا

... الخ

فالذي في دليل الحيران إلى عياض بدل ما في النص روى عياض ويمكن أن تكون كل منهما نسخة صحيحة .

([1]) – عبد العزيز بن مسعود أبو فارس الدباغ متصوف من الأشراف الحسنيين مولده ووفاته بفاس كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولأتباعه مبالغات في الثناء عليه، ونقل الخوارق عنه وصنف أحمد بن المبارك اللمطي كتاب " الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز " في شمائله وما دار بينهما من محاورات ت1132 الأعلام 28/4 .

(□) وَالْخَطُّ فِيهِ مُعْجِزٌ لِلنَّاسِ وَحَائِدٌ عَنْ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ

(□) لَا تَهْتَدِي لِسِرِّهِ الْفُحُولُ وَلَا تَحُومُ حَوْلَهُ الْعُقُولُ

(□) قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهْ دُونَ جَمِيعِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهْ

(□) لِيَظْهَرَ الْإِعْجَازُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْهُ كَمَا فِي لَفْظِهِ الْمَنْظُومِ

(والخط فيه) أي في المصحف العثماني (معجز للناس وحائد) منحرف (عن مقتضى القياس) في الهجاء لأن القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الوقف وا لابتداء، وقد مهد النحاة له أصولا وخالفها الإمام (لا تهتدي لسره الفحول) من العماء (ولا تحوم حوله العقول) لبعده عن الأفهام (قد خصه الله) تعالى (بتلك المنزله) الشريفة (دون جميع الكتب المنزله) على الرسل وهي مائة وأربعة كتب [1] (ل) أجل أن (يظهر الإعجاز في المرسوم منه كما) ظهر (في لفظه المنظوم) قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ: هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه، ولا تهتدي إليه عقولهم، ولا يوجد مثله في التورية ولا في الإنجيل ولا غيرهما، وكما أن نظم القرآن معجز فهذه الحروف

([1]) – انظر القرطبي 156/1 .

التي يختلف حالها في الرسم إنما هو بحسب اختلاف المعاني، وقد ألف في توجيه ذلك أبو عمرو الداني (ت 444هـ) وأبو العباس المراكشي(١) وغيرهما، قال ابن المبارك: فإن قيل : لم لم ينقل تواترا كاللفظ؟ فالجواب: أن الأمة حفظته لفظا ورسما فأهل العرفان والشهود يعرفون الجميع وغيرهم حفظوا الألفاظ واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الأمة مضيعة كما لا يضر جهل العامة ألفاظه وقال الشوشاوي(٢): السبب في اختلاف الرسم الإعلام بالوجوه السبعة التي أنزل بها القرآن.

( ) وَمَا أَتَى مِن صُــوَرٍ مَزِيـدَهْ فِيهِ وَحَذْفِ أَحْــرُفٍ عَدِيدَهْ

( ) كَالْيَاءِ إِذْ زِيدَتْ لَـدَى بِأَيْيدِ وَحُـذِفَتْ مِن قَوْلِهِ ذَا الأَيْ ـْدِي

( ) وَالْأَلِفُ الْمَزِيدُ فِي لَفْــظِ مِائَهْ وَفِي أَقَامُوا دُونَ جَــاءُو وَفِئَهْ

---

(١) – هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس البناء، رياضي باحث من أهل مراكش له حاشية على الكشاف وكتب أخرى، توفي 727هـ . انظر الأعلام للزركلي 222/1.

(٢) – هو أبو علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي فقيه أصولي مقرئ، أحد أعلام سوس شيخ من شيوخها الكبار، برز في مختلف العلوم ونبغ في فني الأصول والقراءات. توفي 899هـ.

( ) وَالْأَلِفُ الْمَرْسُومِ فِي لَفْظِ سَعَوْا فِي الْحَجِّ دُونَ غَيْرِهَا وَفِي عَتَوْا

( ) ونِعْمَــتٌ إِذْ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ طَـوْراً وَطَوْراً صُوِّرَتْ بِالْهَاءِ

(وما أتى من صور) حروف (مزيدة فيه) أي الرسم كالألفات والواوات والياءات (وحذف أحرف عديدة) من رسمه كما سيأتي (كالياء إذ زيدت لدى) قوله تعالى {والسماء بنيناها } (بأييد وحذفت من قوله) {واذكر عبدنا داوود} (ذا الأيد) إذ لم يزد فيها (والألف المزيد في لفظ مائة)حيث وردت (وفي أقاموا) كذلك (دون جاءو وفئة) إذ لم يزد فيهما (والألف المرسوم في لفظ سعوا في) سورة (الحج دون غيرها) وهي التي في سبإ (وفي عتوا) في الأعراف دون صاحبة الفرقان (ونعمت إذ رسمت ب) صورة (التاء طورا) وذلك في أحد عشر موضعا (وطورا صورت ب) صورة (الهاء) مع انعقاد التماثل بين الجميع.

( ) والْأَحْرُفُ الَّتِي يُهَجِّي الْقَارِي بِهَا هِجَــاءَ الْإِلْدَةِ الصِّغَارِ

( ) فَكُــلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَــدَّرَهْ وَحِكْمَةٍ عَنِ الْحِجَا مُخَدَّرَهْ

( ) أَنْفَاسَــهُ لِلنَّفْــسِ لاَ تَنَسَّمُ وَسِــرُّهُ عَــنِ الْوَرَى مُطَلْسَمُ

(والأحرف التي يهجي القاري بها) يقطع الحروف ويعددها (هجاء الإلدة) الصبية (الصغار) وهي فواتح السور(فكل ذا لعلة) حكمة بالغة (مقدرة) كائنة بقدرة الله (وحكمة عن الحجا) العقل (مخدرة) محجوبة في حجاب الغيب (أنفاسه) نسمات ريحه (للنفس لا تنسم) بحذف إحدى التاءين أي تهب (وسره عن الورى مطلسم) مخفي مستور.

قال عبد العزيز الدباغ: ومن نظر في أشكال الرسم التي في اللوح المحفوظ وجد بينها وبين هذه التي في المصحف تشابها كثيرا، وعاين زيادة الحروف وعلم سر ذلك جميعا وعلم أنه من وراء العقول، قال: وللحروف المقطعة في أوائل السور أسرار إلهية وأسرار نبوية حتى أنه اندرج فيها جميع ما في سورها فكلما في سورة داوود عليه السلام مندرج في ص، وكلما في سورة القلم مندرج في ن ثم كذلك، والعلماء لا يهتدون لذلك حتى ظنوا أن هذه الحروف أسماء للسور، أو أنها من الحروف المهملة التي

ليست وراءها معان وكلهم حجبوا عن الاطلاع على الأسرار التي فيها والله أعلم[1].

( ) وَقَدْ تَكَلَّفَ شُيُوخُ الْكَتَبَهْ فَسَارَعُوا فِيهِ لِنَحْتِ الْأَجْوِبَهْ

( ) فَذَكَرُوا مِن ذَاكَ مَا لَا يُقْنِعُ قَلْبًا وَلَا غِلَّ غَلِيلٍ يُنْقِعُ

(وقد تكلف شيوخ الكتبه) جمع كاتب كحافظ وحفظة (فسارعوا فيه) أي في توجيه الرسم (لنحت) نجر (الأجوبة فذكروا من ذاك ما لا يقنع) بضم الياء من أقنعه بكذا (قلبا ولا غل) عطش (غليل) عطشان ينقع يزيل ويبرد.

---

(١) – ذكرنا في المقدمة أن هذا يسمى عند البعض بعلم المشاهدة وبالإلهام وذلك لا يرخص في ذكره إن وقع، ولا يعتمد عليه في شيء ولا يرجح به في الأمور الشرعية، وقصارى ما فيه أنه يسر ولا يغر، كما قالوا. انظر إحياء علوم الدين للغزالي 347/3 (والفتاوى لابن تيمية) في أبواب التصوف وللشيخ التراد بن العباس كتاب في الموضوع سماه: الكنوز المخفية في التوقف في الأسرار الكشفية.

والحاصل: أنه على طالب العلم أن يحذر من المبالغة في الثقة بهذا النوع من الأخبار حتى يصل إلى درجة القطع بها، فإن ذلك ممنوع، قال المختار بن بونه الجكني رحمه الله تعالى في وسيلة السعادة:

وقطعنا بما به الولي أخبر كفر عكسه النبي

ولو أن بعض العلماء صوب البيت، بالقول:

وقطعنا بما به النبي أخبر حتم عكسه الولي

فالواجب عدم الاعتماد على الأخبار الغيبية المأخوذة من غير معصوم، فديننا في غنى عنها.

ومن أجوبتهم ما ذكره المراكشي في توجيه حذف الواو من يدع الإنسان ويمح الله الباطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية قال، فأما يدع الإنسان بالشر فيدل على أنه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير، بل هو أميل للشر من جهة ذاته، وأما يمح الله الباطل فللإشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله، وأما يدع الداع فللإشارة إلى الدعاء وسرعة الإجابة، وأما سندع الزبانية فللإشارة إلى سرعة الفعل، وإجابة الزبانية وقوة البطش.. ومنها أيضا قولهم أن الياء المزيدة للتهويل والتفخيم والتهديد.

وقول الكرماني [١] أن زيادة الألف في نحو لأاوضعوا [٢] خلالكم ولأاذبحنه إشارة إلى الفتح لأن الفتح عندهم ألف وكذلك الياء في إيتاءي ذي القربى إشارة إلى الكسرة لأنها ياء والواو في قل أونبئكم إشارة إلى الضمة لأنها واو أيضا وقولهم إن الألف

([١]) – هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء عالم بالقراءات نقل في التفسير آراء مستنكرة في معرض التحذير منها، ومن كتبه خط المصاحف ولباب التأويل والبرهان في متشابه القرآن ت 505 هـ. انظر غاية النهاية 291/2 والأعلام للزركلي 167/7.

([٢]) – لأوضعوا خلالكم الصحيح أنها لا ألف فيها بين الهمزة والواو مع أن أهل الرسم ذكروا الخلاف فيها فبعضهم قال إنها مثل لأذبحنه وبعضهم قال إنها ليست مزيدة كما تقدم. انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن للمارغني ص407 والمقنع ص 98 .

المحذوفة من الله واللهم للشهرة وكثرة الاستعمال كما قال الخراز في مورد الظمآن:

كذاك لا اختلاف بين الأمه في الحذف في اسم الله واللهمه[1]

لكثرة الدور والاستعمال على لسان لافـ ـظ وتال

وقولهم إن الألفات المحذوفة للاختصار، كما قال الخراز في الذيل[2]:

وألـحقن ألفا توسطا مما من الرسم اختصارا سقطا

إلى غير ذلك، وقد علمت أن هذا لا يجدي نفعا إلا من باب التحسين وتمليح العلم والله أعلم .

---

(1) – دليل الحيران ص 47 قال إبراهيم المارغني عند شرحه لهذين البيتين وقد ذكر شيوخ النقل حذف الألف من هذه الكلمات ولم يذكروا تعليل الناظم فذكره إياه تبرع.

(2) – المصدر السابق ص 392 قال المارغني قال في التنزيل ويترك الكاتب في هذا وما أشبهه فسحة لإلحاق الألف .

الفصل الرابع:

في ذكر قواعد الرسم

( ) الرَّسْمُ في سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلْ حَذْفٌ زِيَادَةٌ وَهَمْزٌ وَبَدَلْ

( ) وَمَا أَتى بِالفَصْلِ أَوْ بِالوَصْلِ مُوَافِقًا لِلَّفْظِ أَوْ لِلأَصْلِ

( ) وذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرْ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدِ اقْتُصِرْ

(الرسم) أي التوقيفي المنقول عن الصحابة (في ست قواعد استقل) انحصر:

أولها: (حذف) أي كل ما حذف من حروف المد والنونات وغير ذلك.

ثانيها: (زيادة) أي كل ما يزاد من حروف المد في الرسم.

وثالثها: (همز) أي ما يصور به من حروف المد وما تحذف صورته لأجله.

ورابعها: (بدل) أي ما يبدل من واو أو ياء ألفا [1]، وكذلك نون التوكيد التي تبدل ألفا وتاء التأنيث التي تبدل هاء .

وخامسها: (ما أتى) من الموصولات اللفظية كمما وعما وفيما وألا وكلما وأينما (بالوصل) في مواضع (أو بالفصل) في مواضع أخرى (موافقا للفظ) في حالة وصله أي ملاحظا فيه اللفظ لا المعنى، وهذا راجع لقوله : بالوصل (أو) موافقا (للأصل) أي ملاحظا فيه المعنى الأصلي، وهو أنهما كلمتان وهذا راجع لقوله أو بالفصل، ففيه لف ونشر مرتب[2].

([1]) – لعل الأولى أن يقول: إبدال الواو أو الياء من الألف.

([2]) – اللف مصدر لف الشيء إذا جمعه، والنشر مصدر نشره إذا بسطه، وفي الاصطلاح: أن تذكر شيئين أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو إجمالا بأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر أشياء على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، وتفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به، ومثاله قوله تعالى: {وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى} أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى .

والتفصيل ثلاثة أقسام: أحدها أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى: {جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله} فالسكون راجع إلى الليل والابتغاء راجع إلى النهار، الثاني أن يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى: {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم ... } الثالث أن يكون لا على ترتيبه لاطردا ولا عكسا ويسمى المشوش. اهـ انظر شرح عقود الجمان للسيوطي ص 118 مطبعة الحلبي وأولاده بمصر 1358 هـ.

وسادسها: (ذو قراءتين) مشهورتين كما أشار إلى ذلك بقوله (مما قد شهر) أي بلا اعتبار الشذوذ (فيه) أي ما أتى بقراءتين (على إحداهما قد اقتصر) أي غلب جانب إحداهما فجعل الرسم عليه واقتصر على ذلك وقد تكون صالحة للقراءتين كما سيأتي إن شاء الله، مثال الأول: الصراط وبصطة في الأعراف، فإنهما قرئا بالصاد والسين[١]، ولم يكتب في المصحف إلا الصاد؛ ومثال الثاني: فاكهون في يس فإنها قرئت بالألف وحذفه، فعلى قراءة الألف [٢] **يقال لها محذوفة وعلى الأخرى لم يحتج إلى شيء(٣).**

( ) وَمَا سِوَى هَـذَا مِنَ الْمَزِيدِ فَبِخِـطَابِ الْفَـدْمِ وَالْبَلِيدِ

(وما سوى هذا) الذي ذكر (من المزيد) ذكره على القواعد الست وهو ما أحدثه الناس اليوم من التنبيه على مسائل بديهة لا تحتاج إلى تأمل كالفرق بين الوصل والنقل، وما يكتب بالألف ولام الألف وما يكتب بأداة التعريف، ونحو ذلك (ف) إنما يذكر

---

(١)- انظر سراج القارئ ص 31 وغيث النفع بهامش سراج القارئ ص 225 .

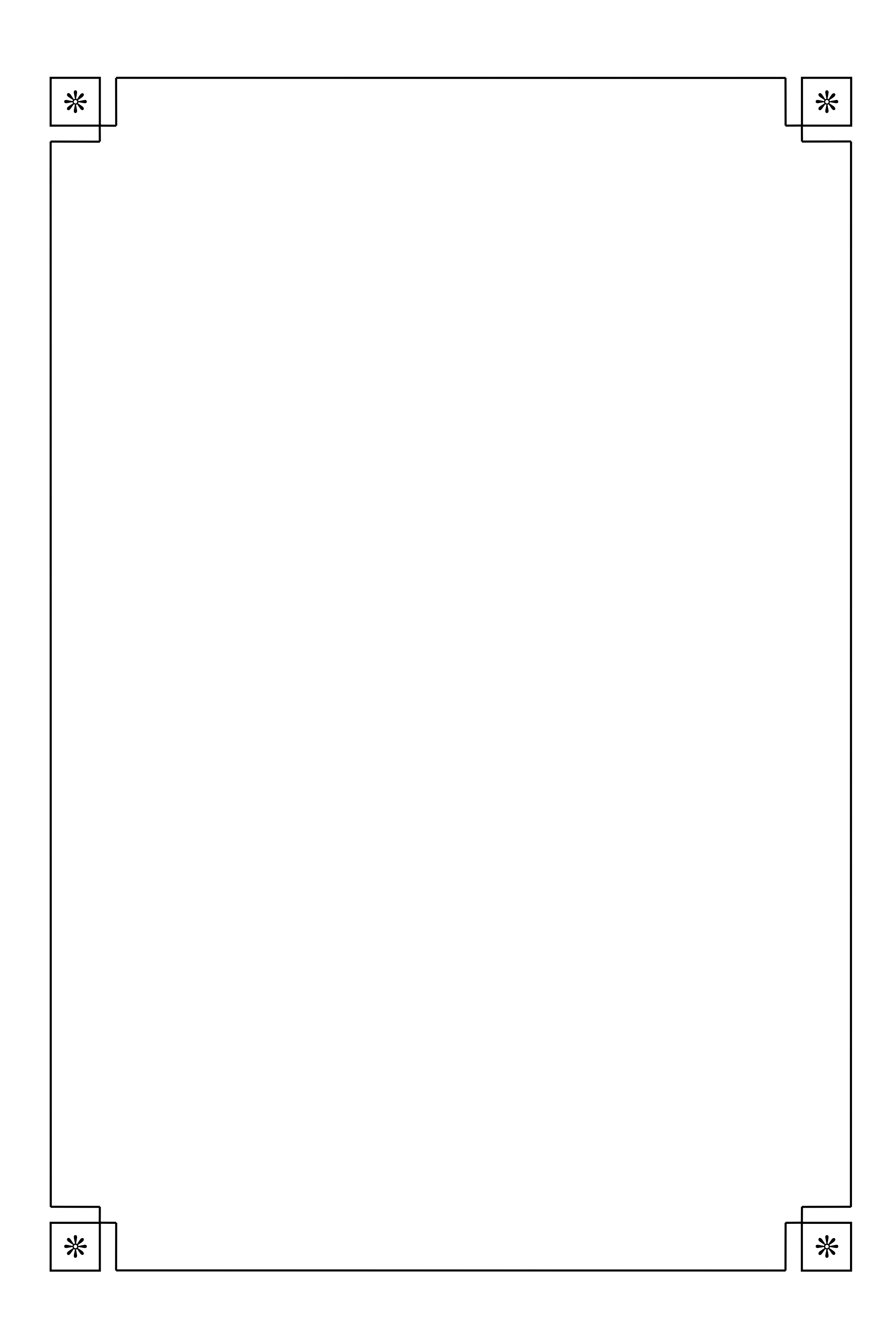
(٢) – فكهون قرأها أبو جعفر بلا ألف. انظر المغني في توجيه القراءات 181/3 والنشر في القراءات العشر لابن الجزري 354/2 .

(٣) – وقد يكون الرسم موافقا لقراءة شاذة مثل إن البقر تشبه علينا أو كلما عاهدوا ..الخ انظر الإتقان 170/2

(بخطاب الفدم) بعيد الفهم (والبليد) قليل الفطنة، وأما العاقل الفطن فلا يحتاج عنده إلى تعليم ويعده من العلم الضروري وقد ذكر الطالب عبد الله من ذلك ما لا وراءه وراء، واستحسن ذلك الصبيان والأغبياء وتلقوه بالقبول وانتفعوا به غاية ولله در القائل:

وكل يهوى على قدر عقله   وللناس فيما يعشقون مذاهب

ولذلك عزمت على أن أذكر منه كلما تمس الحاجة إليه للصبيان والنسوان وأغبياء الكهول والشبان، بحول الملك المنان ، وهذا أوان الشروع في الرسم.



القاعدة الأولى

في الحذف وتحتها أبواب

الباب الأول: في حذف الألف المتوسطة

الباب الثاني: في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط.

الباب الثالث: في حذف إحدى الواوين والياءين والنونين واللامين وألف التنوين والوصلي وصلة الضمير والبسملة وغير ذلك.

الباب الأول:
في حذف الألف المتوسطة

وتحته فصول:

الفصل الأول:
في جمع السلامة المذكر

( ) يَنْحَـذِفُ الأَلِفُ مِن ذِي نُونِ أُخْرَى بِفَتْحٍ   اِثْرُ "وَيْ" سُكُونِ

(ينحذف الألف من) كل جمع (ذي) صاحب (نون أخرى بفتح) أي نون مفتوحة في آخر الكلمة (إثر وي) أي واو أو ياء مصاحبي (سكون) أي سكون مد.

فالحاصل: **أن كل كلمة آخرها نون مفتوحة وقبل تلك النون واو أو ياء ممدودين يحذف ألفها في جميع القرآن نحو الصابرين والصادقين والقانتين والعابدون والربانيون وأكالون.**

وقد قيد ذلك بثلاثة قيود واستثنى منه خمس كلمات وإلى

ذلك أشار بقوله:

(□) مَالَمْ يَكُنْ بِوَزْنِ فَاعِــينَ اجْتُلِبْ أَوِ ابْتُدِي تَا أَوْ يَاً اَوْ هَمْزًا صَحِبْ

(□) أَوْ جَمْعَ خَاطِي ذِي مِنًا اَوْ حَوَارِ دَاخِــرِ طَــوْلٍ مَالِئٍ جَــبَّارِ

(ما لم يكن) الألف (في وزن فاعين) والمراد به ما كان خمسة حروف سواء كانت بالواو نحو: ساهون، أو بالياء نحو: غاوين، وسواء كان فيه تشديد نحو: الضالين والضالون أم لا، ولا يعتبر الزائد نحو بضارين به ولا أحرف التعريف نحو الصافون والناهون والعادون، فالألف ثابت في جميع ذلك (اجتلب) أي جيء به على وزن فاعين (أو) كان الألف في (ما ابتد ي تا أو يا) منصوب على نزع الخافض.

حاصله: أن كل كلمة من هذا النوع ابتدئت بتاء أو ياء في اللفظ، نحو: تألمون وتأمرون ويحافظون ويتغامزون فألفها ثابت لأنها ليست جمع سلامة، وأما إن لم تبدأ بهما في اللفظ بأن سبقها حرف تعريف نحو: التابعين والتوابين فألفها محذوف على قاعدته، (أو) يكن الألف (همزا صحب) أي ما لم يكن الألف صحب همزا مقارنا له إما قبله، نحو: آمين آخذين وللآخرين

والآكلين، إذ فيهما همز عند غير ورش، أو بعده نحو: دائمون ولغائظون وقائلون، فالألف في جميع ذلك ثابت، وليس المراد كل ما فيه همز نحو: أكالون، بل بشرط المصاحبة والمقارنة بالألف (أو) كان الألف في (جمع خاطئ ذي من) أي خاطئ التي مع من، وهي إنك كنت من الخاطئين فألفها ثابت، وأما الخاطئين غيرها فألفها محذوف، نحو: كانوا خاطئين، (أو) جمع (حوار) وهو الحواريون والحواريين أو جمع (داخر طول) وهو سيدخلون جهنم داخرين في سورة الطول، لا غيرها، أو جمع (مال ئ) وهو فمالئون منها البطون فقط، أو جمع (جبار) وهو جبارين فهذه الجموع الخمسة ثابتة الألف بلا علة.

( ) واسْتَثْنِ جَمْعَ فَاعِلِ الصِّيَامِ وَالسَّيْحِ وَالتَّوْبِ بِلاَ إِحْجَامِ

( ) وَصَابِئٍ رَاعٍ وَدُونَ الوَاوِ طَاغٍ وَفِي اليَقْطِينِ جَمَعَ غَاوِي

(واستثن) من كون المهموز ثابتا (جمع فاعل الصيام) وهو الصائمين (و) جمع فاعل (السيح) وهو السائحون (و) جمع فاعل (التوب) وهو التائبون (بلا إحجام) جبن وتأخير عن استثنائها، فهذه الثلاثة محذوفة الألف، كما يستثنى مما كان على وزن فاعين جمع (وصابئ) بالهمز في النظم لأنه من صبأ عن دينه أي مال عنه، وهو الصابون بالواو والصابين بالياء، وجمع (راع) وهو :

وعهدهم راعون فقط، (ودون الواو) جمع (طاغ) نحو للطاغين مآبا. وأما الطاغون بالواو فثابت على قاعدته (وفي) سورة (اليقطين جمع غاو) وهو فأغويناكم إنا كنا غاوين، وأما غيرها فثابت على قاعدته فهذه الجموع الأربعة محذوفة.

( ) وَمَا بِيَاءٍ أَوْ بِتَا قَدْ ضَارَعَا فَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا أَتَى مِن سَارَعَا

( ) جَاهِدْ وَقَاتِلْ خَادِعَنْ وَاسْتَاخِرِ وَاسْتَاذِنَنْ خَافِتْ وَنَازِعْ ظَاهِرِ

( ) جَادِلْ يُضَاهُونَ تَلَاوَمُونَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يُحْذَفُونَا

(وما بياء أو بتا قد ضارعا) أي ما كان مضارعا بحرف الياء أو التاء من الأفعال التي تشابه جمع السلامة في الكيفية (فاستثن منه)، أي من كونه ثابتا ما أتى من فعل (سارعا) وهو يسارعون، (و) ما أتى من (جاهد) نحو: يجاهدون، (و) ما أتى من (قاتل) نحو: يقاتلون، و(خادعن) نحو: يخادعون، (واستاخر) نحو: يستاخرون، (واستأذنن) نحو: يستأذنون، و(خافت) نحو: يتخافتون، (ونازع) نحو: يتنازعون، و(ظاهر) نحو: تظاهرون، و(جادل) نحو: يجادلون (يضاهون) و(يتلاومون)؛ (فكل هؤلاء) الأفعال الاثني عشر (يحذفون)، أي أهل الرسم، وأتى بالأفعال على هذه الصيغة للوزن.

وحاصل هذا الفصل: **أنه ذكر قاعدة مسلمة، واستثنى منها خمس كلمات بقوله: أو جمع خاطئ ..الخ، وقيدها بثلاثة قيود:**

- **أن لا يكون على وزن فاعين**
- **أو مبودوءا بتاء أو ياء**
- **أو مهموزا**

ثم استثنى من القيد الأول أربع كلمات في قوله: كصابئ.. الخ، ومن الثاني اثني عشر كلمة في قوله: وما بيا.. إلخ، ومن الثالث ثلاث كلمات في قوله: واستثن جمع.. الخ، فلم يترتب الاستثناء من القيود لضيق النظم .

الفصل الثاني:
في حذف ألف التثنية وما اندرج في قاعدته

( ) وَإِنْ أَتَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ أَلِفْ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَيُحْذَفُ الْأَلِفْ

( ) إِلَّا بِآثَارِ بَازِهِ الْفُرْقَانِ الْاَذْقَانِ مَعْ لَفْظِ اللِّسَانِ يَانِ

(وإن أتت) النون التي في آخر الكلمة حال كونها (مكسورة بعد ألف) ملاصق لها (بغير تنوين فيحذف) هذا (الألف) الملاصق لها في جميع القرآن سواء كانت في فعل نحو: يحكمان أو اسم نحو مبسوطتان وجنتان وزوجان (إلا) في تسع كلمات وهي: أن يكون الألف (بإثر) حروف لفظة (بازه) فللباء: تكذبان والرهبان، وللهمزة القرآن، وللزاي الميزان، وللهاء كالدهان، و(الفرقان) كيف وقع و(الاذقان مع لفظ اللسان) نحو: على لسان داوود، وألم (يان) فهذه التسع ثابتة، وليس فيها ألف التثنية إلا تكذبان.

الفصل الثالث:
في جمع السلامة المؤنث

( ) وَيُحْـذَفُ الْأَلِفُ مِن ذِي تَاءِ لَمْ تَصْحَـبِ الْفَتْحَ لَدَى انتِهَاءِ

( ) مَا لَمْ يَكُن بِاثْنَيْنِ فَـرْدًا سُبِقَا وَيُحْذَفُ الْمُزْدَوجَانِ مُطْلَقَا

(ويحذف الألف من) كل جمع (ذي تاء لم تصحب) تلك التاء (الفتح) بأن كانت مضمومة أو مكسورة، سواء كانت منونة أم لا (لدى انتهاء) الكلمة، أي وكانت التاء متأخرة، ولا يعتبر الضمير

إذا كان بعدها لأنه لم يمنع من التطرف، نحو: صلواتك و آياتي وآياتنا وذرياتهم وحروف الضمائر التي بعدها يجمعها قولك "ينهك"، واحترز بقوله: لم تصحب الفتح، من نحو: هيهات، فإنه ليس بجمع (ما لم يكن) الألف (باثنين) أي حرفين حال كونه (فردا) ليس معه آخر (سبقا) أي ما لم يكن الألف مفردا مسبوقا بحرفين، وإلا أثبت.

وحاصله: أن الألف إن كان مفردا يحذف إن كان قبله حروف فأكثر نحو نفقاتكم وفتياتكم وسوءاتهما ومرات وعماتكم، باعتبار أن المشدد حرفان وأما إن لم يكن قبله إلا حرفان فلا يحذف نحو: لفظ البنات إلا ما سي أتي ولا يعتبر الزائد كالتعريف في البنات، وأما نحو الحياة والحجارة ونبات مما ليس بجمع إناث فلا يدخل هنا (ويحذف المزدوجان) أي الألفان الكائنان زوجين أي اثنين (مطلقا) في جميع القرآن نحو و العاديات والصافات والتائبات و عابدات وسائحات والقانتات والحافظات.

( ) واحْـذِفْ أُوْلَاتِ وَبَنَاتِ النَّحْـلِ وَالطُّـورِ وَ الْأَنْعَامِ دُونَ عَـضْلِ

( ) لَا الْفَرْدَ بَعْدَ ضَـادٍ اَوْ سِينٍ وَلَا جَنَّاتِ شُورَى سَيِّآتٍ مُسْجَلَا

(واحذف أولات) مطلقا (وبنات النحل) أي التي في سورة النحل وهي: ويجعلون لله البنات، سبحانه (و) بنات في سورة (الطور) وهي أم له البنات و(الأنعام) وهي: وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه، فهذه الأربع مستثناة من مفهوم قوله: ما لم يكن باثنين فردا.. الخ، ولا يعتبر الواو المزيدة في أولات لأنها لا تقرأ، (دون عضل) أي فلا مانع من ذلك الحذف (لا) تحذف الألف (الفرد) التي (بعد الضاد) ملاصقا له، وذلك في مرضات الله وروضات الجنات.

واعلم: أن مرضات الله ليست بجمع، ولكنها داخلة في قاعدته (أو) بعد (سين) وهو في أيام نحسات لا غير، (ولا) تحذف أيضا (جنات شورى) أي جنات التي في سورة الشورى وهي في روضات الجنات، ويقال سورة الشورى بالتعريف وحذفه وهو الذي في النظم، ولا تحذف (سيآت مسجلا) مطلقا في جميع القرآن.

( ) آيَاتُنَا الْحَرْفَيْنِ بَعْدَ السَّابِقَهْ فِي يُونُسٍ وَأَوَّلاً مِنْ بَاسِقَهْ

( ) رِسَالَةَ الْعُقُودِ فِيمَا نَقَلُوا وَيَابِسَاتٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا

( ) وَمُطْلَقُ الآيَاتِ غَيْرُ مَا مَضَى عَكْسُ السَّمَوَاتِ التِي بَعْدَ قَضَى

ولا تحذف ألف (ءاياتنا الحرفين) **أي في الموضعين الكائنين**

(بعد) **لفظة آياتنا** (السابقة في) **سورة** (يونس).

حاصله: أن آيتنا الأولى في سورة يونس محذوفة الألف الثاني كغيرها من لفظها، وهي والذين هم عن ءاياتنا غافلون، وأن الثانية والثالثة ثابتة الألفين وهما: ءاياتنا بينات قال الذين لا يرجون .. وإذا لهم مكر في آياتنا، (و) لا تحذف (أولا) أي الألف الأول (من) جمع (باسقة) نحو: والنخل باسقات، ولا يحذف الألف الأول من (رسالة العقود) وهي: وإن لم تفعل فما بلغت رسالاته، وأفردها في النظم على قراءة سبعية [1] (فيما نقلوا) أي أهل الرسم، (و) لا تحذف الألف الأول من (يابسات) ولا من (راسيات اعملوا) آل داود، (و) لا تحذف الأول من (مطلق الآيات) كيف وجد في جميع القرآن، واحذف الثاني في غير (ما مضى) منه وهما الحرفان في يونس (عكس السموات التي بعد قضي) فألفها الأول محذوف والثاني ثابت، وهي فقضيهن سبع سماوات.

([1]) – قال في غيث النفع : رسالته قرأ المكي وحفص بغير الألف بعد اللام ونصب التاء على التوحيد، والباقون بالألف وكسر التاء على الجمع، انظر غيث النفع بهامش سراج القارئ ص215

وحاصل ما في هذا الفصل: أنه ذكر قاعدة مسلمة ذات قسمين:

أما أحد قسميها وهو ما كان ألفه مفردا فاستثنى منه خمس كلمات بقوله لا الفرد.. الخ، وقيده بأن لا يكون قبل الألف حرفان فقط، واستثنى من القيد أربع كلمات بقوله: واحذف أولات ..الخ.

وأما القسم الثاني: وهو ما كان فيه ألفان فلم يقيده بشيء، واستثنى منه ثمان كلمات، اثنتان منها بإثبات الألفين، وخمس بإثبات الأول، وواحدة بإثبات الثاني، كل ذلك واضح.

وقد جاء الطالب عبد الله رحمه الله بهذه القواعد على حالة يستوي فيها الغبي والذكي والصغير والكبير، وهذا شأنه في جميع الرسم وقد اتبعناه في ذلك، وأما المتقدمون فلا يزيدون على قولهم جمع التصحيح محذوف مذكرا أو مؤنثا وألف التثنية محذوف ويكتفون بذلك[١].

([١]) – انظر الإتقان في علوم القرآن 167/2 .

الفصل الرابع:
في الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة

وهو مرتب على الحروف([1])

واعلم: أن الحذف على ثلاثة أقسام كما في شراح مورد الظمآن: حذف إشارة إلى قراءة أخرى نحو: الحذف في أسرى ([2])، وحذف اختصار كجمع السلامة، وحذف اقتصار على كلمة بعينها دون نظائرها نحو: سيعلم الكافر، واختلفتم في الميعاد، وقد نظمت ذلك بقولي:

الحذف في الرسم له أقسام ثلاثة يعرف ـها الرسام

حذف به يراد الاختصار أو للقراءة ب ـه يشار

وحذف ما بعكسه النظائر كالتائبون وأساري الكافر([3])

([1]) اتبع المصنف في ترتيب الحروف معهود المغاربة، وهو كالتالي من بعد الزاي: ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، ه، و، ي. خلافا للمشارقة الذين يجعلون بعد الزاي: س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي. وهي الأكثر انتشارا. انظر كتاب النقط في ضبط المصاحف للداني:32.

([2]) – قرأها حمزة بفتح الهمزة وسكو ن السين وحذف الألف بعدها على وزن فعلى انظر غيث النفع ص 121 .

([3]) – انظر دليل الحيران ص 44 و 45 .

واعلم: أن الاختلاف في الرسم وخصوصا الحذف لا يكاد ينحصر كثرة (١)، وإنما أذكر منه ما به العمل في بلادنا فقط، لقصور الهمم عن غير ذلك، قوله:

( ) قُرْءانٌ اولى يُوسُفٍ وَزُخْرُفِ جـَاءَا ءَاامَنْتُمْ بِحَذْفِ الْأَلِـفِ

( ) وَبُـرَءَا ءَالِهَـةٌ مُسْتَهْزِءُونَ مُسْتَقْـهَمَا بِـهِ وَ بَـارَكَ بَالِـغٌ أَنْبَاؤُا مَا

( ) غَـضْبَانَ وَاجْتَبَاهُ رَبٌّ تَابِعُ لَهُ وَعُـقْبَاهَا رُبَـاعَ بَاخِـعُ

( ) ثُمَّ الْخَـبَـائِثُ أَحِـبَّاؤُا مَـعَا كَبَـائِرَ الذِي بِالْإِثْمِ اجْـتَـمَعَا

( ) بَاشِـرْ رَبَائِبُكُـمُ الْأَلْـبَابُ أَدْبِرْ وَأَبْعِدْ بَاطِـلُ الْاَسْبَابُ

(قرءان) مبتدأ، أي كلمة قرءان (أولى زخرف ويوسف) بحذف الألف، وهما إنا أنزلناه قرءانا، إنا جعلناه قرءانا، كلاهما في فاتحة السورة وغيرهما ثابت، وبالحذف أيضا حتى إذا (جاءا)نا قال ياليت

---

(١) – **فائدة:** للحذف والإثبات مرجحات فينفرد ا الإثبات بالترجيح بأصالته، لكن حيث لا مرجح للحذف وينفرد الحذف بترجيحه بالإشارة إلى القراءة بحذفه، لكن حيث لم ينص على الإثبات أو راجحيته، ويشتركان معا في الترجيح بالنص على رجحان أحدهما وبنص أحد الشيخين – الداني وأبي داوود – على أحد الطرفين مع سكوت الآخر الذي قد يقتضي خلافه، وبالحمل على النظائر وبالمجاورة وباقتصار أحد الشيوخ على أحدهما وحكاية الآخر الخلاف، و بنص شيخ على حكم عين الكلمة عند اقتضاء ضابط غيره خلافه، وبكون النقل عن نافع عند نقل غيره خلافه، وبكونه في المصاحف المدنية عند مخالفة غيرها، وبكونه في أكثر المصاحف، وكثير من هذه المرجحات يجري أيضا في غير باب الحذف و مقابله. انتهى من دليل الحيران باختصار ص 46.

لا غير، و(ءامنتم) له وبه، بخلاف ءامنتم بغير استفهام (بحذف الألف) خبر المبتدإ، (و) بالحذف إنا (برءا)ؤا منكم و(ءالهتنا مستفهما به) قالوا ءالهتنا، لا غير بخلاف ءالهة تمنعهم بلا استفهام فهذه ست من الهمزة. (وبارك بالغ) أي بالحذف لفظ بارك، نحو: تبارك وباركنا ومباركة وبالغ أمره وببالغيه ونحو ذلك، وكذا (أنباؤا ما) أي التي مع ما بخلاف عليهم الأنباء ونحوها، و(غضبان) أسفا (واجتباه رب تابع له) أي اجتباه ربه معا في طه ون، بخلاف هو اجتبيكم واجتبيه وهديه فإنه بالياء، (و) فلا يخاف (عقباها) أي بلا ياء وثلاث و(رباع باخ ع) نفسك (ثم الخبائث) كلا و (أحباء) أي أحباؤه (معا كبائر الذي با لإثم اجتمعا) يعني كبائر ا لإثم، احترازا من كبائر ما تنهون، المثبتة (باشر) أي باشروهن ولا تباشروهن لا غير و(ربائبكم) اللاتي، وأولي (الألباب)، وما تصرف من (أدبر) نحو: إدبار النجوم وتولوهم الأدبار وأدباركم، و(باعد) بين أسفارنا، و(باطل) نحو: وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، و(الأسباب) نحو: لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات.

( ) واحْـذِفْ بِفَجْرٍ مَرْيَمٍ وَص عِبَـــادَنَا عِـــبَادَهُ عِبَادِ

( ) وَمَــعَ كَفٍّ وَذِرَاعٍ بَاسِــطُ وَنَصْبُ حُسْبَ   انًا بِحَـذْفٍ ضَابِطُ

( ) كَذَا سَرَابِيلَ وَشَـاهِدٍ أَتَى مَهْـــدًا فِرَاشًا وَقِـــيَامًا وَ   بِتَ

(واحذف بفجر) أي سورة الفجر و (مريم و ص) قوله تعالى واذكر (عبادنا) في ص و(عبادته) هل تعلم له سميا في مريم، فادخلي في (عبادي) في الفجر ففيه لف ونشر معكوس، وأطلق فيه للأمن من الالتباس، وما سوى الثلاثة من لفظ العباد فثابت، نحو: وعباد الرحمن، ويستكبرون عن عبادتي، وقل لعبادي، وعن عبادتي، ولا يستحسرون. (ومع كف وذراع باسط) يعني باسط كفيه، وباسط ذراعيه، بخلاف غيرهما. (ونصب حسبانا لحذف ضابط) لأنها إن نصبت حذفت نحو: والقمر حسبانا، وإلا ثبتت نحو: بحسبان، ثم شبه بها خمس كلمات ليست من هذا الحرف لا يحذف منها إلا المنصوب، ولذلك غير ا لأسلوب فقال: (كذا) بالحذف (سرابيل) تقيكم بالنصب، (وشاهدا أتى بالحذف) أي رسولا شاهدا، والأرض (مهادا) وأفردها في النظم للوزن وفاقا

للكوفيين[1]، والأرض فراشا، (وقياما) للناس، وقوله: (وبتا) راجع قياما فقط أي القيامة بالتاء تحذف مطلقا.

( ) رُهْبَانُ مَعْ مِيمِ ضَـمِيرِ الْجَمْعِ وَالْحُكْـمُ ذَا فِي كَلِمَاتٍ سَبْعِ

( ) وَهْيَ الْمَنَاسِكُ مَعَ الْإِمَـامِ الاعْقَابِ وَالْأَعْنَاقِ وَ الْأَصْنَامِ

( ) أَصَابَ لاَ أَصَـابَهُمْ بِالْهَاءِ مَا لَمْ يُزَدْ عَـلَيْهِ حَرْفُ التَّاءِ

( ) ءَاثَرُهُـمْ وَمَـعَ تَاءٍ زَادَا مِثْلُ أَسَـاوِرَ أَحَـاطَ كَادَا

وبالحذف (رهبان مع ميم ضمير الجمع) أي باشتراط ميم ضمير الجمع نحو: رهبانهم احترازا من الرهبان فإنه بالإثبات، فهذه خمس وعشرون من الباء، ثم شبه بالرهبان سبع كلمات فقال: (والحكم ذا في كلمات سبع وهي المناسك مع الإمام، ا لأعقاب والأعناق وا لأصنام) نحو: مناسككم وبإمامهم وأعقابهم وأعناقهم وأصنامكم (أصاب لا أصابهم بالهاء ما لم يزد عليه حرف التاء) يعني أن أصاب يحذف ألفه مع الميم أيضا، نحو: أصابكم لا أصابهم بالهاء، فإنه بالاثبات لا إن كان ذلك مع تاء قبل الهاء

---

[1] – مهادا ، قرأ الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء من غير ألف والباقون بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها. انظر غيث النفع في فرش طه ص287 بهامش سراج القارئ .

وهو: أصابتهم فبالحذف (ءاثرهم) وعلى ءاثرهم فبالحذف أيضا، بخلاف مناسكنا وا لأعناق وأعقابنا وا لأصنام وأصاب وأصابت وبإمام وءاثارا وءاثارهما قصصا، وقوله: (ومع تاء زادا) راجع للآثار فقط، أي ويحذف الآثار إذا كان فيه تاء وهو أو أثارة من علم، ثم شبه في مجيء التاء ثلاثا لا يحذف منها إلا ما كان فيه تاء، فقال: (مثل أساور أحاط كادا) نحو: عليه أساورة، وأحاطت به، وكادت لتبدى به، بخلاف: أساور من ذهب، وأحاط بما لديهم، وكاد تزيغ، وإن كادوا ليستفزونك.

( ) وَالْحَذْفُ فِي امْتَازُوا كَحَذْفِ الثَّانِي مِنْ خَانَتَا الْمَتَاعِ وَالْبُهْتَانِ

( ) خِتَامُهُ اسْتَاجَرْتَ ثُمَّ اسْتَاجِرِ بِالسِّينِ وَاسْتَاذِنْ يَتَامَى اسْتَاخِرِ

( ) وَيُحْذَفُ الْكِتَابُ إِلَّا أَوَّلَا لَهَا نَمْلٍ لَا يُمْحُوا وَلَا مُبَدِّلَا

(والحذف في) و (امتازوا) اليوم (كحذف الثاني من خانتا) أي كحذف الألف الثاني من فخانتهما، وأما الأول فليس من هذا الحرف، وكذا (المتاع) مطلقا (والبهتان) مطلقا، وكذا (ختامه) مسك، و(استاجرت ثم استاجرى بالسين) معا احترازا من أن تاجرني، وأما استجارك فثابتة وليست من هذا. (و) لفظ (استاذن)

و(يتامى) و(استاخر) نحو: استاذنك ويتامى النساء ولا يستاخرون، لكن قوله استاخر فيه تكرار مع ما تقدم (ويحذف الكتاب إلا أولا نمل) فتثبت، وهو طس تلك ءايات القرآن وكتاب مبين ومع (لها محوا ولا مبدلا) أي ولها كتاب معلوم، وكتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت، ومن كتاب ربك لا مبدل لكلماته، فهذه الأربع بالإثبات وهذا آخر التاء.

( ) وَالْحَذْفُ فِي النَّكَالِ مِنْ بَدْءٍ إِلَى مَرْيَـ ـمَ وَالْعَكْسُ بِالْأَمْـثَالِ الْبَلَا

( ) الْأَوْثَانِ وَالْمِيـثَاقِ وَالْأَثَاثِ ثُمَّ أَثَـابَ رَابِـعُ الثَّـلَاثِ

( ) جَاهِدْ وَجَادِلْ جَاعِلُ الَّيْلِ تِجَارَةٌ وَجَـاوَزْنَا يُجَازِي يُخْرِجَا

( ) وَالْجَـاهِلِيَةِ بِيَـاءٍ وَبِنَا وَحَيْثُمَا سُبْحَانَ فِي الذِّكْرِ أَتَـ ـى

(والحذف في) لفظ (النكال من بدء) القرآن (إلى) سورة (مريم) ويثبت من مريم إلى الختم، و(العكس) وهو الإثبات بالأمثال و(البلاء) والحذف فيهما من مريم إلى الختم (الأوثان و الميثاق والأثاث) نحو: أوثانا مودة، وميثاقكم، وأثاثا، ولا يتوهم دخول الوثاق ووثاقه في هذا. (ثم أثاب رابع الثلاث) نحو: أثابهم، وأثابكم، ولا يتوهم دخول مثابة فيه. وخامس الأربع الأمثال، و قد

مر وهذا آخر الثاء. ولفظ (جاهد وجادل) نحو: وجاهدوا ولا تجادلوا، و(جاعل الليل) بخلاف إني جاعل، وجاعل الذين ونحوه، (تجارة) مطلقا (وجاوزنا)، بخلاف يتجاوز، وجاوزه ونحو ذلك، و(يجازي) بخلاف جاز ونحوه، وأن (يخرجا) كم من أرضكم، والبيت مدمج قال في مجدد العوافي:

ما جمعت كلمة شطريه جا ء متداخلا وجاء مدمجا

(والجاهلية بياء وبتا) بخلاف الجاهل، وهذا آخر الجيم

(وحيثما سبحان في الذكر) القرآن (أتى) نحو سبحان وسبحان الله.

( ) الاَصْحَابُ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِ بِلاَ تَصَرُّفٍ إِسْحَاقَ حَافِظُوا عَلَى

( ) وَحَــــاشَ لِلّهِ مَحَـارِيبَ وَفِي وَلاَ تَخَـافُ دَرَكاً ذَاكَ اقْتُفِي

( ) وَلاَ تُخَـاطِبْنِي وَلَفْظُ خَاشِعُ خَـامِسَةُ وَخَـالِقٌ وَخَـادِعُ

( ) وَخَـالِدٌ فِي غَــيْرِ خَـالِدَيْنِ وَذُو تَوَسُّطٍ مِنَ الْيَـدَيْنِ

ولفظ (الأصحاب) مطلقا و(حاججتم) فيما لكم به علم وقال (أتحاجوني) في الله (بلا تصرف) عن هذين اللفظين نحو:
أتحاجوننا في الله، ويحاجوك، فلم تحاجون، فكل ذلك مثبت الألف و(إسحاق) مطلقا و(حافظوا على) الصلوات، لا غير

كحافظ ويحافظون فمثبت (وحاش لله) و(محاريب) وتماثيل، بخلاف من حارب الله ورسوله ونحوه، وهذا آخر الحاء (وفي ولا تخاف دركا ذاك) الحذف (اقتفي) أي اتبع، بخلاف فلا يخاف ظلما، ولا خاف عقباها، ولا تخافوهم وخافون ونحو ذلك، (ولا تخاطبني) في الذين ظلموا، بخلاف خاطبهم (ولفظ خاشع) و (خامسة وخالق وخادع) نحو: خاشعة، وخاشعا، والخامسة، وخالق كل شيء، وهو خادعهم، (وخالد) مطلقا نحو: خالدا، وكمن هو خالد، (في غير خالدين) فيها، بالتثنية فبالإثبات وهذا آخر الخاء.

(وذو توسط من اليدين) نحو: يداك، يداه، احترازا من يدا أبي لهب، لأن ألفه متطرفة وهي لا تحذف.

( ) يُدَافِــــعُ ادَّارَأْتُمُ وَجَاهِــــدَا عَــدَاوَةُ الْــــوِلْدَانُ مَعْ أَتَعِدَا

( ) وَبِالإِضَــــافَةِ جِــــدَالَنَا كَــــذَا تَــدَارَكَ ادَّارَكَ لاَ حَــتَّى إِذَا

( ) وَاحْذِفْ أَذَانَ تَــوْبَةٍ جُــذَاذَا ذَلِكَ ذَانِــكَ وَدَعْ سِــوَى ذَا

( ) وَاحْذِفْ مُرَاغِمَا وَرَاوِدْ مُسْجَلاَ إِكْــرَاهِهِنَّ وَأَرَأَيْتَ الْمُــبْدَلاَ

إن الله (يدافع) بخلاف دافع، وقوله (ادارأتم وجهدا . عداوة الولدان) أي فادارأتم فيها، وإن جاهداك، والعداوة والبغضاء

ونحوه، والولدان شيبا ونحوه، (مع تعدا)نني أن أخرج (وبالإضافة جدالنا) احترازا من ولا جدال، (كذا) بالحذف (تدارك) لولا أن تداركه، بل (ادارك لا حتى إذا) اداركوا، للإثبات وهذا آخر الدال.

(واحذف أذان توبة) وهو أذان من الله ورسوله لا غير، بخلاف أو أذان وأذاننا ونحوهما، وفجعلناهم (جذاذا) ولفظ (ذلك) نحو: ذالكما، فذالكن، و ف(ذانك) برهانان، (ودع سوى ذا من الذال) فهو آخره. و (احذف مراغما) كثيرا (وراود مسجلا) أي لفظته نحو: وراودته، وسنراود، وراودوه، ومن بعد إكراههن بخلاف لا إكراه في الدين ونحوه، و(أرايت المبدلا) الهمزة لورش نحو: أرايتكم، وأرايتم، وأرايت الذي يكذب، احترازا من نحو: ورأيت الناس.

( ) مِيَراثُ إِبْرَاهِيمَ عِـمْرَانَ وِيَا بُشْـرَا دَرَاهِـمَ حَـــرَامُ الْأَنْبِيَا

( ) سِـرَاجُ فُرْقَانٍ تَرَاضِ الْفِعْلِ تُـرَابُ رَعْـ ـــدٍ نَبَأٍ وَنَمْـــلِ

( ) صِرَاطُ رَاعِنَا فُرَادَى وتَرَا مَـعَ التَّـــوَارِي دُونَ تَاءٍ آخِـ ـــرَا

( ) تَزْوَرُّ مَعْ زَاكِيَةٍ قَدْ اسْتَمَرْ مِثْلُ جَزَاؤُا الْحَشْرِ وَالشُّورَى الزُّمَرْ

ولفظ (ميراث) نحو: ولله ميراث السماوات، ولفظ (إبراهيم) مطلقا، ولفظ عمران نحو: وآل عمران ومريم ابنت عمران، (ويابشرا)ى هذا غلام و(دراهم) معدودة، و(حرام الأنبيا)ء وهو: وحرام على قرية فقط في سورة الأنبياء، احترازا من غيره وفي البيت إدماج، (سراج فرقان) أي سراجا وقمرا منيرا في الفرقان احترازا من غيره و(تراض الفعل) أي ما كان منه فعلا، وهو كلمتان إذا تراضوا، فيما تراضيتم، والمحترز منه واحدة وهي: عن تراض، و(تراب رعد) وهو أئذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد، وتراب (نبإ) وهو ياليتني كنت ترابا، وأما كواعب أترابا، فلا يتوهم دخولها في تراب نبإ. (ونمل) وهو إذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون، وغير ما في السور الثلاث مثبت، ولفظ (صراط) و(راعنا فرادى) نحو: صراطا مستقيما، وراعنا ليا بألسنتهم، ويواري، ويتوارى، فكل ذلك بالحذف إلا ما كان في آخره وهو كلمتان: تراءت الفئتان، وتوارت بالحجاب. كما قال: (دون تاء آخرا) وهذا آخر الراء. و (تزور) أي تزاور عن كهفهم، وأتى بها على قراءة ابن عامر [1] للوزن، (مع زاكية) بغير نفس، (قد استمر) بالحذف (مثل جزاؤا الحشر)

([1]) – انظر غيث النفع بهامش السراج ص278 .

و(الشورى) و(الزمر) أي جزاؤا الظالمين في الحشر، وجزاؤا سيئة سيئة مثلها في الشورى، وجزاؤا المحسنين في الزمر.

( ) ثَـــلاَثَةٌ فِي يُوسُفٍ بَعْــدَ فَمَا وَاثْنَـــانِ فِي بَدْءِ الْعُقُــودِ قـ ـدِمَا

( ) وَحَــاذِفُ الطَّاغُوتِ لاَ يُـرَاعُ مِثْلَ الْخَطَايَا وَاسْتَطَاعُوا اسْطَاعُوا

( ) ثُمَّ حُطَامًا طَـائِرُ السُّلْـطَانِ وَطَـ ـائِفُ الشَّيْطَـانِ كَالشَّيْطَانِ

( ) والحَذْفُ فِي الظَّاهِرِ مُطْلَقًا جَلاَ وفِي العِـظَامِ غَـــيْرَ مَا قَـبْلَ بَلَى

وكذلك (ثلاثة في يوسف بعد فما) وهي فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه، (واثنان في بدء العقود قدما) وهما جزاؤا الظالمين فطوعت له نفسه، وجزاؤا الذين يحاربون الله، لا غيرهما فبالإثبات كسائر الجزاء وهذا آخر الزاي و(حاذف الطاغوت) نحو: وعبد الطاغوت (لا يراع) لا يفزع (مثل الخطايا) نحو: خطاييكم (واستطاعوا اسطاعوا) نحو: فما استطاعوا من قيام، وما اسطاعوا أن يظهروه، بخلاف نحو: من استطاع إليه سبيلا (ثم حطاما طائر السلطان) نحو: يكون حطاما وطائركم وليس له سلطان (وطائف الشيطان كالشيطان) بخلاف طائف من ربك وهم نائمون ونحوه، ولفظ الشيطان يحذف أيضا وهذا آخر الطاء (والحذف في) لفظ (الظاهر مطلقا جلا) نحو الظاهر الباطن وساحران تظاهرا، وإن تظاهرا عليه (وفي) لفظ (العظام) نحو:

عظاما ورفاتا، (غير ما قبل) كلمة (بلى) منه فبالإثبات، وهو عظامه بلى قادرين في القيامة وهذا آخر الظاء.

( ) وَحَذْفُ مِيكَـائِلَ حُكْمُ جَـارِ مِثْلُ سُكَـارَى كَاذِبِ الْأَبْكَارِ

( ) سَيَعْـلَمُ الْكَافِرُ أَنكَاثًا أَكَـابِـرَ وَقَـبْلَ شَـرَعُوا قَدْ شُرَكَا

( ) وَالْأَلِفَ احْذِفْ إِنْ مَعَ اللَّامِ وُجِدْ إِلَّا تَـوَلَّاهُ أَوِ الْآنَ يَجِـدْ

( ) ظَلَّامُ عِمْرَانَ غِـلَاظٌ وَالصَّـلَاةُ مَـعَ مُضْمَرٍ وَخَـلَّافِكِ لَا

(وحذف ميكائل) نحو: جبريل وميكائل، (حكم جار، مثل) حذف (سكارى) ولفظ (كاذب الإبكار) نحو: وأنتم سكارى وبسكارى وكاذبة وكاذبا وبالعشي والإبكار، وكذا (سيعلم الكافر) لمن عقبى الدار في الرعد لا غيرها من الكافر، نحو: يقول الكافر، ومن بعد قوة (أنكاثا أكابر) مجرميها وينتصف البيت عند الكاف فهو متداخل، (وقبل شرعوا قد شركا) يعني أن لفظ شركاء لا يحذف منه إلا كلمتان قبل شرعوا وقبل قد وهما: شركؤا شرعوا لهم من الدين، وشركؤا لقد تقطع، وهذا آخر الكاف. (والألف احذف)مطلقا (إن مع اللام وجد) يعني أن كل ألف مع اللام يحذف نحو: جلابيبهن، وسلالة، والولاية، والتلاق، وملاقوه،

وعلانية، والأغلال، وظلام، وذي الجلال، (إلا) في تسعة مواضع: إنه من (تولاه أو) فمن يستمع (ا لآن يجد) بخلاف غيرها نحو فالان باشروهن، والآن جئت بالحق، (وظلام عمران) أي بظلام للعبيد الذين قالوا بآل عمران بخلاف غيره فمحذوف (غلاظ) شداد (والصلاة مع مضمر) نحو صلاتي وصلاته وصلاتهم وصلاتك ولا يتوهم دخول إن صلواتك سكن لهم فيما كان مع الضمير من الصلاة لأنه ليس من هذا الحرف بل من قاعدة الجمع المؤنث السالم، وأما نحو: أقيموا الصلاة وصلاة العشاء فبالواو كما ياتي (وحلاف) مهين (وكلا) هما والبيت متداخل.

(□□) □ وَقَبْـــلَ هَمْزٍ مِنْ كَهَــؤُلاَءِ وَأَوّلاً   فِي غَـــــــيْرِ مَا كَالَّئِي

(□□) □ لاَقِيهِ لاَمَسْتُمْ وَلَكِن لاَغِيَهْ وَلاَبِثِينَ لاَعِــبِينَ لاَهِـــيَــهْ

(□□) □ وَالحُذْفُ فِي الْأَيْمَانِ وَالإِيمَانِ وفِي سُــلَيْمَانَ مَــعَ الثَّ   ـمَانِي

(□□) □ أَسْمَــائِهِ عِـــمَارَةَ الْـغَمَامِ الْاَعْـمَالِ إِسْمَاعِيلَ وَالأَعْمَامِ

(وقبل همز من) ما تطرف (كهؤلاء) والجلاء والأخلاء وءالاء، فكل ذلك ثابت بخلاف مالم يتطرف نحو: اؤلئك (وأولا) من الكلمة نحو: ولات حين مناص، وطين لازب، ولومة لائم، فكل

ذلك يثبت (في غير) ثمانية وهي (ما) كان مشددا (كالائي)، واللات، واللهم، وفهو (لاقيه)، و(لامستم النساء و(لكن) مطلقا، وفيها (لاغية ولابثين) و(لاعبين) ويعلم حذف هاتين من جمع السلامة، وذكر هما جمعا للنظائر (ولاهية) فهذه الثمانية تحذف وهذا آخر اللام. (والحذف في الأيمان) بالفتح نحو: عقدتم الأيمان وأيمانكم (والإيمان) بالكسر نحو بإيمان وإيمانهم أما الأماني فليس من هذا (وفي سليمان) نحو: ولسليمان الريح (مع الثماني) مطلقا نحو: ثمانية وثماني حجج وفي (أسمائه) سيجزون لا غير كأسمائهم والأسماء فبالإثبات و(عمارة) و(الغمام) و(الأعمال) و(إسماعيل) و(الأعمام) أي عمارة المسجد، وتشقق السماء بالغمام، وأعمالهم، وإبراهيم، وإسماعيل، وبيوت أعمامكم، ونحو ذلك.

أَقْتُمَا رُونَ وَمَالِكٌ قَمِنْ وَالْعُلَمَا أَمَانَةَ الذِي اؤتُمِنْ

سِيمَا الْقِتَالِ الْبِكْرِ وَالرَّحْمَنِ هَامَانُ لُقْمَانُ مَعَ الرَّحْمَنِ

كَذَا تَمَاثِيلَ إِذَا يُنَكَّرُ وَأَرْبَعٌ فِي الْحُكْمِ مَعْهُ تُذْكَرُ

وَهْيَ السِّقَايَةُ وَلَفْظُ سَاحِرِ دُونَ تَوَاصَوْا مَعْ دِيَارٍ سَامِرِ

و(أفتمارون ومالك قمن) أي حقيق الحذف أفتمارونه على ما يرى لا غير نحو: فلا تمار، ويمارون، ومالك مطلقا نحو: يامالك (والعلماء) مطلقا نحو: علماؤا بني إسراءيل و(أمانته) و(الذي أؤتمن) أي فليود الذي أؤتمن أمانته لا غيرها نحو: إنا عرضنا الأمانة، فبالإثبات وثلاثة من (سيما) وهي لعرفتهم بسيماهم في (القتال)، وتعرفهم بسيماهم (في البكر) أي البقرة، (و) يعرف المجرمون بسيماهم في (الرحمن)، وبقيت ثلاثة واحدة منها ثابتة الألف وهي سيماهم في وجوههم في الفتح واثنتان بالياء وهما يعرفونهم بسيميهم ويعرفون كلا بسيميهم معا في الأعراف والألف الثاني من (هامان لقمان مع الرحمن) مطلقا وليس فيه إيطاء ([1]) بل جناس([2]) (كذا تماثيل إذا ينكر) وهو من محاريب وتماثيل وليس في القرآن غيرها، أما التماثيل بالتعريف فمثبتة (وأربع في الحكم معه تذكر) أي لا يحذف منها إلا ما كان منكرا (وهي السقاية) أي سقاية الحاج وليس في القرآن غيرها (ولفظ ساحر) نحو: لساحران وساحران، إلا ساحر أو مجنون أتواصوا، فبالإثبات كما استثناها بقوله (دون تواصوا مع ديار سامر) نحو: في ديارهم وسامرا

---

(١)- الإيطاء: هو عود القافية لفظا ومعنى، وهو من عيوب الشعر.

(٢)- الجناس : هو اتفاق الكلمتين في كل الحروف أو أكثرها وهو من المحسنات البديعية اللفظية.

تهجرون، وأما المعرف فيثبت نحو: جعل السقاية، ولا يفلح الساحر، وخلال الديار، والسامري، وأما ديارا فثابتة وليست من الديار، وهذا آخر الميم.

() وَمَا وَرَاءَ النُّـــونِ قَبْلَ مُضْمَرِ سِوَى بَنَ اهَا فَهْوَ بِالْحَذْفِ حَرِي

() إِنَاثًا أَكْنَـانًا وَمَا صُـرِفَ مِنْ نَازِعْ وَنَادَ يْنَـاهُ إِنْ بِالْهَـا قُرِنْ

() الاَعْنَابِ وَالتَّنَاجِ كَيْفَ صُرِفَا مَنَافِـعُ نَاظِـرَةٌ بِسَبْـقٍ فَا

() كَذَاكَ أَبْنَاؤُا بِتَجْرِيدٍ وَضَمْ مَـعْ يَنَـابِيعَ الْقَنَاطِرِ يُـضَمْ

(وما وراء النون) من الألفات و(قبل مضمر) كاف وهاء (سوى بنيها فهو بالحذف حري) حقيق يعني أن كل ألف بعد نون وبعده ضمير هاء أو كاف يحذف في جميع القرآن نحو زدناه وءاتيناك وأسقيناكموه وفرشناها وناديناه وبنيناها بأييد وعيناك وعيناه إلا بنيها، نحو: أم السماء بنيها رفع سمكها، فإنها بالياء كما يأتي وكذا إنيه بالياء وإن سكت عنها وفي نسخة سوى إنيه وهي أحسن لأن حكم بنيها يؤخذ من قوله الآتي في الشمس أو في النازعات قبل ها بالحذف (إناثا) نحو: قوله ذكرانا وإناثا ومن الجبال (أكنانا، وما صرف من، نازع) نحو: تنازعتم، ولا تنازعوا، ولا ينازعنك،

(وناديناه إن بالهاء قرن) كذا نحو: وناديناه من جانب الطور، احترازا من ناديه، ونادى، وينادون، فكل مثبت ولا يخفى أن المراد الألف الأول، وأما الثاني فقد مر آنفا (الأعناب والتناجي كيف صرفا) نحو: من نخيل وأعناب، وأعنابا، وتناجيتم، فلا تتناجوا، وليس منه ظن أنه ناج، (منافع) نحو: منافع للناس و(ناظره بسبق فا) وهي فناظرة بم يرجع المرسلون، احترازا من إلى ربها ناظرة فبالإثبات (كذلك أبناؤا بتجريد) من الضمير (وضم) للهمزة وهو وقالت اليهود والنصارى نحن أبناؤا الله احترازا من أبنائهم، وأبناء إخوانهن، فهما ونحوهما بالإثبات (مع ينابيع) في الأرض و(القناطير) المقنطرة (يضم) أي أبناء وهذا آخر النون.

( ) وَمَا أَتَى مِنْ لَفْظِ صَالِحَيْنِ صَاحِبُهُمَا يُحْذَفُ غَيْرَ ذَيْنِ

( ) أَصَابِعُ الْأَبْصَارِ مَعْ بَصَائِرْ جَاثِيَةٍ صَاعِقَةٍ نَصُاعِرْ

( ) صَلْصَالِ أَوْصَانِي مَصَابِيحُ وَفِي لَفْظِ النَّصَارَى دُونَ أَنْصَارًا قُفِي

( ) فِصَالُهُ بِالْهَا مَعَ الرَّضَاعَهْ وَمَا أَتَى مِنْ ضَاعِفِ الْبِضَاعَهْ

(وما أتى من لفظ صالحين صاحبهما) أي ما أتى من لفظ صالح وصاحب (يجذف) نحو: ياصالح والصاحب بالجنب (غير

ن) المذكورين في النظم وهما عبدين من عبادنا صالحين، وصاحبهما في الدنيا معروفا، فمثبتان ويحذف (أصابع الأبصار) نحو: أصابعهم، وأبصارهم، وأبصار الذين، (مع بصائر جاثية) وهي بصائر للناس، بخلاف ما ليس في الجاثية نحو: بصائر للناس، بفتح الراء وبصائر من ربكم، (صاعقة) مطلقا نحو: صاعقة العذاب، ولا (تصاعر) خدك ومن (صلصال) مطلقا و(أوصاني) بالصلاة، لا غيرها نحو: وصيكم فبالياء و(مصابيح) حيث وردت (وفي لفظ النصارى) بفتح النون نحو: اليهود والنصارى (دون أنصار) بسكونها نحو: الأنصار، ومن أنصاري، وأنصار الله، فكله بالإثبات (قفي) اتبع و(فصاله بالهاء) بخلاف فصالا وهذا آخر الصاد. (مع الرضاعة) نحو: أن يتم الرضاعة (وما أتى من ضاعف) نحو: يضاعفه له، ويضاعفها، ومضاعفة، و(البضاعة) نحو: بضاعتنا، وبضاعة، وهذا آخر الضاد.

( ) وَالْحَذْفُ دُونَ يُونُسٍ فِي عَاصِمِ   عَاقِبَةٍ عَاهِدْ تَعَالَى عَالِمِ

( ) الأَنْعَامِ فِي الْمِيعَادِ عَاقَدَتْ شَعَا   ئِرَ مَعَايِشَ وَفِي الطَّوْلِ دُعَا

( ) اضْعَافُ ذِي الرِّبَوا وَدُونَ التَّاءِ   تَكُونُ عَامِلُ كَعَالِ الْهَاءِ

(والحذف دون) سورة (يونس في) لفظ (عاصم) نحو: {لا عاصم اليوم} ، وما في يونس مثبت وهو: { ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت}، وفي لفظ (عاقبة) وهو في ثلاثة مواضع: العاقبة، فكان عاقبتهما، وكان عاقبة، و أما المعاقبة نحو: إن عاقبتم فبالاثبات و في لفظ (عاهد) نحو: عاهدتم ، وعاهدوا، (وتعالى) سواء كان بالفاء أم لا، نحو: تعالى جد ربنا، وفتعالى الله الملك الحق، وغير ذلك مثبت نحو: قول الناظم:

تعالوا عاليا تعالين لعال عالية عالين ثم المتعال

إلا مع الهاء كما يأتي و (عالم) الغيب و(ا لأنعام) كيف وقع نحو: أنعاما ولا خلفتم (في الميعاد) كما ذكرها، لا غيرها نحو: لا يخلف الله الميعاد، و(عاقدت) أيمانكم،ولفظ (شعائر) نحو: من يعظم شعائر الله، وفيها (معايش) و أما معاشا فثابتة (وفي) سورة (الطول) وما (دعـ)ـاؤ الكافرين إلا في ضلال، فقط دون غيرها (وأضعاف ذي الربوا) أي لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة، احترازا من أضعافا كثيرة، فبالإثبات (ودون) زيادة (التاء) (وتكون)، فحذف لفظ (عامل) مطلقا، يعني أن لفظ عامل يحذف إلا مع التاء وهو عاملة، و مع تكون، وهو إني عامل فسوف تعلمون من تكون لا

غيرها (ك) ما يحذف لفظ (عالي) مع (الهاء) وهو عاليها سافلها، وعاليهم ثياب سندس خضر، لا غيرهما كما مر.

( ) واحْـــذِفْ بِقُوَّةٍ ضِعَافاً خَافُوا وَلَا تَخَفْ إِذْ ضُعِّفَ الْخِلافُ

( )واحْذِفْ مِن اعْكِـــفْ شُفَعَاءَ مَا اكْتَسَى

ضَمًّا كَـقَانِتِ الْقَـ ـــوَاعِـــدِ أَسَا

( ) وَالْحَـــذْفُ فِي غَاشِيَةٍ مَغَارِبَا الاَضْغَانِ فَاسْتَغَاثَ هُ مُغَاضِبَا

(واحذف بقوة) أي رجحان ذرية (ضعافا خافوا ولا تخف) مخالفا فيها (إذ ضعف الخلاف) بإثباتها لنص السيوطي في الإتقان على حذفها[1]، وغيره من المؤلفين قال في مورد الظمآن:

والحذف في المقنع في ضعافا وعن أبي داود جا أضعافا[2]

وقد قال في الخطبة:

وكلما لو احد نسبت فغيره سكت إذ سكت[3]

([1]) – انظر الإتقان 168/2 .

([2]) – انظر دليل الحيران ص 117 .

([3]) – المصدر السابق.

وصاحب ذلك العمل في بلادنا بحذفها، وبذلك تعلم ما في كلام الطالب عبد الله رحمه الله [1]، (واحذف من) لفظ (اعكف) نحو: العاكف فيه والباد و(شفعاء) نحو: شفعاؤنا (ما) أي الذي اكتسى) أي لبس آخره (ضما)، ثم شبه بهما ثلاثة ألفاظ بقوله: (كقانت القواعد أسا) نحو: أفمن هو قانت، والقواعد من النساء أساؤا السوأي فهذه ا لألفاظ الخمسة يحذف منها ما ضم آخره ويثبت غيره نحو: قانتا، وشفعاءكم، وعاكفا، وساءت من القواعد، وهذا آخر العين. (والحذف في غاشية) وفي (مغاربا) وفي (الأضغان) وفي نحو: حديث الغاشية، ومشارق ا لأرض ومغاربها، وأضغانهم، و أضغانكم، (فاستغاثة) الذي من شيعته، وأما يغاث الناس فبالإثبات، وذهب (مغاضبا).

□ (□ □) أَضْغَاثِ غَافِلٍ كَذَاكَ الْحَذْفُ فِي فَاحِشَةٍ مَعَ شَــــفَاعَةٍ يَفِي

□ (□ □) وَمِنْ تَفَــاوُتٍ بِهَــــا يُفَـــادُ مَعَ رُفَــاتًا فَارِغًــا تُفَـادُو

□ (□ □) فَاكِهَـــــةٍ كَفَّارَةِ النَّاءِ سِـوَى ذَاتِ لَـــهُ دِفَاعُ فَـــالِقُ النَّوَى

([1]) – انظر الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع ص46.

وفي (أضغاث) أحلام و(غافل) مطلقا نحو: بغافل وهذا آخر الغين. (كذا الحذف في) لفظ (فاحشة) نحو: أن تشيع الفاحشة، وفاحشة، مع لفظ (شفاعة) نحو: شفاعتهم (يفي ومن تفاوت بها) أي فيها (تفاد مع) عظاما و(رفاتا) وفؤاد أم موسى (فارغا) وأساري (تفاد)وهم، و(فاكهة) مطلقا (وكفارة التاء) نحو: فكفارته، (سوى ذات له) فهو كفارة له، فهي ثابتة، (دفاع) الله (فالق النوى) أي فالق الحب والنوى احترازا من فالق الإصباح لإثباتها.

( ) الاَطْفَالِ وَالْغَفَّارِ حَيْثُ عُرِفَا وَمَعَ تَعْـــرِيفٍ وَضَـــمٍّ ضُعَفَا

( ) وَحَــــذْفُ أَيَامٍ مَـعَ ازْدِيَادِ بَاءٍ كَحَــــذْفِ قَادِرٍ وَهَادِي

( ) الاَلْقَاَبِ مَعْ قَاتِلْ وِمِيقَاتٍ مَقَا عِـــدَ مَقَامِعُ اسْتَقَــامُوا تُرْزَ قَلَ

( ) قَاسِيَــةٍ بِغَيْرِ وَاوٍ قَدْ وَرَدْ مَعَ الْمَسَــاكِنِ بِقَــصْرٍ وَبِمَدْ

وإذا بلغ (ا لأطفال و) لفظ (الفغار حيث عرفا) نحو: العزيز الغفار، بخلاف المنكر نحو: غفار (ومع تعريف وضم) أي مع اجتماعهما (ضعفا) ء نحو قال الضعفاء و أما ما كان مخففا أو همزته غير مضمومة فثابت نحو: ذرية ضعفاء، وعلى الضعفاء، وهو آخر الفاء. (وحذف أيام) ثابت (مع ازدياد باء كحذف قادر وهاد)

يعني أن الثلاثة تحذف إذا كان فيها باء نحو: بأيام، وبقادر، وبهادي العمي، وهذا شروع في حرف القاف. و أتى بأيام وبهادي جمعا للنظائر كما يفعله كثيرا، وما ليس فيه الباء مثبتا نحو: قادر القادر.

وفي أيام ولهاد الذين آمنوا، وبالحذف ولا تنابزوا بـ(ا لألقاب مع) لفظ (قاتل) مطلقا نحو: فقاتل في سبيل الله، وفقاتلوهم (و) لفظ (ميقات) نحو: لميقاتنا وميقات ربه (ومقاعد) نحو: مقاعد للسمع بخلاف قاعدا و (مقامع) من حديد، (استقاموا) نحو: ثم استقاموا تتنزل، و أما نحو: قاموا وقائمة فثابت و(ترزقا) أي طعام ترزقانه، ولفظ (قاسية بغير واو قد ورد) حذفه نحو: فويل للقاسية، احترازا من والقاسية قلوبهم، وهذا آخر القاف. (مع المساكين بقصر) نحو: مساكن ترضونها، جمع مسكن (وبمد) نحو: للفقراء والمساكين، جمع مسكين.

( ) أَسْرَى أَسَاطِيرُ مَعَ الْإِنسَانِ مَسَاجِدٍ كَسَاقِطِ الْإِحْسَانِ

( ) مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْمَشَا رِقِ غِشَا وَةٍ تُشَاقُّونِ وَفِي هُودٍ نَشَا

( ) تَشَابُهُ شَاخِصَةٌ وَهَكَذَا هَاتَانِ هَاهُنَا وَهَذَا هَكَذَا

) وَقَهَّارُ رَعْدٍ وَالشُّهُودِ مُسَجَّلاً هَارُونُ بُرْهَانُ رِهَانُ هَؤُلاَ

و(أسرى) بسكون للوزن على قرا ءة حمزة ([1])، وهي أساري تفادونهم، و(أساطير) الأولين (مع) لفظ (الإنسان) مطلقا و (مساجد) مطلقا نحو: مساجد الله، وليس منه ساجدا و (تساقط) عليك، ولفظ (الإحسان) بسكون الحاء مطلقا. و أما ما حاؤه غير ساكنة نحو: عبقري حسان، فبا لإثبات وليس من هذا اللفظ، وهذا آخر السين.

وكذا (من شاطئ الواد) ولفظ (المشارق) مطلقا نحو: مشارق الأرض (غشاوة تشاقون) فيهم لا غيرها نحو: يشاق الله، وشاقوا الله، فبالإثبات ويخفف القاف في الوزن (وفي هود نشاء) أي احذف نشاء في سورة هود، وهي: ما نشاء انك لأنت الحليم الرشيد، بخلاف نشاء في غيرها، و(تشابه) أي لفظ التشابه نحو: {البقر تشابه علينا}، ومتشابها وغير متشابه، ولفظ (شاخصة) نحو: فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا، وهذا آخر الشين. (وهكذا) بالحذف إحدى ابنتي (هاتين) وليس له اليوم (هاهنا و) لفظ (هذا) نحو: هذان وهذه و أفبهذا، وأ(هكذا) عرشك، وفي البيت جناس تام. قوله: (قهار رعد) أي وهو الواحد القهار في سورة الرعد لا غيره من لفظ القهار، ولفظ (الشهود

([1]) – انظر غيث النفع بهامش سراج القارئ ص121.

مسجلا) نحو: لشهادتنا أحق من شهادتهما، وعالم الغيب والشهادة، ويقوم ا لأشهاد (هارون) و(برهان) و(رهان) نحو: موسى وهارون، وبرهانكم، وبرهانان، ولا برهان، و فرهان مقبوضة، و(هؤلا)ء مطلقا نحو: لا إلى هؤلاء ولا إلي هؤلاء.

( ) جَهَـالَةٌ أَهَـانَنِ الْأَنْهَارُ مَعْ جِـهَادًا اِنْ مَعَ خَرَجْتُمُ اجْتَمَعْ

( ) وَالْحَذْفُ فِي الْإِخْوَانِ وَالْأَخْوَالِ الَازْوَاجِ وَالْأَمْـوَالِ وَالْمَـوَالِي

( ) الَابْوَابِ وَالْفَـوَاكِهِ الْأَلْوَانِ الَامْـوَاتِ وَالصَّـوَاعِقِ الْعُدْوَانِ

( ) وَاسِـعُ رِضْـوَانٍ مَعَ الْأَوَّاهِ وَغَـيْرُ مَا فِي النُّورِ مِنْ أَفْوَاهِ

و(جهالة) نحو: أن تصيبوا قوما بجهالة، و(أهانن) كلا، ولفظ (الأنهار) مطلقا، نحو: فيها أنهار، وليس منه فانهار به كما لا يخفى، ولا النهار بفتح النون الذي هو ضد الليل، (مع جهادا إن مع خرجتم اجتمع) وهو خرجتم جهادا في سبيلي، لا غيره من لفظ الجهاد (والحذف في) هذه الألفاظ بأي وجه كانت وهي: (ا لإخوان) (وا لأخوال) و(ا لأزواج) و(الأموال) و(الموالي) و(ا لأبواب والفواكه) (وا لألوان) (و الأموات) و(الصواعق) و(العدوان) و (واسع الرضوان مع ا لأواه) نحو: إخوانكم، وأخوالكم، وعلى أزواجكم، وبأموالكم وأنفسكم، وخفت الموالي، وغلقت

الأبواب، وفواكه كثيرة، و ألوانه، وأموات بل أحياء، ومن الصواعق، وفلا عدوان، واسع عليم، وواسعة، ورضوان، ولأواه حليم، (وغير ما في النور من أفواه) نحو: { قولكم بأفواهكم}، و {بأفواههم ما ليس }، وأما الذي في النور وهو: { وتقولون بأفواهكم} فمثبت.

( ) لَوَاقِحُ الْوَالِدُ إِلَّا الْبَلَدَا وَاثْنَيْنِ فَوْقَ سَجْدَةٍ قَدْ عُهِدَا

( ) أَقْوَاتَهَا وَاحِدُ الأَصْوَاتِ سِوَى طَهَ الْمَوَازِينِ الرَّوَاسِيَ أَبَوَا

( ) كَذَا مَوَاقِيتُ مَعَ الصَّوَامِعُ فَوَاحِشُ لَوَاقِعُ مَوَاقِعُ

( ) ثُمَّ النَّوَاصِي مَعَ وَاعَدْنَا ذُكِرْ وَاعِيَةٌ الأَلْوَاحِ قَبْلَ وَدُسُرْ

والرياح (لواقح) ولفظ (الوالد) نحو: ولوالدي، ولوالديك، وبوالدتي، وبالوالدين، لا (البلد) أي إلا ووالد وما ولد، في سورة البلد (و) إلا (اثنين فوق سجدة) وهما: لا يجزي والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئا، في آخر لقمان (قد عهدا) معا والمراد بالفوقية في ترتيب المصحف و إلا فلا فوقية وقدر فيها (أقواتها) و(واحد) نحو: واحدة، والواحد، ولفظ (ا لأصوات) نحو: أصواتكم، وأنكر ا لأصوات، (سوى) وخشعت ا لأصوات للرحمن في طه فبالإثبات، و(الموازين) نحو: ثقلت موازينه، و(الرواسي)

يعني رواسي شامخات، و(أبوا) أي و أبواه مؤمنين (كذا مواقيت)

نحو: مواقيت للناس (مع الصوامع) لهدمت صوامع (فواحش)

نحو: الفواحش إلا اللمم، و(لواقع) باللام والتنوين (مواقع) أي مواقع النجوم، و أما مواقعوها، وواقع بلا لام، والواقعة فبا لإثبات، (ثم النواصي) نحو: فيؤخذ بالنواصي (مع واعدنا) بالنون نحو: واعدناكم وواعدنا موسي، لا غير كتواعدتم، (ذكر) ذلك بالحذف، وأذن (واعية) و(ا لألواح) إن كان (قبل) لفظة (دسر) وهو: ذات ألواح ودسر، لا غيره من لفظ الألواح وهذا آخر الواو.

( ) وَالْحَذْفُ فِي الْبُنْيَانِ رَبَّانِي وَفِي الشَّيَاطِينِ مَعَ الطُّغْيَانِ

( ) وَفِي الْأَيَامَى مَعْ بَيَاتاً فَاتِيَا تِبْيَاناً الرِّيَاحَ مَعْ فَأَلْقِيَا

( ) وَيَاتِيَانِهَا بِغَيْرِ الْمُبْتَدَا رُؤْيَايَ إِيَّايَ الْخَطَايَا يَا النِّدَا

(والحذف في البنيان) نحو: بنيانه، وبنيانهم، وبنيان مرصوص، (ربياني) صغيرا (وفي الشياطين) مطلقا نحو: من الشياطين، مع (الطغيان) نحو: طغيانهم وطغيانا (وفي ا لأيامى مع بياتا فأتيا) نحو: وانكحوا الأيامى وباسنا بياتا وفاتياه فقولا إنا رسولا ربك، و(تبيانا) نحو: وتبيانا لكل شيء، (والرياح) مطلقا نحو:

يرسل الرياح، (مع فألقيا) أي فالقياه في العذاب (وياتيانها بغير المبتدا) أي ا لألف الثاني من والذان ياتيانها منكم، لا المبتد إ الأول رؤياي، إياي، بإضافتهما للياء و أما نحو: رؤياك، و إياه، وإياكم، فبالإثبات (والخطايا) نحو: خطايانا، خطاياكم، و(يا) الذي هو حرف (الندا) أي حقيقة ومجازا نحو: ياهود، ويا صالح، وياشعيب، ويا أبت، ويا ذا القرنين، وياحسرتي، ويا ويلتي، ويا ليتني، وياحسرة على العباد، ويا أسفي، ويا بشراي، ويا ليتنا، وهذا آخر الياء، وهو آخر ما يحذف من ا لألفات المتوسطة، وقد تقدم أني لا أذكر من المحذوف إلا ما به العمل في بلادنا لقلة تعرض الناس لغيره، ولضيق هذا المختصر عنه ، وقد جرى الخلاف في كثير مما ذكرته في النظم نحو: بضاعة، ورؤياي، وسبل السلام، وغلام، والجاهلية، في غير العقود والفتح، وخادعهم، ويا بشراي، جزاء من تزكى، في طه وا لأدبار، وناديناه، التائبون، والصائمين، والسائحون، وميقاتا، وقل إصلاح، وظلام في آل عمران، وتلاوته، وحلاف، وغلاظ، ولاهية، والتلاق، وعلانية، فا لآن باشروهن، ولائم، ولازب، وشعائر، والرضاعة، وتقطعت بهم ا لأسباب، والغمام، وفاتياه، و أعنابا، والصاحب بالجنب، وخالق كل شيء،

وتستاخرون، ويضاهون، وا لأغلال في أعناقهم، وكاذبة، وسقاية، وعمارة.. إلى غير ذلك مما يطول جلبه، والله الموفق للصواب.

الباب الثاني:

في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط.

اعلم: أن الكتاب من الصحابة وغيرهم حذفوا ياءات في الخط منها ما هو لام الكلمة، ومنها ما ليس من أصل الكلمة، ثم اختلف القراء فيها فمنها ما تركوه محذوفا، ومنها ما زادوه على تخالف بينهم، فكل من زاد ياء في اللفظ زاد في الضبط بالحمراء؛ وها أنا أتكلم فيما زاده نافع و أسكت عن غيره، فما سكت عنه فاعلم انه لم يحذف أصلا أو باق على حذفه إن حذف من المصحف.

( ) زَادَ اْلإِمَـــامُ اْليَاءَ فِي تُعَلِّمَنْ أَهَـ ـانَنِ يَسْـرِي الْمُنَادِي أَكْرَمَنْ

( ) مُهْتَدِ الِاسْرَا الْكَهْفِ ثُمَّ يُؤْتِيَنْ يَهْـ ـدِيَنِ نَبْغِ بِهَا تَتَّبِعَنْ

( ) ءَاتَانِ نَمْلِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ إِلَى الدَّاعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ

(زاد الإمام) نافع (الياء في) قوله تعالى: (تعلمن) مما علمت رشدا في الكهف، ويقول ربي (أهانن) في الفجر، والليل إذا (يسر)، ويناد (المناد)، ويقول ربي (أكرمن)، فقوله: (مهتدي

الإسرا)، يعني من يهد الله فهو المهتد في ا لإسراء والكهف، فهاتان هما اللتان حذفت ياؤهما، و أما التي في ا لأعراف فثابتة، (ثم) عسى ربي أن (يوتين) خيرا من جنتك، وعسى أن (يهدين) ربي، وذلك ما كنا نبغ، بها أي بالكهف، مجموع الثلاثة، و أما غيرها فثابت، ألا (تتبعن) افعصيت أمري، و(ءاتين نمل) يعني فما ءاتين ي الله خير مما، في النمل لا غيرها فثابت نحو: ءاتيني الكتاب، (ومن اتبعن وقل) للذين أوتوا الكتاب، بخلاف من اتبعني وسبحان الله فبا لإثبات، ومهطعين (إلى الداع)، و أما يدع الداع، ودعوة الداع، فمما اختص به ورش عنه، و(لئن أخرتن) إلى يوم القيامة، بخلاف لولا أخرتني فبالإثبات.

( ) وَأَتُمِـــدُونَنِ أَيْضـاً - اِتِي ثُمَّ الْجَـــــوَارِ فِي وَمَعْ لاَيَاتِ

( ) وَعَنْـهُ زَادَ وَرْشٌ الدَّاعِ مَعَ كَنُـــذُرِ وَمَـــعَ رَبِّ ـتَـــا دُعَا

( ) وَعِـــدِ تَسْأَلَنِّ مَا وَالوُادِ فِي الْفَجْـرِ وَال ـتَـــلاقِ وَالتَّنَادِ

( ) دَعَــــانِ تُرْدِينِ يُكَذِّبُونِ قَالَ وَتَرْجُـــمُونِ يُنقِــــذُونِ

(وأتمدونن) بمال (أيضا)، آت بالزيادة (ثم الجوار في) البحر كالأعلام، و أما الجوار المنشآت، والجوار الكنس، فلا تمكن

فيهما الزيادة لالتقاء الساكنين في الوصل، (ومع) لفظة (لا) تزاد (يأت) وهي: يوم يأت لا تكلم نفس، وأما غيرها فثابت الياء، فهذه أيضا ثمان عشرة كلمة باتفاق ورش وقالون عن نافع، واختص ورش بمثلها دون قالون، واختص قالون بكلمتين، و إلى ذلك أشار بقوله:

(وعنه) أي نافع (زاد) عثمان (ورش) يوم يدع الداع، ودعوة الداع، (معا) جميعا،(ك) ما زاد عذابي (ونذر) جميعا، ستة في القمر (ومع) لفظة (ربنا دعا) وهي ربنا وتقبل دعاء ربنا، بخلاف بدعاء ربي، فبلا ياء أصلا، و أما دعائي إلا فرارا، فثابته الياء، ووعيد جميعا، ولا (تسألن ما) ليس لك به علم، بخلاف فلا تسألني عن شيء، فبا لإثبات، (و) جابوا الصخر (بالواد بالفجر) و أما الواد غيرها فلا يحذف، (و) يوم (التلاق) ويوم (التناد) و إذا دعان و إن كدت (لتردين) و (يكذبون قال) سنشد ، بخلاف يكذبون ويضيق صدري، فبالحذف (و) أن ترجمون ولا (ينقذون).

( ) وَاعْتَزِلُونِ الْبَادِ مَعْ نَذِيرِ وَكَالْجَوَابِ وَكَذَا نَكِيرِ

( ) وَزَادَ عِيسَى تَرَنِ فِي الْكَهْفِ وَاتَّبِعُونِ أَهْدِ دُونَ خُلْفِ

( ) وَحُكِيَتْ عَنْهُ عَلَى شِقَاقِ زِيَادَةُ الـ تَّنَادِ وَالتَّلَاقِ

(و) إن لم تؤمنوا لي (فاعتزلون)، والعاكف فيه و(الباد مع نذير) نحو: كان نذير (وكالجواب) وقدور راسيات (وكذا نكير) مطلقا (وزاد عيسى) قالون عن نافع أيضا إن (ترن) أنا أقل منك مالا (في الكهف واتبعون أهد)كم سبيل، (دون خلف) بخلاف فاتبعون هذا صراط مستقيم فبالحذف، وأما فاتبعوني يحببكم الله، واتبعوني وأطيعوا أمري، فالياء فيهما ثابتة. (وحكيت عنه) أي عن قالون (على شقاق) خلاف (زيادة التناد والتلاق)، والمشهور عدم الزيادة. قال بعضهم:

وفي التناد والتلاق الخلف عن ابن مينا والكثير الحذف

فهذه ثمانية وثلاثون زادها نافع، وما لم يزده من الياءات فهو باق على حذفه، سواء كان من أصل الكلمة نحو: يؤت الله، والمتعال، صال الجحيم، وتغن النذر، والواد غير ما في الن ظم، والجوار يوم يناد، ويهد في غير النمل، وعلينا ننج المومنين، أو ياء المتكلم، نحو: خافون، اتقون، فارهبون، واسمعون، واعبدون، وأطيعون، وتكلمون، ويهدين، ويسقين، ويشفين، ويحيين، ويكذبون، وتكفرون، وكذبون، واخشون في العقود، وتستعجلون، وعقاب، ومتاب، ويقتلون، وفأرسلون، وتبشرون، وتشاقون، وتنظرون، وأشركتمون، وتقربون، ويعبدون، وتفضحون، ويحضرون، واعبدون في غير يس، وارجعون، ويطعمون، وإن يردن، وفاتبعون في الزخرف كما تقدم، وكيدون بغير هود، وتشهدون، وبشر

عباد، وتفندون، وتخزون، وقد هدين، ويا عباد في غير آخر الزمر والعنكبوت والزخرف، وعذاب بص، ومآب، ولكم دينكم ولي دين.

الباب الثالث:

في حذف إحدى الواوين والياءين والنونين

واللامين وألف التنوين والوصلي وصلة الضمير والبسملة وغير ذلك.

□ (□ □) لَيْناً مَدَدْتَ بَعْدَ مِثْلِهِ احْذِفَا مَالَمْ   يُكُ الْيَا وَسَطاً قَـدْ خُفِّفَا

□ (□ □) أَوْ يَكُ حُـــيِّيتُمْ وَعِـلِّيِينَا وَاحْـ   ـذِفْهُ فِي الْمَوْءُودَةِ النَّبِيِينَا

□ (□ □) وَاعْكِسْ وَلِيِّيَ وَحَرْفَ يُحْيِيَا حَيِيَ ثُمَّ لِيَسُــــوءُوا نُحْيِيَا

احذف (لينا) أي حرف لين كالواو والياء واللين بسكون الياء بعد الفتح هو اللين بتشديد الياء كهين وهين (مددت بعد مثله احذفا) يعني أن كل واو مدت بعد واو أو ياء مدت بعد ياء تحذف في وسط أوفي طرف نحو: ياداود، وما ووري عنهما، والغاوون، ويستوون، وفـأووا، وإن تلووا، والحواريين، وا لأميين، وربانيين، ويستحيي، وأحيي، وتحيي، ووليي، (ما لم يك اليا)ء الذي قبل الياء الممدود (وسطا قد خففا)، وهو في أربع: يحييكم، ويحييها، ويحيين، وافعيينا؛ فلا يحذف بخلاف المتطرفة، نحو: يحي (أو يك) ذلك في (حييتم) بتحية و(عليينا) فلا يحذف فيهما،

(واحذفه) أي اللين الثاني (في الموءودة) وهي: وإذا الموءودة سئلت و(النبينا) كيف وقع، وقرئت في النظم بحذف الهمزة والياء التي بعدها كما يوقف عليها بذلك على وجه عند حمزة(١).

ونبه عليها لحيلولة الهمزة بين اللينين (واعكس) الحكم بأن تحذف الأولى وتثبت الثانية في إن (وليي) الله (وحرف يحي) مطلقا، ويحيي من (حيي ثم ليسوءوا) وجوهكم، ويلحق في السطر موصولا بالواو الثاني، وتكون الهمزة بينهما في السطر، ولـ(نحيي) به، وأما فلنحيينه بالهاء فثابت الياءين.

( ) وَهَكَذَا أَوَّلَ تَامَنَّا احْــذِفَا وَاعْكِسْ بِنَجِي الاَنِبيَا ويُوسُفَا

( ) وحَـذْفُ ثَانِي كَالَّتِي وَكَالَّذِي وَ اللاَّئِي وَالَّيْــلِ وَلله احْتُــذِي

( ) وَالْحَذْفُ فِي إِيلاَفِهِمْ قَدْ جَاءَا وَأَلِفِ ال ـتَّنْــوِينِ مِن كَـــمَاءَ

( ) وَمَا لِكُلَّــدَّارُ وَأَسْتَغْفَرْتَا لِلاَرضِ فَاتِ احْذِفْ كَلَتَّخَذْتَ

---

(١) - هو حمزة بن عمارة بن إسماعيل الكوفي احد الأئمة السبعة، و إمام الناس في القراءة في الكوفة بعد عاصم كان ثبتا حجة وتوفي سنة 156هـ انظر النشر 166/1 ومعرفة القراء الكبار 93/1.

(وهكذا أول) النونين من مالك لا (تأمنا احذفا واعكس) بأن تحذف النون الأخرى وتثبت الأولى في قوله تعالى: و(ننجي) المؤمنين في (الأنبياء و) وننجي من نشاء في سورة (يوسف) وغيرهما بإثبات النونين، (وحذف ثاني كالتي) وهو التي بالجمع،ولا يتوهم دخول اللت والع زي، (كالذي) وهو الذان والذين (والئي) مطلقا (واليل لله) بلام الجر لا غير (احتذي) اتبع في هذه الخمسة لام التعريف فلا يشكل، هذا هو المشهور المعمول به عندنا، وكل ما ذكر من الواوين والياءين والنونين واللامين قد جري فيه الخلاف هل المحذوف الأول أو الثاني واقتصرت على المشهور (والحذف في) ياء (إيلفهم قد جاءا) بخلاف لإيلف قريش (و) في (ألف التنوين) المنصوب (من) كل ما آخره همزة بعد ألف (كماء)، ونداء، ودعاء، وجزاء، وعطاء، احترازا به من الذي قبل الهمزة، وقد اختلف في أيهما المحذوف والمشهور هو ما ذكر.

وأما ما آخره همز ليس فيه ألف نحو: هزؤا، جزءا، فلا يحذف منه ألف التنوين، واحذف ما (كللدار) من كل همزة وصل قبل لام التعريف دخل عليهما لام التوكيد، وهو: للذي ببكة مباركا، وللذين اتبعوه، وللحسنى، وللهدى، وللحق لا غير. (و) احذف ما

ك(أستغفرت) من كل همزة وصل بعد همزة استفهام في الفعل، وذلك بسبع كلمات: جديد أفترى، أصطفى البنات، وأطلع الغيب، وقل أتخذتم، وأتخذناهم سخريا، وبيدي أستكبرت، وسواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، لا غير، بخلاف ما في الاسم فلا يحذف، ولكن تحذف صورة همزة الاستفهام، نحو: آلان، وآلله، وآلذكرين، و(للأرض) أي احذف ما كالأرض من كل همزة وصل قبل لام التعريف، ودخل عليهما لام الخبر نحو: ل لإسلام، وللإيمان، وللأبرار، و(فلت احذف) أي واحذف ما كفأت من كل همزة وصل قبل همزة قطع مصورة بالألف، وذلك يكون في فعل الأمر نحو: فاتوا، واتمروا، وأمر أهلك، وفأووا، وكل ذلك يحذف، كما يحذف ألف الوصل من (لتخذت) عليه أجرا، فقط لا غير نحو: لاتخذوك، لاتخذناه، وفاتخذتموهم، بإثبات الألف.

( ) وَسْأَلْ وَبِسْمِ اللهِ كَيْفَ وَقَعَا وَأَلْفَيْ لَيْكَــــةَ بِالْفَتْحِ مَـعَا

واحذف ألف الوصل من لفظ (اسأل) نحو: وسئلهم عن القرية، وفسئلوا، واحذفه من (بسم الله) كيف وقع، وهو في الفواتح والنمل ويطول الباء دلالة على الألف المحذوف، وقيل :

تعظيما لله، ولأنه أول حرف كتب فقابلوه بالإكرام؛ قاله الفخر الرازي([1]).

قال بعضهم: ومقدار طوله أن يكون مثل نصف الألف المعتاد عندك، وقد نظمت ذلك بقولي:

يطول الباء ويحذف الألف من لفظ بسم الله كيفما ألف

وحد طوله بلا ازدياد مق .دار نصف الألف المعتاد

وهل للاشعار بما قد سلبا أو ليرى أول حرف كتبا

مقابلا بالرفع والتحسين قولان في تفسير فخر الدين

وأما باسم ربك، واسم دون الباء، نحو: واذكر اسم ربك، وذكر اسم ربه، فألفها ثابت مطلقا، (و) احذف (ألفي ليكة بالفتح معا) في الشعراء، وص، هكذا قالوا، والحق أن لا ألف فيها أصلا بل لامها ثابتة لا للتعريف، ولو عرفتها لقلت الليكة، وهي اسم قرية أصحاب الحجر كما في القاموس وغيره، ولو كانت للتعريف لم يصح فتحها في قانون النحو، كما قال بن مالك:

([1]) – هو محمد بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي المفسر أوحد أهل زمانه في المنقول والمعقول صاحب التآليف النافعة توفي606هـ، الأعلام 313/6.

وجر بالفتحة ما لا ينصرف ما لم يضف أو يك بعد أل ردف([1])

وأما الأيكة بالكسر فثابتة الألفين، وأصلها أيكة وهي الغابة، ثم عرفت([2]).

( ) وَصِلَةَ الْهَاءِ بِغَيْرِ الْهَاوِي وَالْمِيمِ إِنْ تَطَرَّفَتْ بِالْوَاوِ

( ) وَلاَ تَخَلْ كَتَشْرِيهِي مِنْهُ وَلاَ كَقَوْلِهِ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى

(و) احذف (صلة الهاء) أي هاء الضمير بالواو أو الياء، نحو: ربه، وقبله، وبعده، ويده، ويتقه، وأرجه، وألقه (بغير) صلة الهاء بالألف (الهاوي) فلا يحذف نحو: بها، ولها، وإليها، وصلة (الميم) أي ميم الجمع إن تطرقت موصولة بالواو نحو: سواء

([1]) -انظر ابن عقيل مع حاشية الخضري، 44/1 مطبعة دار الفكر 1398هـ.

([2]) – اتفق شيوخ النقل على حذف ألفي ليكة في سورة ص والشعراء – وأصحاب ليكة اؤلئك الأحزاب – كذب أصحاب ليكة المرسلين– قال أبو عمر وكتبوا في كل المصاحف أصحاب ليكة في ق والشعراء بلام من غير ألف قبلها ولا بعدها، وقرأه نافع والمكي والشامي في الموضعين ليكة بوزن ليلة غير منصوب والباقون ليكة لإدخال أل على أيكة مكسورة التاء. انظر غيث النفع ص 310.

وليكة اسم للفرية والأيكة البلاد كلها كما في التفاسير وما ذكره الناظم من حذف ألفي ليكة لا يظهر لنافع إذ لا حذف في قراءته، نعم يظهر على قراءة من قرأ ليكة بألا، لكن الناظم بصدد بيان الرسم على قراءة نافع فقط. انظر مورد الظمآن ص168.

عليهم آنذرتهم أم لم تنذرهم، ولهم أجر عظيم، وأما إن لم تتطرف الميم فلا تحذف الصلة، نحو: سمعتموه، وأنلزمكموها، (ولا تخل) أي لا تظن أن ما (كتشتهي) أنفسكم، وعما نهوا عنه، وتكرهوا، وينتهوا، ويتفقهوا (منه) أي من هاء الضمير، (ولا) تظن أن من ميم الجمع ما (كقوله) تعالى: (أن يتحاكموا إلى) الطاغوت، وهموا، وتحكموا، فكل ذلك بالإثبات كما لا يخفى.

( ) وَأُسْقِطَتْ بِالِاتِّفَاقِ الْبَسْمَلَهْ فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ لَدَى الْمُنَكِّ لَهْ

( ) وَالْخُلْفُ هَلْ تُعْزَى إِلَى الْكَمَالِ أَوْ هِيَ بَعْـ ـضُ سُـورَةِ الْأَنْفَالِ

( ) وَأُثْبِتَتْ لِلْقَوْلَتَيْنِ الْـحُجَّهْ بِحَـ ـذْفِ رَسْمِهَا وَتَرْكِ الْفُرْجَهْ

(وأسقطت بالاتفاق) من الصحابة وغيرهم كتابة (البسملة كلها في المصاحف السبعة (في الخط واللفظ لدى) سورة (المنكلة) أي براءة، وتسمى المشردة والمدمرة، قال حذيفة [1] إنكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب. (والخلف هل تعزى) تنسب (إلى الكمال) أي هي سورة كاملة مستقلة بنفسها،

---

(1) - هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسي صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين وأحد الولاة الشجعان الفاتحين توفي سنة 36هـ.

(أو) لا بل (هي بعض سورة الأنفال) فعن خارجة [1] قال: لما كتبوا المصحف في خلافة عثمان اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: براءة والأنفال سورة واحدة، وقال بعضهم: هما سورتان. فتركت بينهما فرجة لقول من قال: هما سورتان، وتركت البسملة لقول من قال هما سورة واحدة، فرضي الفريقان معا وثبتت حجتمهما في المصحف، ولذلك قال: (وأبثت للقولتين الحجة بحذف رسمها) أي البسملة (وترك الفرجة مقدارها([2]). وهناك أقوال: قيل ترك البسملة لنزولها بالسيف

([1]) – هو خارجة بن زيد بن ثابت ا لأنصاري أبو زيد من بني النجار أحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة توفي سنة 99هـ.

([2]) – هذا هو الذي مشى عليه الطالب عبد الله في رسمه حيث قال: «أو بسمله ∴ لتوبة وقدرها اترك ...» قال في الشرح: «وهي – الفرجة – واجبة كوجوب اتباع الرسم، لأن الصحابة رضي الله عنهم فعلوا ذلك» انظر الإيضاح الساطع ص78 ط الأولى 1418هـ .

وقال ابن عطية في تفسيره 124/8: «وروي أن كتبة المصحف في مدة عثمان اختلفوا في الأنفال وبراءة هل هما سورة واحدة أم هما سورتان، فتركوا فصلا بينهما مراعاة لقول من قال: هما سورتان ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم مراعاة لقول من قال منهم هما واحدة فرضي جميعهم بذلك.

وانظر القرطبي 62/8، والإتقان للسيوطي 62/1، وأضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي 426/2 .

والقتال، وقيل : لنقض العهد مع الكفار، وعادتهم أن لا يكتبوا البسملة في كتاب نقض العهد، وقيل : نسخ أولها، وكانت تعدل البقرة(١)، كن الظاهر أن هذه الأقوال إنما تتمشى على القول بأنها سورة مستقلة لا على مقابله، والله أعلم.

فصل في فواتح السور

وهي أربعة عشر: ألم، ألمر، ألر، ألمص، ص، كهيعص، طه، طس، طسم، حم، حم عسق، ق، ن، يس. والحكم فيها هو ما أشار له بقوله:

( ) فَوَاتِحُ السُّــوَرِ مِنْهَا يُكْتَبُ مَـــدْلُولُهَا وَلَفْظُـــهَا يُجْتَنَبُ

( ) وَوَصْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْهِجَاءِ حَــتْمٌ وَفِي الشُّوَرَى بِفَصْلٍ جَاءِ

ورأيت بعض المصاحف المعاصرة لم تترك لها فرجة، ومن بين هذه المصاحف المصحف الذي طبع في مجمع فهد بالمدينة المنورة برواية ورش، ولا شك أن القائمين على هذه المؤسسة يمتازون بالإتقان والتحرير، ولعل فعلهم هذا يستند على أدلة لم نطلع عليها. والله أعلم

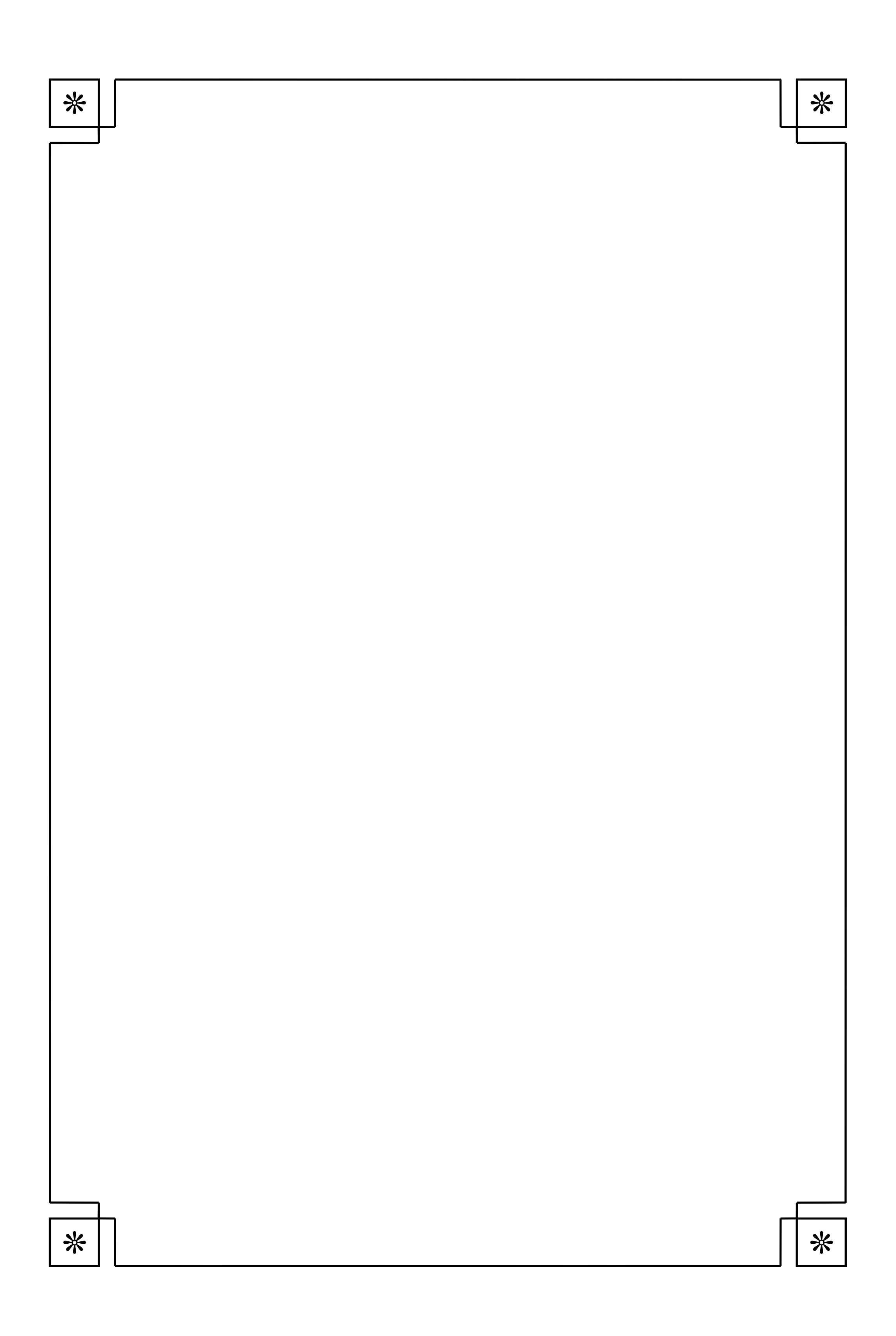
(١) – هذه الأقوال كلها ذكرها المفسرون. انظر أضواء البيان 426/2 وما بعدها، ط 1403هـ.

(فواتح السور منها يكتب مدلولها) أي تكتب حروفها بحسب التقطيع، فيكتب من كل كلمة مدلولها اللفظي فإن قلت ق مثلا كتبت قافا، وإن قلت ن كتبت نونا، وإن قلت حم كتبت حاء وميما.. وهكذا (ولفظها يجتنب) أي لا يعتبر ف ي الخط، إذ لو اعتبر اللفظ في ص مثلا لكتبت صادا و ألفا ودالا، وذلك مخالف لمصحف الإمام. ثم إن تلك الحروف المقطعة يوصل بعضها ببعض، كما قال (ووصل ما يبقى من الهجاء حتم) أي واجب مطرد في جميعها، فتصل الحاء والميم من حم، واللام والميم من ألم، ثم كذلك (وفى الشوري بفصل جاء) والذ ي فيها هو: حم عسق، فتكتب حم وحدها طردا لها بأخواتها، وتكتب عسق وحدها، ولم يفعلوا ذلك فى المص طردا لها بأخواتها، لأن طريق هذا التوقيف. ولذلك اضطرب المفسرون في معاني هذه الحروف، فمنهم من لم يفسرها وجعلها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، كما قال الصديق: في كل كتاب سر، وأسرار الله في القرآن في أوائل السور، ومثله لعلي[1].

---

(١)- انظر القرطبي 154/1 وما بعدها.

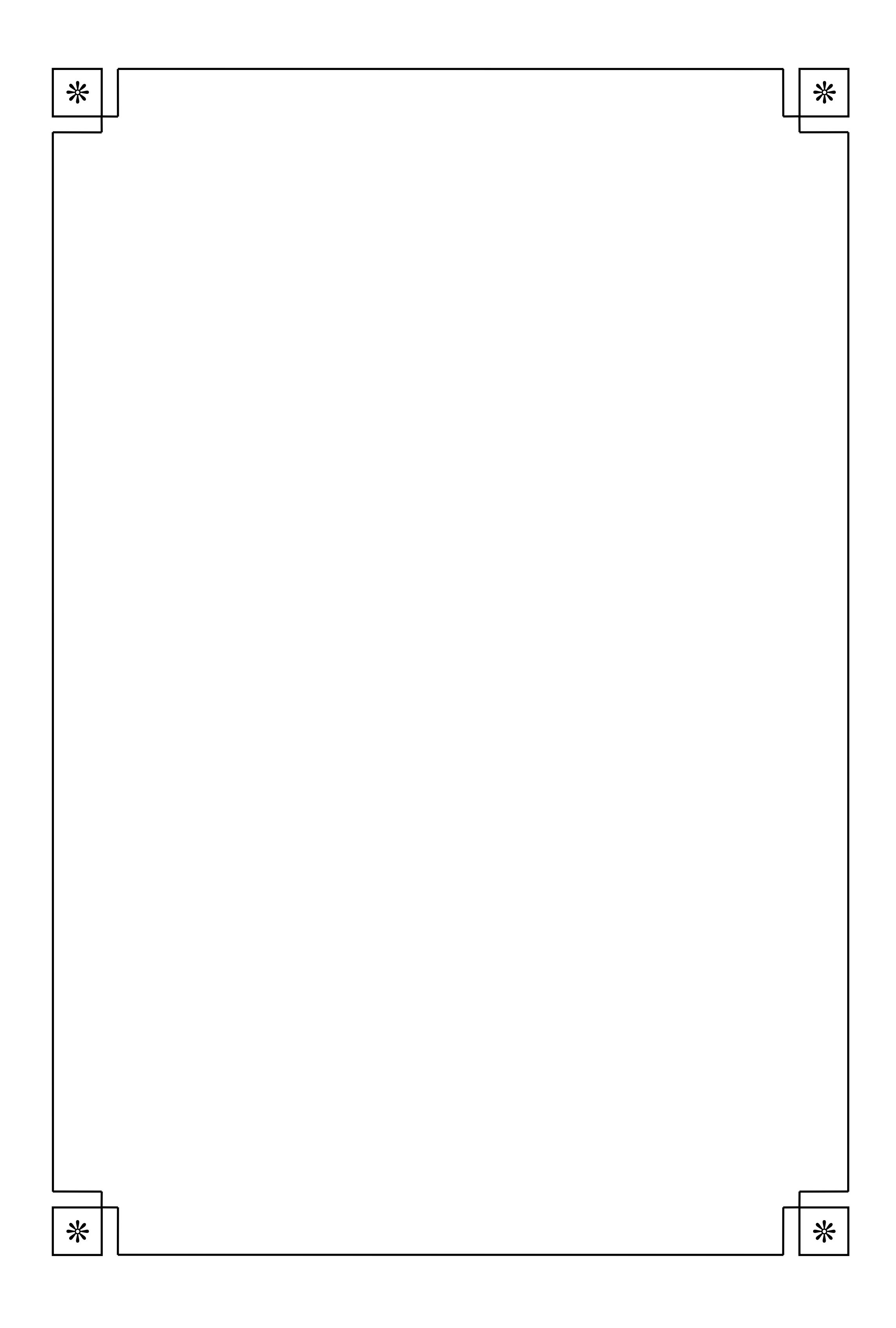
ومنهم من تكلم فيها، فقال: كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله تعالى، فاللام لطيف، والميم مجيد، وقيل: أسماء الله مقطعة لو علم الناس بتأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، وقيل: حير الله العقول فيها.



القاعدة الثانية

في زيادة الحروف:

وهي: الواو، والياء، والألف، ومعنى زيادتها أنها زائدة على القراءة فلا تقرأ وصلا ولا وقفا، إلا في لكنا هو الله ربي، وأنا، حيث وردت.



( ) لِلزَّيْدِ بَعْدَ الْهَمْزِ وَاوًا أُدْخِلاَ فِ ... ي سَأُورِي أُولُوا أُولاَتُ وَأُولاَ

( ) وَالْيَاءُ فِي بِأَيْيدٍ الْمُنُوَّنِ وَأَفَ ... إِينْ إِيتَاءِي ذِي الْقُرْبَى عُنِي

( ) مِن نَبَإِي الْأَنْعَامِ مَعْ وَرَاءِي شُورَ ... ى وَءَانَاءِي وَمِن تِلْقَاءِي

( ) وَأُدْخِلَ الْأَلِفُ قَبْلَ هَمْزَةِ مَلاَئِهِ ... بِالْخَفْضِ ثُمَّ مِائَةِ

(للزيد) أي لأجل الزيادة (بعد الهمز واوا أدخلا في) هذه الكلمات وهي: سأوريكم في موضعين سأوريكم آياتي، وسأوريكم دار الفاسقين، وأما نحو: سنريهم آياتنا، وما أريكم، فلا زيادة فيه، فكأنه قيده بالسين والهمزة وفي لفظ (أولوا) مطلقا نحو: أولوا الأرحام، وأولي الأيدي، ولأولي الألباب، وفي (أولات)، نحو: وأولات الأحمال، (و) في (أولاء)، نحو: أولاء على أثري، وأولئك، وأولئكم، وأما هؤلاء فلا تزاد وسيأتي الكلام على ما تصور به، ولا يزاد واو غير هذه الألفاظ، (و) أدخل (الياء في بأييد المنون) وهو والسماء بنيناها بأييد، والزائد فيها الثاني، وأما ما ليس فيه التنوين والباء نحو: بأيدي سفرة، وذا الأيدي، وأيد يبطشون بها، فلا زيادة فيه، (و) كذلك الياء أيضا في (أف إين) وهي: أفإين مت، أفإين مات، لا غيرهما، وفي (إيتاءي ذي القربى) لا غيرها، كإيتاء الزكاة

(عني) الياء أي قصد، وفي من (نبإي) المرسلين في سورة (الأنعام) لا غير، نحو: من نبإ موسى، (مع) من (وراءي)حجاب في سورة (الشوري). وأما ما ليس في الشور ى فلا يزاد، نحو: من وراء حجاب ذلكم، ومن وراء جدر، ومن (آناءي) الليل فسبح بالكسر، ولا يتوهم دخول المفتوحة، نحو: آناء اليل وهم يسجدون، (ومن تلقاءي) نفسي لا غير، وقيدها بمن وبالكسر، ولا تزاد ياء في غير هذه السبع على المعمول به عندنا، وزائد الواو والياء كله بعد الهمزة، إلا بأييد. وأما الألف فتختلف ولذا قال: (وأدخل الألف بعد همزة ملائه بالخفض) والهاء، وذلك في كلمتين: ملائه، وملائهم، وتكون الهمزة تحت الياء [1]، (ثم) قبل الهمزة لفظي: (مائة)، ومائتان، وليس في القرآن غيرها.

---

(١) – وهذا هو الذي مشى عليه الطالب عبد الله في رسمه. انظر الإيضاح الساطع ص 132، وقال السيوطي في الإتقان: إن الزائد هو الياء. قال وزيدت ياء في نبإي المرسلين، وملا ئه، وملائهم ...إلخ . 168/2.

واعتمادا على هذا، فإن بعض المصاحف تجعل الدارة على الياء إشارة لزيادتها، وتجعل الهمزة على الألف. ومن هذه المصاحف مصحف المدينة المنورة برواية ورش عن نافع المدني، وما عليه الناظم ومن وافقه أقرب لقواعد الرسم لأن الهمزة هنا ينبغي أن تكون على الياء لأنها تركب بشكلها، كما سيأتي للناظم:

واجعل بجنس شكله ما كسرا ... ...

وَقَبْلَ يَا لِشَايْءٍ إِنِّي أُدْخِلاَ وَلَفْــظِ يَايْئَسْ   بَعْدَ لَفْظِ لَمْ وَلاَ

وَفِي لَأَاذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي وَقِيلَ فِي لَأَاوْضَعُوا جَاءَ وَجِي

وَبَعْدَ أُخْرَى وَاوِ هَمْزٍ رُسِمَا كَالْفِعْــلِ مُطْلَقًا وَمَجْمُوعِ السُّمَا

وَبَعْــدَ وَاوِ الْفَرْدِ لَنْ يُكْتَتَبَا فِي مُطْــ   ـلَقِ الْأَسْمَاءِ مَا عَدَا الرِّبَا

(وقبل يا لشا يء إني) فاعل في الكهف، (أدخلا) أي الألف متصلا بالشين والياء بعده، وحدها ولا يزاد غيرها من لفظ شيء، وقبل ياء (لفظ يايئس) بالياء أو بالتاء بعده لفظ لم، نحو: أفلم يايئس، وبعد لا، نحو: لا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله، أما استيئسوا، واستيئس، فلا تزاد على المشهور (وفي لأاذبحن) أي لأاذبحنه في النمل، (عن) أي بعد الهمز (يجيء)، بخلاف إني أذبحك فلا تزاد، (وقيل في لأاوضعوا) قد (جاء) عن بعضهم (و) جاء أيضا عن بعضهم في (جيء)، ولأانتم، ولأاتوها، (وبعد أخري واو همز رسما) أيضا عن بعضهم في كل همزة متطرفة مصورة بالواو، وسيأتي ما يصور به في قاعدة الهمزة، نحو: يبدؤا، وتفتؤا، ويعبؤا، والعلماؤا، وجزاؤا المحذوفات، وإن امرؤا هلك، واللؤلؤا والمرجان، وبعد واو (الفعل مطلقا) سواء كان مفردا نحو: يدعوا، وأن أتلوا، ونبلوا، ولتتلوا، أو مجموعا نحو: يروا، خلوا،

وابتغوا، وولوا، وتولوا، وأبوا، وادعوا، وألقوا، ورأوا، وآمنوا، واتقوا، وأن تعفوا، واصبروا، وصابروا، (و) بعد واو (مجموع السما) أي الاسم المجموع، نحو: وأولوا الأرحام، وملاقوا ربهم، وصالوا النار، وإن كانت الواو غير متطرفة لم تزد، نحو: ليبلوكم، وكالوهم أو وزنوهم، ومواقعوها، (بعد واو) الاسم (المفرد لن تكتتبا) الألف (في مطلق الأسماء) نحو: عدو الله وعدو، والعدو، وذو الجلال، ولذو، وفذو، وفهو؛ وكذلك الحروف، نحو: لو، وقل أولو، و(ما عدا الربا) فيزاد بالألف بعد الواو.

□ (□ □) وَلَيْـــسَ فِي اللُّؤْلُؤِ مِنْ زَيْدَانِ إِلاَّ   مَــعَ الْمَرْجَانِ فِي الرَّحْمَنِ

□ (□ □) وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوا الْمَزِيدُ سُلِبَا مِثْلَ عُــتُوٍّ   فُرْقَانٍ اوْ سَعَوْ سَبَا

□ (□ □) كَــذَا تَبَوَّءُو وَبَاءُو فَاءُو وجَــاءُو بِـ   ـلاَ زَيْدٍ بِهِنَّ جَاءُوا

□ (□ □) وَبَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي ذَا الْبَابِ عَــدَّ الظُّنُونَا مِنْهُ فِي الْأَحْزَابِ

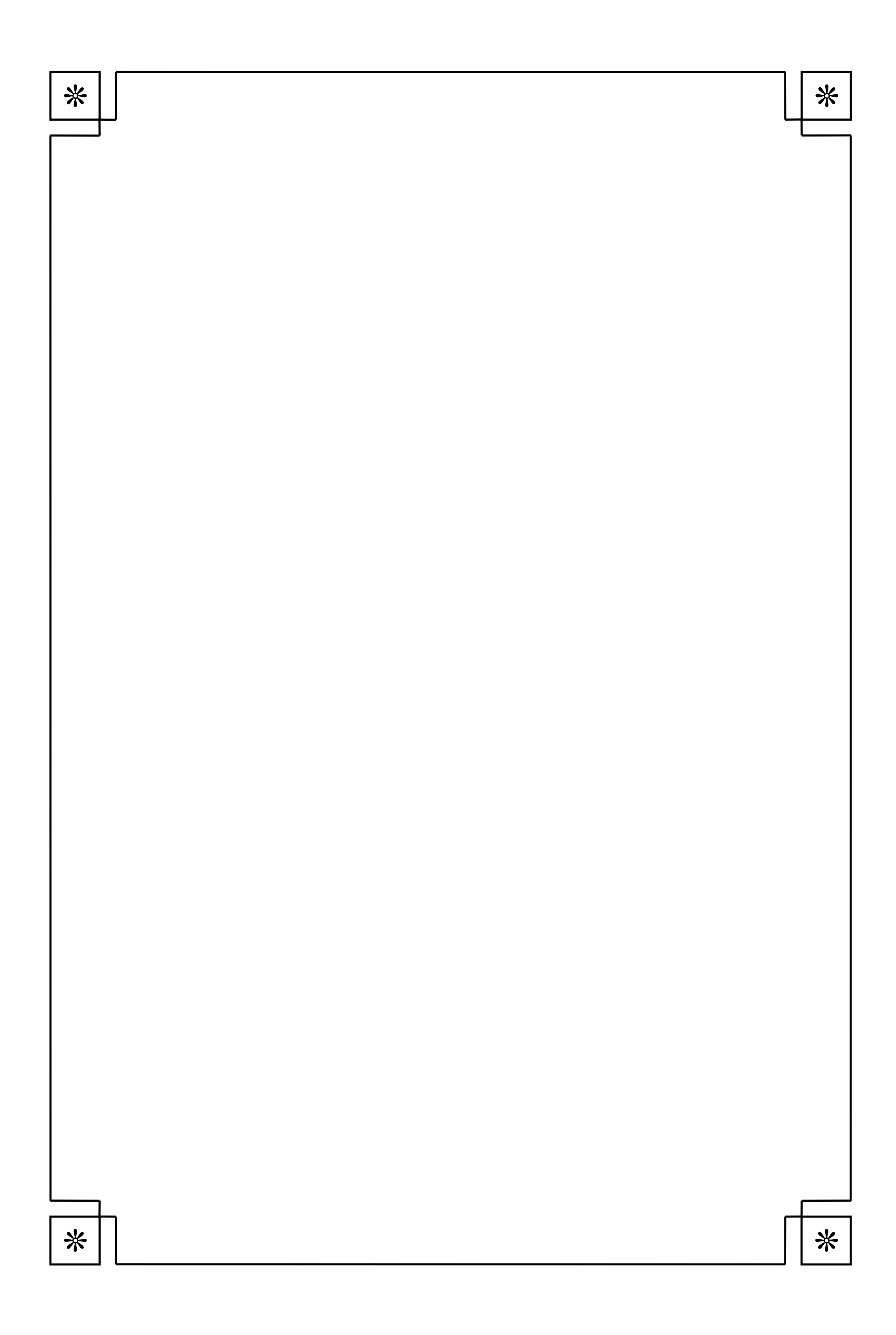
□ (□ □) كَذَا الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ وَأَنَا وَمِنْـــــهُ لَكِنَّا بِكَهْفٍ انْبَنَى

(وليس في) لفظ (اللؤلؤ من زيدان) على ما به العمل نحو: كأنهم لؤلؤ مكنون، وهذا استثناء من واو الهمز، (إلا مع المرجان) وهو اللؤلؤا والمرجان (ف ي) سورة (الرحمن) فيزاد بالألف، ثم استثني من واو الفعل سبعا فقال: (وبعد) عسى الله (أن يعفوا)

عنهم لا غير (المزيد سلبا، مثل) سلبه (من عتو) عتوا في الـ(فرقان) لا غيرها، (أو) بمعنى الواو العاطفة (سعوا) في آياتنا في سورة سبإ احترازا من التي في الحج (كذا تبوءو) الدار (وباءوا) نحو: باءو بغضب، و(فاءو) نحو: فإن فاءو، (جاءو) أباهم (بلا زيد بهن) أي الأفعال (جاءوا) أي الرسام (وبعض من ألف في ذا الباب) من المتقدمين وغيرهم (عد الظنونا منه) أي من المزيد، وهي: وتظنون بالله الظنونا (في الأحزاب .كذا) عد فيها وأطعنا (الرسولا و) أضلونا (السبيلا)، وهذه الألف ليست من الكلمة. واختلف القراء فيها، فبعضهم أثبتها وصلا ووقفا تبعا للمصحف [1]، وبعضهم حذفها فيهما، وبعضهم حذفها في الوصل دون الوقف، (و) عدوا أيضا من المزيد ألف (أنا) مطلقا مع الاتفاق على قراءته وقفا، ومنهم من قرأه وصلا، (ومنه) أي من أنا (لكنا) هو الله ربي (بكهف انبنى)، لأن أصله: لكن أنا، فحذفت الهمزة وأدغمت النون في النون، وقيل نقلت حركة الهمزة للنون وحذفت، ثم سكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية، ويوقف على ألفها باتفاق السبعة، وقرأها ابن عامر وصلا ووقفا، لأن أصله: لكن أنا [2].

([1]) . هذه الكلما ت الثلاث: الظنونا، الرسولا، السبيلا؛ قرأها نافع والشامي وشعبة بإثبات ألف وصلا ووقفا، والبصري وحمزة بغير ألف في الحالين، والباقون بإثباتها في الوقف دون الوصل واجتمعت المصاحف على رسمها بالألف. انظر غيث النفع ص324.

([2]) . انظر غيث النفع بهامش سراج القارئ ص279.



القاعدة الثالثة:

في الهمزة

وتشتمل على خمسة صور

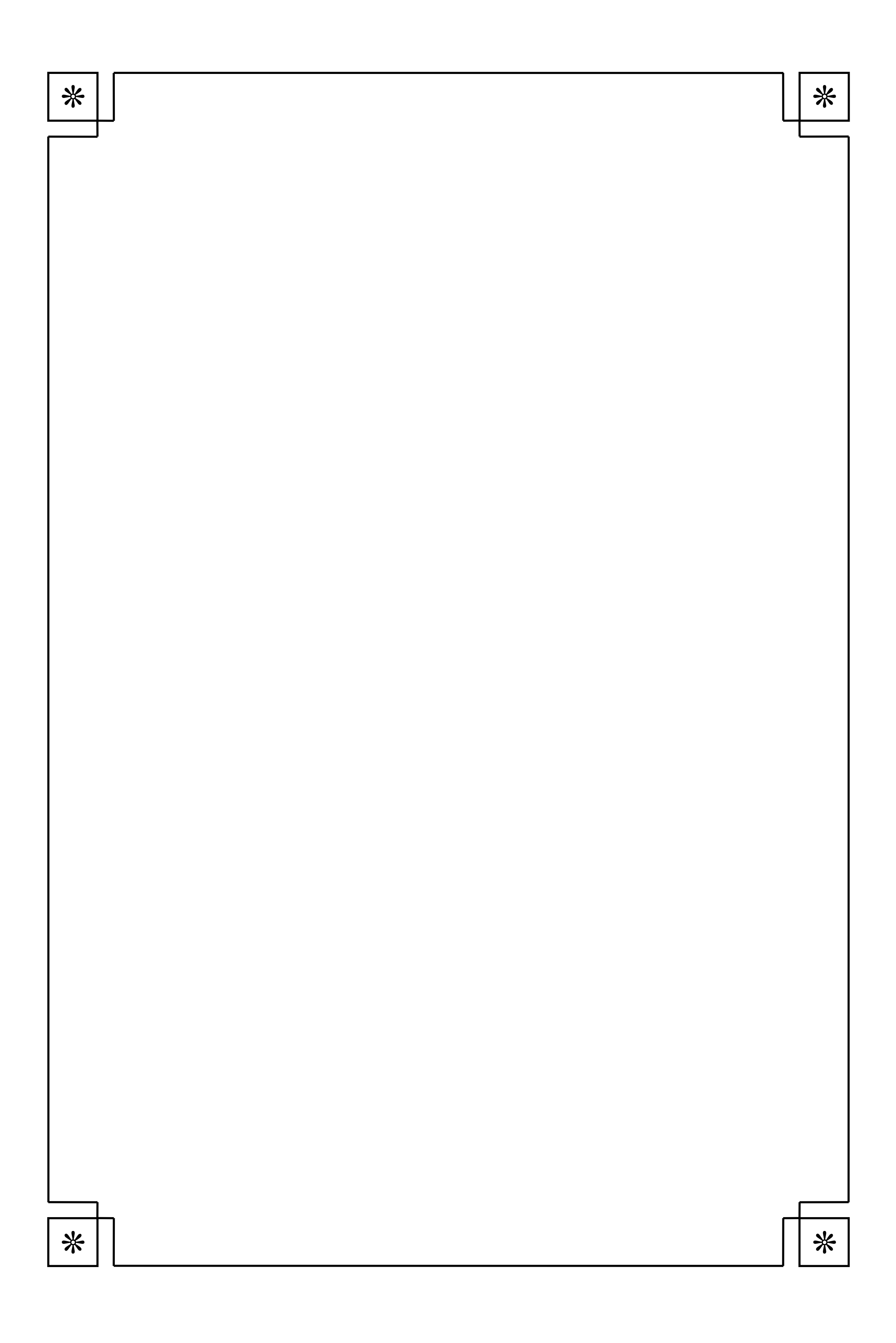
أحدها: أن يكون في أول الكلمة، فيصور بالألف.

الثانية: أن يلاحظ شكله في خمسة مواضع.

الثالثة: أن يلاحظ شكل ما قبله في ثلاثة مواضع.

الرابعة: أن يكون بعد الساكن فيحذف.

الخامسة: أن يؤدي إلى اجتماع المثلين فيحذف أيضا.



خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

اعلم أن في هذا المحل مهامه تحار فيها القطا، ومجاهل تقتصر عنها الخطا، وغوامض تضل فيها الأحلام، ومداحض تزل فيها الأقدام؛ لكنه موضح بعون الله وتوفيقه بأحسن عبارة، وأقرب إشارة، وقد انحصر حكم الهمزة في خمس قواعد:

أحدها: أن يكون في أول الكلمة، فيصور بالألف.

الثانية: أن يلاحظ شكله في خمسة مواضع.

الثالثة: أن يلاحظ شكل ما قبله في ثلاثة مواضع.

الرابعة: أن يكون بعد الساكن فيحذف.

الخامسة: أن يؤدي إلى اجتماع المثلين فيحذف أيضا.

وقد شرع في القاعدة الأولى فقال:

( ) بِالْأَلِفِ الْأَوَّلَ أَصْلاً وَاجْعَلاَ بِالْوَاوِ مِنْـــهُ يَابْنَـ ـــؤُمَّ هَـؤُلاَ

(بالألف) الهمزة (الأولى أصلا) وأحر ى حالا، يعني أن كل همزة في أول الكلمة تصور بالألف إن كانت مفتوحة جعلت فوقه، أو مضمومة وسطه، أو مكسورة تحته.

سواء كانت هي الأولى في الحال نحو: إن، وأن، وأولياء، أولئك، وقل إي وربي، وأولاء على أثري.

أو هي الأولى في الأصل، ولكن دخل عليها زائد في الحال، وسواء كانت محققة أو مسهلة بنوع من أنواع التسهيل.

واعلم أن ما يدخل ثمانية حروف:

السين، نحو: سألقي، وسأرهقه.

والباء، نحو: لبإمام، وفبأي.

وياء النداء، نحو: يأيها، ويأولى.

والفاء، نحو: فإن توليتم، وأفأين مت، وفأووا.

واللام، نحو: لأوتين، ولأصلبنكم، ولإيلاف قريش، ولأهب.

والواو، نحو: وأطيعوا، وأنفقوا.

والكاف، نحو: كأنما، وكأنه، وويكأنه، وويكأن الله.

والهاء، نحو: هانتم.

ثم استثني من هذه القاعدة كلمات لم تصور بالألف، أشار إليها بقوله (واجعلا بالواو منه) أي من الهمز الأول في الأصل قوله تعالى (يابنؤم) بالياء كما ذكرت بها. وأما قال ابن أم إن القوم بلا ياء فبالألف لانفصالها، و(هؤلاء) كيف وقع.

( ) كَـذَاكَ فِي يَوْمَئِذٍ مِنْهُ اتَّخِـذْ يَاءً وَفِي لَئِنْ لَئَـلَّا حِــــينَئِذْ

( ) وَهْـــوَ لَدَيِ اثْنَيْنِ لِمَا بِهِ فُتِحْ إِلَّا إِذَا مَــا الشَّكْـلُ فِيهِمَا فُتِحْ

(كذلك في يومئذ) كيف وقع، و(حينئذ) كذلك، فهذه الأربع بالياء (وهو) أي الألف (لدى) اجتماع (اثنين) أي همزتين (لما به افتتح)، أي للأول المبتدإ به في اللفظ (إلا إذا ما) زائدة (الشكل فيهما) أي الهمز الأول والثاني (فتح) فيكون الألف للهمزة الثانية، يعني أن كل همزتين وقعتا في أول كلمة كلتاهما تطلب التصوير بالألف فالأولى لسبقها في الحال، والثانية لسبقها في الأصل، لا يخلو أمرهما إما أن تكونا: مفتوحتين معا، أو الأولى مفتوحة لأنها همزة استفهام، والثانية مضمومة أو مكسورة.

فإن كانتا مفتوحتين صورت الثانية، وجعلت الأولى في السطر؛ سواء كانت همزة قطع نحو: ءانت، ءاشكر، وءامنتم، وءالهتنا؛ أو همزة وصل، نحو: آلن، وآلله، وآلذكرين.

وإن كانت الثانية مكسورة أو مضمومة صورت الأولى بالألف، وجعلت الثانية في السطر، كأءلقي، وأءنزل، وأءشهدوا، وأءله، وأءنك، وأءنا لمردودون في الحافرة، وأءذا في غير الواقعة.

ثم استثني من هذين النوعين الأخيرين ثمان كلمات، فقال:

() وَلَمْ يُصَــوَّرْ مَعَــهُ ثَانٍ سِوَى قُلْ أَأُ   ؤُنَبِّئُ فَبِالْــوَاوِ اسْــتَوَى

() كَــذَا أَئِمَّــةٌ أَئِفْكاً وَأَئِــنْ أَئِنَّكُـــمْ أَئِنَّ بِالْيَاءِ قَمِـــنْ

() وَأَئِــذَا فِي الْــمُزْنِ مَعْ أَئِنَّا سِوَى الذّي فِي النَّازِعَ   اتِ عَنَّا

(ولم يصور معه) أي الهمز الأول المصور بالألف همز (ثان)، يعنى أنه لم تجعل صورة أخري للهمزة الثانية بعد الألف الذ ي هو صورة الهمزة الأولى، بل تجعل الثانية على السطر كما مر (سوى) قوله تعالى (قل أونبئكم (فبالواو) أي عليه (استوى)، و(كذا) تصوير (أئمة) كيف وردت، و(أئفكا)، و (أئن) ذكرتم، و(أئنكم) حيث وردت، و(أئن) لنا لأجرا، (بالياء قمن)، أي حقيق (و أئذا في) سورة (المزن) لا غيرها (مع أئنا) كيف وقع، نحو: أئنا لتاركوا (سوى الذ ي في) سورة (النازعات عنا) أي عرض، وهو أءنا لمردودون في الحافرة كما مر، فهذه السبعة بالياء.

ثم شرع في القاعدة الثانية التي تراعي الهمزة فيها شكلها، وذلك في خمسة مواضع فقال:

() وَاجْعَلْ بِجِنْسِ شَكْلِهِ مَا كُسِرَا أَوْ ضُمَّ أَوْ عَنْ أَلِفٍ وَسْطاً جَرَى

(واجعل بجنس شكله) أي بما يجانس شكله من فتح وضم وكسر، فالفتح يجانسه الألف، والضم يجانسه الواو، والكسر يجانسه الياء؛ (ما كسرا) أي كل همز مكسور في وسط الكلمة، نحو: يئس، وملائه، وتبتئس، وبارئكم، ولتطمئن، والمطمئنة، وسئلت؛ ما لم يؤد إلى اجتماع المثلين فيحذف، نحو: متكئين، وخاطئين، ومستهزئين. (أو) ما (ضم) في وسط الكلمة فيجعل بجنس شكله وهو نحو: يذرؤكم، ويكلؤكم، وتؤزهم، ولتنبؤن؛ ما لم يؤد إلى اجتماع المثلين فيحذف نحو: يئوده، وتبوءو الدار، ورءوف، ورءوسكم، وفمالئون. (أو) ما (عن) بعد (ألف) متوسط، أي بعد شيء غير الهمزة، فالمراد توسط الهمزة وقوله: (وسطا) شرط في الثلاثة (جرى) أي وقع.

فالحاصل: أن كل همزة وقعت فى وسط الكلمة بعد الألف محذوف أو ثابت تصور بما يجانس شكلها، وهو:

الواو إن كانت مضمومة نحو: دعاؤكم، وشفعاؤكم، وأولياؤكم، وشركاؤكم، وأحباؤكم، وجزاؤه.

والياء إن كانت مكسورة نحو: ميكائل، وأسمائه، وأبنائهن، ولقائه، ونسائهن؛ ما لم يؤد إلى اجتماع المثلين فيحذف نحو:

جاءو، وفاءو، وأساءوا، وإسرائيل، وشركاءكم، فكل ذلك على السطر.

( ) وَهَكَذَا الْجَائِي بُعَيْدَ مَا انْحَذَفْ وَذُو انْضِمَامٍ بَعْدَ فَتْحٍ فِي طَرَفْ

( ) وَاجْعَلْ بِيَاءٍ قَــــوْلَهُ سَــنُقْــرِي مِنْ ذَا وَنَـ ـبِّئْ بِاشْتِرَاطِ الْقَصْرِ

(وهكذا) يجعل بجنس شكله الهمز (الجائي بعيد ما) أي الألف الذي (انحذف)؛ سواء كان في وسط الكلمة كما تقدم، أو طرفها ووقع ذلك في الئي كيف وقع، وجزاؤا في خمسة مواضع، وشركؤا في موضعين، والبلؤا في الموضعين، وأبنؤا في موضعين، وأنبؤا ما، ودعؤا في الطول، وشفعؤا، وبرءاؤا، ونشؤا في هود؛ فكل ذلك بالواو إلا والئى فبالياء، وليس من هذا الألف ياء النداء نحو: يا إبليس لأن الهمز الجائي بعده هو الأول في الأصل وقد مر حكمه. (و) كذا يجعل بما يجانس شكله همز (ذو) أي صاحب (انضمام بعد فتح) والهمز (فطرف) فيكون بالواو، نحو: يبدؤا، وينشؤا، ويتهيؤا، وأتوكؤا، وتظمؤا، وينبؤا، ونبؤا في غير التوبة، والملؤا في النمل و أول المؤمنين؛ فهذه المواضع الخمسة تراعي فيها الهمزة شكلها.

أما المكسورة والمتوسطة مع الألف المحذوف فلم يستثن منها شيئا، وأما المضمومة وسطا فاستثنى منها كلمتين، وإلى ذلك أشار بقوله (واجعل بياء) قوله تعالى (سنقري) أي سنقرئك فلا تنسى، وأصله (من ذا) النوع لكنه خالف القاعدة، (و) ما تصرف من لفظ (نبيء باشتراط القصر) أي قصر الهمزة نحو: أونبئكم، نبئهم، وتنبئهم، واحترز بالقصر من نحو: نبئوني، فإنها في السطر لاجتماع المثلين.

( ) وَغَيْرُ مَا فِي الْـمُومِنِـينَ أَوَّلَا وَالنَّمْلِ   يُجْعَلُ عَلَى الْهَاوِي الْمَلَا

( ) كَذَلِكَ الْحَرْفَانِ فِي التَّوْبَةِ مِنْ هَـذَا وَمَا بِالْـ   ـوَاوِ وَالزَّايِ قُـرِنْ

( ) وَكُلُّ هَمْزٍ غَـيْرِ مَا قَدْ ذُكِرَا فَهْوَ   بِمَا قُـبَيْلَهُ قَـدْ صُـــوِّرَا

(وغير ما في) سورة (الم ؤمنين أولا) من لفظ الملأ، وهو: فقال الملؤا الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر، (و) ما في سورة (النمل) جميعا وهو ثلاثة: الملؤا أيكم، والملؤا افتوني، والملؤا إني؛ (يجعل على الهاو ي) أي الألف، لأنه يخرج من هواء الفم. لفظ (الملأ) كيف وقع ففي جميع القرآن. وأما هذه الأربعة منه فبالواو على قاعدتها، (وكذلك) بالألف (الحرفان في) سورة

(التوبة) وهما: ظمأ، وألم يأتهم نبأ (من هذا) النوع لكن خرجتا عنه، (و)كذلك بالألف (ما بالواو والزاي قرن) من غير فاصل بينهما، فالزاي في يستهزأ لا غير، والواو في: نتبوأ، ويتبوأ لا غيرهما. فهذه الثمانية مستثناة مما يلاحظ شكله.

ثم شرع في القاعدة الثالثة التي تراعي الهمزة فيها شكل ما قبلها فقال: (وكل همز) وجدته (غير ما قد ذكرا) منه (فهو) بجنس (ما قبله قد صورا)، إن كان ما قبله مضموما فعلى الواو، أو مكسورا فبالياء، أو مفتوحا فبالألف.

واعلم: أن الهمز إما أن يكون في أول الكلمة وقد مر حكمه، أوفي وسطها وقد مر حكم المضموم منه والمكسور، وبقي الساكن والمفتوح؛ أو في آخرها ولم يتقدم منه إلا المضموم بعد الفتح، ولذلك قال:

( ) أَعْنِي الْمُؤَخَّرَ سِوَى مَا قَدْ فَرَطْ أَوِ انْفِتَاحٍ أَوْ سُكُونٍ بِالْوَسَطْ

( ) وَاحْذِفْهُ فِي الرُّءْيَا وَفِي ادَّارَأْتُمُ وَبُرَءَا وَقِيلَ فِي اطْمَأْنَنْتُمُ

(أعني) بذلك الهمز (المؤخر) مطلقا (سوي ما قد فرط) تقدم منه وهو المضموم بعد فتح سواء كان ساكنا نحو: إن يشأ يسكن

الرياح، ونبئ عبادي؛ أو متحركا فإن كانت قبله كسرة جعل على الياء نحو: قرئ، واستهزئ، ويبدئ، وأبرئ، والبارئ، وشاطئ، والسيئ. وإن كانت قبله فتحة جعل على الألف نحو: للملإ، وعن النبإ، ومن نبإ، وبدأ الخلق، ومبوأ صدق. وإن كانت قبله ضمة جعل على الواو، نحو: اللؤلؤ المكنون، ولؤلؤ مكنون. (أو) أعني همزا (ذا انفتاح) بالوسط بعد الكسر بالياء، نحو: ناشئة، ومائة، وننشئكم، وليبطئن، ولنبوئنهم، وفئتين، ومائتين، وحمئة، وموطئا، وخاسئا، ورئاء، وأنبئاء . أو بعد فتح بالألف نحو: نبأني، وأطفأها الله، ولأملأن، واشمأزت، وسأله، ورأوه، ورأيت الناس، ونحوه والمنشآت، ورأى معا في النجم. وبعد الضم بالواو نحو: الفؤاد، بسؤال، ونحو: لا تؤاخذنا، ومؤجلا، ومؤذن؛ ما لم يؤد إلى اجتماع المثلين فيحذف، نحو: متكئا، وملجئا، و رءاه، و رءاها، ومئارب، ومئابا. (أو) صاحب (سكون بالوسط) فبعد الفتح بالألف، نحو اطمأننتم، وبادي الرأي، و الرأس، وكدأب، وامتلأت، ويأت، ويألمون، ومأكول. وبعد كسر بالياء نحو: شئتم، وجئتنا، وجئتم، وبئس، وبئر، والذئب، ويقول ائذن ل ي، و أو ا ئتنا، وقال ائتوني

بأخ. وبعد الضم بالواو نحو: اللؤلؤ، وتسؤكم، وسؤلك، والذي أو تمن، ويؤمنون، ويؤفك؛ ما لم يؤد إلى المثلين فيحذف، نحو: رءيا، وتئويه؛ ثم استثني من هذين النوعين أربع كلمات فقال: (واحذفه) أي صورة الهمز المصور بما قبله (في الرءيا) بضم الراء نحو: الرءيا التي، رءياك، وؤءياي. (و) احذفه (في اد ارأتم) فيها، في البقرة (و) احذفه في (برءا)ؤا، من غير علة في الجميع (وقيل) بحذفه (في اطمأننتم) وامتلأت، والمشهور عدم الحذف فيهما.

( ) وَالْحَذْفُ مِنْ بَعْدِ السُّكُونِ مُسْجَلاَ   فِيمَا عَدَا الْيَاءِ الذِي بِمَوْئِلاَ

( ) وَمَا عَدَا الْهَاوِي الـذِي يُكْتَـبُ فِي النَّشْأَةِ السَّوْأَي تَنُـوأُ وَتَبُـوا

( ) وَاحْـذِفْ مُـؤَدّ مِثْلِهِ وَلاَ تَقِـسْ   بِالسَّيِّئِ الْمَقْصُورِ هَيِّئْ وَيَئِسْ

( ) وَلَيْسَ مِنْـــهُ سَاقِطٌ قَدْ طَــرَءَا فِي الضَّــبْطِ نَحْوَ الْمُنْشَآتِ بُرَءَا

ثم شرع في القاعدة الرابعة فقال: (والحذف) لصورة الهمز الواقع (من بعد السكون مسجلا) مطلقا سواء كان سكون مد أم لا، وسواء كانت الهمزة في طرف أم لا، نحو: الموءودة، والظمئان، واستيئس، وبريء، وشاء، والبريئة، والنبيئون، وبريئون، وهنيئا مريئا؛

ومحل هذا إن كانت الهمزة والساكن في كلمة واحدة، لا إن كان الساكن في آخر الكلمة والهمزة في أول أخرى.

ثم استثنى من هذه القاعدة خمس كلمات بقوله: (فيما عدا الياء الذي) هو مرسوم (بموئلا و)في (ما عدا الهاوي) أي الألف (الذي يكتتب) أي يرسم (في النشأة) في ثلاث مواضع، (والسوأي) بمد الهمزة مع الإمالة لا غير، وفي (تنوا) بالعصبة (و) في (تبوأ) بإثمي؛ فهذه الأربعة بالألف.

ثم شرع في القاعدة الخامسة بقوله: (واحذف مؤد) مقارنة (مثله)، يعني أن كلما يؤدي تصويره إلى اجتماع مثله معه، والمراد باجتماعهما مقارنتهما من غير فاصل بينهما، يحذف من قواعد التصوير الثلاثة. فمن القاعدة ا لأولى نحو: ءانت، وءاشكر، وءامنتم.

ومن الثانية نحو: ءاباءي، دعاءي، شركاءي، نبئوني، خاسئين، جاءهم.

ومن الثالثة نحو: ملجئا، تئوي، تئويه، رءيا، بكسر الراء كما تقدم.

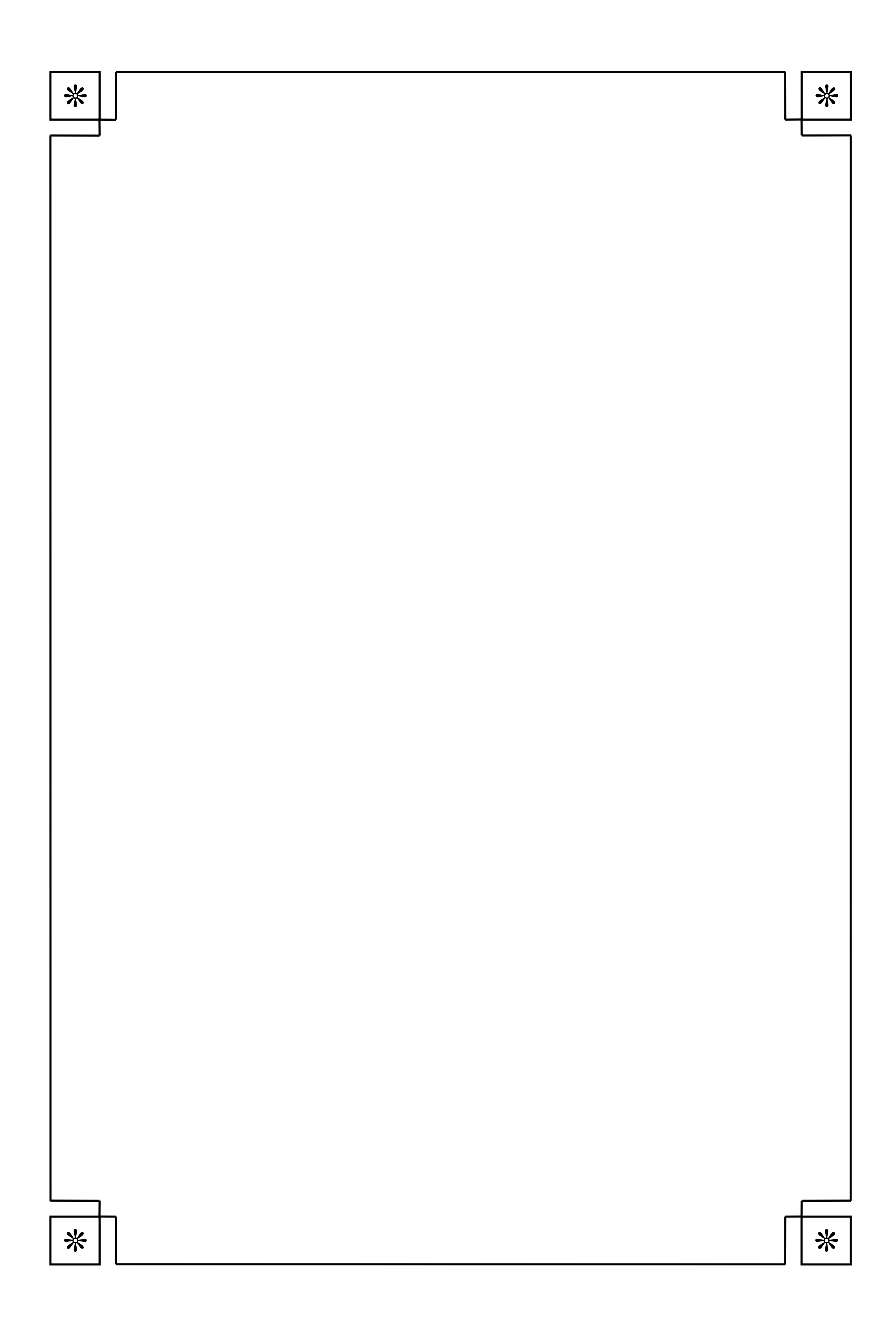
ومحل هذا إن كان في كلمة واحدة، لا إن كان أحدهما في آخر كلمة والثاني في أول أخري. ثم استثني من ذلك ثلاثة ألفاظ

قوله: (ولا تقس) ذلك (بالسيئ المقصور) الهمزة، أي المفرد فإنه لم يحذف لاجتماع المثلين نحو: السيئ، وسيئة، وسيئا؛ وأما السيئات بمد الهمزة ففي السطر جميعا. ولا تقس ذلك أيضا بلفظ (هيئ) نحو: ويهيئ لكم من أمركم مرفقا، وهيئ لنا، (و) ولفظ (يئس) نحو: يئس الكفار، ويئسوا كما يئس. (وليس منه) أي ما يعد مؤديا لاجتماع المثل ألف (ساقط) في الرسم (قد طرأ في الضبط نحو) قوله تعالى: وله الجوار (المنشآت) فإن ألفها محذوف، والهمزة بالألف قبله ونحو: (برءاؤا)فإن همزتها وإن كانت في السطر فليس من جهة اجتماع المثلين، بل بلا علة كما مر.

القاعدة الرابعة:

في البدل:

وفيه ثلاثة فصول:



الفصل الأول

في إبدال الياء والواو من الألف

[illegible] بِالْيَا مُمَالُ وَرْشٍ إِنْ لَمْ يُسْتَبْحْ أُخْرَى سِوَى يَحْيَى الَّذِي بِالْيَا افْتُتِحْ

[illegible] وَمِنْهُ يَصْلَى وَالَّذِي كَمُنْتَهَى فِي الشَّمْسِ أَوْ فِي النَّازِعَاتِ قَبْلَ هَا

قوله (باليا ممال ورش) أي يكتب بالياء عوضا عن الألف كل ألف ممال في قراءة ورش [1]، سواء كان متوسطا نحو: هديهم، واجتبيه، وسيميهم، وإنيه، وفأريه؛ أو متطرفا نحو: المأوي، والهدي، والقري، والسوأي، وفتولي؛ وسواء كان في الصلة كما ذكروا أو في الوقف نحو: هدى، وقرى، وأذى، وعيسى ابن مريم، وموسى الكتاب؛ (إن لم يستبح) كتبه بالياء ياء (أخري) بأن كان الحرف الممال ياء نحو: سقياها، والدنيا، والعليا، والرءيا؛ أو بعد ياء نحو: هداي، ومثواي؛ أو قبله ياء وبعده ياء كما في محياي.

([1]) – صوابه أن يقول: رواية ورش لأن الاصطلاح جرى أن تنسب القراءة للإمام كنافع مثلا، والرواية لمن أخذ عن الإمام كورش، والطريق لمن أخذ عن الرواة ولو سفل كطريق أبي نشيط عن قالون، وطريق الأزرق عن ورش عن نافع.

إن أدى إلى ذلك ثبت الألف (سوى يحيى الذي باليا افتتح)، أي إلا يحيى الذي ابتدأ بالياء في أوله فإنه يكتب بالياء، وإن أدى إلى المثلين اسما كان نحو: يايحي، ويحيى، أو فعلا نحو: لا يموت فيها ولا يحيى. (ومنه) أي ممال ورش لفظ (يصلى) مطلقا سواء كان بعد وصلي نحو: يصلى النار، أم لا نحو: يصلاها، ويصلى سعيرا، أو سيصلى نارا. (و) منه أيضا (الذي كمنتهى) أي قوله تعالى: إلى ربك منتهاها (فى) سورة (الشمس أو في) سورة و(النازعات قبل) لفظة (ها)، وفي البيت تقديم وتأخير والتقدير: والذي قبل لفظة "ها" في والشمس والنازعات كمنتهاها، فالذي في الشمس ثلاثة عشر: ضحاها، تلاها..إلخ، بلا عد عقباها، وسقياها. والذي في النازعات عشر كبناها، وفسواها..إلخ

[illegible] ([illegible]) كَذَا مُصَلًّى وَهُدًى مَثْوًى قُرًى مَوْلًى مُسَمًّى وَمُصَفًّى مُـفْتَرَى

[illegible] ([illegible]) غُزًّى سُدًى أَذًى بِفَتْحٍ وَسِوَى فَتًى ضُحًـى عَمًى بِيَاءٍ لاَسِوَى

[illegible] ([illegible]) إِلاَّ تُقَاتِـــهِ تَـــرَاءَا وَرَءَا لاَ النَّجْـــمِ دُونَ الْهَا وَتَـتْرًا وَنَئَا

(كذا) من الممال (مصلى وهدى) كيف وقع، و(مثوى) نحو: مثوى المتكبرين و(قرى) ظاهرة.. وغيرها، و(مولى) نحو: لا يغني

ولى عن مولى، و(مسمى) حيث وردت، (و) كذلك (مصفى ومفترى)، وكانوا (غزى)، وأن يترك (سدى)، بخلاف سدا بتشديد الدال، و(أذى بفتح) الهمزة نحو: ولا أذى، بخلاف إذا بكسر الهمزة نحو: تلك إذا كرة خاسرة، فبالألف كما يأتي، (و) مكانا (سوى)، و(فتى) يذكرهم، وأن يحشر الناس (ضحى)، وهو عليهم (عمى)؛ فهذه الخمسة عشر (بياء لا سوى) الياء.

والذي حمله على التنبيه على هذه المواضع الثلاث هو أن إمالتها غير ظاهرة، لأنها في نحو: يصلاها وما في والشمس ووالنازعات لا تمال على المشهور، بل على مقابله. وفي نحو هدى لا تمال إلا في الوقف.

ثم استثنى من الممال عشرة كلها بالألف بقوله (إلا) قوله تعالى اتقوا الله حق (تقاته)، بخلاف تقية، ونحوها، و(تراءا) الجمعان، (و) لفظ (رءا) كيف وقع، ونحو: رءا أيديهم، ورءا القمر، ورءاك، ورءاها، ورءا نارا، (لا) ما في سورة (النجم) من رأى فإنه بالياء (دون) ما فيه (الها)ء منه فإنه بالألف كغيره.

فالحاصل: **أن في سورة النجم لقد رأي، وما كذب الفؤاد ما رأي، وهمزها بالألف لمراعاة ما قبله، وفيها رءاه بالاتفاق بالألف**

كغيرها من لفظ رءا ، وأما لفظ أرى فبالياء (و) رسلنا (تترا ونئا) بجانبه، في موضعين وليس في القرآن غيرهما.

□ (□ □) لَمَّا طَغَا عَصَانِي قبْلَ الـرَّاءِ الاَقْصَا وَسِـيمَا لاَ بِسَبْقِ الْبَاءِ

□ (□ □) وَاتْرُكْ بِأَصْلِ حُكْمِهِ مَاقَدْ أَتَى مِنَ الْمُمَـال سَاقِطاً أَوْ مُثْبَتَا

□ (□ □) وَمَا سِوَى الذِي أُمِيلَ فَاتْرُكَا كَحَالِهِ   إِلاَّ بِـحَـتَّى وَ زَكَـى

□ (□ □) لَدَى بِطَوْلٍ وَإِلَى الْكَسْرِ عَلَى حَرْفِ   يَةٍ فَالْيَاءُ فِي الْخَمْسِ انْجَلَى

(لما طغا) الماء فقط، ومن (عصاني) بخلاف عصى، وكل ألف ممال إلا ما حذف كالإبكار، و(ا لأقصا) بالتعريف، وغيره نحو: إلى المسجد الأقصا الذي، وجاء من أقصا المدينة رجل، معا، (وسيما لابسبق الباء)، يعني سيماهم في وجوههم في سورة الفتح لا غيرها، فإنها هي التي ليس في أولها باء وغيرها في أولها الباء، وقد تقدم أن ثلاثا من سيماهم محذوفة، وبقيت اثنتان بالياء، فمجموعها ست. (واترك بأصل حكمه) من حذف أو إثبات، وقد علمت ذلك في محله (ما قد أتى) في القاعدة الأولى في الحذف (من) الألف (الممال) حال كونه (ساقطا) نحو: الغفار، و ءاثارهم، وديارهم، والأبكار، والأبصار، و يابشراي، و الأدبار، والكافرين،

وعقباها، وأوصاني بالصلاة، و رؤياي، واجتباه ربه، وخطاياكم، وسيماهم الثلاث؛ (أو مثبتا) نحو: من تولاه، (وما سوى الذي أميل) أي من الألفات (فاتركا كحاله)، وهو كونه يكتب بالألف نحو: كلتا الجنتين، واثنتا، والتقتا، وذواتا، والصفا، ولدا الباب، ودعا، وعفا، وشفا، وجنا، ونجا، ودنا، وسنا، وخلا، وبدا، وعصاك، وأتاك؛ (إلا) بخمس هي (حتى) حيث وردت، و(زكى) منكم، و(لدى بطول) أي لدى في سورة الطول، وهي لدى الحناجر، وأما لدا الباب في سورة يوسف فبالألف اتفاقا، قال الخراز:

وفي لدى في غافر يختلف وفي لدا الباب اتفاقا ألف (1)

(وإلى الكسر) أي الهمزة نحو: إلى الله، بخلاف ألا بفتحها نحو ألا إلى الله، وألا إنهم هم المفسدون؛ و(على) حال كونها (حرفية) نحو: وعلى الله، ولعلى خلق، بخلاف وإن فرعون علا، ولعلا بعضهم؛ (فالياء في الخمس انجلى).

□ (□ □) وَفِي الصَّلاَةِ وَالْحَيَاةِ فَاكْتُبَا وَاوًا بِغَيْرِ مُضْمَرٍ مِثْلُ الرِّبَا

□ (□ □) مِشْكَاةٍ الزَّكَاةِ وَالنَّجَاةِ مَعْ مَنَاةَ وَالْغَدَاةِ كَيْفَمَا وَقَعْ

---

(1) . دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص278.

(وفي الصلاة والحياة فاكتبا واوا بغير مضمر)، وإلا ثبت نحو: صلاتنا، وصلاتكم، وصلاتي، وحياتنا، وحياتي، وحياتكم؛ (مثل الربوا) بالتعريف، وأما من ربا فليست بالواو على المشهور، ويكتب بألف التنوين، وقيل بالواو. قال الخراز:

وبعضهم بالروم أيضا كتبا واوا بقوله تعالى من ربا[1]

وك(مشكاة الزكاة والنجاة مع مناة والغداة) فمجموع هذه الثمانية يكتب بالواو (كيفما وقع)، وهي مستثناة أيضا من قوله: وما سوى الذي أميل كالخمس التي بالياء.

الفصل الثاني:

فيما يبدل من النون ألفا

□ (□ □) فَصْـلٌ وَرَسْمُ مَا كَأَذّنْ وَرَدَا اِيــذَنْكَ أَيِّنْ وَلَـــدُنْ مِثْلُ الْأَدَا

□ (□ □) وَفِي إِذَا وَمَا كَـعْسًا وَقَعَا بِأَلِـــفٍ وَلْيَكُـــونًا نَسْفَـــعَا

قوله (فصل) من البيت (ورسم ما كأذن) في الناس بالحج (وردا) وما كلفظ (ايذن)نحو: فاذن لمن شئت منهم، ويقول ائذن لي، ولم

[1] . المصدر السابق نفس الصفحة.

يأذن، وفـ(كأين) من قرية، (ولدن) حكيم، ولا تمنن، وتسكن، وكن من الصالحين، ونحو ذلك؛ (مثل الأدا) أي القراءة فالنون الملفوظ بها هي المرسومة.

(و) الرسم في (إذا) نحو: إذا كرة خاسرة (و) في ما (كتعسا) لهم وهو كل اسم منصوب منون نحو: إلها، ومتشابها، وكرها، ولواذا، وأياما تدعوا، وليا بألسنتهم؛ إلا ما حذف ألفه، كماء ونداء على ما تقدم، (وقعا بالألف) بدلا من النون، لأنه يوقف فيه بالألف، واختص تعسا بالتمثيل للخلاف الجاري فيها، قال الحراز:

وابن نجاح قال عن بعض أثر تعسا بياء وهو غير مشتهر [1]

(و) وقع الألف أيضا في ليكونا من الصاغرين، ولنسفعا بالناصية ناصية، ونص عليهما لأنهما فعلان ونونهما للتوكيد، ونص على إذا لأنها ظرف ونونها ليست للتنوين.

([1])- انظر ص 117 من دليل الحيران وفيه (تعسا بياء) وفي نسخة (ب) بنون بدل بياء.

الفصل الثالث:

في إبدال هاء التأنيث تاء

( ) كَهَيْئَةِ التَّاءِ الْمُسَكَّنِ يُرَى وَلَوْ   لِوَصْلٍ أَوْ لِنَقْلٍ غُيِّرَا

( ) وَأَطْلِقَنْهُ مُطْلَقًا إِنْ يَكُنِ عَنْ ضَمٍّ   اَوْ كَسْرَةٍ اَوْ مُسَكَّنِ

( ) إِلَّا لَدَى صَوَاحِبِ الصَّلَاةِ تُقَيةً اِل   تَّوْرَيَةَ مَعْ مُزْجَيَةِ

(كهيئة التاء) المطلقة التاء (المسكن يرى) أي التاء المسكن يرى كهيئة التاء المطلقة لا المربوطة، كصورة الهاء، وهذا إن لم يتغير سكونه نحو: قالت، وذاقت، وسئلت، وقتلت، بل و(ولول) أجل التقاء الساكنين بهمز (وصل أو) لأجل (نقل) أي نقل حركة له من همز قطع (غيرا) سكونه فهو كهيئة التاء مطلقا، نحو: وخشعت الأصوات للرحمن، وبرزت الجحيم، والتقت الساق، وأخذت الذين، وأزفت الآزفة، وقالت أوليهم، وقالت اخرج، وءاتت أكلها؛ ولا يتوهم نحو: من بهيمة ا لأنعام، وبزينة الكواكب، وكخشية الله، فإن التاء لم يسكن فيه أصلا ورأسا، (و أطلقنه مطلقا إن يكن عن) أي بعد (ضم) نحو: تنبت بالدهن، ومن تفاوت؛ ولم يوجد منه غيرهما. (أو) بعد (كسرة) نحو: يثبت، وميت، وميتا، وينبت،

وقانتا، وقانت، وكبت، وبهت؛ أو بعد حرف (مسكن) نحو: أحطت، وبسطت، والبيت، وطالوت، وجالوت، وهاروت، وماروت، وهيت لك؛ (إلا لدى) أي عند (صواحب الصلاة) السبع المتقدمة، وهي: النجاة، ومناة، والحياة، وكمشكاة، والغداة، والزكاة، والسابعة الصلاة؛ وإلا منهم (تقية) و(التورية) كيف وقع، و(مع) بضاعة مزجية؛ هذه العشرة بالهاء.

وَارْبِطْــهُ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلَّا فِطْرَتَا   يَا أَبَتِ الْــعَنَتَ بَيَّتَ ابْنَتَا

شَجَرَتَ الدُّخَانِ مَعْ مَعْصِيَتِ وَمَعَ   لَفْـظِ الْكِذْبِ لَفْظُ اللَّعْنَتِ

بَقِيَّــتُ اللهِ بِهُـودٍ جَــنَّتِ وَاقِــعَةٍ   وَمَــعَ عَـــيْنٍ قُرَّتِ

(واربطه بعد الفتح) كيف وقع في جميع القرآن، نحو: القارعة، والحاقة، والجنة، والميتة، وشجرة، وخشية، وناعمة، والعاقبة.

وقد استكمل حكم التاء هاهنا لأنه إما مسكن فيطلق بلا قيد أو محرك فيرعى ما قبله من ضم أو كسر أو سكون أو فتح، فيربط بعد الفتح ويطلق بعد غيره، وقوله: واربطه، أي اجعله بصورة الهاء، وقد يقال هذه الكلمة بالهاء أو بالتاء، أي هذه التاء مربوطة أو مطلقة، وقد استثنى مما بعد الفتح إحدى وأربعين كلمة كلها بالتاء،

أشار إليها بقوله: (إلا فطرت) و(يا أبت) لا تعبد الشيطان، وغيرها من لفظها، ولمن خشي (العنت)، (وبيت) طائفة، و(ابنت) عمران، (وشجرت الدخان)، يعني إن شجرت الزقوم في سورة الدخان، وأما غيرها فبالهاء (مع معصيت) الرسول، (ومع لفظ الكذب)، يكتب بالتاء (لفظ اللعنت) وذلك في موضعين: فنجعل لعنت الله على الكاذبين في آل عمران، وأن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين في النور؛ وغيرهما بالهاء نحو: لعنة الله على الظالمين، (وبقيت الله) خير لكم (بهود)، لا غيرها فبالهاء، و(جنت واقعة) يعني {وريحان وجنت نعيم}، لا غيرها فبالهاء، (ومع) لفظة (عين قرت) أي {قرت عين لي ولك}، بخلاف قرة أعين فبالهاء.

□ (□ □) وَامْــرَأَتَ الْمُضَـافِ مَعْ وَلَمَّا سَكَـــتَ عَنْ مُّوسَى كَذَا أَلَمَّا

□ (□ □) وَمَا أَتَى مِنْ سُـــنَّتٍ فِي فَاطِرِ وَسُــــورَةِ الْأَنْفَــالِ ثُمَّ غَـافِرِ

□ (□ □) وَمَا أَتَى مِنْ نِعْمَتٍ مِنْ قَبْلِ هَلْ يُرَى وَمَا هَمَّ وَكُنْتُمْ حَـيْثُ حَلْ

(و) لفظ (امرأت المضاعف) وهو في سبع: امرأت نوح، وامرأت لوط، وامرأت عمران، وامرأت العزيز في موضعين، وامرأت فرعون

في موضعين، وغير ذلك وهو المنون منها بالهاء (مع ولما سكت عن موسى) الغضب (كذا ألما) نزل بالتاء.

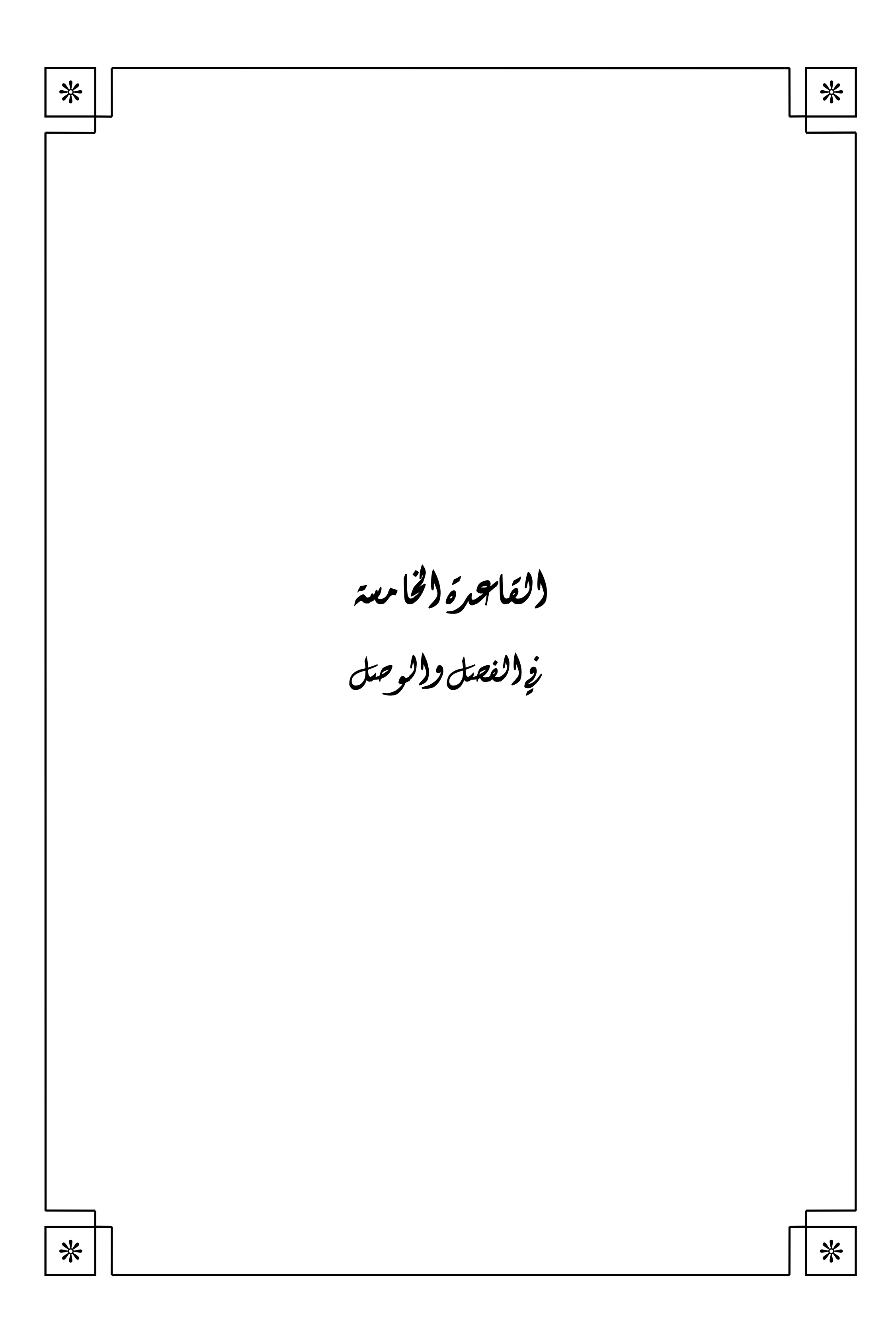
واعلم: أن تاء العنت، وبيت، وسكت، أصيلة ليست للت أنيث، ولكن ذكرها ليتم اطراد القاعدة، (وما أتى من سنت في) سورة (فاطر) وهي ثلاث: فهل ينطرون إلا سنت ا لأولين، فلن تجد لسنت الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا؛ (و)في (سورة الأنفال) وهي فقد مضت سنت ا لأولين، (ثم) في سورة (غافر) وهي: لما رأوا بأسنا سنت الله التي؛ وغير هذا من سنة بالهاء. (وما أتى من نعمت من قبل) هذه الكلمات وهي: نعمت الله عليكم (هل) من خالق غير الله في فاطر، وقبل (يرى)، وهي بنعمت الله ليريكم في لقمان، ونعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب في البقرة، ونعمت الله عليكم إذ (هم) قوم في المائدة، (و) قبل (كنتم حيث حل) في القرآن، وذلك في موضعين: واشكروا نعمت الله عليكم إن كنتم إياه تعبدون في النحل، ونعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف في آل عمران.

 ( ) بِكَاهِنِ الْإِنسَانِ يَكْفُرُونَ فِي النَّحْلِ كُفْرًا ثُمَّ يُنْكِرُونَ

 ( ) وَمَا أَتَى مِنْ رَحْمَةٍ بِأَثَرِ سُخْرِيًا إِنَّ مَعَ ذِكْرِ أَثَوِ

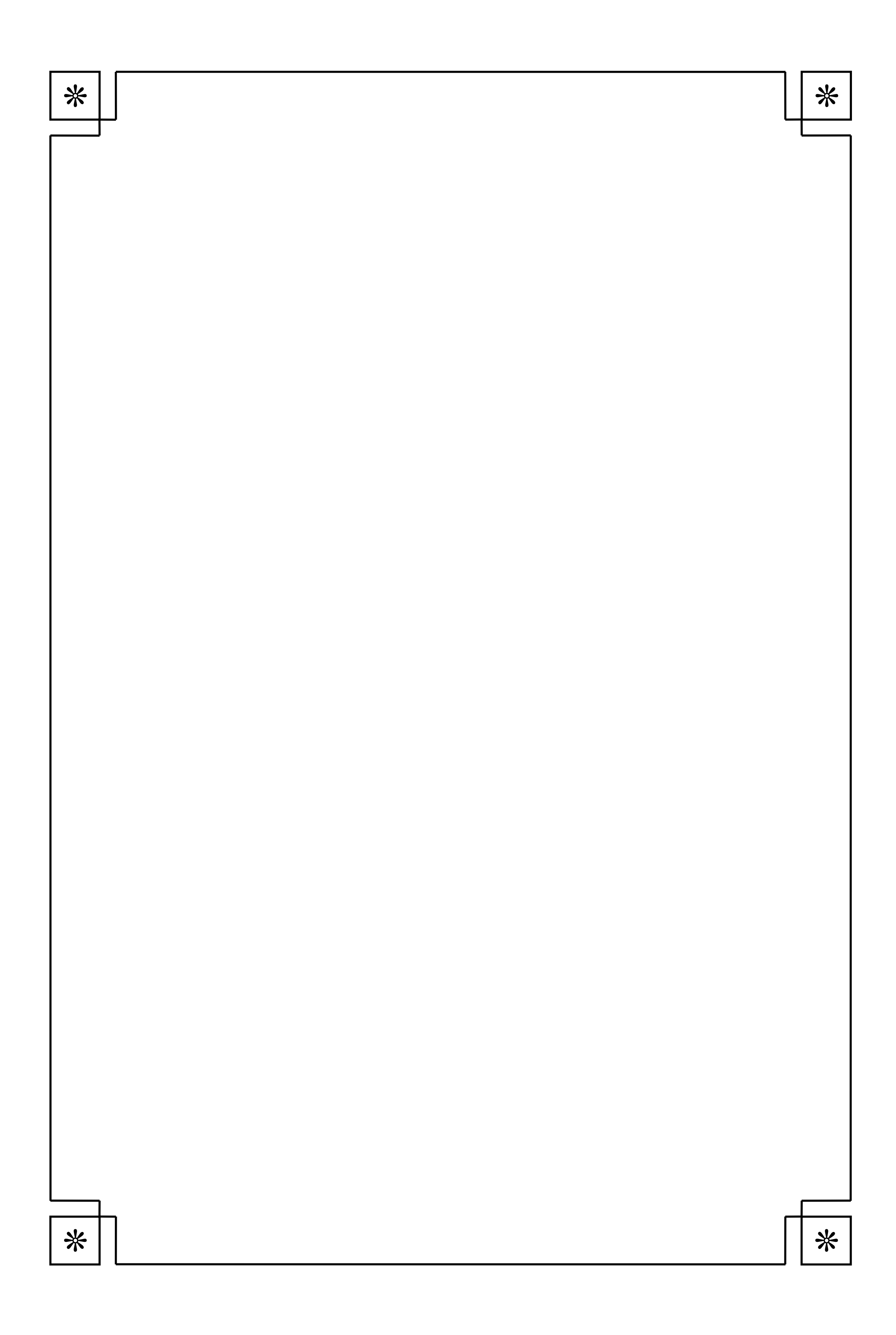
( ) يَرْجُونَ يَقْسِمُونَ أَمْرَ اللهِ فَلَا تَكُنْ عَنْ عَدِّهَا بِاللَّاهِي

وما أنت بنعمت ربك (بكاهن) في الطور، وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن (الإنسان) في الخليل، بخلاف وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم فبالهاء، وبنعمت الله هم (يكفرون في النحل) والذين بدلوا نعمت الله (كفرا) في الخليل، ويعرفون نعمت الله (ثم ينكرونها) في النحل أيضا، (وما أتى من رحمت بأثر) أي بعد هذه الكلمات وهي: (سخريا) ورحمت ربك في الزخرف، و(إن) رحمت الله قريب من المحسنين في الأعراف، (مع) كهيعص (ذكر) رحمت ربك في مريم، وانظر إلى (أثر) رحمت الله في الروم، (يرجون) رحمت الله في البقرة؛ وأما يرجو رحمة ربه فبالهاء، (ويقسمون) رحمت ربك في الزخرف أيضا، وقالوا أتعجبين من (أمر الله) رحمت الله وبركاته في هود، (فلا تكن عن عدها باللاهي) أي لا تله عنه.



القاعدة الخامسة

في الفصل والوصل



( ) أن لاَّ بِنونِ الاِنْفصالِ جاءَ مِنْ قَبلِ إلَهَ با وَمَعْ مَلْجأً مِنْ

( ) يُشرِكْنَ تُشرِكْ ومعَ القولِ علَى حَرْفَينِ يُدخِلَنَّها تَعْلُوا عَلَى

( ) وَثالِثٌ فِي هودٍ قَبْلَ تَعبُدُوا وحَرفِ يس كَذَاكَ يُوجَدُ

أوله (أن لا بنون الانفصال) أي يكتب بالنون بعد الهمزة وهو الانفصال في نحو هذا، وتركها هو الاتصال (جاء من قبل إله با) يعني أن لا إله في موضعين وهما: أن لا إله إلا هو في هود، وأن لا إله إلا أنت سبحانك في ا لأنبياء، (ومع ملجأ من) وهي: أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وأن لا (يشركن) بالله شيئا في الممتحنة، وأن لا (تشرك) بي شيئا في الحج، (ومع) مادة (القول على حرفين) وهما: على أن لا أقول على الله إلا الحق، وأن لا يقولوا على الله إلا الحق في ا لأعراف معا، وأن لا (يدخلنها) اليوم، وأن لا (تعلوا على) الله في الدخان، بخلاف ألا تعلوا علي؛ وليس في البيتين إطباق، بل جناس (وثالث في هود) ممنوع من الصرف قبل (تعبدوا) وهي: أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم، وقد مر فصل الثانية قبلها والأولى متصلة (وحرف يس كذاك يوجد) وهي ألا تعبدوا الشيطان.

( ) ومُطـلَقًا أن لَمَ وإن لَمَ فُصِـــلا إلا بِهـُــودٍ قَبلَ فاعْـ لَمُوا فَـلا

( ) ولا تَصِلْ فِي الذِّكرِ أن لَنْ أجْمَعَا إلا بِلنْ نجْعَـــلَ أوْ لن نَجْمَعَا

( ) ونُــونُ إمَّا حَذْفُهَا مُسْتَوْجَبُ وفِي الَّــتي فِي الرَّعْـدِ نُونٌ تُكْتَبُ

( ) وإنَّ مَا قَبــلَ لآتٍ قُـطِــعَا وأنَّ مَا مِن قَبْــــلِ تَدْعُونَ مَعَا

(ومطلقا أن لم) بفتح (وإن لم) بكسر (فصلا) في جميع القرآن (إلا بهود قبل فاعلموا)، يعني فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا في هود، (فلا) تفصل بخلاف التي في القصص (ولا تصل في الذكر) أي القرآن (أن لن) كله (أجمعا إلا بلن نجعل أو لن نجمعا)، يعني ألن نجعل لكم موعدا في الكهف، وألن نجمع عظامه بلى في القيامة.

والوصل عبارة عن حذف النون، والقطع عبارة عن كتبها، (ونون إما) بالكسر نحو: فإما منا بعد (حذفها مستوجب) بفتح الجيم في القرآن مطلقا، (وفي التي في الرعد) منها، وهي: وعنده أم الكتاب وإن ما نرينك (نون تكتب) لا غير.

(وإن ما) بالكسر (قبل لآت قطعا) يعنى إن ما توعدون لآت في الأنعام، لا غيرها. كما تقطع (وأن ما) بالفتح (من قبل تدعون معا) جميعا في موضعين: أن ما تدعون من دونه الباطل، وأن ما تدعون

من دونه هو الباطل في لقمان والحج، بخلاف أنما تدعونني إليه بنونين فبالاتصال كغيره، وأن ماله أخلده فليس من هذا لأن ماله كلمة مستقلة.

( ) فَصْلٌ وفِيمَا الفَصْلُ إحْدَى عَشَرَهْ مِن بَعدِ لاَ جُنَاحَ أُخْرَى البَقَرَهْ

( ) والشُّعَـرَا والرُّومِ فِيهِمَا اسْتَقَرْ وَاثْنَانِ مَـعْ يَبْلُـوكُمُ مِثْلُ الزُّمَرْ

( ) وَبَعْـدَهُمْ فِي الأَنْبِيَّا وَنُقِـلاَ قَبْـلَ أَفَـضْتُمُ وَأُوحِيَ وَلاَ

(فصل) من البيت (وفيما الفصل) أي صاحبة الفصل (إحدى عشرة من بعد لا جناح أخرى البقرة) وهي فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف، بخلاف ما بالبقرة قبلها فموصولة، (و) سورة (الشعراء والروم فيهما استقر) يعني في ما هاهنا في الشعراء، وفيما رزقناكم في الروم، (واثنان مع يبلوكم) وهما: ليبلوكم في ما آتاكم في العقود، وليبلوكم في ما آتاكم إن ربك في ا لأنعام، (مثل الزمر) فيها اثنان وهما: في ما كانوا فيه يختلفون ولو أن، في ما هم فيه يختلفون إن الله (وبعد) لفظة (هم) وهي: وهم في ما اشتهت أنفسهم (في ا لأنبياء، ونقلا) الفصل (قبل) هذه الكلمات في ما

(أفضتم) في النور (و) في ما (أوحي) إلي في ا لأنعام (و) في ما (لا) تعلمون في الواقعة، فهذه إحدى عشرة كلمة وغيرها متصل.

() وباتّصَالِ الخَطّ بِيسَمَا خَلاَ مَا فَاءٌ أوْ لاَمٌ عَلَيهِ دَخَلاَ

() وَقَطْعُ مِن مَّا قَدْ أَتى يَقِيناَ مَعَ رَزَقْناَ فِي المُنَافِقِينَا

() وقَبْلَهَا حَرْفانِ بِاسْتِوَاءِ مَعْ مَلَكَتْ فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ

() وَكُلَّمَا بِالاِتّصَالِ يُدْرَى إلاَّ سَأَلْتُمُو وَرُدُّوا تَتْرَا

() وَقُطِعَتْ أم مَّنْ يَّكونُ فِي النّسَا وقَبْلَ يَأْتِي وخَلَقْنَا أُسّسَا

(وباتصال الخط) لفظ (بئسما) حيثما وقع (خلا ما فاء أو لام عليه دخلا) نحو: فبيس ما، و لبئس ما، فبالقطع؛ (وقطع من ما قد أتى يقينا) في ثلاث وهي: (مع رزقنا)، أي رزقناكم (في) سورة (المنافقين، وقبلها) في ترتيب المصحف (حرفان باستواء) كلاهما (مع ملكت) وهما من ما ملكت أيمانكم (في الروم)، (و) من ما ملكت أيمنكم في (النساء، وكلما بالاتصال يدرى) يعلم (إلا) مع (سألتمو وردوا تترا)، يعني: أن من كل ما سألتموه في إبراهيم، وكل ما ردوا إلى الفتنة في النساء، وتترا كل ما جاء أمة في الم ؤمنين،

فبالانفصال، (وقطعت أم من يكون في) سورة (النساء وقبل) هذه الألفاظ (يأتي) ءامنا في فصلت، وأم من خلقنا إنا خلقنهم في اليقطين، وأم من (أسس) بنيانه في التوبة، وغيرها متصل ووصله عبارة عن حذف الميم الأولى.

( ) وأَيْنَمَا فِي الوَصْلِ عَـنْهُمْ يُؤخَذُ مَعْ ثُمَّ يُدْرِكْكُّمْ يُوَجِّـهْ أَخَذُوا

( ) وَسُورَةَ الأَحْزَابِ كَيْ لاَ الأَوَّلُ فِيهَا وفِي نَحْـلٍ وَحَشْرٍ يُفْصَلُ

( ) وحُكْـمُ لاَمِ الجَرِّ أَنْ يَنْفَصِلاَ فِي مَالِهَـذَا و الذِينَ هَـؤُلاَ

( ) وأُخْـرِجَتْ مَخْـرَجَ لاَمِ اللهِ مَعَ ان ـعْـِدَامِ الشِّبْهِ وَالتَّضَاهِي

(وأينما بالوصل عنهم) أي أهل الفن (يؤخذ) ينقل (مع ثم يدرككم يوجه أخذوا)، يعني: فأينما تولوا فثم وجه الله في البقرة، وأينما تكونوا يدرككم الموت في النساء، وأينما يوجهه لا يأت بخير، وأينما ثقفوا أخذوا في ا لأحزاب، وغير هذه الأربعة منفصل (وسورة الأحزاب كي لا ا لأول فيها) وهو: لكي لا يكون على الم ؤمنين حرج، يفصل بخلاف الثاني (وفي نحل) وهو: لكي لا يعلم بعد علم، (وحشر) وهو: كي لا يكون دولة (يفصل)، وغير هذا من كيلا متصل وهو أربعة (وحكم لام الجر أ ن ينفصلا في) ثلاث كلمات بغير المكرر في (مال هذا) الكتب، ومال هذا الرسول،

(و) مال (الذين، ومال (هؤلاء)، (وأخرجت مخرج مال الله)، أي وأخرجت هذه الثلاث مخرج من مال الله الذي آتاكم، (مع انعدام الشبه والتضاه ي)، أي التشابه لأن اللام في الثلاث لام الجر وما قبله للاستفهام، ومال الله من لفظ المال. وأما ما للظلمين، وما لأحد، فلم تفصل فيهما.

□ (□ □) فَصْلٌ وحيْثُ مَا بِفَصْلٍ قَدْ فَشَا   عَن مَّا نُهُوا عَن مَّن تَوَلَّى وَي ـَشَا

□ (□ □) وَلاَتَ حِـــينَ ثُمَّ هُــمْ وَيَوم هُمْ   فِي غَـــافِرٍ والذَّارِيَّاتِ وابْنَ أُمْ

(فصل) يجمع كلمات شتى بالفصل (وحيث ما) كنتم ونحوها (بفصل قد فشا) وكذلك (عن ما نهوا) عنه فقط وغيرها من عما متصل و(عن من تولى و) عن من (يشاء) ولم يوجد غيرها من لفظها، وكذلك (ولات حين) مناص (ثم هم يصدفون) (و يوم هم في غافر) وهو يوم هم بارزون وفي (الذارايات) وهي يوم هم على النار يفتنون وما عداهما بالاتصال (و) قال (ابن ام) بغير ياء النداء وأما يابنؤم فمتصلة كما مر في الهمزة.

□ (□ □) فَصْلٌ وَوَصْلُ أيَّمَا قَدِ الْتُزِمْ   كَوُيْكَـــأَنَ فِيـــــمَ مِمَّنْ عَمَّ مِمْ

□ (□ □) مَهْمَــا و إلاَّ رُبَـــَّـمَا وأَمَّا   كأنماَ هَـــلُمَّ مَـــعْ نِعِـــــمَّا

(فصل) يجمع كلمات شتى بالوصل (ووصل أيما) الأجلين (قد التزم) بخلاف أياما تدعوا للتنوين، كما يوصل (ويكأن) الله، وويكأنه، و(فيم) بالقصر مطلقا نحو: فيم أنت، وممن كيف وقع، نحو: ممن معك، وممن افترى، و(عم ومم) مقصورتين وهما: عم يتساءلون، ومم خلق؛ وكذلك (مهما) تأتنا (وإلا) بالكسر نحو: إلا تنصروه، و(ربما) يود وهي بالتشديد كما قرئت به في السبعة[1]، وأما بالفتح نحو: أما ذا كنتم تعملون، و(كأنما) يساقون، و(هلم) إلينا (مع نعما) يعظكم به، ونعما هي.

() هَـــذَا وغَـــيرُ ذَا مِنَ البَـدِيهِ وذِكْـــرُهُ يَقْـــدَحُ فِي النَّـ ـيهِ

() فاقْطَعْ إذاَ صَحَّ وَصِلْ إن لَّمْ يَصِحْ وَالفَرْقُ بَـيْنَ ذَا وذاكَ مُتَّضِـــحْ

(هذا) كذلك (وغير ذا من البديه) ما يعلم ضرورة (وذكره يقدح في) عرض (النيه)، وتفسير الواضح يزيده إشكالا. وإذا علمت ذلك (فاقطع إذا صح) القطع، نحو: فاكهون هم، وكانوا هم، ومن مارج، ومن مال، ومن يوق شح نفسه، وأنت حل، وفك رقبة، ودع أذيهم، وأن مع الله، وفار التنور، ومنا دون ذلك، وأتيا أهل قرية، وألفيا سيدها، وأم بعيد، وأم بظاهر، وأم به جنة، وكل ذي، وأن بورك، وأن تقع، وأن نمن، وأن أدوا، وفيما إن مكناكم فيه، ومن إن تأمنه، وفذكر إن نفعت

([1]) – قال على النوري الصفاقسي في غيث النفع: (ربما) قرأ نافع وعاصم بتخفيف الموحدة والباقون بتشديدها لغتان لقيس وتميم. ص267.

الذكرى، وفاخلع نعليك، والذان يأتيانها منكم، وخلقوا كخلقه، والئ يئسن، وإليه ما اتخذوهم أو لياء، وأنا اخترتك، وإن البقر تشابه علينا، وعنك لم أذنت لهم، وءامن إن وعد الله حق، ولمن ليبطئن، وكدأب آل فرعون، وإرم ذات العماد، وبل لما، و بل ران، ومن راق، ومتعنا هؤلاء؛ (وصل إن لم يصح) القطع نحو: فسيكفيكهم الله، فسنيسره، وسنلقى، وفلن أتينهم، واشتعل الرأس شيبا، ومتشابها، ومنساته، ومنهاجا، وأمهلهم، وأمشاج، وتقشعر، ولهوا انفضوا، والم ؤتفكات، وزنجبيلا، وفألهمها، ولكنود، وسلسبيلا، ونقتبس من نوركم، وإلهه هو يه، وجلابيبهن، وإنني، و أتعدانني، ولكنني، ولترون، وليس كمثله شيء، وعاد كالعرجون، وا لأذى كالذي ينفق، ولبإمام، ولبالمرصاد، ولبسبيل.. ونحوه: أفبالباطل، وأفبهذا الحديث، ولربك، وأبالله وآياته، ولستن كأحد، (والفرق بين ذا) الذي لا يصح قطعه (وذاك) الذي يصح قطعه (متضح) لا يخفى.

□ (□ □) فالقَطْعُ فِي نــحوِ بَنَاتِي هُنَّ مـَعْ ما غَضِبُوا هُمْ لَكَفَرُوا هُمْ إنَّ مَعْ

□ (□ □)قُلْ إِي وَهِيتَ لِنْتَ غَرَّ ابْرِيَّ خَلاَ وَلَيُــوَفِّيَنَّهُـــــــــمْ وَلاَ إلى

□ (□ □) لَنْ أَبرَحَ الأَرضَ أُكَلِّمَ أَجِــــــدْ أُرْسِــــلَهُ أَكُونَ قَطْعُ ذَا وُجِدْ

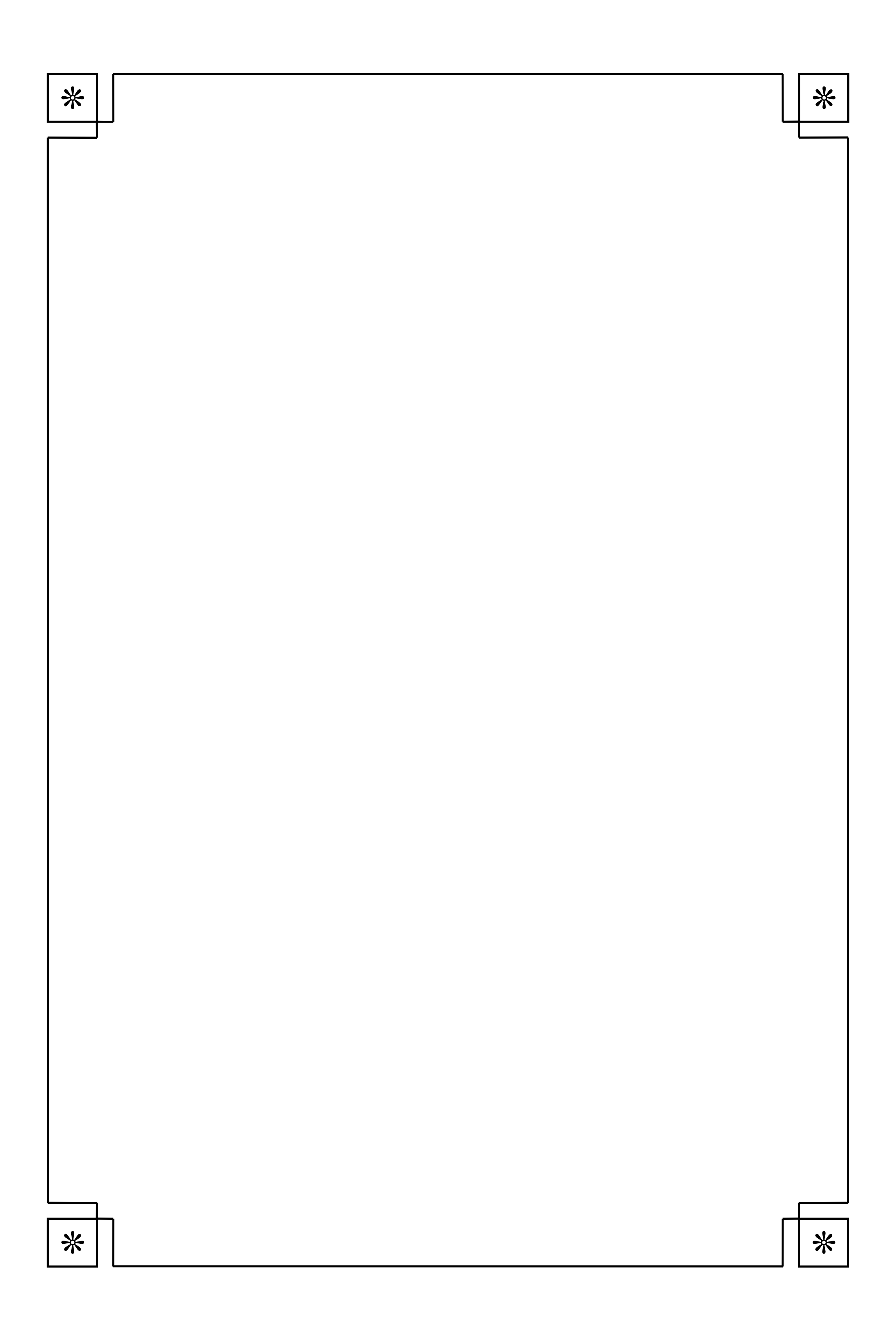
□ (□ □) والوَصْـــــــلُ فِي أوَ عَجِبْتُمُ أَلَمْ وأَوَ ليـْــــــسَ أوَ لَمَّا أوَ لَمْ

□ (□ □) وَأَوَ عَـــــظْتَ أوَ لَكُلَّمَا ومَنْ وهَكَـــذَا فِي العنكـبوتِ يَعْلَمَنْ

□ (□ □) كَــــــذَا أَنُؤمِنُ أَنَيْنَــا نلْزِمُ أنحـنُ نَسْجُـــدُ أَندْعُوا نُطْعِمُ

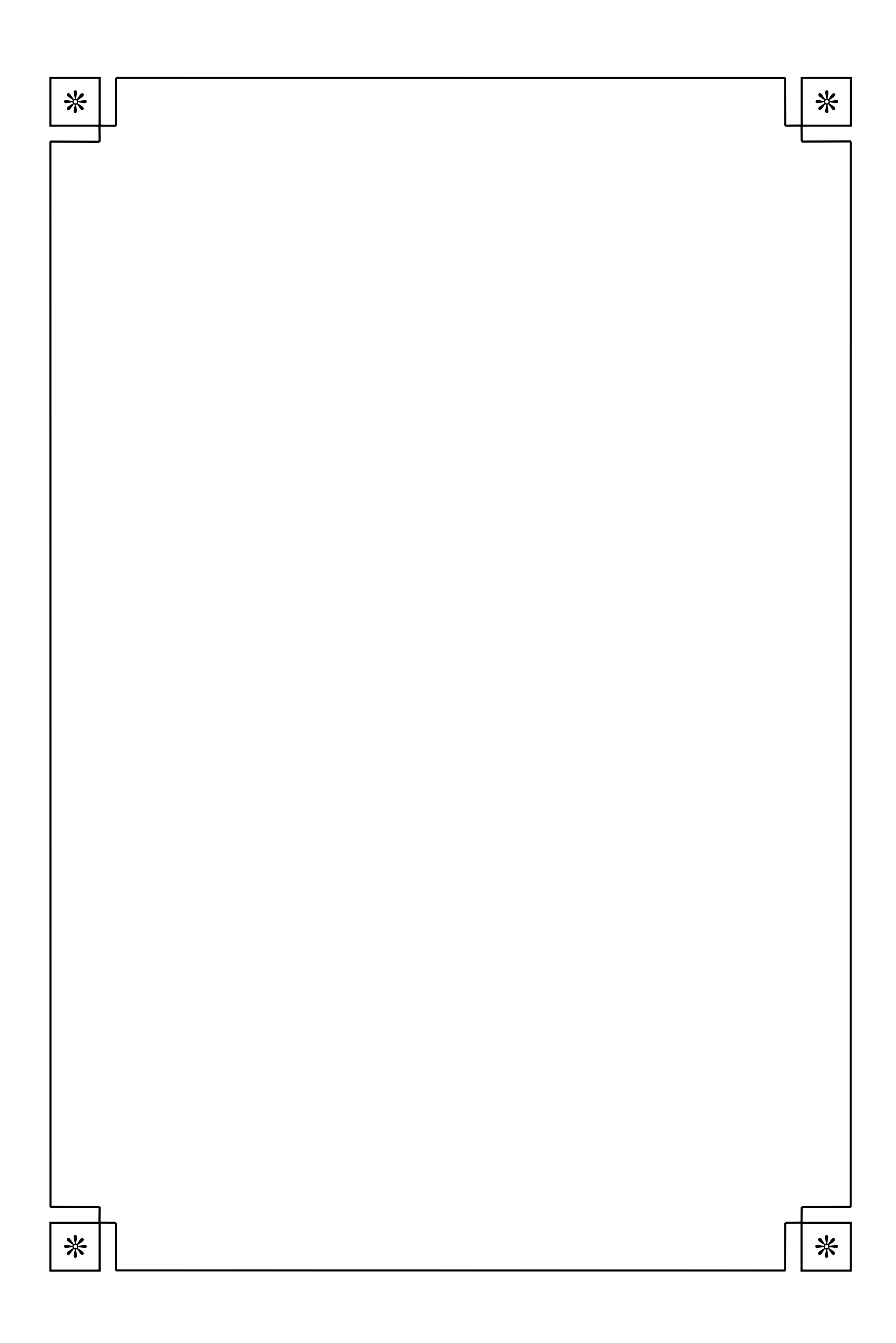
) كَالُوهُـــمُ أَو وَّزَنُوهُـــــمْ يَأْتَــلِ وَهَــاؤُمُ اقْــرَءُوا كِتَابِي لِيُمْــلِلِ

(فالقطع في نحو بناتي هن) أطهر لكم، (مع) وإذا (ما غضبوا هم) يغفرون، والذين (كفروا هم) المكيدون، و(إن مع) العسر يسرا، وقل (إي) وربي، (وهيت) لك، (ولنت) لهم، و(غر) هؤلاء، و(ابنؤي) ءادم، و(خلا) فيها نذير، (و) إن كلا لما ليوفينهم، (و) مذبذبين بين ذلك (لا إلى) هؤلاء، و(فلن أبرح الأرض)، وفلن (أكلم) اليوم، ولن (أجد) من دونه، ولن أرسله معكم، وفلن (أكون) ظهيرا؛ بخلاف لنرسلن، ولنكونن. (قطع ذا) المذكور (وجد والوصل في أو عجبتم وألم) نربك (وأ وليس) و (أولما) و(أولم و أوعظت) و(أو كلما) و أو(من) وأولو وأولا، ومعناه في هذه التسع أن لا يكون ألف بعد الواو، (وهكذا) في سورة (العنكبوت يعلمن) أي وليعلمن الله الذين، أربعا لا غير نحو: ألم يعلم أن الله، وألم تعلم أن الله، و(كذا) بالوصل (أنومن) و(أتينا) و(أنلزم)، أي أنلزمكموها و(أنحن) و(أنسجد) و(أندعوا) و(أنطعم)، فليس في هذه السبع نقلي؛ وإذا (كالوهم أو وزنوهم) ولا (يأتل) أولوا الفضل منكم (وهاؤم اقر ءوا كتابي) أي كتبيه و(ليملل) الذي عليه الحق، فهاؤم كلمة، وفليملل كلمة.



القاعدة السادسة
فيما فيه قراءتان

فيكتب على إحداهما، وربما كتب صالحا لهما، وربما تخالف في المصاحف مثل تخالف القراءات.



( ) إن ذُو طَـــرِيقَتَيْنِ جَا فَلْيُنْتَهَجْ فِي رَسْمِـهِ إحداَهُمَا ولاَ حَرَجْ

( ) كالصَّادِ فِي الصِّراطِ رَسْمًا غُلِباَ والألِـــفُ ال مَرسُومُ فِي لِأَهَبَ

( ) وَرُبَّمَاَ رُسِـــمَ فِي اللَّوْحَـــيْنِ بِصِيغَـــةٍ تَصْ لُحُ لِلْوَجْـــهَيْنِ

(إن) جاء (ذو طريقتين) قراءتين (جا فلينتهج) يسلك (في رسمه إحداهما)، أي الطريقتين وانتهج النهج سلكه (ولا حرج) لا مشقة ولا إثم.

وحاصل **ما في هذا المقام ينحصر في ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: هو ما اقتصر فيه على إحدى القراءتين فغلب جانبها ولم يلتفت إلى الأخرى، وأشار إلى مثاله بقوله: (كالصاد في الصراط رسما) كيف وقع في القرآن نحو: اهدنا الصراط و(غلب) الصاد في جميع المصاحف مع أنه قرئ بالسين والزاي والإشمام (١)، ومثله: بصطة في الاعراف (٢)،وبمصيطر(٣)،

---

(١) – الصراط وصراط، قرأهما قنبل حيث وقعا بالسين، وخلف بإشمام الصاد والزاي، وخلاد مثله في الأول خاصة وفي هذه السورة فقط (يعني الفاتحة)، والباقون بالصاد. غيث النفع ص62.

(٢) – بصطة، قرأ خلاد بخلاف عنه ونافع والبزي وابن ذكوان وشعبة وعلي بالصاد، والباقون بالسين وهي الرواية الثانية لخلاد. غيث النفع ص225.

(٣) – بمصيطر، قرأ هشام بالسين وحمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زايا والباقون بالصاد الخالصة، وهو الطريق الثاني لخلاد. ص 383 غيث النفع.

والمصيطرون([1])، بالصاد لا غير. (وا لألف المرسوم) في قوله تعالى: (لأهب) لك غلاما مع أنه قرئ بالياء، أعني ياء المضارعة ([2]) لا التي تبدل من الهمزة، ومثله لتخذت عليه أجرا، قرئ بتخفيف التاء وتشديدها[3]، وغلبت الأولى فرسم بغير ألف، وآتوني زبر الحديد بغير ياء، وقد قرئ بإسكان الهمزة[4].

القسم الثاني: هو ما أشار إليه بقوله: (وربما رسم) ذو قراءتين (في اللوحين)، أي دفتي المصحف (بصيغة) كيفية (تصلح للوجهين) نحو: في شغل فاكهون، كتب بغير ألف وهي قراءة [5]، وعلى قراءتها بالالف نقول هي محذوفة رسما، لأنه جمع تصحيح كما تقدم. ولم يمثل له السيوطي بغيرها.

([1]) – المصيطرون، قرأ قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين، وحمزة بخلف عن خلا د بإشمام الصاد زايا، والباقون بالصاد الخالصة. انظر غيث النفع ص359.

([2]) – انظر المقبول النافع بتحقيقنا ص252.

([3]) – لتخذت، قرأ المكي والبصري بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء من غير ألف، والباقون بألف وصل وتشديد التاء وفتح الخاء، ولم يدغم الذال في التاء المكي وحفص، وأدغم الباقون. غيث النفع ص 281.

(٤) – انظر غيث النفع ص282.

(٥)– فكهين في التطفيف، يقصرها معه حفص، والباقون بالألف. انظر غيث النفع382.

تنبيه: عد السيوطي [1] من مثال القسم الأول: ملك يوم الدين، ويخادعون، والصاعقة، وتفادؤهم، والرياح، وتقاتلون، وفرهان، وعاقدت، ولامستم، وتزاور، وزاكية، وفلا تصاحبني، وحرام علي قرية، وسكرى، ولا تصاعر؛ فكل هذا كتب بلا ألف في المصحف، وقد قرئ بالألف وحذفها، ومثله: غيابات، ولولا أنزل عليه ءايات في العنكبوت، وفي الغرفات، فإنها كتبت بالتاء المطقلة وقد قرئت بالإفراد والجمع؛ فكل هذا غلب فيه جانب إحدى القراءتين. اهـ

والظاهر عندي: أن مثل هذا لا يتعين كونه من القسم ا لأول، إذ لا فرق بينه وبين فاكهون إلا كونها مما دخل خذفه تحت قاعدة لأنها جمع تصحيح، ولنا أن نقول مالك يوم الدين ونحوها، مما رسم صالحا للقراءتين، لأنه رسم بغير ألف وهي قراءة [2]، وعلى قراءة الألف نقول هذا محذوف رسما وهو من الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة، وذلك لأن الرسم توقيفي لا يعلم المحذوف منه بقاعدة ولا غيرها، إلا بعد النقل الصحيح. ووضع القاعدة إنما كان

---

(١) – انظر الإتقان 170/2.

(٢) – مالك بالمد قراءة الكسائي وعاصم، والباقون بالقصر. انظر سراج القارئ ص31.

بعد الاستقراء وموافقة النقل، وهذا النوع من القرآن أكثر من أن يحصر، فلا تكاد تخلو ءاية من وجود كلمة صالحة للقراءتين.

وقد تقدم أن هذا من استكمال هذا الرسم لجميع قراءات القرآن وأسراره، حتى أن قوله تعالى: إن هذان لساحران، كتبت على صورة هذن فعلي قراءة أبي عمرو: هذين [1] بالياء، تلحق ياء حمراء، وعلى قراءة غيره بالألف يلحق ألف كذلك، وبهذا يندفع إشكال من استشكل رسمها. والله تعالى أعلم بالصواب.

القسم الثالث: هو ما أشار إليه بقوله:

□ (□ □) ومَا مِنَ الخِلاَفِ فِي اللَّفْظِ اشْتَمَلْ رَسْمًا عَــلَى زِيَادَةٍ لاَتَحْــتَمِلْ

□ (□ □) كَعَمِــلَتْ بِهَاءٍ أَوْ بِغَــيْرِ هَــا وَنَحْتَهَا بِحَــذْفِ مِنْ أَوْ ذِكْرِهَا

□ (□ □) فَكُلُّــهُمْ يَكْتُبُ وِفْــقَ مَا قَرَا وَكُلُّ ذَاكَ فِي المَصَاحِـفِ جَرَى

(وما من الخلاف) الكائن (في اللفظ اشتمل رسما) أي في حالة الرسم (على زيادة) بينة (لا تحتمل) في الرسم، كزيادة حرف مستقل أو كلمة تامة، (ك) قوله تعالى: وما (علمت) أيديهم (بهاء)

---

(١) – إن هذين: قرأ البصري بياء بعد الذال، والباقون بالألف. انظر غيث النفع مع سراج القارئ، ص 290.

في قراءة (أو بغير "ها") في أخرى([1]) (و) كقوله تعالى: تجري (تحتها) الأنهار في التوبة، (بحذف) لفظة (من) كما في قراءة نافع، (أو ذكرها) كما لابن كثير ([2])ومثله أوصي ووصي ([3])، وسيقولون الله، ولله([4])، وتشتهي الأنفس، وتشتهيه الأنفس([5])؛

(فكلهم) أي القراء (كتب وفق ما قرا) به فمن قرأ عملته بالهاء كتب هاء في الرسم، ومن لا فلا. (وكل ذاك في المصاحف) العثمانية (جري) فمن وصل إليه المصحف الذي فيه زيادة "من" مثلا قرأ بها، ومن وصل إليه المصحف الذي لم تزد فيه لم يقرأ بها، والقراءة سنة متبعة والرسم كذلك.

---

(١) – عملته: قرأ شعبة وحمزة والكسائي بغير هاء، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك، والباقون بالهاء، ووصلها المكي على أصله، وهي في مصاحفهم كذلك. انظر غيث النفع. ص 332.

(٢) – تجري تحتها الأنهار: قرأ المكي بزيادة من قبل تحتها، وجرها بها، وهو كذلك في مصحف مكة، والباقون بحذفها ونصب تحتها مفعول فيه. وهو كذلك في مصاحفهم. المصدر السابق، ص 239.

(٣) – وأوصى، قرأ نافع والشامي بهمزة مفتوحة صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد، وهو كذلك في مصاحف المدينة والشام، والباقون بتشديد الصاد من غير همزة بين الواوين، وهو كذلك في مصاحفهم. المصدر السابق ص 138.

(٤) – سيقولون لله الثاني والثالث، قرأ البصري بزيادة همزة وصل وفتح اللام وتفخيمه ورفع الهاء من الجلالتين، والباقون بغير ألف ولام مكسورة ولام مفتوحة مرفقة وخفض الهاء من الجلالتين ولا خلاف بينهم في الأول وهو سيقولون لله قل أفلا تذكرون. المصدر السابق من ص 301

(٥) – تشتهيه : قرا نافع والشامي وحفص بزيادة هاء الضمير مذكرا بعد الياء، وكذا هو في مصاحف المدينة والشام، والباقون بلا ضمير، بل هو بياء فقط بعد الهاء ثابتة خطا ووقفا، وتحذف لفظا في الوصل لالتقاء الساكنين. المصدر السابق 349

تنبيه: مما كتب علي وفاق قراءة شاذة عليهم ثياب سندس، وختمه مسك، بلا ألف؛ والربوا، فإنها قرئت بضم الباء وسكون الواو.

() وعِلَّةُ الخِلافِ فِي الكُتُبْ التي هِيَ اللَّجَا حِفْظُ الحُرُوفِ السَّبْعَةِ

() وجَمْعُ مَا مِنَ الخِلافِ يُنْقَلُ فِي كِلْمَةٍ لِلالْتِبَاسِ يُحْظَلُ

(وعلة الخلاف) الموجود (في الكتب التي هي اللجا) بإبدال الهمزة للوزن أي الأمهات التي يلتجأ إليها عند التصحيح (حفظ الحروف السبعة) التي نزل بها القرآن والإعلام بها، كما في الشوشاوي، وقد اختلف في الحديث الوارد بإنزال القرآن على سبعة أحرف حتى بلغت الأقوال أربعين قولا ذكرها السيوطي.

وقال ابن المبارك : إنه لم يقتنع بشيء منها إلى أن اجتمع بشيخه عبد العزيز الدباغ ففسر الحديث على مراد النبي صلى الله عليه وسلم، فانظره في الإبريز[1] (وجمع ما من الخلاف ينقل في كلمة) واحدة بألوان مختلفة (للالتباس يحظل) أي يمنع لأنه أعظم التخليط، نقله السيوطي ومثله الشوشاوي.

---

[1] - قدمت في بداية هذا التحقيق أن الإلهامات وما في معناها مما يدعيه البعض لا ينبني عليه حكم شرعي، فالحجة إنما هي في النقل الصحيح أو الاستنباط المؤيد بالدليل.

وفي هذا المحل تم ما يحتاج إلى بيانه من الرسم عند أهل النظر وقد تكلم الطلبة اليوم على مسائل بديهة، وهي بالنسبة إلى الصبيان و الأميين غامضة معضلة لشدة جهلهم بلسان العرب وغلبة العجمة على ألسنتهم وطبائعهم، وقد ذكر الطالب عبد الله منها ما يحتاج إليه كل صغير وكبير وها أناذا أذكر من ذلك إن شاء الله ما تمس إلية الحاجة بأحسن توضيح وبيان، وإلى ذلك أشرت بهذه الأبيات:

( ) هَـذِي تِتِمَّةُ أُصُـولِ الرَّسْمِ وَمَا يَضُرُّ جَـــهْلُهُ ذَا الفَهْمِ

( ) وقَـدْ تَعَـــوَّدَ نُحَاةُ الخَطِّ والبَاذِلُـونَ وُسْعَهُمْ لِلــضَّبْطِ

( ) ذِكْرَ مَسَـائِلَ لِأَهْـلِ الاِبْتِدَا مُفِيــدَةٌ وَهْيَ قَلِيلَـةُ الْجِــدَا

( ) كالحَمْلِ والمُـدْغَمِ وَالمُعَرَّفِ وأَلفِ الوَصْــلِ ولاَمِ الأَلِــفِ

(هذي تتمة أصول الرسم) أي قواعده الست، (وما) من الرسم (يضر جهله ذا الفهم)، بل كل من عنده أدنى تمييز، (وقد تعود) أي جعل ذلك عادة (نحاة) أي جمع ناح أي قاصد (الخط والباذلون وسعهم) طاقتهم (في الضبط) إتقان الرسم، (ذكر مسائل

لأهل الابتدا) من الصبيان، ونحوهم (مفيدة) جدا (وهي) في نفسها (قليلة الجدا)، أصله بالمد النفع ، قال ابن مالك[1]:

(١) – هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أحد أعلام أئمة العربية، صاحب الكافية، والخلاصة، ولامية الأفعال.. وغيرها، ت672هـ.

ورمت جدا ما إن يدوم جداؤه ... ...الخ [1]

(كالحمل) وهو ما حذف منه حرف المد في الوصل لالتقاء الساكنين، فحمل رسمه على الوقف ولم يحذف خطا (والمدغم) ما يلتبس كونه حرفين أدغم أولهما في الثاني، أوحرفا مشددا (والمعرف) بأداة التعريف كالتنور، واللعنة؛ وهذا يلتبس عندهم بالفعل ومصدره إذا شدد أولهما، نحو: ادكر بعد أمة، بل اد ارك، والاطلاع، والاتحاد، (وألف الوصل) ما يلتبس عندهم بالهمز المنقول بالحركة لكثرة قراءة ورش.

ويلتبس عليهم معرفة أول الكلمة إذا كان قبلها واو أو فاء، نحو: فاصبر، واذكر؛ ويظنون من ذلك نحو: وعده، ووحده؛ (ولام الألف) إذا كان قبله ألف نحو: الأرض، أو لم يكن نحو: لانفضوا.

( ) وهَا أَنَا ذَا قَدْ طَفِقْتُ أَنسُجُ فِيها عَــــلى مِنْــوَالِهِمْ وَأَدْرُجُ

( ) ولاَ أُخَاطِبُ بِها غَـيرَ الغَبِي أَوِ الجَــهُولِ بِلِسَـــانِ العَرَبِ

(وها أنا ذا) ها: حرف تنبيه أدخل على اسم الإشارة وفصل بينهما بالضمير، فالأصل: هذا أنا.

---

(١) – البيت من المقصور والممدود، وتمامه: (وسيان فقر في الثرى وثراء).

قال الدماميني([1]): لا يجوز قولهم ها أنا بدون اسم الإشارة. (قد طفقت) شرعت (أنسج فيها) أي تلك المسائل البديهة (على منوالهم) ما ينسج عليه الثوب (وأدرج) أمشي على نهجهم (ولا أخاطب بها غير الغبي) قليل الفطنة (أو الجهول بلسان) لغة (العرب) التي هي آلة العلوم، وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول: لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة، وقيل في ذلك:

حفظ اللغات علينا فرض كحفظ الصلاة

فليس يحفـظ دين إلا بحفظ اللغـات [2]

وليس اللوم في ذلك للجهل نفسه، بل للجهال لأن الجهل داء والذي أنزل الداء أنزل له الدواء، قال الشاعر:

يلوم الجاهلون الجهل جهلا   وداء الجهل يذهب بالدواء

وعلم العالم النحرير جـهل   إذا ما خاض في بحر الهواء

وقال آخر:

ومن يستطع بلوغ أعلى منزل   ما باله يرضى بأدنى منزل

وقال آخر:

ولم أر في عيوب الناس عيبا   كنقص القادرين على التمام

---

(١) – الدماميني: هو محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي، بدر الدين المعروف بالدماميني، عالم في الشريعة وفنون الأدب، ولد في الإسكندرية ومات في الهند سنة 828هـ.

(٢) – انظر دليل الرفاق على شمس الاتفاق، للشيخ ماء العينين. 90/1 وقال العلامة المختار بن بونه الجكني الشنقيطي:

ورب كفـر ناشئ مسبب عن جهل شخص بلسان العرب.

فلو طلب الجاهل الدواء لدائه لوجده ولكنه كما قيل:

للكل داء دواء يستطب به　　　إلا الحماقة أعيت من يداويها

□ (□ □) إِذْ لاَ يُحَاجِي المرْءُ مَنْ حَاجَاهُ إلاَّ بِمَا يُطِيقُـــــهُ حِجَـــاهُ

□ (□ □) قَدْ يَقْصُرُ الْغَبِيُّ عَنْ فَهْمِ الحِكَمْ وَهْيَ لِغَـــيرِهِ كَـــنَارٍ بِعَـلَمْ

□ (□ □) وَقدْ يَعافُ الطَّـــيِّبَاتِ الجُعَلُ وَيَشْتَفِي بِاللَّهَبِ السَّـــمَنْدَلُ

(إذلا يحاجي) يفاطن ويغالب بالحجا، أي العقل (المرء من حاجاه) فاطنه (إلا بما يطيقه حجاه) عقله، (قد يقصر الغبي) الجاهل (عن فهم الحكم) النافعة، (وهي لغيره كنا ر بعلم) في الوضوح، (وقد يعاف الطيبات الجعل) أبو جعران يكره الطيب كما قيل:

لذي الغباوة من إنشاده ضرر كما يضر نسيم المسك بالجعل

(ويشتفى باللهب السمندل) طائر بالهند لا يحترق بالنار، قال القاموس: وفي لسان العرب طائر إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في النار فيعود إلى شبابه ([1])، ومثله السرفوت، كزنبور، دويبة تتولد في كيزان الزجاجين ما دامت النار موقودة فهي حية، فإذا طفئت ماتت.

لطيفة: النيران أربع: نار تحرق وتضيء، وهي: نار الناس، ونار لا تضيء ولا تحرق وهي: نار الشجر، ونار تحرق ولا تضيء وهي: نار الآخرة أجارنا الله منها، ونار تضيء ولا تحرق وهي: نار موسى التي رآها ليلة المناجاة.

---

١ - لسان العرب، 348/11.

باب: ما تحمل على الوقف

الظاهر أن تسميته بالحمل مشتقة من حمله على كذا، لأن الباب محمول على الوقف، أي مبني عليه، إذ لو بني على الوصل لم تكتب هذه الحروف كما سيأتي في الفرق بين مبنى الرسم والضبط.

□ (□ □) اِحْمِلْ عَلَى الوَقفِ انضِمَامَ فِعْلِ   جمُِــــعَ لاَ بِالنُّونِ قَبْلَ الوَصْلِ

(أحمل على الوقف) بأن تكتب الواو والألف المزيدة بعده (انضمام فعل جمع)، يعني أن كل فِعل مضموم وآخره مجموع بواو جماعة محذوف في الصلة لالتقاء الساكنين يحمل على الوقف، أ ي يبنى عليه فيكتب بالواو والألف المزيدة بعده، ولا يراعى فيه الوصل لأن الرسم مبني على الوقف، كما يأتي. وقوله: (لا بالنون)، أي لا إن كان جمعه باعتبار نون المضارعة التي تأتي للمشاركة والتعظيم، نحو: نقول، ونعبد، ونسمع، ولم أظفر بمثال له في القرآن إلا لعلنا نتبع السحرة، وأما سندع الزبانية، فليست للجمع وسيأتي، وقوله: (قبل الوصل) أي شرط الحمل أن يكون قبل الوصل، لأنه هو المانع من قراءته في الصلة، وهذا حكم عام في الحمل؛ ومثال ما

توفرت فيه الشروط مرتبا على الحروف، سواء كان الفعل ماضيا، أو مضارعا، أو أمرا، قوله تعالى: تبوءو الدار، أسا ؤا السوأي، ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله، ولا تقربوا، واستحبوا، وجابوا الصخر، وكذبو ا الله، فثبتوا الذين آمنوا، وءاتوا، وت ؤتوا، وىأتوا البيوت، ويؤتوا، وأوتوا، وورثوا الكتاب، واجترحوا السيئات، وأنكحوا الأيامي، ولا تنكحوا المشركين، وفشدوا الوثاق، وعاهدوا الله، ولو أرادوا الخروج، وتودوا الأمانات، لوجدوا الله، وتبدوا، واعبدوا الله، ولا تعبدوا الشيطان، واستغفروا، وتكبروا الله، ولا تعتذروا اليوم، ولن يضروا الله، وتنصروا الله، واحشروا الذين، واذكروا، ويعطوا الجزية، وادخلوا، واقتلوا، وتقتلوا، وقل لعبادي يقولوا التي، ولتكملوا العدة، و أتموا الحج، وأطعموا، وأقيموا، وأقاموا، وتكتموا، وأحسنوا الحسنى، وءامنوا، واسكنوا، وخانوا، وأحصوا العدة، ولا تنقضوا، وإن تقرضوا الله، وأقرضوا الله، ولا تنقضوا، وأطيعوا الله، وأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، ولم يبلغوا، وأخلفوا الله، وأوفوا، فذوقوا العذاب، وتذوقوا، وشاقوا الله، وخلقوا، وإذا لقوا، واستبقوا، واتقوا، ولا تلبسوا، ونسوا الله، ولا تبخسوا الناس.

() ومِنْ سِوَى المجْمُوعِ يَرْجُوا كَيفَمَا جَـاءَ ومَا ت ـتلوُا وَيَمْحُـوا اللهُ مَا

() واحْمِلْ مِنَ الأَسماءِ ذَائِقُوا أُولُوا ذُو كَاشِفُوا صَالوُا مُلاقُوا مُرْسِـلُوا

() وَحُـذِفَ الواوُ بِغَـــــيرِ دَاعِ فِي يَـدْعُ الإنسَـانُ ويَـدْعُ الدَّاعِ

() سَنَـدْعُ صَــــالِحُ ويمْحُ اللهُ إنْ سَبَــقَ البَاطِـلَ لاَسِــوَاهُ

(و) احمل (من سوى المجموع): أي الفعل المفرد ثلاثة وهي: (يرجو كيفما جاء) بالياء، يرجو الله في موضعين، وأما وأرجوا اليوم الآخر، فيدخل في القاعدة الأولى. (وما تتلوا) الشياطين، (ويمحوا الله ما) يشاء ويثبت، وأما غير الثلاثة من الفعل المفرد نحو: لا أعبد الذي فطرني، ويتذكر ا لإنسان، أولا يذكر ا لإنسان، ويقول الذين نسوه من قبل، وما يتبع الذين يدعون، وإذ يقول الظالمون، يدع اليتيم، ومن يتبع؛ إذ لا واو في جميع ذلك أصلا.

(واحمل من الأسماء) سبعة وهي: (ذائقوا) أي لذائقوا العذاب، و(أولوا) مطلقا و (ذو) مطلقا، نحو: ذو الجلال والإكرام، و(كاشفوا) العذاب و(صالوا) النار و (ملاقوا) الله، و(مرسلوا) الناقة. وهذا آخر ما يحمل بالواو و استثنى منه خمسة حذف واوها اكتفاء بالضم من غير علة فقال (وحذف الواو بغير داع) إلى

حذفه، أي بلا علة (في يدع الإنسان ويدع الداع) و (سندع) الزبانية و(صالح) الؤمنين (ويمحو الله إن سبق الباطل) وهو: يمحوا الله الباطل في الشورى، (لا سواه) كما مر، وهذه الكلمات من باب الحذف، وذكرها هنا على عادة أهل الرسم.

ثم ذكر ما يحمل بالفتح، وهو قسمان: ما يحمل بالألف وما يحمل بالياء وبدأ بالألف فقال:

( ) والفتحُ فيمَا لاَ إذاَ ذَا مُطْلَقَا كِلْتَا وَكَـانَتَا وَذاقَا اسْـتَبَقَا

( ) رَءَا تَرَاءَا أَيَّمَـــــا وَلَمَّــــا لَولاَ ادْخُــلاَ الاقْصَا وأَمَّا إمَّا

( ) عَــفَا وَ قَالاَ الحَمْدُ إلا أَحْيَا طَـــغَا جَــنَا وَدَعَـوَا وَالرُّءْيَا

( ) ضَمِيرُهَا هُمَا كُمَا النُّونُ عَدَا نُـونِ الإنَـاثِ وَ مَـعَ البابِ لَدَا

(والفتح) يحمل الألف (فيما) مطلقا نحو: فيما اشتهت، و فما استطاعوا، وما اسطاعوا، و مما، وعما، إنما المؤمنون، وإنما النسي، وفي (لا) مطلقا، نحو: فلا اقتحم، و لا انفصام لها؛ و ليس منه نحو: للحسنى، وللحق، للهدى، و للدار؛ كما مر. وفي (إذا) مطلقا نحو: إذا استويت، إذا الشمس، إذا استيئس، وإذا اداركوا؛ وفي (ذا) مطلقا، نحو: من ذا الذي، و هذا الذي، ويذا

القرنين، وقوله: (مطلقا) راجع للأربعة، وكذا (كلتا) الجنتين، (وكانتا) اثنتين، و(ذاقا) الشجرة، و(استبقا) الباب، و(رءا) مطلقا، نحو: رءا الشمس، و (تراءا) الجمعان، و (أيما) ا لأجلين، (ولما) نحو: فلما استيئسوا، و(لولا) اجتبيتها، و(ادخلا) النار، و (االأقصا) الذي ومن أقصا المدينة (وأما) بالفتح، نحو: فأما الذين ءامنوا، و(إما) بالكسر نحو: إما العذاب وإما الساعة، و(عفا) الله عنك، (وقالا الحمد) لله الذي فضلنا، لا غير و(إلا) مطلقا نحو: إلا الذين ءامنوا، و(أحيا) الناس، و(طغا) الماء، و(جنا) الجنتين دان، (ودعوا) الله ربهما، (والرءيا) التي أريناك، و(ضميرها) نحو: من تحتها الأنهار، و يأيتها النفس، ووقودها الناس، وتؤتوها، ويتجنبها، ويحييها، وفلها، وجاءها، وبها، وفيها، ومنها، وعنها، وضمير (هما) و(كما) نحو: في ذريتهما، و من اتبعكما، و لكما، ولهما، وليس من هذا نحو: تشابه، ووجه، ويحكم الله، كما لا يخفى. و ضمير (النون) مطلقا، نحو: لا تأتينا، ءابائنا، سيؤتينا الله، ورسلنا، وأرنا، وعبادنا، وحسبنا الله، وحياتنا الدنيا، وربنا، وأحييتنا اثنتين، وشركاؤنا، وهدينا الله، وءاتينا، ونجينا، وأصلونا، وءاسفونا، (عدا نون الإناث) من الضمائر، فلا ألف فيهن، نحو: أطعن الله، بالكسر، وأقمن الصلاة، وتردن، و يدنين؛ أما نحو: يخشون،

ويتمنون، و يجزون، و المصطفين؛ فنونه حرف إعراب، و ليس بضمير إناث ولا ذكران. (ومع الباب لدا) يعني ألفيا سيدها لدا الباب، و أما لدى الحناجر، فالياء كما في البدل.

( ) و مُطْــلَقًا بِالْحَـمْلِ أَيُّهَا اسْتَقَلْ إلاَّ مَــعَ الإيمانِ و السّحْرِ الثَّقَلْ

( ) وَ اليَاءُ بَعْدَ فِي عَلَى إِلَى اصْطَفَى مَوْلَى العُـلَى الأَعْلَى تَعَالَى وَكَفَى

( ) أَبَى بِغَيْرِ لاَ وَ أَخْفَى الـحُسْنَى كُبْرَى القُرَى أَدْنَى يَتَامَى اسْتَغْنَى

( ) مُوسَى وعِيسَى وعَسَى وَيَخْشَى قَبلَ مِنَ النَّــاسَ وَي تَنسَى يَغْـشَى

(ومطلقا بالحمل أيها) نحو: يا أيها الناس، (استقل) ثبت (إلا مع) كلمة (الإيمن) وهي أيه المؤمنون، (و) أيه (الساحر) و(الثقل)، و هي: أيه الثقلان، فحذف ألفها في الثلاثة. و لا أعلم له علة، وعبر عنها بالمصادر لضيق النظم، و قرأ ابن عامر بضم الهاء اتباعا للرسم، ووقف الكسائي و البصيري عليها بالألف مراعاة للأصل[1]. (والياء بعد) أي بعد الفتح (في) لفظة (على) نحو: فعلى

([1]) – انظر: غيث النفع عند فرش الكلمات الثلاث، في سورة النور. ص 302، وسورة الزخرف ص 348، وسورة القمر ص 361. قال: فالشامي يقرأ الكلمات بضم الهاء حال الوصل اتباعا لحركة الياء، والباقون بالفتح، وهو الأصل، فإن وقفت عليه فالنحويان يقفان بالألف على الأصل، والباقون بالسكون تبعا للرسم، لأنه مرسوم بالهاء، والألف على غير الأصل. والله أعلم

الله، و (إلى) الله، و لإلى الله تحشرون، و (أصطفى) البنات، و(مولى) الذين، والسماوات (العلى) واسم ربك (الأعلى) و(تعالى) الله، وفتعالى الله، و (كفى) الله، و(أبى بغير لا) أي لفظة "لا" نحو: فأبى الظالمون، ويأبى الله؛ أما مع "لا" وهو ولا ي أب الشهداء، فلا تحمل لحذف آخرها. (و) يعلم السر و(أخفى)، و(الحسنى) الذين يجتنبون، و(كبرى) أي الكبرى اذهب، و (القرى) التي باركنا فيها، وفي (أدنى) ا لأرض، وفي (يتامى) النساء، و(استغنى) الله، ولفظ (موسى وعيسى وعسى) الله أن يتي بالفتح، (ويخشى قبل من) وهي: إنما يخشى الله من عباده العلماء، و قبل (الناس) وهي تخشى الناس؛ و المحترز منه: ويخش الله و يتقه، و ليخش الذين، لأن ياءهما محذوفة، (وينسى) أي لا يضل ربي و لا ينسى، و إذ (يغشى) السدرة.

  ( ) نَهْـوَى وَنَعْمَى وَيَوِى كُلاًّ عَـدَا ذِي لَمْ وَمُطْلَقُ التَّلاقِي والهُدَى

  ( ) يَصْـلَى يُوَفَّى يَتَـوَفَّى الأَشْقَـى وَي تَـوَلَّى الصَّالِحِينَ الأَتْقَـى

  ( ) أَلْقَى الْتَقَى أُولَى وإِحْدَى تُبْلَى قَضَى أَتَى مَثْوَى النَّصَارَى القَتْلَى

  ( ) عُقْبَى وَذِكْرَى الدَّارِ وَالنَّجْوَى طَوَى نَهَى وَمَن تَقْوَى وَيُجْزَى إِذْ أَوَى

وما (تهوى) الأنفس (وتعمى) الأبصار (ويرى كلا) حال أو توكيد، أي لفظ يرى بالهمز، والنون، والياء، والتاء، نحو: أرى، ويرى الذين، ونرى الله، وفترى الذين، وفسيرى، (عدا ذي) صاحب (لم) نحو: أو لم ير الذين، فياؤه محذوفة، (ومطلق التلاقي والهدى) أي ما تصرف من مادة التلاقي، وهو كلمتان: إذ يتلقى المتلقيان، ولتلقى القرآن، وما تصرف من مادة الهدى، نحو: ذلك هدى الله، ولهدى الناس، وهدى، واهتدى، و(يصلى) النار، و(يوفى) الصابرون، (ويتوفى) الأنفس، و(الأشقى) الذي يصلى النار، (ويتولى الصالحين)، بخلاف: ومن يتول الله ورسوله، فبالحذف؛ وسيجنبها (الأتقى)، و(ألقى) الشيطان، وألقى الألواح، و(التقى)، نحو: فالتقى الماء، وإن (أولى) الناس، و(إحدى) الكبر، ويوم (تبلى) السرائر، و(قضى) الله، ولفظ (أتى)، نحو: فأتى الله، وءاتى المال، وءاتى الزكاة، ومن أتى، وما أتى، و(مثوى) المتكبرين، وقالت (النصارى) المسيح، و(القتلى) الحر بالحر، (وعقبى) الدار، و(ذكرى الدار والنجوى) الذين ظلموا، بالواد المقدس (طوى)، و(نهى) النفس، (ومن تقوى) القلوب، (يجزي) الذين عملوا السيئات، و(إذ أوى) الفتية.

( ) واليَاءُ بَعدَ الكَسرِ فِي ذِي وذَوِي نَطْــوِي وَيُ ـرَبِّي نَبْتَغِي وَيَسْتَوِي

( ) يُغشِي ويلْقِي يَفترَِي تخُفِي ادْخُلِي إِنِّي وحَـاضِرِي المُقِيمِي مَعْ أُوِلي

( ) ولَفــْظ يُوتِي دُونَ يـُـوتِ اللهُ كَلَفـْـظِ يأتِي دُونَ إنْ تــَــــراهُ

( ) واهْدِ بِغَيرِ مَنْ وهادِي الآتِــي فِي النَّمْـلِ مَا   تُغْــنِي مَـعَ الآيَـاتِ

( ) يالَيْتَنِي أوُفِي أخِي و أيـْدِي تَسْقِي وَيَشْوِي فِي مُح   ـلِّي الصَّيْدِ

( ) مُخْزِي وَنَجْزِي مُعْجِزِي ومُهْلِكِي يُوذِي الذِي نُنجِي بِلاَ حَقًّا حُكِي

(والياء بعد الكسر في ذي) مطلقا نحو: ذي القرب   ى، والذي، وبذي، (وذوي) القربى، و(نطوي) السماء، (ويربي) الصدقات، و(نبتغي) الجاهلين، (ويستوي) بالياء والتاء نحو: وما يستوي الأعمى والبصير، ولا   تستوي الحسنة، وهل يستوي الذين، و (يغشي) ا لليل، و (يلقي) الروح، (ويلقي) الشيطان، و(يفتري) الكذب، وما (تخفي) الصدور، و(ادخلي) الصرح، (إني) اصطفيتك، (وحاضري) المسجد، و(المقيمي) الصلاة، (مع أولي) نحو: أولي ا لألباب، (ولفظ يؤتي) نحو: يؤتي الحكمة، وتوتي الملك، (دون يؤت الله) المؤمنين أجرا عظيما، فياؤها محذوفة بلا علة، (كلفظ يأتي) نحو: فسوف يأتي الله، وتأتي السماء، أنا نأتي

الأرض، إلا ءاتي الرحمن، (دون إن) أي دون وإن يأت ا لأحزاب فبالحذف، كما (تراه، واهد) بالياء والتاء نحو: لا يهدي القوم الظالمين، وتهدي (بغير من) أي من يهد الله فبالحذف، (وهادي الآتي في النمل) وهو: وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم، بخلاف الذي في الحج والروم فياؤهما محذوفة بلا علة، (وما تغني) الذي (مع الآيات) وهو: وما تغني الآيات والنذر، بخلاف فما تغن النذر فياؤها محذوفة بلا علة، (ياليتني) اتخذت، (أوفي) الكيل، و(أخي) اشدد به أزري، (وأيدي) المؤمنين، ولا تسقي الحرث، (ويشوي) الوجوه، و(في) مطلقا، نحو: في ا لأرض، ولفي، و(محلي الصيد)، و(مخزي) الكافرين، و(نجزي) القوم الظالمين، و(معجزي) الله، (ومهلكي) القرى، (ي وذي) النبيء، و(الذي) ارتضى، ونحو: (ننجي بلا حقا حكى)، أي لفظ ننجي بالتشديد والتخفيف، وثم ننجي الذين اتقوا، وننجي المؤمنين، إلا وكذلك حقا علينا ننج المؤمنين، فياؤها محذوفة بلا علة.

باب الإدغام

والمراد منه ما يلتبس على الصبيان هل هو حرف مشدد أو حرفان أدغم أولهما في الثاني.

( ) مِثْــلاً بِمِثْلٍ خارِجًا عَن كِـلْمَتِهْ أَدْغِمْـــهُ فِي: مَن بَذَّ فِعْلَ رَوْدَتِهْ

( )وفِي كَمْ إِنْ يَغْتَبْ إِذْ أَسْرِفْ تَسْتَطِعْ هَلُ اذْكُرَ اَوْ قَدْ رَبِحَتْ مَال ي سَمِعْ

( ) ويُدْغَمُ النُّـــــونُ بِلَمْ يَرْوِ كَمَا فِي الدَّالِ والطَّا والظَّاْ تا ءاً أَدْغِمَا

( ) وقَـدْ بِضَـادٍ ثُمَّ ظَـاءٍ تَــاءٍ والــلاَّمُ فِي الـرَّاءِ وإِذْ فِي الظـ ـاَّءِ

أدغم (مثلا) في آخر الكلمة (بمثل) له في أول كلمة بعده (خارجا عن كلمته أدغمه) أي المثل بمثله (في) اثني عشر حرفا يجمعها قولك (من بذ فعل رودته) يعني أن هذه الحروف تدغم في أمثالها، كالواو في الواو، والميم في الميم، إن كانت بين كلمتين؛ ومعنى بذ غلب، والرودة المرأة الكثيرة الخروج من بيتها، (و) مثال ذلك سمع بحسب الترتيب (في: كم) من قرية من الميم، و(إن)

نفعت الذكرى من النون، وإن نسينا، وإن نظن، وإن نكثوا، وأن نتخذ، وأن نبرأها، ولن نبرح، وفي ولا (يغتب) بعضكم بعضا، وفاضربه من الباء، وفي (إذ) ذهب من الذال فقط، وفي كلمة (اسرف) وهي فلا يسرف في القتل من الفاء لا غير، (تستطع) عليه من العين لا غير، و(هل) لك من اللام، بل لجوا، وبل لما، و(اذكر) ربك من الراء لا غير، و(أو) وزنوهم من الواو، لا غير (وقد) دخلوا من الدال لا غير، وفي (ربحت) تجارتهم من التاء، وكانت تأتيهم، وفي ماليه هلك من الهاء لا غير، (سمع، ويدغم النون) في غير مثله في كلمتين حروف (لم يرو) نحو: يقول ا ئذن لي، من معي، من يشاء، من راق، من واق، من مال؛ (كما) ادغم التاء في الدال في: أجيبت دعوتكما، واثقلت دعوا الله لا غيرهما؛ (و) في (الطاء) من: آمنت طائفة، وكفرت، ووردت، وهمت، وقالت طائفة لا غير، (والظا وتاء أدغما) في الظاء لورش من: كانت ظالمة، وحرمت ظهورها، وحملت لا غير في الثلاثة؛ (و) يدغم (قد بضاد) عند ورش نحو: قد ضلت، (ثم ظاء) له كلقد ظلمك، و(تاء) نحو: قد تبين، (و) ويدغم (اللام في الراء) نحو: بل ران، بل ربكم، بل رفعه؛ (و) يدغم (إذ في الظاء) نحو: إذ

ظلموا، وهذا آخر ما يدغم في كلمتين. ثم ذكر ما يدغم في كلمة واحدة، إن يكتب بحرفين فقال:

([illegible]) وما مُسَمَّى كِـلْمَةٍ حَـــوَاهُ لَمْ يُدْغَـــمْ في الْمِثْلِ أَوْ في سِوَاهُ

([illegible]) إلاَّ بِأَيِيَّـــامٍ بِبَـــاءٍ سَـــبَقَا يُكْرِهْ يُوَجِّـــهْ واتَّخَذتَّ مُطْـلَقَا

([illegible]) يُدْرِكْكُّـمُ الْمَـوْتُ بِلاَ إِبَاءِ بِأَيِّيكُـــمْ نَخْلُقكُّـمُ مِن مَّـــاءِ

([illegible]) والدَّالِ والطَّـاءِ بِمُضْمَرِ التَّا كَكِـدتَّ مَهَّـدتَّ لَئِن بَسَطتَّ

(وما مسمي كلمة) ولو كانت مركبة من كلمتين أصالة (حواه) ضمه وجمعه، (لم يدغم في المثل أو) في (سواه) من المقارب (إلا) تسعة وهي: (بأييام بباء سبقا) أي بأييام الله بالباء خلاف نحو: أيام نحسات، و(يكره يوجه) يكرههن، يوجهه، (واتخذت مطلقا) نحو: أخذت الذين كفروا، وأتخذتم، وفاتخذتموهم، و(يدرككم الموت) وقوله: (بلا إباء) كلمة حق أريد بها وزن، و(بأييكم) المفتون لا غير، نحو: أيكم يأتيني، و(نخلقكم من ماء) مهين، (و) يدغم (الدال والطا بمضمر) هو (التا ككدت) و(مهدت) وواعدتم، وعقدتم الأيمن، وإذ أيدتك، وعبدت، وإن عدتم، وتواعدتم، و(لئن بسطت) إلي يدك، وفرطت، وأحطت بما لم تحط به؛ وأما نحو: مت، ومتم، وعنتم؛ فليس فيه إلا التاء وحده.

بَابُ التَّعْرِيفِ
وألف الوصل ولام الألف

( ) عَرِّفْ بِأَلْ مَا فِيهِ تَشْدِيدٌ سَبَقْ إِلاَّ اتَّخَذْتَ ازَّيَّنَتْ إِذَا اتَّسَقْ

( ) فاطَّهَّرُوا والاتِّبَاعِ مُطْلَقًا لاَ التَّابِعِينَ وسِوَى التَّقْوَى اتُّقَى

( ) واطَّيَّرَ اطَّلَعَ واثَّاقَلْتُمُ وادَّارَكَ ادَّكَرَ فَادَّارَأْتُمُ

(عرف بأل) كل (ما فيه تشديد سبق) يعني: أن كل كلمة شد أولها في اللفظ تعرف في الخط، أي تكتب بالألف واللام، فالمراد بالتعريف الخطي، وأما اللفظي فإن التشديد لم يحصل إلا بعد التعريف، سواء سبقه زائد أم لا نحو: التنور، واللات، واللعنة، واللهب، واللاعنون، وكالطود، وكالظل، وكالرميم، (إلا) لفظ (اتخذت) نحو: باتخاذكم العجل، فاتخذتم، وأخذت الأرض زخرفها و(ازينت)، و(إذا اتسق)، وجنبا (فاطهروا، و) لفظ (الاتباع مطلقا) نحو: اتبع، واتبعوا، (لا التابعين) فبالتعريف فقط، (وسوى التقوى) على هذه الصفة، فلا تعرف لفظ (اتقي) نحو: اتق الله،

واتقوا الله، (و) كذلك (اطير واطلع) نحو: فاطلع فرآه، ولو اطلع، وقالوا اطيرنا بك، (واثاقلتم) إلى الأرض، (و) بل (ادارك)، و(ادكر) بعد أمة، (فادارأتم) فيها.

فهذه اثنا عشر لا تعرف لأنها ما بين فعل أو مصدر منكر، ولو عرفت نحو: باتخاذكم لقلت: بالاتخاذ بلام ملفوظة، وهذا واضح إلا عند الصبيان ونحوهم، ولا يتوهم دخول نحو: وجهت، ووهاجا، وولى، وكرتين؛ في هذا النوع فإن التشديد في وسط الكلمة.

فصل في ألف الوصل

بِالأَلِفِ اكْتُبْ سَاكِناً مَبْدَا الْكَلِمْ إلاَّ لِتَكُـنْ وَلْتَنظُـرِ لْتَاتِ لْتَقُمْ

ولْنَحْمِلْ أَوْ لاَمًا مَعَ الْيَاءِ اجْتَمَعْ إلاَّ الْيَتَـامَى الْيَوْمِ وَالْيَمِّ الْيَسَعْ

(بألف اكتب) كل حرف جاء (ساكنا) في (مبدا الكلم) يعني أن كل حرف سكن في أول الكلمة يكتب قبله ألف، سواء كان سكونا مظهرا أو مدغما، قبله زائد أم لا، نحو: اذكروا، واصبروا، فابيضت، واسودت، وفاضرب، وفارجع، وادكر، وادارك، اتخذتم،

وبالمرصاد، وكالطود، ويا بنؤم؛ ولا يتوهم من هذا نحو: وعد الله، ووحده، ووجه، ووصفه، ويكأن الله، وفرجها، ووفدا، ووهاجا، وولوا؛ لأن الساكن في هذا متوسط، (إلا) و(لتكن ولتنظر)، و(لتات)، و(لتقم)، و(لنحمل، أو) إلا (لاما) سكن (مع الياء اجتمع)، وهو كثير نحو: وليتق، و فليتق، وليوفوا، وفليملل؛ لأن اللام في هذا لام الأمر، وتكون ساكنة ومكسورة، فلا حاجة إلى ألف الوصل فيها، ثم استثنى مما جمع مع الياء أربعا: اللام فيها للتعريف فقال: (إلا اليتامى)، و(اليوم)، و(اليم)، و(اليسع)؛ فالألف فيها ثابت.

فصل

( ) ومَا أَتى مِـــن اِيتِ بِاليَا والأِلفْ بَعدَ اثنَتَيْ عَــشْرَةَ كِلْمَةٍ أُلِفْ

( ) الاَرْضِ السَّمَاوَاتِ الهُدَى وَأَوْ وَأَنْ فِرْعَـوْنُ قَالوُا قَالَ بِالأَخْ اقْتَرَنْ

( ) لِقَــاءَنَا الْمَــلِكُ ثُـمَّ صَــــالِحُ وَمَنْ يَقُــولُ ائذَنْ لِذَاكَ صَالِحُ

( ) كَذَا الـــذِي اؤْتُمِــنَ قَالَ الرَّاوِي بِأَلِفٍ قُبَيْـــلَ حَــــرْفِ الْوَاوِ

(فصل و) من هذا النوع (ما أتى من ا ئت باليا والألف) وهو (بعد اثنتي عشرة كلمة ألف) أي وجد، ووقع التردد في اثنتين منها، فيصير المجموع أربعة عشر، وهي (ا لأرض) ائتيا، و(السماوات) ائتوني، وإلى (الهدى) ائتنا، (وأو) ائتنا بعذاب، و (أن) ائت القوم، و(فرعون) ائتوني، و(قالوا) ائتنا، وقالوا ائتوا، و(قال بالأخ اقترن)، أي قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم، احترازا من قال ءاتوني أفرغ عليه قطرا، فإن همزتها قطيعة.

(لقاءنا) ائت، وقال (الملك) ائتوني، في موضعين (ثم) ايتوا صفا، و(ياصالح) ا ئتنا، (و) منهم (من يقول ائذن) لي، (لذاك صالح)، أي للكتب بالياء والألف، (كذا الذي أوتمن) أمانته، (قال الراوي) إنها تكتب (بألف قبيل حرف الواو) الذي عليه الهمزة.

فصـــل

(في الفرق بين الوصل والنقل)

اعلم: أن الألف لا يخلوا إما أن يكون بعد حركة أصلية، أو سكون مد، فهذا لا يصح أن يكون نقليا، لأن حركة الهمزة لا تنتقل إلا لساكن صحيح.

وإما أن يكون قبل حركة أصلية، أو سكون مد أيضا، فهذا لا يصح أن يكون وصليا، لأن همزة الوصل لا تكون إلا قبل ساكن صحيح.

وإما أن يكون متوسطا بين سكونين غير المد، فهذا هو الذي يقع فيه اللبس على الصغار المستعملين قراءة ورش على الدوام، وأما من لم يكن محصورا على قراءة ورش فلا يحتاج لهذا، لنطقه بالهمزة. وبدأ بالقسمين الأولين فقال:

□ (□ □) صَلِّ مَا نَشَا عَن مَّدَةٍ أَوْ حَرَكَهْ   وَهَبْ لِمَا سَبَقَ نَقْلَ الْحَرَكَهْ

(صل) من الألفات (ما نشا)، أي حدث أو طرأ، (عن) أي بعد (مدة أو حركة) أصلية، يعني أن الألف إذا كان بعد حركة أصلية، أو سكون مد يكون وصليا مطلقا، نحو: ابنت عمران، ولنفسي اذ هب، ونبأ ابني آدم، وهو الله، واتقوا الله، وفثبتوا الذين

آمنوا، ولا يهدي القوم، وكلتا الجننتين، (وهب لما سبق) المد والحركة (نقل الحركة) أي اجعله نقليا، أي نقلت حركة همزته لما قبله، نحو: قل أوحي، قل إي وربي، ولم أوت، واذكر أخا عاد، وإذ أوى الفتية، وإذ أبق، ودع أذيهم، وننظر أهتدي، وقد أمروا، أن أخالفكم.

ثم ذكر القسم الثاني بقوله:

([illegible]) وإنْ يَـكُ الألِفُ قَـدْ تَوَسَّـطَا بَيْنَ سُكُـونَيْنِ سِـوَى ما فَرَطَا

([illegible]) وَانْضَـمَّ ثَالِثٌ وَمَا قَدْ سَـبَقَا فَوَصْـلُهُ نَحْـوَ أنُ اشْكُرْ حُقِّقَا

([illegible]) إلاَّ قُلُ ادْنُ أُخْتُ أَعْـطُوا أُكْلُ أُمُّـكِ فَالْحُكْـمُ بِهِنَّ النَّقْـلُ

([illegible]) وثَالِثُ الألِـفِ حِـيْثُ لَمْ يُضَمْ أوْ فُتِحَ السَّابِقُ فَالنَّقْـلُ انْحَتَمْ

([illegible]) والوَصْلُ بَعدَ الْكَسْرِ فِيهِ أغْلَبُ وَالْحَقُّ عَن ذِي فِطْنَةٍ لاَ يَعْزِبُ

(وإن يك الألف قد توسطا بين سكونين سوى ما فرطا) أي تقدم، وهو سكون المد؛ يعني أن الألف إن كان بين سكونين مظهرا قبله مع مدغم بعده، لأن سكون الإدغام لا يأتي إلا بعده، أو بين تنوين قبله ومظهر آخر بعده، (وانضم ثالث) للألف (وما قد سبقا) من السكونين (فوصله نحو) قوله تعالى: أن اشكر لي، وأن احكم، وأو انقص، وأو اخرجوا، وقالت اخرج، وقل انظروا، وقل

ادعوا الله، ومحظورا انظر، مبين اقتلوا، عيون ادخلوها، وخبيثة اجتثت، وعذاب اركض، (حققا) خبر؛ و"وصله"، إلا خمس كلمات وهي (قل أذن) خير لكم، وأخ أو (أخت)، وفإن (اعطوا) منها، ومختلفا أكله، وما كانت (أمك) بغيا، (ف)الحكم (بهن) أي فيهن (النقل) لحركة الهمز، ثم أشار إلى حكمه أي تحرك الأول بالفتح أو بالكسر أو الثالث بهما أيضا، فقال: (وثالث الألف حيث لم يضم) بأن كسر أو فتح، (وفتح السابق) للألف (فالنقل انحتم)، نحو: قالت أمة، ولن أرسله، أن أشكر نعمتك، ولئن اخرجوا، وقد أفلح، وبل أنتم، ومن أوفى، وحامية الهيكم، وبإيمان ألحقنا، ومختلفا ألوانه، وجديد أفترى؛ ويستثنى من هذا ما لا يخفى نحو: وإن أردتم استبدال، ورأوا العذاب، ومن الذين، ومن الناس، (والوصل بعد الكسر فيه أغلب) يعني أنه إن تحرك بالكسر اختلف حاله، وكون ألفه وصليا أغلب من كونه نقليا، فالوصلي نحو: إن امرؤا، ونفورا استكبارا، وأسروا قولكم أو اجهروا به، وأن اضرب، وكرماد اشتدت؛ والنقلي نحو: من افكهم، واذكر اسماعيل، ومن إحدى الأمم، ومن استبرق، وقل اصلاح، أو إطعام؛ ولكن تتبع هذا يفضي إلى التطويل بما لا طائل تحته، والأمر واضح كما قال: (والحق عن ذي فطنة لا يعزب) لا يغيب لاتضاحه.

( ) وهَــاكَ لاَمَ الأَلِـفِ الْمُجَـرَّدِ مَعَ ابْنِـهِ امْرَأَتِـهِ انْفَضُّوا افْتَدِي

( ) لاَرْتَابَ لاَسْتَكْثَرْتُ لاَخْتَلَفْتُمُ ولاَتَّبَعْنَـــاكُمْ وَلاَتَّبَـــعْتُمُ

( ) وَلاَنْتَصَرْ وَلاَبْتَغَوْا وَلاَصْطَفَى لاَتَّـخَـذُوكَ لاَتَّخَـذْنَا قَدَ وَفَى

(وهاك) خذ (لام الألف) الذي يضفر مع الألف (المجرد) من ألف قبله، وهو في خمسة عشر: (مع ابنه) أي وإذ قال لقمان لابنه، و(امرأته، انفضوا) أي لامرأته، ولانفضوا، ومع (افتد)، وهو لافتدت به، ولافتدوا، و(لارتاب)، و(لاستكثرت) من الخير، و(لاختلفتم)، و(لاتبعناكم، لاتبعتم)، وكذا لاتبعوك، (ولانتصر، ولابتغوا، ولاصطفى، لاتخذوك) خليلا، و(لاتخذنا)، بخلاف لتخذت عليه أجرا، في الكهف كما تقدم، وهذا (قد وفى) أي لام الألف المجرد.

فصـــل

فيما يكتب بألف ولام الألف

ثم شرع فيما يكتب بألف ولام الألف فقال:

( ) وَبِأَلَا اكْتُبْ كُلَّ ذِي لَامٍ إِذَا   سَقَطَ نَابَ الْهَمْزُ عَنْهُ كَالْأَذَى

(وبالا اكتب) أي أكتب على صيغة ألا (كل) لفظ (ذي لام) في أول الكلمة أصله السكون، وتحرك بحركة همزة نقلت له في قراءة ورش من شرطه أنه (إذا سقط) ذلك اللام (ناب الهمز عنه)، أي صار ملفوظا به محله، يعني أن كل لام إذا حذفت ظهرت الهمزة محله، يكتب بألف ولام الألف، (كالاذى) فإنك إذا حذفت اللام منها وقلت أذي رجعت الهمزة في محل اللام.

( ) وَكَالْأُمُورِ وَالْأَقَاوِيلِ الْأَمَلْ   وَكَالْأَهِلَّةِ الْأَحَادِيثِ الْأَجَلْ

( ) وَكَأَخِي السُّكُونِ لَا مَا قَبِلَا   شَدًّا وَلَا كَلَسْتَ لُقْمَانَ فَلَا

(وكالأمور والأقاويل الأمل وكالأهلة) و(الأحاديث) و(الأجل)
والأجلين، والإبل، والأرائك، الأيام، والاسم، والأمد، والأمان، والأعز، والأذل، والآفاق، والأنامل، والأول، والأولى، والآخرين، والآخر، والإيمان، والأخ، والأيم، والأيامي، والأشر، والأميين، والآثمين، والآفلين، والاخلاء، والأصم، والآن يجد، والآيات، والآمرون، والآخرون، والآمنين، وكالأوابين، ول لآ خرة، وللأنام، وللأرض؛ لكن الألف الأول محذوف كما مر. (وكأخي) صاحب (السكون) المظهر، يعني أن كل لام مصاحب السكون بعده يكتب بألف ولام الألف، لأنك إذا حذفت منه اللام رجعت الهمزة في محله نحو: بالارض، والامن، والاذن، والانثى بالانثى، والاخت، والأيكة بالكسر، والاخرى، والازفة، والآثم، وبيس الاسم الفسوق، والايدي، والانعام، والأفئدة، (لاما قبلا شدا) أي لا قبل التشديد من اللامات لمصاحبة السكون، فلا يكتب بالألف ولام ألف، بل بلام مفردة، نحو: في لوح، ولحم طير، فإنك إن شئت قلت: اللوح، واللحم، نحو: لعنة، ولومة، ولؤلؤا، وقد سمعت بيتين جمعا ما يصح تشديده من هذه اللامات وهما:

بلام لحن لحية ولومة ليس ولؤلؤ لعنة وليلة

كاللهو لغو ثم ليل لونها لبس وفي لوح ولحم انتهى

(ولا) ما ليس يخفى على المبتدئين أنه بلام واحدة (كلست لقمان فلا)، يكتب بألف ولام ألف بل لام فقط، والمشبه بهما هو ليس، ولستم، وليسوا، ولسنا، ولنت لهم، ولمتنني فيه، وليت لنا، ونحو: لولا، ولو ما، ونحو: للملأ، وللحق، كما تقدم.

واعلم أن كلما ذكر في هذا الفصل لا يخرج منه شيء عن القاعدة الأولى وهي قوله: كل ذي لام إذا سقط ناب الهمز عنه، وما ذكر بعده فإنما هو على جهة التمثيل لا غير، ولو اقتصرنا على البيت الأول لحصلت الكفاية. والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الضبط

اعلم: أن أول من تصدى لضبط القرآن أبو الأسود الدؤلي(١) على الصحيح، وكان شكله نقطا فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحته؛ وعليه مشى الداني.

ثم أخرج الخليل الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، فجعل الفتحة ألفا مستطيلة فوق الحرف، والكسرة تحته كذلك، والضمة واوا صغرى فوقه؛ واشتهر هذا الضبط وصار العمل به إلى الآن.

( ) الرَّسْمُ مَا رُسِمَ فِي الْإِمَامِ بِقَلَمِ الصَّحَابَةِ الْأَعْلَامِ

( ) وَلِمْ يَكُن فِي رَسْمِهِمْ هَمْزٌ وَلَا نَقْطٌ وَلَا شَكْلٌ لِمَا قَدْ أَشْكَلَا

( ) وَالسِّرُّ فِي ذَاكَ بَقَاءُ الْفُسْحَةِ لِلْقَارِئِينَ بِالْوُجُوهِ السَّبْعَةِ

---

(١) – هو أبو الأسود الدؤلي العلامة الفاضل واسمه ظالم بن عمرو على المشهور، قاضي البصرة من كبار التابعين وله مناقب لا تحصى توفي 59 هـ على الأشهر .

(الرسم) التوقيفي (ما رسم في الإمام) أي المصحف العثماني، (بقلم الصحابة) أي أقلامهم، لأن النكرة إذا عمت أضيفت (الأعلام)، أي العلماء المشتهرين (ولم يكن في رسمهم) للمصحف (همز) وإنما يكتبون صورتها، أي مركبها ويحذفونها، (ولا نقط) حرف (ولا شكل لما قد أشكلا) كتابه رباعيا، أي أزال إشكاله بالنقط ونحوه، ويقال شكله ثلا ثيا، ما قد أشكل التبس منه.

أخرج ابن أبي داوود في المصاحف: ما كانوا يعرفون شيئا الا النقط الثلاث على رؤوس الآي[1]، ونقله السيوطي (والسر) السبب (في ذاك) أي تجريد المصحف (بقاء الفسحة) الاتساع (للقارئين) بعدهم (بالوجوه السبعة) التي أنزل عليها القرآن كما في الخبر الصحيح.

( ) وَالضَّبْطُ مَا زِيدَ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالنَّقْطِ فِيهِ خِيفَةَ الْإِشْكَـالِ

( ) وَفِي جَـوَازِهِ عَـنِ الْأَثْبَاتِ ثَالِثُهَا فِي غَـيْرِ الْأُمَّهَـاتِ

( ) وَقَدْ رُوِي اسْتِحْبَابُهُ لِلنَّوَوِي وَالْعَمَـلُ الْيَوْمَ بِمَا عَـنْهُ رُوِي

([1]) – كتاب المصاحف ص161 ط دار الكتب العلمية بيروت أولي 1405 هـ

(والضبط) عبارة عن (ما زيد من ا لأشكال) مصدر أشكله كما مر و(النقط فيه) أي المصحف (خيفة الإشكال) أي الالتباس لاسيما على الأعاجم، وقد اختلف في الزيادة على نفس الرسم، ومن العلماء من جوزها، ومنهم من كرهها، ومنهم من كره التعشير ونحوه، وجوز غير ذلك، ومنهم من جوز شكل المشكل دون غيره

وحاصل الخلاف: هو ما أشار إليه بقوله : (وفي جوازه) وكراهته (عن) العلماء (ا لأثبات) جمع ثبت، بمعنى ثابت (ثالثها) أي الأقوال، التفصيل وهو أنه يجوز (في غير ا لأمهات). وأما ما في الأمهات فلا.

والحاصل: أن الأقوال ثلاثة؛ الكراهة مطلقا، والجواز مطلقا، والكراهة في ا لأمهات لأنها ملجأ للناس، والجواز في غيرها من أجزاء التعليم. وانظرالإتقان[1].

وحجة الجواز البيان، وحجة التفصيل التوسط والجمع بين الخلاف. (وقد روي استحبابه) أي شكل القرآن ونقطه (ل)

(1) – الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 171/2 فما بعدها

للحافظ (النووي) ([1])، فقال: نقط الحرف وشكله مستحب، لأنه صيانة له عن اللحن و التحريف.

وهذا القول عندي محتمل أن يتحد بقول الجواز، إذ لا وجه لكونه مستوي الطرفين، ويحتمل أن يكون قولا رابعا، (والعمل اليوم) في سائر الأقطار (بما عنه روي)، وقد عده المختار بن بون هـ([2]) في الوسيلة من البدع التي يعد تركها من البدع، إذ لا سبيل إلى حفظ القرآن من اللحن إلا به، لشمول العجمة واللكنة.([3])

ولما كان بعض العلماء جوز الضبط لأنه ليس صورة يتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا، وإنما هي دلالة على هيئة المقروء، وكره كتابة

([1]) – النووي محي الدين أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي الشافعي علامة زاهد له مؤلفات مشهورة في جميع الآفاق عم النفع بها توفي 676هـ

([2]) – هو العلامة المختار بن بون الجكني من اشهر علماء اللغة والأصول والمنطق في القطر الشنقيطي وله مؤلفات كثيرة منها (الاحمرار) في النحو ووسيلة السعادة في علم الكلام وكتب أخرى، عمر كثيرا وتوفي 1220 هـ)

([3])- قال في وسيلة السعادة :

الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع

أعني الذي مضمونه قد اختلف مع الذي عليه صالح السلف

إذ كل بدعة بها اتباع سنتهم فتركها ابتداع

انظر المباحث الجليلة في تحرير مقاصد الوسيلة لعبد القادر بن محمد سالم المجلسي اللوحة رقم 35. نسخة الشيخ الفقيه محمد عبد الرحمن بن داهي (الملقب بالناجي).

الأعشار وأسماء السور ونحو ذلك، لخشية الزيادة والتخليط؛ أشار إلى حصر اختلافهم في هذه الزيادة بقوله:

[illegible] ([illegible] [illegible]) وَمَا بِهِ أُحْــدِثَ مِمَّا أَوْهَمَا زِيَادَةً وَلَيْــــسَ ضَبْطاً مُفْهِمَا

[illegible] ([illegible] [illegible]) فَهَـلْ يَجُوزُ دُونَ كُرْهٍ أَوْ لاَ أَوْ بِالسَّــوَادِ أَوْ سِـــــوَاهُ أَوْلَى

[illegible] ([illegible] [illegible]) أَرْبَعَةٌ قَــالَ الْإِمَامُ الدَّانِي أَصَحُّــــهَا الْقَــوْلُ بِعَكْسِ الثَّانِي

(وما به) أي المصحف (أحدث مما أوهما) أدخل في وهم الرائي (زيادة) على نص القرآن، نحو كتابة: سورة الفاتحة مكية سبع آيات، فيظن القارئ أن ذلك قرآنا (وليس ضبطا) مفعول (مفهما) لخلاف الشكل والنقط (فهل يجوز) مطلقا (دون كره أولا) يجوز بل يكره مطلقا (أو) يجوز (بالسواد) ويكره بحمرة (أو سواه) أي السواد (أولي) منه بالجواز فينعكس الأمر هي (أربعة) أقوال: يكره مطلقا، يجوز مطلقا، يكره بالسواد دون الحمرة، وعكسه.

وهذان القولان الأخيران نقلا عن مالك، قاله الشوشاوي. (قال الإمام) أبو عمرو (الداني أصحها القول بعكس الثاني) وهو القول بالجواز مطلقا، وانعقد عليه الإجماع بعد التابعين إلى الآن.[1]

---

(١) – انظر كتاب النقط للإمام الداني، ص 130، مطبوع مع كتاب المقنع. وانظر القرطبي 64/1.

فصل

في تمييز مبنى الرسم عن مبنى الضبط

(   )وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الدُّرَجْ   وَالرَّسْمُ تَحْتَ الْوَقْفِ وَالْبَدْءِ أنْدَرَجْ

(الضبط مبني على أس) ما يثبت عليه البناء (الدرج) الوصل وهو بالتحريك للوزن، إن كان السماع بغيره، (والرسم) التوقيفي (تحت الوقف والبدء) أي على تقدير كل منهما (اندرج) انطوى، يعني أن الرسم ينبني على الوقف والابتداء، والضبط ينبني على وصل القراءة فقط، لأنه إنما جيء به لبيان الحركات والإعراب، ولا مدخل له في الوقف والابتداء، لان الوقف لا يحتاج إلى إشارة تجعل على آخر الكلمة، فكل كلمة وقف عليها القارئ سكن آخرها، والابتداء أيضا لا يحتاج إلى إشارة لأن حركة الحرف الأول من الكلمة لا تغير عن حالها لا في الوصل ولا في الابتداء، لأن العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن.

فالحاصل **: أن الرسم مبني على أن كل كلمة مستقلة بحسب مراعاة الوقف عليها خصوصا، والابتداء بها خصوصا، فإن كان الحرف الأول منها مسكنا كتبت قبله ألف الوصل يتوصل بها إلى النطق بأول الكلمة، لأن العرب لا تبتدئ بساكن، فيكتب في نحو: اضرب، وامش، واكتب، وائت؛ ألف قبل الضاد، والميم، والكاف،**

والياء؛ التي هي صورة الهمزة. فهذه هي مراعاة الابتداء، إذ لو كتب بحسب وصل القراءة لم يحتج إلى كتابة الألف قبل ما سكن أوله كما هو واضح. وإن كان الحرف الأخير من الكلمة يقرأ ترك على حاله، وإن كان حرف مد لم يقرأ في الوصل لالتقاء الساكنين نحو: اذكروا الله، فلما رءا القمر، نجزي المحسنيين، كتبت الواو والياء والألف بنية الوقف، فهذه هي مراعاة الوقف، إذ لو كتبت بحسب الوصل لحذفت حروف المد.

وأما الضبط فلا يعتبر فيه إلا ما يلفظ به القارئ حال وصله، فالحرف الأول من الكلمة لا يغير عن حاله، والحرف الأخير كذلك ما لم يكن ساكنا، وحرك لالتقاء الساكنين نحو: أن اضرب، أو حرك بحركة منقولة إليه من همزة، نحو: قد افلح المؤمنون، قل أوحي، قل إي وربي إنه لحق. فكل ما طرأ له التحريك من ذلك في اللفظ حرك في الضبط فهذا هو معنى بنائه على الوصل لأن مثل هذا لو راعيت فيه الوقف لم تحركه، لأن الوقف آئل للسكون، هذا حاصل معنى البيت.

أما بنا ء الرسم على مراعاة الوقف والابتداء فلم يستثن منه شيئا، وأما بناء الضبط على الوصل فاستثنى منه سبعة أشار إليها بقوله:

 ( ) إِلاَّ لَدَى وَجْهِ لِمَاءً حَيْثُ أُمْ   أَوْ لِـتَرَاءَا وَكَـذَا لِيَـاْبَنَـؤُمْ

(إلا لدى وجه) قول (لماء) قوله تعالى: وأنزلنا من السماء ماء طهورا، ونحوه (حيث أم) بالبناء للنائب أي قصد ذلك الوجه،

يعني أن ماء فيها قولان، أحدهما: أن يلحق بها ألف ضبطا بعد الهمزة ليجعل عليه التنوين، كما قال الخراز:

وإن تقف بألف في النصب هما عليه في أصح الكتب

سواء إن رسم أو إن جاءا وهو ملحق كنحو ماء [١]

فعلى هذا الوجه يكون ضبطها مبنيا على الوقف، لأن هذه الألف هي التي يوقف عليها بدلا من التنوين الثاني، لأن الألف لا يلحق رسما ولا ضبطا، وعلى هذا يكون ضبطها مبنيا على الوصل.

وأما رسمها فيصح أن يكون مبنيا على الوقف، باعتبار أن المحذوف الألف الأول وإلا اختل بناؤها على الوقف أيضا، (أو) على وجه أيضا (لتراءا) أي قوله تعالى: فلما تراءا الجمعان، يعني أن تراءا اختلف هل المحذوف ألفها الأول الذي بعد الراء أو الثاني؛ فعلى أن الألف الأول هو المحذوف كما به العمل عندنا، فالأمر واضح، وعلى أن المحذوف الثاني، فليلحق في الضبط بالحمراء ليوقف عليه، ويكون ضبطها مبنيا على الوقف. (وكذا) على وجه (ليابنؤم) يعني أن قوله تعالى: يابنؤم لا تأخذ، فيها ثلاثة أقوال قيل إنها رسمت بالالف بعد الياء، وقيل لا؛ وعليه فقيل لا يلحق ضبطا، وقيل يلحق بالحمراء، وعلى هذا القول ا لأخير يكون

---

(١) – دليل الحيران ص320، والمقبول النافع على الدرر اللوامع بتحقيقنا ص240.

ضبطها مبينا على الابتداء، والمراد هنا مراعاة الأصل، وأن الابتداء بالألف متعذر لوجود الياء قبله، وقد نظمت هذه الأقوال بقولي:

والخلف في ألف يابنؤم هل كان أو لم يك أصلا ثما
وهل يزاد بعد سبق العدم ثلاثة والأخذ بالمقدم

() تَمْيِيزُ هَمْزِ وَصْلِنَا بِالنَّقْطِ و خَطُّ جَاءَ أَمْرُ دُونَ الْمَطِّ
() تَرْكِيبُنَا التَّنْوِينَ عِنْدَ النَّقْلِ لِهَمْزَةِ الْقَطْعِ وَهَمْزِ الْوَصْلِ

(تمييز همز وصلنا) معاشر القراء (بالنقط)، يعني أن ألف الوصل يختلف الابتداء بهمزته من ضمة إلى كسرة إلى فتحة، وجعل النقط في محل الابتداء ليتميز به إنما هو لمراعاة الابتداء به، إذ لو روعي حال الوصل لم يحتج إلى ذلك، (وخط) كتب (جاء أمر)نا، ونحوه كشاء آنشره (دون المط)، يعني أن ترك المط في جاء أمرنا ونحوه على قراءة ورش بالإبدال إنما كان لمراعاة الابتداء والوقف، لأنك إذا وقفت على جاء تبتدئ بهمز محقق بعدها، فلذلك تركت علامة المد، ولو روعي الوصل لجعلت لحصول شرطها وهو السكون بعد الألف، كما في باب ءانت، وءاشكر، (تركيبنا التنوين عند) وقت (النقل لهمزة القطع) لورش نحو: سمعا افحسب، وحامية الهاكم، مختلفا الوانه، عند (همز الوصل)، نحو: فتيلا انظر، ومنشورا اقرأ، وحسيبا الله، وسواء في هذا ورش وقالون، يعني أن تركيب التنوين هنا إنما كان لأجل الهمزة،

والهمزة مفقودة في الوصل، وإنما توجد في حالة الابتداء، فالبناء هنا على مراعاة الابتداء، إذ لو روعي الوصل لم يركب التنوين إذ لا موجب لتركيبه إلا لحلقي. وأما تركيبه قبل همزة القطع على قراءة قالون فمن باب البناء على الوصل كما هو واضح.

([illegible]) فَضَبْطُ هَـذِي السَّبْعَـةِ الْأَشْيَاءِ جَارٍ عَـلَى الْوَقْفِ وَالِاب ـْتِدَاءِ

([illegible]) وَعَادًا اِلْأُولَى عَنِ الْأَصْلِ خَرَجْ لِأَنَّـهُ بِنَاؤُهُ عَـلَى الدَّرَجْ

(فضبط هذي السبعة الأشياء) المستثنيات من كون الضبط مبينا على الوصل (جار على) حكم البناء على (الوقف والابتداء) كما هو أصل الرسم، (وعادا الاولى عن الأصل) في التنوين قبل الوصل (خرج، لانه بناؤه على الدرج)، يعني أن قوله تعالى: وأنه أهلك عادا الاولى، لدى الادغام لورش وقالون يبني على الوصل. فهذه الكلمة مستثناة من تركيب التنوين قبل همز الوصل فيتابع تنوينها، ولا يعتبر فيه الابتداء لأن علة التركيب بعد التنوين قبل الوصل   ي لحركته كما بعده[1]، وهنا صار التنوين مدغما في اللام.

---

(١) – هكذا في جميع النسخ التي بين أيدينا، ولعل صوابه أن يقول: فعلة تركيب التنوين قبل الوصلي هي تحريك التنوين له أي للوصلي بعده، أما عادا الأولى فأدغم التنوين في اللام، فكأن الوصلي غير موجود. والله أعلم

وفي هذا المعنى يقول محمد بن المحبوب الملقب ميميه:

فكتب التنوين بالترتيب فيه لفقد علة التركيب

فعلة التركيب قبل الوصل هي تحريك تنوين لما من بعده

وذاك في تنوين عادا أعدما لأنه في لام ا   لأولى أدغما

فصل

في إلحاق المحذوف ووضع الشكل

([illegible]) أَلْحِقْ مِنَ الْمَحْـذُوفِ كُلَّ بَادِ   وَضَعْ حُرُوفَ الشَّكْلِ بِالْمُعْتَادِ

(ألحق من المحذوف) في الرسم (كل) حذف (باد) أي ظاهر في اللفظ والصلة كالألفات المحذوفات، والواوات، والياءات، والنونات، ونحو ذلك. فيلحق الألف المحذوف من الصالحين والصالحات في محله، وعلى هيأته لو كان ثابتا، وتلحق النون من ننجي ونحوها في محلها، والواو في الموءودة في محلها، والياء من ربانيين ويحي ويستحي وبه وقومه.. في محلها، وتترك لها فسحة تقوم بها.

وأما ما حذف وهو غير ظاهر في اللفظ والصلة فلا يلحق نحو: يحي الموتى، وماء، ونداء، وأصطفى البنات، وللإسلام، وللإيمان، وفاتوا.. (وضع حروف الشكل) أي حروفا هي الشكل (بالمعتاد) أي بحسب ما اعتيد وصار عليه العمل اليوم، وأشعر كلامه بأن

الشكل حروف صغار مشار بها إلى الحركات والسكونات، كما مر أنه هو ضبط الخليل. وهو ألف مبطوحة مقدارها ثلاث نقط فوق المفتوح وتحت المكسور، وواو كذلك لا بياض في جوفها أمام المضموم، ودارة فوق الحرف الساكن، وشين على الحرف المشدد مأخوذة من أول شد، وتكون الحركات في ذلك كما تقدم. وقيل دال مأخوذة من آخر شد فوق المفتوح وتحت المكسور وأمام المضموم، ولم يسلم شيء من هذا من الخلاف، فلا نطيل بذكره.

□ (□ □)وَاتْرُكْهُ فِي الْمَخْفِي وبَابِ الاَّتِي وَاسْمِ الْجَلاَلَةِ خِـلاَفَ اللاَّتِ

□ (□ □) وَفِي اخْتِلاَسٍ وَابْتِدَا مُسَهَّلِ مَيْلٍ وَإِشْمَامٍ كَضَبْــطِ الدُّؤَلِي

(واتركه) الضمير عائد على ما ذكر من إلحاق المحذوف ووضع الشكل ويوزع على ذلك ما ذكر مما هو في قوة الاستثناء، بقوله: (في المخفي) أي اترك الشكل في الحرف المخفي، وهو الميم الساكنة قبل الباء والنون الساكنة قبل جميع الحروف إلا حروف الإدغام والإظهار، وتأمنا على رواية الإخفاء. وصورة ضبطها أن تلحق النون الأولى بالحمراء، وتجعل النقطة أمامها، ولا تشدد الثانية إلا في رواية الإدغام، وقوله: (وباب التي)، أي اترك المحذوفة وهي اللام الثانية في (باب التي)، وهي التي بالإفراد،

واللهِ، والئي، والذين، ولله. وقيل المحذوف اللام الأول فإن فرعنا على أن المحذوف الثانية لم تشكل الباقية، وإلا شكلت.(و) اترك المحذوف في (اسم الجلالة) وهي الألف المحذوفة في الله واللهم، (خلاف اللات) أي لأجل المخالفة والفرق بين اسم الرب واسم الصنم، قال الخراز:

لكن من اسم الله رسما حطا   واللات با لإلحاق فرقا خطا[1]

(و) الشكل (في اختلاس) عند من يضبط لقالون وهو في: لا تعدوا، يهدي، ويخصمون، ونعما، كضبط أبي الأسود الدؤلي وهو النقط فتجعل نقطة حمراء فوق الحرف المختلس إن كان مفتوحا، وتحته إن كان مكسورا. وقيل يعرى، قال الخراز:

وكل ما اختلس أو يشم   فالشكل نقط والتعري حكم   [2]

(والشكل في ابتداء) أي شكل محل الابتداء من الوصل   ي نقط أيضا كما مر، والشكل في كل همز (مسهل) تسهيل بين بين كأئذا، وأونبئكم، والئ، واءشهدوا، وءانت، وءاشكر، على رواية وتسهيل المبدل والبدل المتحرك نحو: لأهب، ولئلا، وهؤلاء ءالهة؛ نقط

(١) - دليل الحيران ص 397 .

(٢) - المصدر السابق ص 334 .

أيضا كضبط الدؤلي ولا يحرك لأن النقط يقوم مقام الحركة، والصورة تقوم مقام الهمزة، نص عليه الكرام ي[1] وسواء في ذلك المبدل وبين بين، قال ميمون[2] في الدرة:

نقطا على البدل من همز ولا تضع سوى النقط ودع من جهلا

هذا هو مذهب أبي داود والتجيبي [3] ومذهب الداني وهو الذي به العمل جعل النقطة والحركة. انظر كشف الغمام.

وأما المحذوف والمبدل بحرف ساكن فلا ينقطان قال في الدرة:

وحكم من أسقط أولى الهمزتين تعرية فاسمع من العلامتين

وقال:

إن سكن المبدل في ذا الباب عر من الأشكال في الكتاب

([1]) – الكرامي: هو سعيد بن سليمان أبو عثمان له مؤلفات منها: غربلة مورد الظمآن وإعانة الصبيان على ذيل عمدة البيان (ت882هـ) . الأعلام 95/3

([2]) – هو ميمون بن مساعد أبو وكيل المصمودي، المشهور بغلام الفخار، مولى لأبي عبد الله الفخار، بارع في القراءات وله مؤلفات كثيرة منها: الدرة في الرسم، وتحفة المنافع في مقرإ نافع. قال سعيد أعراب في كتابه القراء والقراءات في المغرب ص 32: «وهي أوسع منظومة في هذا الباب، شرحها سعيد بن سليمان الكرامي»، وله مؤلفات أخرى ت816هـ.

([3]) – التجيبي: هو سعد بن أحمد بن إبراهيم أبو عثمان من علماء الأندلس وأدبائها المقدمين، له أكثر من 100 مصنف في مختلف العلوم، توفي شهيدا بالطاعون سنة750هـ.

و أما المنقول الحركة فسيأتي أنه يجر في محله، والشكل في ذي (ميل) أي إمالة الحركة نقطا أيضا تحته، وقيل يعرى، ومن الممال راء رءا لورش فإنه مرقق، والإمالة تطلق على الترقيق، وإنما رقق لأن الهمزة ليست بحاجز حصين فلذلك نقطوهما معا. (و) الشكل في ذي (اشمام) وهو سيء، سيئت، وتامنا على رواية، نقط أيضا أمام المشم (كضبط) أبي الأسود (الدؤلي). راجع للمسائل الخمسة.

( ) وَالأَلِفَ اجْـعَلْ عَنْ يَمِينِ لاَمِهِ   وَفَوْقَ مَا قَدْ حَـــلَّ فِي مَقَامِهِ

( ) وَضَعْ لِأَحْرُفِ التَّهَجِّي شَكْلاَ   مَلْفُوظِـهَا الْأَوَّلَ لَيْـــسَ إِلاَّ

( ) وَرُكِّبَتْ فِي غَيْرِ عَـادًا الأُولَى   حَــرَكَةُ التَّـنْــوِينِ فَـوْقَ الأُولَى

( ) قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالشَّدِّ يُرَى   مِنْ بَعْـــدِهِ لَدَى حُرُوفِ لَمْ نَرَ

(والألف) المحذوف بعد اللام (اجعل عن يمين لامه)، يعني أنه يوصل باللام من الجهة اليمنى من أعلى إلى أسفل هكذا: ولكن، أولئك، (و) اجعل الألف المحذوف سواء كان بعد لام أو لا (فوق ما قد حل في مقامه) من واو أو ياء، ولا تصله به نحو: الصلوة،

والزكوة، والهدى، والعلى، وهويه؛ وقيل: إن صاحب اللام يلحق من يمناه مطلقا، قال الخراز:

ومع لام ألحقت يمناه بأسفل من منتهى أعلاه

ما لم تكن بواو أو ياء أتت وقيل يمناه بكل ألحقت [1]

(وضع لأحرف التهجي) التي في فواتح السور ك: ق، وص، وألم، وكهيعص،(شكلا ملفوظها الأول) أي شكلة الحرف الأول الملفوظ به من كل هجاء، فتجعل في ق فتحة فوق القاف، وحم فوق الحاء وتحت الميم، وما حذف من باقي كل هجاء لا يلحق كما أشار إليه بقوله: (ليس إلا) ذلك، وما كان منها غير مشبع ويجمعه قولك "حي رهط" لم يزد مطا قطعا، وما كان مشبعا ويجمعه قولك (نقص عسلكم) يجعل عليه المط فوق الشكل، وقيل لا يجعل عليه؛ وقيل يعري منهما، وقيل يجعل المط وحده.. إلخ، فهذه أربعة. (وركبت في غير) قوله تعالى: (أهلك عادا الأولى) حركة التنوين فوق الحركة (الأولى) التي هي للحرف، فتكون حركة التنوين هي العليا إلا في الكسر فهي السفلى، لأن حركة الحرف هي التي تليه، والأخرى عليها. قال في الدرة:

---

(1) – دليل الحيران ص 395 .

لكنها العليا بغير الكسر   فهي به السفلى تفطن وادر

وهذا (قبل حروف الحلق) لا غير، وهي: العين، والغين، والحاء، والخاء، والهاء، والهمزة، والألف؛ وعلة التركيب قبل الألف بعد التنوين بحركته عما بعده، قال الكرامي: وتتابعان   بغير ذلك، قال الخراز:

وقبل حرف الحلق ركبتهما   وقبل ما سواه اتبعتهما [1]

(والشد يرى من بعده) أي التنوين، (لدى حروف لم نر)، اللام: خير لكم، عادا الأولى، والميم نحو: جميعا منه، والنون نحو: واحدا نتبعه، والراء نحو: غفورا رحيما.

( )وَشَكْلَتَا الْمَفْتُوحِ مِنْ فَوْقِ الْأَلِفْ   وَالْيَاءِ وَالْقَلْبُ لَدَى الْبَاءِ أُلِفْ

( ) وَفَوْقَ نُونِ السُّكُونَ أَلْقِ   لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ وَحَرْفِ الْحَلْقِ

( ) وَاقْلِبْهُ لِلْبَاءِ وَلاَ يَرَوْنَا   تَالٍ يُشَدُّ غَيْرَ لَمْ يَرَوْنَ

(وشكلتا المفتوح) تجعلان من فوق (الألف والياء) الألف نحو: غدا، وشيئا؛ والياء نحو: هدى، ولم يوجد منه في القرآن إلا خمسة عشر يجمعها هذان البيتان:

فتى ضحى هدى سوى بالياء مولى   سدى غزى على السواء

---

(1) – المصدر السابق ص 324 .

كذا مصلي ومصفي وقرى أذى عمي مثوى مسمى مفترى

وكذلك شكلتان في الفعل في: ليكونا، ولنسفعا؛ والاسم: في إذا، وقيل تجعل الشكلتان على الحرف الذي قبل الألف في الجميع، وقيل واحدة على الألف. (والقلب) أي قلب حركة التنوين ميما صغرى معماة (لدى الباء)، نحو: صم بكم؛ ألف، أي وجد. قال الخزاز:

وإن تشأ عوضت ميما صغرى منه لباء إذ بذاك تقرا [1]

(وفوق نون) ساكنة (السكون) أي علامته، وهي الدارة على المشهور (ألف) أي ضعه عليها، (للواو) أي عند الواو نحو: من واق، (و) عند (الياء) نحو: من يوم، ويشددان بعده فالتشديد علامة للإدغام، والدارة علامة لنقصانه، وقيل يعرى الجميع، فالتعري علامة على الإدغام، وعدم التشديد بعدها دليل على نقصانه. قال الخزاز:

والواو والياء إذا بقيتا غنتها عندهما أثبتا

علامة التشديد والسكونا إن شئت أو غيرهما والنونا [2]

([1]) – الذي في دليل الحيران: (وعوضا إن شئت ميما صغرى.. إلخ) ص328.

([2]) – المصدر السابق ص 331.

والعمل بالأول، وهذا في الكلمتين؛ وأما في كلمة واحدة فلا يشدد ما بعدها نحو: قنوان، والدنيا، (و) عند (حرف الحلق) نحو: من خوف، ومن عمل صالحا، ينهون عنه وينئون؛ (واقلبه) أي السكون ميما (للباء)، أي عند الباء نحو: من بعد، لأنها تقرأ بذلك. (ولا يرون) أي أهل الضبط، (تال) تابع للنون الساكنة (يشد غير) حروف (لم يرون) نحو: من لم، من معي، ومن يشاء، من وال، ومن راق، أن نقول.

( ) وَحُكْمُ غَـيْرِ النُّونِ مِمَّا يُدَّغَمْ   أَحَطتُّ فَرَّطتُّ بِأَيٍّ قَد ظُّلِمْ

( ) إِعْــرَاءُ أَوَّلٍ وَشَـــدُّ الثَّانِي   إِلاَّ مَعَ النَّقْصِ أَوِ الْفِقْــــدَانِ

(وحكم غير النون مما) أي شيء (يدغم) في حرف آخر، وهو على قسمين:

أحدهما: ما أدغم لأجل التقاء الساكنين، وهو إدغام الواو المرسومة في واو مبدلة من الهمزة بعدها، كقوله تعالى: بالسو إلا ما رحم ربي، وإدغام الياء في الياء المبدلة من الهمزة بعدها كالنبي في الأحزاب معا، والنسي.

الثاني: ماعدا ذلك وهو على قسمين أيضا: ناقص، نحو: (فرطت)، وبسطت، وأحطت؛ وخالص، وهو على قسمين أيضا:

في كلمة واحدة، نحو: (بأييكم، وبأيام الله، ويكرههن، ويدرككم الموت، وفي كلمتين نحو: (لقد ظلمك) لورش، وقد دخلوا، إذ ذهب، قد أجيبت دعوتكما. (إعراء أول) من الحرفين (وشد الثاني) منهما، وهذا في الإدغام الخالص بنوعيه (إلا مع النقص) نحو: فرطت، فيختل الحكم لأنه إما إعراؤهما معا، أو تسكين الأول وتشديد الثاني، كما مر في نحو: من يوم، وقال الخزاز:

ثم الذي أدغ.مت مع إبقاء صوت كطاء عند حرف التاء

أو عر إن شئت كلا الحرفين والأول اختير من الوجهين[1].

(أو) فيه مع (الفقدان) نحو بالسو والنبي[2] على قراءة قالون، فلا يجعل الشد على شيء مفقود، وهو الحرف المدغم فيه، ويعرى

([1]) - المصدر السابق ص 350.

([2]) - قال المارغني بعد كلامه على ضبط بالسو، والنبي، لقالون: هذا بخلاف النسي لورش فإنه يوضع فيه على الياء علامة التشديد والحركة على الصواب، لوجود المدغم فيه وصلا ووقفا، فيتعين أن يكون المحذوف منه رسما هي الياء الأولى على قاعدة المدغمين في كلمة كالولي، والموجود فيه رسما هي الياء الثانية المدغم فيها التي أصلها الهمزة. اكتفي بصورتها عن صورة المدغم على قياس المدغمين في كلمة. انظر دليل الحيران ص 356، وقال الشيخ سيدي عبد الرحمن بن القاضي:

بالسو في الصديق والنبي معا لدى الأحزاب ياصفيي

بالهمز في الوقف لقالون ورد فخذ به ورد قول من جحد

ولا تضع في ضبطها شكلا ولا شدا لفقد مدغم فيه جلا

وج .وده لدى النسي حتما شدا وشكلا مدغما فرقا سما

وهذا البيت الأخير لا يوجد في دليل الحيران، ورأيته مع الأبيات الثلاثة المذكورة في شرح ضبط قالون المنسوب للشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن سيدي الجكني، ولم يعز الأبيات لأحد. انظره ص 14 مخطوطة خاصة. وانظر الإيضاح الساطع ص 231.

الأول على الأصل في الإدغام الخالص، لكنهم شدوا الياء لورش في النسي، فرقا بينها وبين السو والنبي لقالون. ومثل هذا يقال في المدغم إدغاما ناقصا، إن كان مفقودا فلا يشدد ما بعده، نحو: يس والقرآن، ون والقلم، ونحو: حبا ونباتا، وميقاتا يوم ينفخ.

( ) وَالْمَطُّ فَوْقَ الْمُشْبَعَاتِ قَدْ أُخِذْ مُسْتَعْمَلاً إِلاَّ كَشَا أَنْ يَتَّخِذْ

( ) وَاعْقِصْ كَيَاءِ الطَّرَفِ الْمُسَكَّنِ يَا الْهَمْزِ وَأُنْقُطْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ

(والمط فوق) حروف المد (المشبعات قد أخذ) عن العلماء حال كونه (مستعملا) نحو: محياي، وحاد، والدواب، وجاء، وجيء، ونحو: شيء على رواية المد، والسوأى، وتبوأ، ومثل: ءالن، وآلله، وآلذكرين، وءانت، وءاشكر عند ورش؛ فكل ذلك تجعل عليه علامة المد وهي: ميم ودال صغيرتان، (إلا كشا أن يتخذ)، وشاء انشره، وجاء امرنا، فالألف المبدل من الهمزة الثانية التي في أول الكلمة الأخرى، لأجل الهمزة الأولى التي في آخر الكلمة الأولى، تجعل هناك علامة مد من أجله، لأنه مبني على الابتداء والوقف، قال الخزاز:

وهمز ءالن إذا ما أبدلا وبابه مط عـليه جعلا

ولك في أأنت أن تعتبره وبابه ولا تقس شاء انشر ها[1]

---

(1) -دليل الحيران ص 374.

وكذلك لا يجعل على ألف الإدخال، وإن كان القياس جعله قال في الدرة:

والمد فوق الفصل هل تراه   فخلته القياس لا يأباه

(واعقص) أي رد طرف الياء إلى الجهة اليمنى (ك) ما يفعل في (ياء الطرف المسكن) نحو: كي، وبين يدي، وشيء، (يالهمز)..إلخ، أي الياء التي هي صورة الهمزة إذا كانت متطرفة، نحو: السيئ، وهيئ، وشاطئ، وقرئ.

تنبيه: ترد ياء إيلفيهم في اللوح دلالة على حذفها، (وانقط) الياء التي هو صورة الهمز سواء (كان) الهمز موجودا هناك، نحو: أولئك قائل، (أو لم يكن) نحو: يقول ايذن لي، وأن ايت لورش، هذا هو المشهور الذي به العمل، وقيل : إنه لا ينقط إذا كان مع الهمز، قاله الكرام ي. وهذا إذا كان في وسط الكلمة، وإلا فلا ينقط، نحو: من شاطئ. قاله غير واحد.

(   ) وَكُـــلُّ مَا زِيدَ مِنَ الْهِجَاءِ   وَأَؤُنَبِّئُكُــــــمُ وَالَّــ   ـــيِّئِ

(   ) فَاجْـــعَلْ عَــلَيْهِ دَارَةً لِلزَّيْدِ   وَحَـــ   ـــرِّكِ الْأَوَّلَ مِـــنْ بِأَيْيْـــدِ

(   ) وَصُورَةُ الْهَمْزِ إِذَا مَا تَنْحَذِفْ   فَحُكْمُهَا الْإِلْحَاقُ فِي السَّطْرِ كَدِفْ

(وكلما زيد من الهجاء)، نحو: أولاء، وأولات، و ملإئه، ومن تلقاءى نفسي؛ وليس منه: أنا ولكنا هو الله، (و) مثله (أونبئكم والئ فاجعل عليه دارة) دلالة (للزيد) أي الزيادة، وتكون مفصولة عن الحرف. (وحرك) الياء (الأول) من قوله تعالى: والسماء بنيناها (بأييد)، لأنها هي الأصلية، وحركت للفرق بينها وبين الزائدة، وأفهم كلامُه أن الدارة في أونبئكم والئ علامة الزيادة، والمشهور أنها علامة لسكون الهمزة المسهلة. واختلفوا في ضبطها، فعن ابن نجاح التعري، وعن التجيبي النقط فقط، وعن الداني الدارة فوق الواو والنقط أمامه، لأنه شكله. قال بعضهم في ذلك:

وأونبئ بواو قد رسم   وخلف أهل الضبط في الشكل علم

فعره لابن نجاح مسج.لا والنق   .ط للتجيبي فوقه جلا

ودارة من فوق قال الداني ونقطة أمام   خـذ بياني

فدارة علامة التبيين والنقط شك   .ل الهمز باليقين

وقيل بل علامة الزياده والنقط شك   .ل الهمز خذ إفاده

وعن الداني في الئ الدارة فوق الياء والنقط في وسط الياء، ويترك فوقه قدر وضع الهمزة لأنه شكل، وقيل يترك النقط. قال بعضهم:

والئ في الضبط له وجهان   مسهلا فيما حكاه الداني

بالنقط تحت الياء بالحمراء ودارة من ف .وق تلك الياء

وإن تشأ تركت تلك النقطه فدارة تكفي فح   صل ضبطه

(وصورة الهمز إذا ما تنحذف) من الرسم (فحكمها الإلحاق في) وسط (السطر ك) قوله تعالى: (دفء)، وملء، والخبء، ويسئلونك، وسئلهم، وجاءهم، ونشاء؛ وقال أبو داود: لا تجعل في وسط السطر بل تتصل به من جهة حركتها، من فوق في نحو: يسئل، ومن تحته في النبيئين، قال في الدورة:

قال أبو داوود ذو العلاء لا تقطع السطرة بالصفراء

( ) وَإِنْ يُضَمَّ الْهَمْزُ وَالشَّكْـلُ أُلِفْ فَوَضْعُهُ مِنْ وَسَطِ الشَّكْلِ أُلِفْ

( ) وَتَحْتَــهُ مَهْمَا أَتَـتْ مَكْسُورَهْ وَمَا سِـــوَاهُ فَهْوَ فَوْقَ الصُّورَهْ

( ) وَفِي اجْتِمَــاعِ اثْنَيْنِ فِيهِ يُحْمَلُ ثَانٍ بِفَتْحٍ وَسِـــــوَاهُ الْأَوَّلُ

(وإن يضم الهمز والشكل) أي الصورة ألف نحو: أولاء، والملأ، (فوضعه من وسط الشكل) الذي هو الألف (ألف) وجد، (و) يوضع (تحته) أي الشكل (مهما أتت مكسورة) نحو: شاطئ، والسيئ، واللؤلؤ، والملإ، وإن يشإ الله، لأنها مبنية على الوصل؛

(وما سواه) وهو المفتوح مطلقا، والمضموم ذو الواو والياء، (فهو فوق الصورة) نحو: سؤالك، بسؤال، المنشأات، أنبئاء، سنقرئك، إن شانئك، وكأين؛ وتتصل الهمزة بها في الجميع. (وفي اجتماع اثنين) أي همزتين (فيه)، أي في الشكل، أي إذا اجتمع همزتان على صورة واحدة، لم يكتب في الرسم غيرها وكلهما تستحقها، (يحمل) على الألف (ثان بفتح)، ويجعل الأول في السطر، نحو: ءانت، ءاشكر، ءالد؛ ويجعل ألف الإدخال بينهما. (وسواه) أي سوي الفتح، بأن كانت الثانية مضمومة نحو: أءشهدوا، وأءلقي؛ أو مكسورة نحو: أءنك، وأءذا؛ يحمل الهمز (الأول) على الألف، ويجعل الثاني على السطر بعده، وألف الإدخال بينهما لقالون. وهذا تفصل قولين مطلقين أحدهما أن الصورة للأولى مطلقا، والثاني عكسه، قال الخزاز:

ولكلما من همزتين وردا بكل .مة بصورة قد أفردا

فقيل صورة للأولى منهما وقيل ب .ل هي إلى ثانيهما

وذا الأخير اختير في المتفقين وأول الوجهين في المختلفين

وهكذا حكم ثلاث همزنا نحو ءاامنتم ءاالهتنا[1]

([1]) – المصدر السابق ص 364 وفي نسخة الأصل الذي بين أيدينا (في كلمة)

فقيل الصورة للأولى المحققة، وقيل للثانية المسهلة، وقيل للثالثة المبدلة؛ فعلى الأول تجعل الهمزة على الألف المرسومة، ويلحق ألفان بعدها بالحمراء، وتجعل الهمزة المسهلة على أولهما؛ وعلى الثاني تجعل الهمزة الثانية على الألف المرسومة، ويلحق بعدها ألف بالحمراء، وتجعل الأولى في السطر؛ وهذا القول هو المشهور المعمول به عندنا؛ وعلى الثالث تجعل الأولى في السطر، ويلحق للثانية ألف بالحمراء، تجعل عليه، ويترك الألف المرسوم بعدها، وقيل غير ذلك، وقد مر مثل هذا.

([illegible]) وَالْهَـــمْزُ لاَ يُلْحَقُ إِنْ تَغَيَّرَا وَمَوْضِـــعَ الْمَنْقُـــولِ جرَّةٌ تُرَى

([illegible])وَلاَ يُزَادُ شَكْلُ هَمْزٍ إِنْ سَقَطْ إِلاَّ لَـــــــدَى ادَّا رَأْتُمُ فِيهَا فَقَطْ

([illegible]) وَصِـلَةُ الْوَصْلِيِّ تَتْلُو الْحَرَكَهْ مِنْ قَـــبْلِهَا كَيْفَ أَتَـتْ مُحَرَّكَهْ

([illegible]) وَتَابِـــعُ التَّنْوِينِ تَحْتَهُ يُرَى لاَ اجْتُثَّت ارْكُضِ اقْتُلُوا ادْخُلُوا انْظُرَا

([illegible])فَاشْـــقُقْ بِهَا فِي هَذِهِ الْخَمْسِ الْوَسَطْ

كَـــمَا فُـــوَيْقَ عَـــــادًا الْأُولَى فَقَـــطْ

(والهمز لا يلحق) هو نفسه (إن تغيرا) مطلقا بتسهيل أو بدل أو نقل أو حذف (و) في (موضع المنقول) شكله (جرة ترى) نحو:

ومن –امن، قل اوحي، قد افلح، لكن يشترط أن يكون هو الأول في الحال وإلا فلا يجر في محله، نحو: ردا والارض والايمان.

تنبيه: ألم احسب الناس بنقل الهمزة كما جرى به العمل، وقيل بقطعها خطا لا لفظا؛ وحجته عدم الحرف المنقول إليه في الخط، وهو مردود بالنقل للتنوين وصلة الم الله. (ولا يزاد) في الضبط (شكل همز إن سقط) من الرسم (إلا لدى ادارأتم فيها فقط) لا غير، وقيل يلحق في: تئوي، ورءيا، وأولئكم، على حذفها. (وصلة الوصلي تتلو الحركة) التي (من قبلها) فإن كانت قبلها فتحة جعلت فوق الألف، أو كسرة جعلت تحته، أو ضمة جعلت وسطه، (كيف أتت محركة) بضم أو كسر أو فتح. (وتابع التنوين تحته يرى) الصلة (لا) في خمس وهي: خبيثة (اجتثت)، بعذاب (اركض)، ومبين (اقتلوا)، وعيون (ادخلوها)، فتيلا (انظر؛ فاشقق بها) أي الصلة (في هذه الخمس الوسط) من الألف (كما فويق) قوله تعالى (عادا الأولى فقط).

وفي كلامه إشعار بأنها لا تجعل في جانب بل لا فرق بينها وبين جرة النقلي كما قال الخزاز :

وحكمها لورشهم في النقل كحكمها في ألفات الوصل [1]

لأن أصلها خاء اقتطع رأسها مأخوذة من خفيف أو خال، وقد أحسن من قال من المتأخرين:

---

(1) – المصدر السابق ص382.

ولا أرى وضعا لها من جانب   نصا لقار مطلقا   وكاتب
ومن أبي عن غير ذا التجنب   يكن م   .خالفا لما في الكتب

وعن بعضهم أنها تجعل قبل الألف ويتصل به رأسها الأيسر، وبه العمل. وقد بسطنا القول في الصلة وكان يكفي الاقتصار على الشطر الأول لأن التنوين لا يتحرك إلا بالكسر، ما لم يضم ثالث الألف لزوما فيضم التنوين له كما في الأفعال الخمسة. وأما عادا الأولى فالتنوين فيها مدغم في اللام فآل الأمر إلى أنها تابعة ما قبلها وهكذا.

□ (□ □) وَنَقْطُ الِابْتِدَاءِ فَــــوْقَ الْأَلِفِ   لَدَى اصْطِحَابِ لَامِهِ الْمُعَرِّفِ

□ (□ □) وَاعْكِسْ سِوَاهُ كَالتُّقَى مَا لَمْ يُضَمْ   ثَالِثُهُ حَتْماً فَوَسْــــطُــ   ــهُ يُؤَمْ

(ونقط الابتداء) يجعل (فوق الألف لدى) عند (اصطحاب) مصاحبة (لامه المعرف) نحو: الحي القيوم، وجعل التعريف حاصلا باللام فقط، وقيل باللام والهمزة كما قال ابن مالك:

أل حرف تعريف أو اللام فقط ... ... الخ

(واعكس سواه) أي كل ما لم يكن مع لام التعريف فاجعل النقط من تحته (كالتقى)، والتقيتم، والتقينا؛ وقصد التمثيل بها لئلا يتوهم أنها لام تعريف. (ما لم يضم ثالثه) أي ثالث الألف (حتما)، أي ضما لازما. فإن ضم ضما لازما (فوسطه يؤم) يقصد في ذلك

المحل، لأنه محله نحو: الذين اتبعوا، والذي اؤتمن، أن اشكر لي، قل انظروا؛ واحترز بلزوم الضم مما لا يتحتم ضمه فيجعل تحته، وهي ثمان كلمات: أن امشوا، إن امرؤا، قالوا ابنوا، عيسى ابن مريم، أن ايت، واسم، واقضوا، واتقوا. لا غير هذه الأفعال، وذلك أن ثالث الألف فيما هو آخر الكلمة فيتغير.

واعلم: **أن ألف الوصل إذا كان قبله أحد حروف "تبلوفك" يعرى الجميع.**

( ) وِيُضْفَرُ الـــلاَّمُ قُـــبَيْلَ الْأَلِفِ مَعْـــهُ إِذَا مَا أَتَيَا فِي الْمُصْحَفِ

( ) وَالْهَـــمْزُ فِي نَحْـــوِ لَآيَةٍ يُـــرَى مِنْ قَـــبْـلِـهِ وَكَأُولاَءِ مِـــنْ وَرَا

( ) وَنَقْـطُ يُنْفِقُ أنتِهَـاءَ مَا كُتِبْ كَمَا نُمِي إِلَى السُّيُوطِي اُبْنِ الْكُتُبْ

(ويضفر اللام) الآتي (قبيل الألف معه) في الرسم وجوبا نحو: لإيلاف قريش، لآية، لآتينهم، والآيات، والملأ، وفلا، وإلا. وقد اختلف في اللام هل هي الأولى، وإنما عوج رسمها إلى الجهة اليسرى أو بالعكس، والقول الأول هو المشهور[1] كما قال الخزاز:

فقيل ثانيه وقيل أول وهمز الأول هو المعول [2]

---

(١) – اعلم أن القائل إن الهمزة هي الطرف الأول: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال الأخفش النحوي بعكس ذلك، ومن أدلته أن ما يلفظ به أولا هو المرسوم أولا، وما يلفظ به آخرا هو المرسوم آخرا. قال: ونحن إذا قرأنا لآية، لآت، وشبهها لفظنا باللام أولا، ثم بالهمزة بعده، ونوقش الأخفش فيما قال. انظر كتاب النقط للإمام الداني ص146.

(٢) – دليل الحيران ص 421 وفيه الأول بدل أول هنا.

وهذا (إذا ما) زائدة (أتيا) معا أي الألف واللام (في المصحف العثماني) وأما إن كان الألف محذوفا مثل: آلن، فقد تقدم حكمه. ثم إن الهمزة إن كانت مصورة بالألف المعانقة للام جعلت فيه فوقه أو تحته أو وسطه على ما مر، وإن كانت غير مصورة فهي إما أن تكون قبل الألف في اللفظ أو بعده، فإن كانت قبله جعلت في السطر قبل لام الألف، كما أشار إليه بقوله: (والهمز في نحو لآية)، ولآيات، والآخرة، والآمنين؛ (يرى من قبله) [1] وإن كانت بعده جعلت في السطر بعده كما أشار إليه بقوله: (وكأولاء)، والبلاء، والجلاء، (من وراء)، أي من وراء لام الألف، (ونقط) حروف (ينفق) أي الياء، وتدخل فيها ياء الهمزة إذا تطرفت نحو: امرئ كما تقدم، والنون والفاء والقاف (انتهاء) أي في انتهاء الكلمة (ما كتب) لأنها تعرف بدون النقط (كما نمي) ذلك (إلى السيوطي)

---

(١) – إذا كنا نضبط لقالون نحو: الآخرة مثلا، وضفرنا اللام نبدأ بالألف ثم الهمزة ثم اللام المضفورة ثم الخاء، هكذا: اءلاخرة. وهذا هو مذهب الخليل وهو الذي درج عليه أهل المغرب، وعليه بعض المصاحف كمصحف ليبيا، ومصحف المدينة المنورة الذي طبع بمجمع فهد برواية ورش بتاريخ 1410/11/4هـ.
وهذا المذهب بهذه الطريقة فيه تنكيس فالهمزة تقع في اللفظ بعد اللام، وتقع في الخط قبله.
أما مذهب الأخفش والذي يميل إليه بعض أهل الفن، فهو أن تقع الهمزة بين الطرفين في نحو: الآخرة، لآية. وهذا هو الذي أصبح معمولا به في طباعة المصاحف بمجمع فهد بالمدينة المنورة، وإذا لم يضفر فلا خلاف في محل وضع الهمزة فهي تقع بعد اللام وقبل الألف.

في النقاية. قال عطية الأجهوري (١): ولقب السيوطي ابن الكتب لأن أباه أرسل أمه وكانت أم ولد لتأتيه بكتاب بين الكتب ففاجأها المخاض فوضعته بينها، ويقال إنه مات أيضا تحت الكتب ويقرأ الكتب في البيت بكسر التاء عملا بقوله:

... ... وحركات انقلا لساكن تحريكه لن يحظلا(٢)

فصل في تمييز
الضبط عن الرسم باللون والرقة

[illegible] ([illegible]) قَدْ جَاءَنَا الرَّسْمُ بِوَضْعِ الشِّرْعَةِ وَالضَّبْطَ جَا مِنْ مُسْتَحَبِّ الْبِدْعَةِ

[illegible] ([illegible]) وَنِسْبَـةُ الرَّسْـمِ بِهَذَا الْفَرْضِ لِلضَّبْطِ نِسْـبَةُ التَّنَـافِي الْمَحْضِ

[illegible] ([illegible]) وَإِنْ أَحَـطْتَ بِالْمَعَانِي خَبَرًا فَـلاَ تُـخَلِّطْ نِسْـبَةً بِأُخْـرَى

---

(١) – هو عطية الله بن عطية البرهان الأجهوري الشافعي فقيه فاضل ضرير من أهل أجهور بمصر، تعلم وتوفي بالقاهرة من كتبه: إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن، وله كتب أخرى ت: 1190هـ . انظر الأعلام 238/4.

(٢) – جزء من بيت من ألفية ابن مالك في باب الوقف ومعناه أن الوقف بالنقل عبارة عن تسكين الحرف الأخير ونقل حركته إلى ساكن قبله مثل: الكتب تقرأ التاء مكسورة لأن حركة الباء نقلت إليها ومثل: عليك بالصبر بكسر الموحدة، وهذا إنما يجوز بشروط معروفة. انظر ابن عقيل ج 2 ص 470 المكتبة العصرية للطباعة والنشر 1419هـ.

(قد جاءنا الرسم) وصل إلينا (بوضع الشرعة) الشريعة المطهرة كما مر (والضبط جا)ءنا (من مستحب البدعة) أي من البدع المستحسنة كما مر ([1]) (ونسبة الرسم بهذا الفرض) أي التقدير وهو كون الرسم سنة متبعة والضبط بدعة مستحسنة (للضبط نسبة التنافي) أي التباين (المحض) أي الخالص لأن النسب أربع تباين، واستواء وعموم وخصوص مطلقا، أو مقيدا فنسبة التباين كالنحاس والحديد، ونسبة الاستواء كالحد مع محدوده، والعموم والخصوص المطلق نحو: العبادة مع الزكاة، والمقيد نحو: الفرض إلى الصلاة، وقيل لا نسبة في التباين والاستواء. (وإن أحطت) يا أخي (بالمعاني خبرا) علما (فلا تخلط نسبة بأخرى) أي لا تدمج الضبط في الرسم وتجعلهما كالشيء الواحد، لأنك تقول إن تركت السلب وقلت كل الضبط رسم، أو بعضه رسم كذب فيه الإيجابان. وإذا كان الأمركذلك:

□ (□ □) فَمِزْ شِعَـــارَ الرَّسْمِ بِالْإِلْزَامِ وَقَابِلِ الضَّبْـطَ بِالِاحْـــتِرَامِ

□ (□ □) فَـلَا تُسَـوِّ النَّدْبَ بِالْمُـؤَكَّدِ وَتَجْعَـلِ الطَّرِيفَ مِثْلَ الْمُتْلَدِ

(فمز شعار) أي علامة (الرسم بالإلزام) أي بكونه لازما واجبا (وقابل الضبط بالاحترام) والتوقير (ولا تسو الندب) وهو الضبط

---

(١) – المراد بالبدعة البدعة في اللغة، فمنها ما هو مستحسن. أما البدعة الشرعية فكلها ضلالة كما في الحديث (وكل بدعة ضلالة).

(بالمؤكد) الواجب وهو الرسم، (وتجعل الطريف) الطارئ من المال وهو كناية عن الضبط (مثل المتلد) بصيغة اسم المفعول، ما أتلده من المال وادخره وهو كناية عن الرسم. والحامل له على هذا هو أن بعض الناس اليوم لا يفرق بين الرسم والضبط، ولا يعلمهما إلا دفعة وربما أنكر التفرقة بينهما، وربما نسب الجميع لورش دون غيره وقال الرسم رسم ورش. وكل ذلك جهالة وضلالة وغباوة، وقد قررنا لك حكم الرسم والضبط وأصلهما. وقد يقال في المذاكرة: ارسم لي هذه الكلمة ثم اضبطها، مثال ذلك: ارسم ليسوءوا فإنك ترسم اللام والياء والسين والواو والألف المزيد بعدها على صورة ليسوا، ثم قيل لك اضبطها فإنك تلحق واوا حمراء في السطر بعد السين، والهمزة في السطر بعده، وتنقط الياء، وتشكل الحروف، وتجعل علامة المد على الواو، والدارة على الألف المزيدة. وهكذا في جميع كلمات القرآن، ومن كان يجهل مثل هذا ويظن أنه متقن فهو في غاية الجهل المركب قال حمار الحكيم توما: لو انصفوني لكنت أركب لأني جاهل بسيط وراكبي جاهل مركب. وقد نجد اليوم شيخا ذا مدرسة وتلامذة وهو لا يفرق بين رسم القرآن وضبطه، وهم يقولون: حافظ مقرئ. بل هو قارئ مخلط وجاهل مغلط. ولله در القائل:

تصدر للتدريس كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس

وحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها   كلاها وحتى سامها كل مفلس[1]

( ) فَاكْتُبْ هِجَاءَ الرَّسْمِ بِالسَّوَادِ وَالضَّــبْطَ مِزْ بِحُمْـرَةِ المِـدَادِ

( ) وَقَـدْ أَتَى تَمْيِيــزُ الِابْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْـــلِ مِنَ الْخَضْرَاءِ

( ) وَنُقْطَـــةُ الْهَمْزِ الْمُحَقَّقِ تَقَعْ صَـفْرَاءُ وَالنَّقْــطُ لِ   حَ رْفِهِ تَبِعْ

( ) وَعِنْـدَ الِالْتِبَاسِ فِي الْأَلْوَاحِ يُرَقَّقُ الْمَــــحْذُوفُ لِلإِيضَاحِ

( ) وَهَمْـــزَةُ الْقَطْعِ تُخَطُّ عَيْنَا مَا   لَمْ تُسَهَّـــــلْ أَوْ تُبَدَّلْ لَيْنَا

(فاكتب هجاء) حروف (الرسم بالسواد) المداد الأكحل (والضبط مز) عن الرسم (بحمرة المداد)، قال أبو عمرو الداني: أرى أن تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة، والهمزات بالصفرة. وقال الخراز: إن نقل محل الابتداء يكون بالخضرة.

وكل هذا في المصحف لا اللوح ولذلك أشار بقوله: (وقد أتى) عن العلماء (تمييز) محل (الابتداء بهمزة الوصل من) الدواة (الخضراء ونقطة الهمزة المحقق تقع صفراء). وأما المسهلة بين بين والمبدلة فبالحمراء قال الخراز:

فضبط ما حقق بالصفراء ونقط ما   سهل بالحمراء[1]

---

(١) – طرد الضوال والهمل لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم وعزاها لأبي حيان ص19

(والنقط) في نقط الحروف (لحرفه تبع) تابع، فما كان ثابتا فنقطه بالسواد مثله وما كان محذوفا فنقطه بالحمراء مثله. هذا هو الذي به العمل عندنا، وهو كالمستثني من قوله: والضبط مز بحمرة المداد، (وعند الالتباس في الألواح) لتعذر إحضار مدادين على المتعلمين (يرقق المحذوف للإيضاح) بأن يكتب بشق القلم. وأما تمييزه بغير ذلك كتحريف الألف عن محله وجعل النقط الثلاث فوقه فهو اختراع وابتداع لا أصل له. وذكر بعضهم أن ياء إيلافهم ترد في اللوح فهو كما مر.(وهمزة القطع تخط) تكتب (عينا) أي على صورة العين (ما لم تسهل أو تبدل لينا) أي حرف لين أو مد، وإلا بأن سهلت أو أبدلت فهي نقط كالمصحف. وصورة العين الذي تكتب به أن يكون له ثلاثة قرون، وقد خصصوا العين لقربه منها في المخرج[٢]. قال في الدرة:

ورسمه عينا لدينا يكثر   إذ موضع الهمز بها يختبر

---

(١) - دليل الحيران ص: 353

(٢) - ولأنهما كذلك حرفا شدة قال الخراز:

وخصت العين لما بينهما   من شدة وقرب مخرجيهما

لأجل ذا خطت عن الثقات   عينا من الكتاب والنحاة.

انظر دليل الحيران ص: 363، والنقط للإمام الداني ص 145.

لطيفة: يحكى أن الرشيد [١] كانت عنده جارية سوداء ا سمها خالصة، وكان يحبها حبا شديدا وعليها من الجواهر واللآلئ ما شاء الله، فدخل عليه أبو نواس [٢] ومدحه بأبيات بليغة فلم يلتفت إليه لشغفه بها، فخرج أبو نواس وكتب على الباب:

لقد ضاع شعري علي بابكم كما ضاع عقد علي خالصه

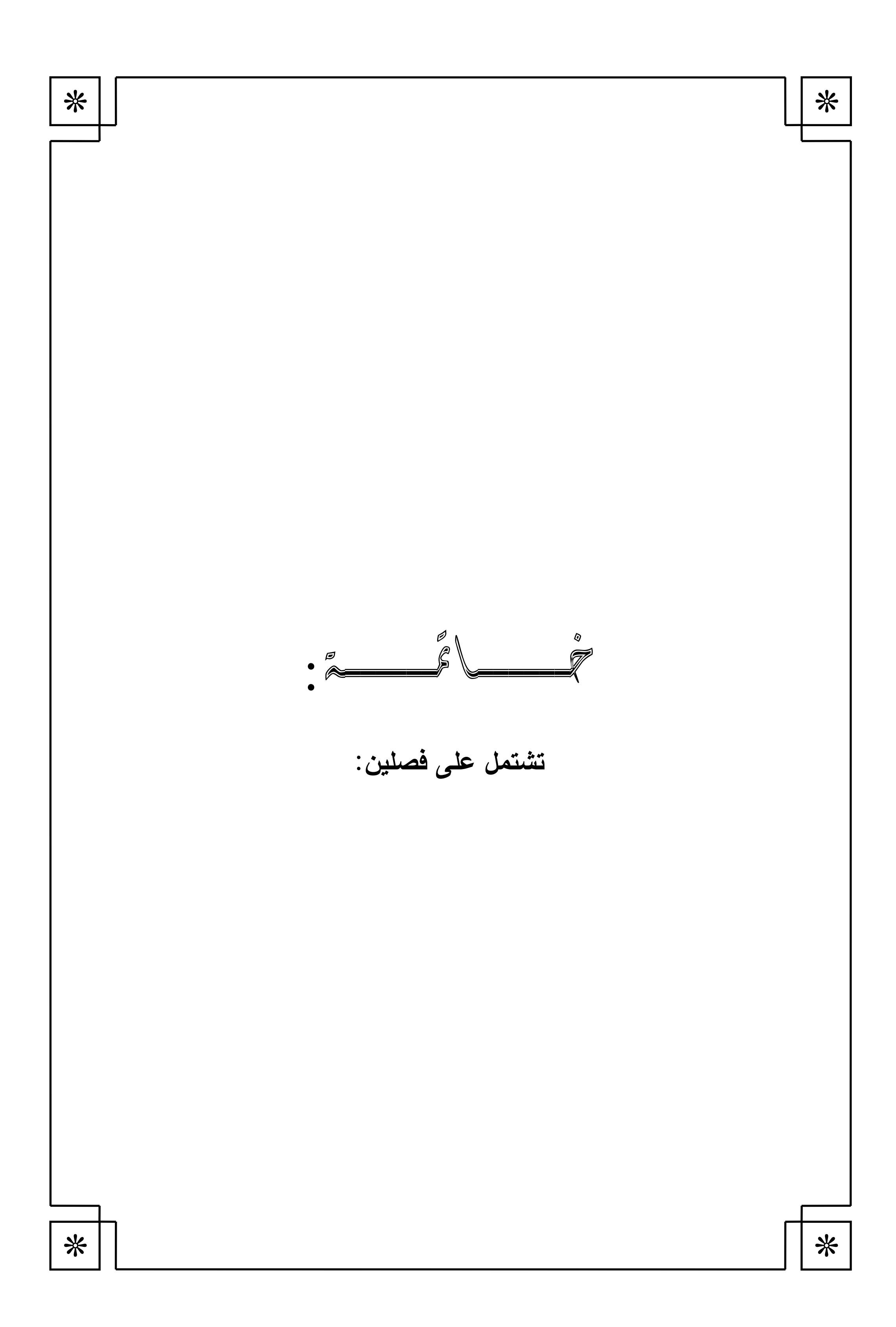
فقرأه بعض حاشية الملك وأخبره به فأرسل إليه، فلما دخل أبو نواس محا تجويف العين من ضاع ثم أقبل إليه، فقال: ما كتبت؟ فقال: كتبت لقد ضاء.. إلخ من الضوء فأعجب الملك وأعطاه ألف درهم، فقال بعض الأدباء: شعر قلعت عيناه فأبصر، وهذا النوع يسميه أهل البديع المواربة[٣]..

---

(١) – هارون الرشيد ابن محمد المهدي المنصور العباسي أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم له علم غزير وشجاعة مذكورة يحج سنة ويغزو سنة وأخباره كثيرة توفي193هـ

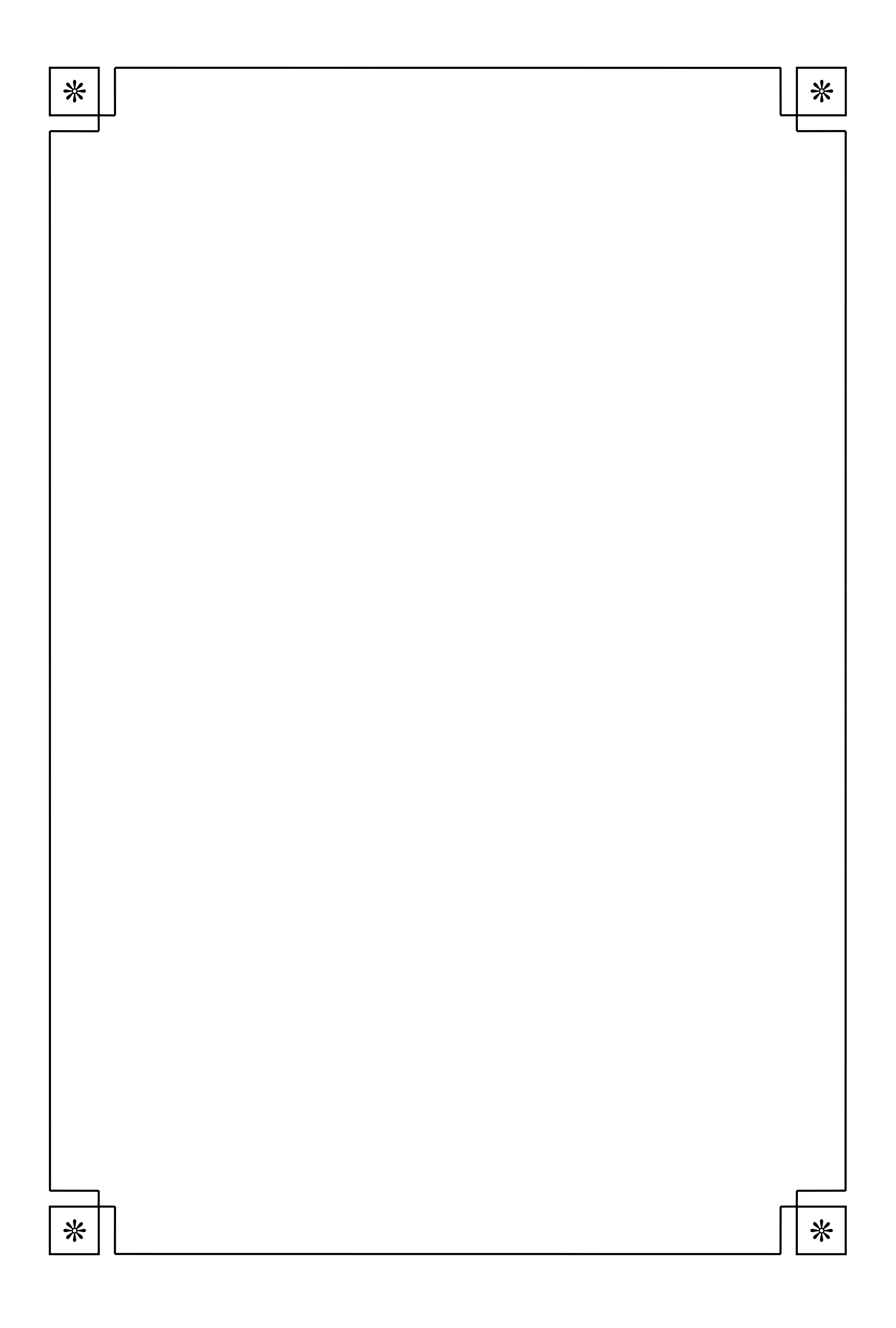
(٢) – أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي بالولاء شاعر العراق كانت له معرفة بالفقه ولكنه غلب عليه اللهو والمجون توفي 198هـ

(٣) – المواربة: المداهاة والمخاتلة وقال بعض الحكماء مواربة الأريب جهل وعناء لأن الأريب لا يخدع. ابن منظور 796/1 عند مادة (ورب).



خـــاتمـــة:

تشتمل على فصلين:



الفصل الأول:

في عدد سور القرآن وآياته وحروفه

( ) قَدْ قَيَّدَ السيُوطِي فِي الْإِتْقَانِ بِقَيْدِ "قَيْدُ" سُوَرَ الْقُرْآنِ

( ) وَآيُهُ سِتٌّ مِنَ الْآلَافِ وَمَنْ يَزِدْ شَيْئًا فَبِاخْتِلَافِ

(قد قيد) الحافظ (السيوط ي في) كتابه (الإتقان بقيد) أي قدر حروف (قيد) وهي مائة وأربعة عشر (سور القرآن)، وذلك بإجماع من الأمة إلا من جعل التوبة من الأنفال، فيكون ثلاث عشرة سورة([1])

وقد خرق الإجماع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [2]، فأسقط المعوذتين من مصحفه لأنه رأي النبي ﷺ يعوذ بهما الحسن [3]

([1]) – هذا القول مروي عن عثمان رضي الله عنه. انظر القرطبي 62/7 والإتقان 66/1

([2]) – عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن أحد السابقين في ا لإسلام شهد بدرا والمشاهد توفي 32هـ.

([3]) – الحسن بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء أمير المؤمنين تنازل عن الخلافة لجمع كلمة المسلمين وتوفي 50هـ.

والحسين([1]) فظن أنهما غير قرآن ([2])، وأبي بن كعب رضي الله عنه([3]) بزيادة القنوت في مصحفه، وجعله سورتين: سورة الحفد، والخلع، لأنه رأي النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهما على الدوام فظن أنه قرآن ([4]). وهذا هو العجب فإن القرآن لا يلتبس بغيره ويتميز بخروجه عن طوق البشر وحسن أسلوبه وهيئته وعذوبة لفظه كما قيل:

تزداد منه على ترداده مقة وكل قول على الترداد مملول

(وآية) جمع آية (ست من الآلاف ومن يزد شيئا) على ذلك (فباختلاف) قال السيوطي: قال الداني أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية.

([1]) – الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء شهيد كربلاء وهو والحسن سيدا شباب أهل الجنة توفي 61 هـ.

([2]) – قال ابن كثير: ابن مسعود أنكر أن المعوذتين من القرآن ولعله رجع. انظره7/414.

([3]) – هو أبي بن كعب بن قيس سيد القراء ومن أجلاء الصحابة أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ومناقبه كثيرة توفي 20 هـ.

([4]) – انظر الإتقان 1/67 .

ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية (¹) وأربع آيات(²).

واعلم: أن الآي علم توقيفي لا يعرف إلا بتعيين الشارع، ولذلك عدوا ألم آية، ولم يعدوا ألمر آية. قاله الزمخشري(¹) وغيره.(²)

(¹) – هكذا ذكر الناظم وهو الذي ذكره السيوطي في الإتقان 69/1

والتحقيق: أن الأعداد المتداولة عند أهل القرآن ستة هي: العد المدني الأول، والمدني الثاني، والمكي، والبصري، والكوفي، والشامي. والمتأخرون زادوا عدا سموه العد الحمصي، فيكون للشام عدان: دمشقي وحمصي.

فالمدني الأول عد الآيات عنده ستة آلاف ومائتان وعشر، والأخير عد الآيات عنده ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة، والمكي ستة آلاف ومائتان واثنان وثلاثون آية .

فالملاحظ أن عد الآيات عند الجميع لا ينقص عن ستة آلاف ومائتين وأربع وما زاد على ذلك ففيه اختلاف الأعداد.

وقد ذكر هذا كله الشيخ عبد الودود بن حميه في كتابه الوسائل في علم الفواصل الذي شرحه الشيخ صداف بن محمد البشير، وقال صدافهرحمه الله مصوبا ما نظمه الشيخ محمد العاقب:

وآيـه ست من الآلاف ... ... إلخ

وكل الأعداد تراه بائتلاف في مائتين عد مع ست آلاف

أي وأربعة كما تقدم، وانظر شرح المخللاتي ت 1311 على ناظمه الزهر للإمام الشاطبي ص: 18 فما بعدها تحقيق الأستاذ عبد الرازق بن محمد بن علي بن إبراهيم ط أولى 12 هـ. وما عليه الناظم الشيخ محمد العاقب هنا وافقه عليه كثير من العلماء غير الذين ذكر، منهم القرطبي 64/1، وابن كثير 24/1. والعلم عند الله.

(²) – وقيل وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون المصدر السابق 69/1.

( ) وَقَدْ أَتَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ الْأَغَرْ حُـرُوفُهُ مِنَ الْأُلُوفِ "جَكُّ قَرْ"

( ) وَبَعْـــدَهَا سِتٌّ مِنَ الْمِئِينَـــا وَوَاحِـــدٌ مَعْ أَحْرُفٍ سَبْعِينَا

( ) وَانْتَصَفَتْ بِسُـــورَةِ الْحَدِيـدِ سُـ ـورُ هَذَا الْمُحْكَمِ الْمَجِيدِ

( ) وَآيُهُ بِيَافِكُـــونَ الشُّـــعَـرَا كَذَا الْحُـرُوفُ عِنْدَ نُونِ نُكُرَا

(وقد أتى عن) عبد الله (بن عباس) حبر الأمة (الأغر حروفه) مرسومة (من الألوف جك قر) وهي ثلاث مائة حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف (بعدها ست من المئينا) أي ستمائة حرف (وواحد مع أحرف سبعي نا) أي واحد وسبعون حرفا، فالمجموع ثلاثمائة وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة ألف حرف وواحد وسبعون حرفا هذا هو الصحيح، وقيل ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف، وهو محمول على ما نسخ من رسمه، إذ الموجود منه الآن لا يبلغ ذلك. وأما كلماته فلكثرة الاختلاف فيها عدلت عن ذكرها في النظم، وذلك لأن الكلمة لها حقيقة ومجاز،

---

(١) – هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، من أشهر علماء العربية والتفسير، وهو مؤلف كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل وغيره، توفي 538هـ

(٢) – الإتقان 68/1

ولفظ ورسم، وكل يعتبر واحدا في عده ولا ينضبط الأمر لذلك.

(وانتصفت) أي انتهى نصفها (بسورة الحديد سور هذا) القرآن (المحكم المجيد) والمجادلة من النصف الثاني، وانتصفت (آيه بـ) قوله تعالى فإذا هي تلقف ما (يافكون) في سورة (الشعرا)ء وقوله فألقى من النصف الثاني، (كذا) انتصفت (الحروف عند نون نكرا) في قوله لقد جئت شيئا نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني، وقيل عند الفاء من قوله تعالى وليتلطف، وقيل الكاف من نكرا[1].

---

(1) – الإتقان 72/1

الفصل الثاني:

في آداب كتابته وتجويد خطه

( ) مِمَّا بِهِ يَهْتَمُّ كُلُّ مُسْلِمِ ضَبْطُ كِتَابَةِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ

( ) فَاسْتَقْرِ مَالَهَا مِنَ الْآدَابِ وَاعْمَلْ بِهِ تَسْلَمْ مِنَ الْعِتَابِ

( ) قَبْلَ الشُّرُوعِ أَلِقِ الدَّوَاةَ بِصُوفَةٍ وَحَرِّفِ الْأَدَاةَ

( ) وَإِنْ أَرَدْتَ كَتْبَهُ فِي رَقّ أَوْ غَيْرِهِ فَاكْتُبْهُ دُونَ مَشْقِ

(مما به يهتم كل مسلم) بل يتأكد عليه (ضبط كتابة الكتاب المحكم) القرآن العزيز العظيم ثوابه، كما في حديث أنس [1]: من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له، (فاستقر) تتبع (ما لها من الآداب واعمل به) ولا تتهاون به (تسلم من العتاب) اللوم.

([1]) – هو أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الصحابة المكثرين في الحديث، ولم أجد من خرج أثره هذا توفي 93 هـ.

وقد بين لك جملة من ذلك بقوله: (قبل الشروع) في الكتابة (ألق الدواة) وهي ما يجعل فيه المداد، ويقال لاق الدواة وألاقها ثلاثيا ورباعيا أصلحها بأن يلزق مدادها على صوفة ونحوها، ولذلك قال: (بصوفة) ونحوها (وحرف الأداة). في مقامات الحريري: ألق دواتك وأقرب حد أداتك واكتب. وهي آلة الكتابة وهي القلم ومن أسمائه المرقم، والمزبد، والمسطر، وسيأتي حديث معاوية([1]) بالأمر بتحريفه، وتحريفه جعل أحد شقيه أقصر من الآخر قال بعضهم: الأقصر هو الأيسر ويلي الكاغد. قاله في نور البصر ([2]) وقد نظمت فيه أبياتا وهي:

يذكر في الحديث تحريف القلم ذكره البدر الهلالي العلم([3])

في خبر رفعه معاويه إلى النبي وهو ثبت راويه

وحده في آخر السطرين تقصير الأيسر من الشقين

ويجعل الشق القصير الأيسر موالي القرطاس فهو أيسر

([1]) – هو معاوية بن أبي سفيان الأموي أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأول ملوك الدولة الأموية ت سنة 60 هـ

([2]) – انظر نور البصر اللوحة رقم54 مخطوطة الأستاذ محمد عبد الرحمن بن الشيخ محمد

([3]) – هو أحمد بن عبد العزيز الهلالي له تآليف مفيدة منها: فتح القدوس لخطبة القاموس، وإضاءة الأدموس، وشرح لخطبة خليل يسمي نور البصر، ونوازل مشهورة ت1175 هـ

(وإن أردت كتبه) أي القرآن (في رق) قرطاس (أو غيره) كاللوح
(فاكتبه دون مشق) وهو مد حروف الكتابة،

( ) وَحَسِّنِ الْخَطَّ وَلاَ تُحَرِّفَا نَقْطَ الْحُرُوفِ وَالْحُرُوفَ جَوِّفَا

( ) كَيْ لاَ تَجِي أَسْطُرُهُ مُخَلَّطَهْ وَلاَ تُرَى حُرُوفُهُ مُقَرْمَطَهْ

( ) وَكَتْبُهُ فِي الصُّحُفِ الصِّغَارِ يُكْرَهُ كَالْكَتْبِ بِكَالْجِدَارِ

( ) وَكَتْبُهُ عَلَى مَحَلٍّ يُوطَأُ أَوْ مَحْوِهِ فِيهِ فَذَاكَ خَطَأُ

(وحسن الخط) قال في ا لإتقان: يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وإيضاحها [1] وتحقيق الحرف دون مشقه فيكره كما مر، قال الشاعر:

تعلم قوام الخط ياذا التأدب ولازم له التعليم في كل مكتب

فإن كنت ذا مال فحظك زينة وإن كنت محتاجا فأفضل مكسب

وقال آخر يصف كاتبا:

إن هز أقلامه يوما ليعملها أنساك كل كمي هز عامله

وإن أقر على رق أنا مله أق .ر بالرق كتاب الأنام له

---

(١) – قال المحدث عبد الحي الكتاني: والمصاحف القديمة الموجودة في المكاتب العظيمة الذي يظهر أنها كتبت في القرون الأولى لا تجدها إلا بأرفع الخطوط وأوضحها في أغلى الصحف ثمنا وأجملها وأغلظها، وما ذلك إلا لأنهم كانوا يرون ذلك من رفع المصحف وإكباره. نظام الحكومة الإسلامية 287/2، نقلا عن الشيخ صالح علي العود، في كتابه كتابة النص القرآني بالحرف اللاتيني خطر داهم على المصحف العثماني، رقم (1) من سلسلة في سبيل الإصلاح، ص43.

(ولا تحرفا نقط الحروف) عنها، بل اجعل نقطة الفاء تحته وفوق طرف التاء، وكذا غيره. (والحروف جوفا) أي اجعلها مجوفة لا معمورة معماة، (كي لا تجي أسطره مخلطه) فتلتبس بعض كلماته (ولا ترى حروفه مقرمطه) القرمطة : دقة الكتابة كما في القاموس. (وكتبه في الصحف الصغار يكره) أخرج عبد الرزاق [1] عن علي أنه يكره أن تتخذ المصاحف صغارا، وكان عمر إذا رأى مصحفا عظيما سر به. (كالكتب بكالجدار) والسقوف ونحو ذلك، كل ذلك مكروه، نقله غير واحد من الأئمة. (وكتبه على محل يوطأ) [2] كالتراب والسقف والطريق (أو محوه فيه) أي محل يوطأ وأشد منه محوه بالقذر كالريق، فكل ذلك خطأ شنيع قاله غير واحد من الصحابة وغيرهم. أخرج أبو عبيد عن عمر أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وقال عظموا كتاب الله.

---

(١) – هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، مؤلف المصنف المعروف بمصنف عبد الرزاق في الحديث، توفي 211هـ.

(٢) – في شرح الخفاجي على مختصر ابن أبي جمرة: قال أنس بن مالك: إذا لم يتحفظ معلم الأولاد على ماء الألواح ولم يسأل أين يطرحونه، فلينظر على أي دين يموت؛ دين اليهود أو دين النصارى، قيل له كيف كانوا يفعلون يا أنس؟ قال: كان المؤدب في زمن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي يجعل إناء كبيرا معدا لمحو الألواح فيأتي كل يوم صبي من أولئك بماء ثم يجعل الماء في حفرة. للشيخ صالح علي العودة ص23، نقلا عن نظام الحكومة ص294/2.

وعن عمر بن عبد العزيز [1] أنه كتب إلى عماله: إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن.

وكتب كاتب عمرو بن العاص إلى عمر: بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكتب لها سينا فضربه عمر، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟ قال ضربني في سين.

وكان ابن سيرين[2] يكره أن تمد الباء إلى الميم حتى تكتب السين، وكان عمر بن عبد العزيز أيضا يقول طولوا الباء وأظهروا السين ودوروا الميم تعظيما لكتاب الله.

قال في الإتقان: وعن معاوية أنه صلى الله عليه وسلم قال: ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك. تقدم مني تحريف القلم وإلاقة الدواة، وإقامة الباء جعلها غير منعطفة وتفريق السين إبعادها من الميم وتفريق رأسها لئلا تختلط، ومعنى لا تعور الميم اتركها مفتوحة ومعنى حسن الله اكتبها كتابة جيدة والباء ترسم طويلة عوضا عن الألف المحذوفة، قال بعضهم: هي قدر نصف الألف فالقدر الذي جرى عرفك في كتابة الألف اجعلها نصفه.

---

(1) – هو أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الأموي خامس الخلفاء الراشدين وأحد الأعلام المشهورين اشتهر علمه وصلاحه عند القاصي والداني وهو غني عن التعريف ت101 هـ.

(٢) – هو محمد بن سيرين إمام وقته في الحديث والفقه، وهو تابعي جليل اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا توفي 110هـ.

( ) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُـــرُمَاتِ اللّٰهِ فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ تُـــقَى الْإِلَـهِ

( ) وَهَاهُنَا الْمَقْصُـودُ بِالنِّظَامِ قَـدِ أنْتَهَى مُسْتَحْكَمَ الدِّعَامِ

( ) أَبْيَاتُـــهُ مِنَ الْمِائِينَ أَرْبَعَـهْ وَسَبْعَــــةَ عْشَرَ لَهُنَّ مُتْبَعَهْ

(ومن يعظم حرمات الله) تعالى وشعائر دينه التي أعظمها كتابه العزيز (فإن ذاك) التعظيم (من تقي الإله).

فائدة:([1]) المشتهرون بحفظ القرآن من الصحابة ثمانية: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وقيس، وأبو الدرداء، وعويمر، وابن عبيد، وسعيد. ومنهم من زاد ابن مسعود، وسالما مولى أبي حذيفة، وعثمان بن عفان.

نكتة: اختلفوا في الإجارة على كتابة القرآن على ثلاثة أقوال: المنع والكراهة والجواز قاله في الإتقان.

(وهاهنا المقصود بالنظام قد انتهى) بحمد الله وحسن عونه حال كونه (مستحكم) أي ثابت (الدعام) عماد البيت (أبياته) أي النظام (من المئين أربعه وسبعة عشر) بإسكان العين (لهن) أي المئين (متبعه).

([1]) – انظر الإتقان 72/1 وما بعدها. ط دار الفكر.

إِذَا اخْـتَبَرْتَ مَا حَـوَاهُ لَمْ تَقُلْ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْـدٌ مُشْتَمِلْ

وَإِنْ أَجَلْتَ الطَّرْفَ فِي رِيَاضِهِ أَو الْتَمَسْتَ الْغَرْفَ مِنْ حِيَاضِهِ

لَمْ تَخْـلُ فِيهِ مِنْ سَنِيحِ صَيْدِ وَلَمْ تَقُـــلْ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْـــدِي

وَإِنْ قَـــرَنْتَهُ بِـــمَا سِـــوَاهُ أَوْ شِمْـــتَ مَا لَمَـعَ مِنْ سَنَاهُ

وَجَدْتَهُ أَحْـسَنَ مِنْ نَارِ الْقِرَى وَقُلْتَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

وَالْحَمْـدُ للهِ عَـــلَى الْإِكْمَالِ صَـــلَّى عَلَى جَـــوْهَرَةِ الْكَمَالِ

(إذا اختبرت ما حواه) من الفوائد والنكت الغريبة وحسن الصنيع وانسجام اللفظ وتقريب العبارة (لم تقل) إن شاء الله (أوردها سعد وسعد مشتمل [1] وإن أجلت الطرف) أي العين (في رياضه أو التمست) طلبت (الغرف من حياضه لم تخل فيه) إن شاء الله (من سنيح صيد) السنيح السانح وهو المبارك من الصيد ضد البارح (ولم تقل) إن شاء الله: "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه".

---

(١) - هذا صدر بيت وتمامه:

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هاكذا يا سعد تورد الإبل

يحكى أن رجلا قدم إلى الحريري [1] ليستفيد من أدبه وكان الحريري دميما فتنقصه الرجل حين رآه ففطن له الحريري وقال اكتب:

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسم .ع بي ولا ترن

فخجل الرجل وانصرف.

(وإن قرنته بما سواه) من الكتب المؤلفة في هذا الفن قديمه أو حديثه (أو شمت) الشيم النظر إلى البرق (ما لمع من سناه) ضوءه (وجدته) إن شاء الله (أحسن من نار القرى) في عين ابن السرى، وهذا مثل. (وقلت كل الصيد في جوف الفرى) أي كل الصيد دون حمار الوحش، وهذا مثل ورد في بعض الأحاديث وضربه في استيفاء هذا المختصر مطولات الكتب واستكماله فوائدها واشتماله على المحاسن (والحمد لله على الإكمال) لهذا الكتاب والتوفيق له والإعانة عليه (صلى) وسلم (على جوهرة) أي حقيقة (الكمال) وهو محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

انتهى هذا الكتاب محققا، والحمد لله رب العالمين.

ويليه ملحق

بكيفية الرسم حسب انفرادات باقي القراء السبعة

(١) – الحريري: هو أبو محمد القاسم بن محمد الحريري البصري الأديب الكبير صاحب المقامات الحريرية سماه مقامات أبي زيد السروجي، ومن كتبه: درة الغواص في أوهام الخواص، وملحة الإعراب، توفي 516هـ.

ملحق

بكيفية الرسم وخلافيات المصاحف

باعتبار قراءات الأئمة السبعة

والذي حملني على هذا الملحق هو تطلع النابهين من طلبة العلم في بلادنا إلى معرفة القراءات السبع والعشر وغيرها، وكان جلهم يقتصر على رسم الطالب عبد الله أو الخراز، أو محمد العاقب أو غيرهم ممن اقتصر على رسم الإمام نافع، ولا يوجد حسب علمي في بلادنا (شنقيط) من بين الطلبة من يقرأ كتاب المقنع، ولا التنزيل، ولا العقلية، ولا ا لإعلان.. ولا غيرها من الكتب التي تعرضت لخلاف الرسم حسب حروف السبعة، ولو كان بعض المشايخ له اهتمام بذلك.

وإذا ما أخذ الطالب الرسم حسب قراءة نافع (رشف اللمى مثلا) ثم أخذ هذا الملحق الذي يتضمن خلافيات المصاحف باعتبار الباقي من قراءات الأئمة السبعة كان على معرفة بالرسم باعتبار القرآت السبع.

وقد تعرض لهذا الموضوع الأقدمون فقال الإمام الداني في المقنع: باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقص ص 106، كما تعرض له أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ت 496 هـ في كتاب المصاحف تحت عنوان: باب اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت

من الإمام ثم ساق أسانيده بذلك ص 49، وتعرض له من المتأخرين الشيخ علي محمد الضباع في كتابه: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، وقد وضع عبد الواحد بن عاشر ت 1040 هـ كتابه: الإعلان بتكميل مورد الظمآن لهذا الغرض، وهو نظم شرحه الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني ت 1341 هـ وسمى هذا الشرح تنبيه الخلان، وقد اعتمدت كثيرا على هذا الشرح وعلى كتاب المقنع فنرجو من الله العلي القدير أن يمدني بتوفيقه ويهديني لما يحبه ويرضاه.

وقبل أن أبدأ في الموضوع أريد أن أذكر الطالب بأمور أساسية نبه أهل الرسم عليها وهي:

1 – ينبغي أن يرسم لكل قارئ برسم المصحف الذي يوافق قراءته – إن كان لازما– ولا يجوز أن يرسم له بما يخالفها نحو: وقالوا اتخذ الله ولدا البقرة الآية 116، رسم في بعض المصاحف بالواو قبل قالوا، وفي بعضها بإسقاطها، فيتعين رسم الواو لمن أثبتها من القراء لفظا، وترك رسمها لمن أسقطها منهم لفظا. ولا يجوز إسقاطها رسما لمن أثبتها لفظا ولا العكس، لأن هذا النوع من المخالفة لم يتقرر الإجماع على اغتفار فرد منه فلا يجوز، وهذا بشرط أن يكون لازما.

2 – يوجد من الكلمات ما لا يلزم فيه صريح الموافقة، نحو الرياح الذي اختلفت المصاحف في حذف ألفه، يجوز أن يرسم لنافع الذي أثبت ألفه وصلا بإثباتها رسما، وهذا صريح الموافقة. ويجوز أن يرسم بحذفها وإن كان فيه مخالفة لقراءته لأن هذا النوع من المخالفة مغتفر لتقرر الإجماع على أفراد منه كالرحمن والعلمين.

3 – يلزم التحفظ من مخالفة رسم المصاحف فيما أجمعت عليه لكونها ممتنعة، فالمخالفة المغتفر نوعها إنما يجوز ارتكابها إذا ورد بها مصحف عثماني كما تقدم في الرياح الذي اختلفت المصاحف في حذف ألفه. فإن لم ترد عن مصحف عثماني لم تجز كحذف ألف قال.

وإذا كان صريح الموافقة ممتنعا فيما أجمعت المصاحف فيه على المخالفة كحذف ألف الرحمن والعلمين، فلأن تمنع المخالفة فيه على الموافقة كإثبات ألف قال أولى، قال ابن عاشر في الإعلان بتكميل مورد الظمآن:

فارسم لكل قارئ منها بما وافقه إن كان مما لزما
أو بمخالف خلافا اغتفر وكن في الإجماع من الخلف حذر

4 – لم أتطرق في هذا الملحق إلا للخلاف الذي قرأ بمقتضاه أحد الأئمة السبعة، أما ما لم يقرأ بمقتضاه أي منهم فأعرضت عنه، وذلك مثل: قوله تعالى في سورة النساء {والجار ذي القربى} فإنها في

بعض المصاحف بألف بعد الذال عوضا عن الياء، ومثل قوله تعالى في سورة ا لأعراف {وريشا ولباس التقوى } فإنها في بعض المصاحف بالألف بعد الياء، والقراء السبعة مجمعون على ترك الألف.

5 – يقول بعض طلاب العلم : إن لكل قارئ مصحفا يوافقه، وهذه الدعوى لا تصح لأن كثيرا من المواضع اتفقت فيها المصاحف واختلفت فيها المقارئ مثل: الصرط، وننسها، وبضنين، ويبصط في البقرة، وبمصيطر، وبصطة.

6 – إذا اختلفت المقارئ والمصاحف فالغالب أن يكون المقرأ الموافق للمصحف هو المشارك له في المصر، كقراءة ابن عامر الغالب فيها موافقة المصحف الشامي، وقراءة نافع الغالب فيها موافقة المدني وهكذا.

ومن غير الغالب المنشآت بياء بعد الشين في المصاحف العراقية، على مراد كسر الشين على ما قاله الشيخان، وأبو عمرو البصري وعاصم في إحدى الروايتين عنه والكسائي من أهل العراق يفتحون الشين([1]).

ومنه {وما عملت أيديهم } بحذف الهاء من عملته في المصحف الكوفي مع أن قراءة عاصم من الكوفيين في إحدى الرواتين عنه بإثبات الهاء([2]).

---

(١) – انظر النشر 381/2 والمغني 276/3

(٢) – النشر 353/2

وإليك الآن رسم الكلمات التي اختلفت فيها القراء واختلف رسم المصاحف تبعا لذلك.

(سورة البقرة)

- {إبراهيم} في البقرة أثبتت ياؤه في المكي والمدني، وحذفت في العراقيين والشامي.

- {وقالوا اتخذ الله ولدا } الآية 116، في مصاحف أهل الشام {قالوا اتخذ الله ولدا} بلا واو.

- {وأوصى بها إبراهيم بنيه } الآية 132 في المقنع ما نصه: مصاحف أهل المدينة والشام وأوصى، وفي بقية المصاحف ووصى بغير ألف.

(سورة آل عمران)

- {ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس } الآية 21 . في مصاحف المدينة والشام بلا ألف، وفي بقيتها الخلاف.

- {سارعوا إلى مغفرة من ربكم} الآية 123 في المدني والشامي بلا واو، وفي سائر المصاحف وسارعوا.

- {جاءو بالبينات والزبر والكتاب المني ر} الآية 184 في مصاحف أهل الشام {وبالزبر وبالكتاب} بزيادة الباء في الكلمتين وهما في سائر المصاحف بغير باء.

(سورة النساء)

- {ما فعلوه إلا قليل منهم} الآية 66 قال في المقنع وفي مصاحف أهل الشام {إلا قليلا منهم} بالنصب وفي سائر المصاحف ما فعلوه إلا قليل بالرفع.

(سورة المائدة)

- {يقول الذين آمنوا} الآية 53، بلا واو قبل يقول في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام، وفي مصاحف أهل الكوفة والبصرة وسائر أهل العراق {ويقول} بالواو.

- {يأيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه} الآية 54، بدالين في مصاحف أهل المدينة والشام، وفي سائرها بدال واحد.

(سورة الأنعام)

- {و للدار الآخرة خير} الآية 32، في مصاحف أهل الشام {ولدار الآخرة} وفي سائر المصاحف بلامين.

- {لئن أنجيتنا من هذه } الآية 63، في مصحف أهل الكوفة لئن أنجينا، وفي سائر المصاحف لئن أنجيتنا.

- {وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم } الآية 137 أهل الشام قتل أولادهم شركائهم، بالياء وفي سائر المصاحف شركاؤهم بالواو.

(سورة الأعراف)

- {قليلا ما تذكرون} الآية 3 قال في المقنع: في مصحف أهل الشام {قليلا ما يتذكرون } بالياء والتاء وفي سائر المصاحف تذكرون بالتاء من غير ياء.

- {وما كنا لنهتدي } الآية 43 في ا لأعراف، قال في المقنع في مصحف أهل الشام ما كنا لنهتدي بغير واو قبل ما، وفي سائر المصاحف وما بالواو.

- {وقال الملأ الذين استكبروا } الآية 75 الواقع بعد مفسدين في الأعراف قال في المقنع: في مصاحف أهل الشام في قصة صالح {وقال الملأ الذين استكبروا } بزيادة واو قبل قال، وفي سائر المصاحف قال بغير واو.

- {بكل ساحر} في سورتي الأعراف ويونس ذكره في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار، فقال في ا لأعراف وفي بعضها يعني المصاحف {يأتوك بكل ساحر عليم } الآية 112، الألف قبل الحاء، وفي بعضها الألف بعد الحاء.

وقال في يونس: وفي بعضها الألف بعد الحاء، وفي بعضها سحر بغير ألف. قال في الإعلان:

بكل ساحر معا هل بالألف وهل يلي الحا أو قبيلها ألف

- {وإذ أنجيناكم من آل فرعون } الآية 141 قال في المقنع: وفيها أي في الأعراف في مصاحف أهل الشام وإذ أنجاكم من آل فرعون بألف من غير ياء ولا نون وفي سائر المصاحف أنجيناكم بالياء والنون من غير ألف.

(سورة براءة)

- {من تحتها ا لأنهار} الآية 101، قال في المقنع: وفيها أي براءة في مصاحف أهل مكة {تجري من تحتها ا لأنهار} بعد رأس المائة بزيادة من، وفي سائر المصاحف بغير من والمراد به الواقع في حزب إنما السبيل {أعد لهم جنات تجري تحتها ا لأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم}.

- {ولأوضعوا خلالكم} الآية 47، في بعض المصاحف كتبوا لأوضعوا بغير ألف وفي بعضها لأاوضعوا بألف. انظر المقنع ص98.

- {الذين اتخذوا مسجدا ضرارا} الآية 107، قال في المقنع: وفي براءة في مصاحف أهل المدينة والشام {الذين اتخذوا مسجدا ضرارا} بغير واو قبل الذين، وفي سائر المصاحف والذين بالواو.

(سورة يونس)

{إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون} الآية 96، ذكره في المقنع في باب ذكر ما رسم في المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء، فقال: فإني وجدت الحرف الثاني من يونس في مصاحف أهل العراق بالهاء. ثم قال أبو عمرو: وجدت في المصاحف المدنية كلمت بالتاء على قراءتهم، قال في الإعلان:

كلمت الثاني في يونس هما   بالتا وفي العراق بالها ارتسما

وضميرهما يعود على المدني والشامي. انظر ص 448 من الإعلان مع شرح المورد.

- {هو الذي يسيركم} الآية 22، قال في المقنع وفي يونس في مصاحف أهل الشام {هو الذي ينشركم في البر والبحر} بالنون والشين وفي سائر المصاحف يسيركم بالسين والياء.

(سورة الإسراء)

- {قل سبحن ربي} الآية 93، قال في المقنع: وفي سبحن في مصاحف أهل مكة والشام قال سبحن ربي هل كنت با لألف، وفي سائر المصاحف قل بغير ألف.

(سورة الكهف)

- {خيرا منهما منقلبا } الآية 36، قال في المقنع: وفي الكهف في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام خيرا منهما منقلبا بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية، وفي سائر مصاحف أهل العراق خيرا منها بغير ميم على التوحيد.

- {خرجا} معا ذكره في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف الأمصار فقال في الكهف ا لآية 94 وفي بعض المصاحف فهل نجعل لك خراجا بالألف وفي بعضها خرجا بغير ألف وقال في سورة المؤمنين مثله الآية 72.

تنبيه: يوجد موضعان اتفقت المصاحف على رسمهما واختلف القراء فيهما:

الموضع الأول: {فخراج ربك خير} الآية 72، ذكره المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار، فقال في المؤمنين بعد ذكر الخلاف بها ما نصه: وكتبوا {فخراج} بنحو ما ذكره أبو عمرو، قال ولا أعلم حرفا اختلف القراء في حذف الألف فيه وإثباته واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا .

الموضع الثاني: {ءاتوني} معا في الكهف ذكره في المقنع في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل ا لأمصار وقال: وكتبوا {قال آتوني أفرغ عليه قطرا} بغير ياء، قال: وكذلك كتبوا الحرف ا لأول {ردما آتوني} بغير ياء قبل التاء في الموضعين.

- {مكني} قال في المقنع وفيها أي في الكهف في مصاحف أهل مكة ما مكنني فيه ربي بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة.

(سورة الأنبياء)

- {قل ربي يعلم القول} الآية 4 قال في المقنع: وفي ا لأنبياء في مصاحف أهل الكوفة {قال ربي يعلم القول في السماء وا لأرض}، بالألف، وفي سائر المصاحف {قل ربي} بغير ألف، وأما {قل رب احكم بالحق} في الأنبياء أيضا فإنها محذوفة الألف في جميع المصاحف مع اختلاف في قراءته.

- {ألم ير الذين كفروا} الآية 30 في الأنبياء، ذكره في المقنع فقال: وفيها في مصاحف أهل مكة {ألم ير الذين كفروا} بغير واو بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف {أولم ير الذين كفروا} بالواو.

- {سيقولون الله قل أفلا تتقون } الآية 87، {سيقولون الله قل فأنى تسحرون} الآية 89، قال في المقنع: في مصاحف أهل البصرة سيقولون الله، بالألف في الاسمين الأخيرين و في سائر المصاحف لله فيهما، ويروى أن أول من زاد الألف في الكلمتين نصر بن عاصم بأمر من عبيد الله بن زياد، وهذا لا يصح عند أهل العلم، بل هما مكتوبان في المصاحف العثمانية. انظر المقنع ص 109.

واجتمعت المصاحف على الحرف الأول سيقولون لله بغير ألف قبل اللام، وهذا هو معنى قول صاحب الإعلان:

في المؤمنين آخري لله زد   للبصري والإمام همزا اعتمد

- {قال كم لبثتم} الآية 112، {قال إن لبثتم} الآية 114 في سورة المؤمنين ذكرهما في المقنع فقال: وفيها في مصاحف أهل الكوفة {قال كم لبثتم}، {قال إن لبثتم} بغير ألف في الحرفين، وفي سائرها قال بالألف في الحرفين. وقراءة أهل مكة تثبت الألف في الأول دون الثاني. قال المارغني: ينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف والثاني بألف، لأن قراءتهم فيهما كذلك. ولا خبر عندنا في ذلك في مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبي

عبيد أنه قال: ولا أعلم أن مصاحف أهل مكة إلا عليهما، يعني على إثبات الألف في الحرفين. وينظر لذلك المقنع ص 109.

وقد جزم في التنزيل بثبوت الألف في الموضعين في المصحف المكي. انظر تنبيه الخلان مطبوع مع دليل الحيران ص 451.

(سورة الفرقان)

- {وننزل الملائكة تنزيلا} الآية 25، قال في المقنع وفي الفرقان في مصاحف أهل مكة وننزل الملائكة تنزيلا بنونين، وفي سائر المصاحف {ونزل الملائكة} بنون واحدة، وأما قوله تعالى الذي {نزل عليه القرآن} فبنون واحدة عند الجميع.

(سورة الشعراء)

- {حذرون} الآية 56 و {فرهين} الآية 149، ذكرهما في المقنع في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف فقال: وفيهما أي في الشعراء في بعض المصاحف فارهين بألف وفي بعضها فرهين بغير ألف، وكذلك حاذرون وحذون.

- {فتوكل على العزيز الرحيم} الآية 217 ذكره في المقنع، فقال: وفي الشعراء في مصاحف أهل المدينة والشام، فتوكل على العزيز الرحيم وفي سائر المصاحف وتوكل بالواو.

(سورة النمل)

- {أو ليأتيني} الآية 21 في النمل، ذكره في المقنع فقال و في النمل في مصاحف أهل مكة {أو ليأتينني بسلطان مبين} بنونين، و في سائر المصاحف بنون واحدة.

(سورة القصص)

- {قال موسى ربي أعلم} الآية 37 ذكره في المقنع فقال: وفي القصص في مصاحف أهل مكة قال: موسى ربي أعلم بغير واو وفي سائر المصاحف وقال بالواو.

(سورة الأحزاب)

تنبيه: هناك موضع واحد اتفقت المصاحف على كيفية رسمه واختلف القراء فيه وهو قوله تعالى: {وتظنون بالله الظنونا} قال في المقنع: وفي الأحزاب الظنونا، الرسولا، والسبيلا؛ ثلاثتهن بالألف.

(سورة فاطر)

- {ولؤلؤا} في فاطر 33، اختلف في رسم الألف فيه بعد الواو، ولم يختلف في ثبوت الألف في الذي في الحج ذكره في المقنع.

(سورة يس)

{وما عملته أيديهم} الآية 35، ذكره في المقنع فقال: وفي يس في مصاحف أهل الكوفة {وما عملت أيديهم} بغير هاء بعد التاء وفي سائر المصاحف وما عملته بالهاء.

(سورة الزمر)

- {أليس الله بكاف عبده } قال في المقنع: وفي الزمر بعض المصاحف {بكاف عباده بالألف} وفي بعضها عبده بغير ألف.

- {قل أفغير الله تأمروني} الآية 64، في مصاحف أهل الشام {تأمرونني أعبد } بنونين، وفي سائر المصاحف ت أمروني بنون واحدة.

(سورة المؤمن)

- {وكذلك حقت كلمت ربك } الآية 6، قال في المقنع: في بعض المصاحف كلمت بالتاء، وفي بعضها كلمة بالهاء.

- {كانوا هم أشد منكم قوة} الآية 21، ذكره في المقنع، فقال: وفي المؤمن في مصاحف أهل الشام {كانوا هم أشد منكم قوة } بالكاف وفي سائر المصاحف {أشد منهم} بالهاء.

- {وأن يظهر في الأرض الفساد } الآية 26، قال في المقنع وفيها أي في سورة المؤمن في مصاحف أهل الكوفة {أو أن يظهر في الأرض الفساد } بزيادة ألف قبل الواو، وفي سائر المصاحف وأن يظهر بغير ألف.

(سورة الشورى)

- {وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم } الآية 30، قال في المقنع: وفي الشورى في مصاحف أهل المدينة والشام {بما كسبت أيديكم} بغير فاء قبل الباء، وفي سائر المصاحف {فبما كسبت أيديكم} بزيادة فاء.

(سورة الزخرف)

- {يعبادى لا خوف عليكم اليوم} الآية 68، قال في المقنع في مصاحف أهل المدينة والشام {يعبدى لا خوف عليكم} بالياء وفي مصاحف أهل العراق {يعباد بغير ياء } وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم فيه كذلك.

- {وفيها ما تشتهيه ا لأنفس} الآية 71، قال في المقنع: وفيها أي في سورة الزخرف في مصاحف أهل المدينة والشام {ما تشتهيه الأنفس} بهاءين وفي سائر المصاحف {تشتهي} بهاء واحدة.

وأما قوله تعالى: {ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم } في سورة فصلت فهي بهاء واحدة.

(سورة الأحقاف)

- {ووصينا الإنسان بوالديه حسنا } الآية 15، قال في المقنع: وفي الأحقاف في مصاحف أهل الكوفة {بوالديه إحسانا}، بزيادة ألف وفي سائر المصاحف حسنا بغير ألف.

(سورة القتال)

- {فهل ينظرون إلا الساعة أن تاتهم} الآية 18، قال في المقنع: قال خلف بن هشام البزار في مصاحف أهل مكة والكوفيين بالكسر مع الجزم، وقال الكسائي ذلك كذلك في مصاحف أهل مكة خاصة. قال خلف ولا نعلم أحدا منهم قرأ به. انظر المقنع ص 111.

(سورة القمر)

{خشعا أبصارهم} الآية 7، قال في المقنع: في بعض المصاحف {خاشعا} بالألف وفي بعضها خشعا بغير ألف.

(سورة الرحمن)

- {ذو العصف} الآية 12، قال في المقنع: وفي الرحمن في مصاحف أهل الشام {والحب ذا العصف والريحان} بالألف والنصب وفي سائر المصاحف بالواو والرفع.

- {وله الجوار المنشآت} الآية 23 قال في المقنع: ووجدت في بعض المصاحف بالياء من غير ألف[1].

- {تبرك اسم ربك ذو الجلال} الآية 78، قال في المقنع وفيها أي سورة الرحمن في مصاحف أهل الشام ذو الجلال والإكرام بالواو، وفي سائر المصاحف {ذي الجلال} بالياء والحرف الأول الذي هو {ويبقى وجه ربك ذو الجلال} الآية 27 فهو في الجميع بالواو.

(سورة الحديد)

-{وكلا وعد الله الحسنى} الآية 10، قال في المقنع: وفي الحديد في مصاحف أهل الشام {وكل وعد الله الحسنى} بالرفع، وفي سائر المصاحف وكلا بالنصب.

-{ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد} الآية 24، قال في المقنع: وفي الحديد في مصاحف أهل الشام والمدينة {فإن الله الغني الحميد} بغير هو، وفي سائر المصاحف {هو الغني الحميد} بزيادة هو.

(١) - الإعلان ص 457.

(سورة الجن)

- {قال إنما أدعوا ربي} الآية 20، قال في المقنع وفي بعض المصاحف {قل إنما أدعوا ربي } من غير ألف، وفي بعضها بألف. قال أبو عمرو: وقال الكسائي قال الجحدري هو في الإمام {قل} قاف، لام([1]).

- {قواريرا من فضة } قال أبو عبيد: قوله {سلاسلا وقواريرا قواريرا } الثلاثة الأحرف في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف أهل البصرة قواريرا الأولى بالألف والثانية بغير ألف.

(سورة الشمس)

- {فلا يخاف عقباها } الآية 15، قال في المقنع: وفي الشمس في مصاحف أهل المدينة والشام فلا يخاف عقبها بالفاء، وفي سائر المصاحف {ولا يخاف} بالواو.

❋ ❋ ❋

أما الضبط حسب قراءة الأئمة السبعة، فهو كما تقدم في باب الضبط؛ فيضبط لكل قارئ حسب قراءته، وكل راو حسب روايته.

والحمد لله أولا وآخرا

وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم.

([1]) - المقنع: ص 102.

ملحق بنص كشف العمى

مقدمة

( ) حَمْــدًا لِمَنْ عَلَّمَ بالأَقْــلاَمِ وج ... ـَمَعَ القُــرآنَ في الإمَــامِ

( ) وَلِلعُلُــومِ جَــعَلَ الكِتَابَهْ قَيـ ... ـدًا وأحْرَزَ بِهَا كِتَــابَهْ

( ) صَلَّى على الهادِي النَّبِيِّ الأُمِّي ما ... دَارَتِ النُّجُــومُ حَــوْلَ الأُمِّ

( ) هــذا وقَدْ أُلْقِيَ في رِبَاطِي ... صَوغُ نِظَامٍ مُحْكَــمِ الرِّبَاطِ

( ) يُبِينُ فَحْــوَاهُ لِأَهْلِ الخَطِّ ... رَسْمَ الصَّحَابَةِ وشَكْلَ الضَّــبْطِ

( ) مِــمَّا اقتضاهُ مَقْــرَأُ الإمَامِ أَبِي رُؤَيْمٍ ... نافِــعِ الهُــمَامِ

( ) وقَدْ نَحَــاهُ فَارِسُ المَيْدَانِ غَــوَّاصُ بَحْـ ... ـرِ دُرَرِ المَعَــانِي

( ) فَصَــاغَ ما يُطَــوِّقُ الرِّقَابَا فِـ ... ـيهِ وأَبْدَى العَجَبَ العُجَــابَا

( ) فَلَمْ يَرُمْ مَــبْنَاهُ ذُوا رُنْجَالِ وَلَمْ ... يُحَــكْ لَهُ عَــلَى مِنْوَالِ

( ) لَكِنَّهُ مِنْ خَشْيَةِ الإطْنَابِ ... لَمْ يَكْتَرِثْ بِالصَّرْفِ والإعْــرَابِ

( ) فَيُورِدُ الأَلفَاظَ كَاللُّغَــيْزَى ولا ... يَرَى بَيْنَ الْمَــنَاحِــي مَيْزَا

( ) فَجِئْتُ إِذْ ذَاكَ بِنَظْمٍ شَافِ يُبْدِي　　　اللآَلِئَ مِنَ الأَصْدَافِ

( ) خَالٍ مِنَ التَّضْمِينِ والإِقْوَاءِ وَوَصْمَةِ　　　السِّنَادِ وَالإِيطَاءِ

( ) سَمَّيْتُهُ كَشْفَ العَمَى والرَّيْنِ　　　عَنْ نَاظِرِي مُصْحَفِ ذِي النُّورَيْنِ

( ) ومَنْ رَأَى مِن أَهْلِ ذَا الفَنِّ الخَطَا فِي　　　ـمَا كَتَبْتُ أَوْ أَصَابَ غَلَطَا

( ) فَلْيُغْمِضِ الْجَفْنَ عَلَى قَذَاهُ وَلاَ　　　يَلُمْ فِي زَلَّةٍ أَخَاهُ

( ) قَدْ يَعْثُرُ الْجَوَادُ فِي الرِّهَانِ وَيَنْثَنِي الرُّمْحُ لَـ　　　ـدَى الطِّعَانِ

( ) وَقَدْ يُزَنُّ المُحصَنُ الْبَرِيءُ وي　　　ـتَحَامَى الْكَلأُ الْمَرِيءُ

( ) وقَلَّمَا يَنْجُو امْرُؤٌ مِنْ خَلَلٍ أَوْ　　　يَحْـتَمِي مُؤَلِّفٌ مِنْ زَلَلِ

( ) وأَسْأَلُ الإِلَهَ أَن لاَّ يُغْمَصَا بَيْنَ الوَرَى وَأَنْ يَكُونَ مُخْـ　　　ـلِصَا

( ) وَلاَ يَرَاهُ مَنْ عَلَيْهِ عُرِضَا إلاَّ بِنَاظِـ　　　ـرِ الصَّوَابِ وَالرِّضَا

الفصل الأول: في نزول القرآن وترتيبه

( ) قَدْ أُنْزِلَ القُرآنُ دونَ ثُنْيَا لَيْلَتَهُ إِلَى السَّـ　　　ـمَاءِ الدُّنْيَا

( ) ثُمَّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ هجَمَا بِهِ الأَمِينُ أَنْجُمًا مُنَـ　　　ـجَّمَا

( ) وَلَيْسَ تَرْتِيبُ النُّزُولِ كَالأَدَا   وَفِي الأَدَا التَّرْتِيبُ بِالْوَحْيِ اقْتَدَى

( ) فَهْوَ كَمَا هُوَ عَلَيْهِ مُسْتَطَرْ   فِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ نِعْمَ الْمُسْتَطَرْ

( ) وذَاكَ فِي السُّوَرِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقْ   وَالْقَوْلُ فِي الآيِ عَلَيْهِ مُتَّفَقْ

( ) وَيَحْرُمُ التَّنْكِيسُ فِيهِ وَالْخَبَرْ   جَاءَ بِتَنْكِيسِ قِرَاءَةِ السُّوَرْ

الفصل الثاني: فيما يتعلق بجمعه ومن سبق به

( ) لَمْ يُجْمَعِ الْقُرْآنُ فِي مُجَلَّدِ   عَلَى الصَّحِيحِ فِي حَيَاةِ أَحْمَدِ

( ) لِلأَمْنِ فِيهِ مِنْ خِلافٍ يَنشَأُ   وَخِيفَةِ النَّسْخِ بِوَحْيٍ يَطْرَأُ

( ) وَكَانَ يُكْتَبُ عَلَى الأَكْتَافِ   وَقِطَعِ الأُدُمِ وَاللِّخَافِ

( ) وَبَعْدَ إِغْمَاضِ النَّبِيِّ فَالأَحَقْ   أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بِجَمْعِهِ سَبَقْ

( ) جَمَعَهُ غَيْرَ مُرَتَّبِ السُّوَرْ   بَعْدَ إِشَارَةٍ إِلَيْهِ مِنْ عُمَرْ

( ) ثُمَّ تَوَلَّى الْجَمْعَ ذُو النُّورَيْنِ   فَضَمَّهُ مَا بَيْنَ دَفَّتَيْنِ

( ) مُرَتَّبَ السُّوَرِ وَالآيَاتِ   مُخَرَّجًا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

( ) وَجَاءَ فِي عَدِّ الْمَصَاحِفِ اللَّوَا   فُرِّقْنَ فِي الْقُرَى خِلافُ مَنْ رَوَى

() هَلْ خَمْسَةٌ أوْ سَبْعَةٌ أوْ أَرْبَعَهْ وَالْقَــــوْلَةُ الْأُولَى هِيَ الْمُتَّــبَعَهْ

الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيا يجب اتباعه

() رَسْمُ الْقُــرَانِ سُنَّــةٌ مُتَّبَعَهْ كَمَا نَحَا أَهْـلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَهْ

() لِأَنَّهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُـــصْطَفَى أوْ بِاجْتِمَاعِ الرَّاشِــدِينَ الْخُلَفَا

() وكُلُّ مَن بَــدَّلَ مِنْـهُ حَرْفَا بَاءَ بِنَارٍ أوْ عَـــلَيْهَا أشْـفَى

() والْخَــطُّ فِيهِ مُعْجِزٌ لِلنَّاسِ وَحَـائِدٌ عَن مُقْتَضَى الْقِيَّاسِ

() لاَ تَهْتَــدِي لِسِرِّهِ الْفُحُولُ وَلاَ تَحُــومُ حَــــوْلَهُ الْعُقُولُ

() قَدْ خَصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَهْ دُونَ جَمِــيعِ الْكُتْبِ الْمُنَزَّلَهْ

() لِيَظْهَرَ الْإِعْجَــازُ فِي الْمَرْسُومِ مِنْـهُ كَمَا فِي لَفْظِـــهِ الْمَنْظُومِ

() ومَا أتَى مِن صُــوَرٍ مَزِيدَهْ فِيهِ وَحَذْفِ أَحْـــرُفٍ عَدِيدَهْ

() كَالْيَاءِ إِذْ زِيدَتْ لَـدَى بِأَيْيْدِ وَحُـذِفَتْ مِن قَوْلِهِ ذَا الْأَيْـدِي

() والْأَلِفُ الْمَزِيدُ فِي لَفْـظِ مائَهْ وَفِي أَقَامُوا دُونَ جَـــاءُو وفِئَهْ

() وَالْأَلِفُ الْمَرْسُومِ فِي لَفْظِ سَعَوْا فِي الْحَجِّ دُونَ غَيْـرِهَا وَفِي عَتَوْا

( ) ونِعْمَــتٌ إِذْ رُسِمَتْ بِالتَّاءِ طَـوْراً وَطَوْراً صُـــوِّرَتْ بِالْهَاءِ

( ) والأَحْرُفُ الَّتِي يُهَجِّي الْقَارِي بِـهَا هِجَـــاءَ الإِلْـــدَةِ الصِّغَارِ

( ) فَكُـــلُّ ذَا لِعِلَّةٍ مُقَــــدَّرَهْ وَحِكْمَةٍ عَنِ الْحِجَا مُخَـــدَّرَهْ

( ) أَنْفَاسَـهُ لِلنَّفْـسِ لاَ تَنَسَّمُ وَسِــرُّهُ عَـــنِ الْوَرَى مُطَـــلْسَمُ

( ) وَقَدْ تَكَلَّفَ شُيُــوخُ الكَتَبَهْ فَسَـــارَعُوا فِيهِ لِبَحْتِ الأَجْـوِبَهْ

( ) فَذَكَرُوا مِن ذَاكَ مَالاَ يُقْـــنِعُ قَلْبًا وَلاَ غِـــلَّ غَـــلِيلٍ يُنْقِعُ

الفصل الرابع: في ذكر قواعد الرسم

( ) الرَّسْمُ فِي سِتِّ قَوَاعِدَ اسْتَقَلّْ حَـذْفٌ زِيَادَةٌ وَهَمْزٌ وَبَـــدَلْ

( ) وَمَا أَتَى بِالفَصْلِ أَوْ بِالوَصْلِ مُوَافِقًا لِلَّفْـــظِ أَوْ لِلأَصْـــلِ

( ) وذُو قِرَاءَتَيْنِ مِمَّا قَدْ شُهِرْ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا قَدِ اقْتُصِرْ

( ) وَمَا سِوَى هَـذَا مِنَ الْمَزِيدِ فَبِخِـطَابِ الْفَــدْمِ وَالْبَـــلِيدِ

القاعدة الأولى في الحذف وتحتها أبواب

الباب الأول:

في حذف الألف المتوسطة وتحته فصول

الفصل الأول: في جمع السلامة المذكر

( ) يُحْـذِفُ الأَلِفُ مِن ذِي نُونِ أُخْرَى بِفَتْحٍ   اِثْوُ "وَيْ" سُكُــــونِ

( ) مَالَمْ يَكُنْ بِوَزْنِ فَاعِنَ اجْتُنِبْ أَوِ ابْتُدِ   ي تَا أَوْ يَا أَوْ هَمْـزًا صَحِبْ

( ) أَوْ جَمْــعَ خَاطِي ذِي مِنَا أَوْ حَوَارِ

دَاخِــــــــــرِ طَــــوْلٍ مَالِئٍ جَــبَّارِ

( ) واسْتَثْنِ جَـمْعَ فَاعِلِ الصِّيَامِ وَالسَّيِّحِ وَالتَّــوْبِ بِــ   ـلا إِحْجَامِ

( ) وَصَــــابِئٍ رَاعٍ وَدُونَ الوَاوِ طَاغٍ وفِي اليَقْــطِينِ جَـمَعَ غَاوِي

( ) وَمَا بِيَاءٍ أَوْ بِتَا قَـدْ ضَـا رَعَا فَاسْتَثْنِ مِنْهُ مَا أَت   ى مِن سَـا رَعَا

( ) جَاهِدْ وَقَاتِلْ خَادِعَنْ وَاسْتَاخِرِ وَاسْتَاذِنَنْ خَـافِتْ وَنَا زِعْ ظَ   ـاهِرِ

( ) جَـادِلْ يُضَاهُونَ تَـلاوَمُونَ فَكُــلُّ هَـــؤُلاءِ يُحْ   ــــذَفُونَا

الفصل الثاني: في حذف ألف التثنية وما اندرج في قاعدته

( ) وَإِنْ أَتَتْ مَكْسُورَةً بَعْدَ أَلِفْ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فَحَـ ـذْفُ الْأَلِفْ

( ) إِلَّا بِإِثْـرِ بَازِهِ الْفُرْقَانِ الْأَذْقَانِ مَعْ لَفْظِ اللِّسَـ ـانِ يَانِ

الفصل الثالث: في جمع السلامة المؤنث

( ) وَيُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ ذِي تَاءِ لَمْ تَصْحَبِ الْفَتْحَ لَـ ـدَى انْتِهَاءِ

( ) مَا لَمْ يَكُنْ بِاثْنَيْنِ فَرْدًا سُبِقَا وَيُحْذَفُ الْمُزْدَوَجَـ ـانِ مُطْلَقَا

( ) واحْذِفْ أُولَاتَ وَبَنَاتِ النَّحْلِ وَالطُّورِ وَ الْأَنْعَامِ دُونَ عَـضْلِ

( ) لَا الْفَرْدَ بَعْدَ صَادٍ اوْ سِينٍ وَلَا جَنَّاتِ شُورَى سَيِّآتٍ مُسْـ ـجَلَا

( ) آيَاتُنَا الْحَرْفَيْنِ بَعْدَ السَّابِقَهْ فِي يُونُسٍ وَأَوَّلًا مِـنْ بَاسِـقَهْ

( ) رِسَالَةَ الْعُقُودِ فِيمَا نَقَلُوا وَيَـ ـابِسَـاتٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا

( ) وَمُطْلَقُ الْآيَاتِ غَيْرُ مَا مَضَى عَكْسُ السَّـ ـمَوَاتِ الَّتِي بَعْدَ قَضَى

الفصل الرابع: في الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة

( ) قُرْءَانٌ اُولَى يُوسُفٍ وَزُخْرُفِ جَاءَ ءَاأَمَنْتُمْ بِحَـ ـذْفِ الْأَلِفِ

( ) وَبُـرَءَاءُ آلِهَـــةٌ مُسْتَفْـهِمَا بِـهِ وَ   بَـــا رِكْ بَالِـ ـــــغُ أَنبَاؤُ ا

مَا

( ) غَضْبَانَ وَاجْـتَبَاهُ رَبٌّ تَابِعُ لَهُ وَعُـ   ـــقْبَاهَا رُبَــــاعَ بَاخِـــعُ

( ) ثُمَّ الْخَـبَـائِثُ أَحِ ــبَّاؤُا مَ عَا كَبَـ   ـــائِرَ الذِي بِالإِثْمِ اجْـــــتَعَا

( ) بَاشِــرْ رَبَائِبُكُــمُ الْأَلْـبَابُ أَدْبِرْ   وَأَبْعِــدْ بَاطِـــــلُ الاَسْبَابُ

( ) واحْ ــذِفْ بِفَجْرِ مَرْيَمٍ وَص عِبَــــ   ـــادَنَا عِـــــبَادَتَهْ عِبَادِ

( ) وَمَـــعَ كَفٍّ وَذِرَاعٍ بَاسِـطٍ وَنَصْبُ حُسْبَ   اَنًا بِحَـــذْفٍ ضَابِطُ

( ) كَذَا سَرَابِيلَ وَشَـاهِدٍ أَتَى مَهْـــدًا فِرَاشًا وَقِـ   ـــــيَامًا وَبِتَ

( ) رُهْبَانُ مَعْ مِيمِ ضَمِيرِ الْجَمْعِ وَالْحُكْــمُ ذَا فِي كَ   ـــــلِمَاتٍ سَبْعِ

( ) وَهْيَ الْمَنَاسِـكُ مَعَ الْإِمَـامِ الاَعْـ   ـــقَابِ وَالْأَعْنَاقِ وَالْأَصْـنَامِ

( ) أَصَابَ لاَ أَصَــابَهُمْ بِالْهَاءِ مَا لَمْ يُزَدْ عَـ   ــــلَيْهِ حَــرْفُ التَّاءِ

( ) ءَاثَرُوهُـــمْ وَمَـــعَ تَاءٍ زَادَا مِثْلَ أَسَ   ـــاوِرَ أَحَـــــاطَ كَادَا

( ) وَالْحَذْفُ فِي امْتَازُوا كَحَذْفِ الثَّانِي مِنْ خَـــ   ـــاتَمَا الْمَتَـــاعِ وَالْبُهْتَانِ

( ) خِتَامُهُ اسْتَاجَرْتَ ثُمَّ اسْتَاجِرِ   بِالسِّينِ وَاسْتَاذِنْ يَتَامَى اسْتَاخِرِ

( ) وَيُحْــذَفُ الْكِتَــابُ إِلاَّ أَوَّلاَ تَــمْلِ لَهَـ   ـا يَمْحُــوا وَلاَ مُبَدَّلاَ

( ) وَالْحَذْفُ فِي النَّكَالِ مِنْ بَدْءِ إِلَى مَرْيَـ   ـمَ وَالْعَكْـسُ بِالأَمْـثَالِ الْبَلاَ

( ) الاَوْثَانِ وَالْمِيــثَاقِ وَالأَثَاثِ ثُمَّ أَثَــابَ رَابِــعُ الثَّلاَثِ

( ) جَاهِدْ وَجَادِلْ جَاعِلُ الَّيْلِ تِجَارَةٌ وَجَــاوَزْنَا يُجَازِي يُخْرِجَا

( ) وَالْجَــاهِلِيَةِ بِيَــاءٍ وَبِنَا وَحَيْثُمَا سُبْحَانَ فِي الذِّكْرِ أَتَ   ـى

( ) الاَصْحَابُ حَاجَجْتُمْ تُحَاجُّونِ بِلاَ تَصَرُّفٍ إِسْحَاقَ حَافِظُوا عَلَى

( ) وَحَــاشَ لِلّهِ مَحَــارِيبَ وَفِي وَلاَ   تَخَــافُ دَرَكاً ذَاكَ اقْتُفِي

( ) وَلاَ تُخَــاطِبْنِي وَلَفْظُ خَاشِعُ خَــامِـ   ـسَةٍ وَخَــالِقٌ وَخَــادِعُ

( ) وَخَــالِدٌ فِي غَــيْرِ خَــالِدَيْنِ وَذُو تَوَسُّــطٍ مِنَ الْيَــ   ـدَيْنِ

( ) يُدَافِــعُ ادَّارَأْتُمْ وَجَاهِــدَا عَــدَاوَةُ الْــ   ـوِلْدَانُ مَعْ أَتِعِدَا

( ) وَبِالإِضَافَةِ جِــدَالَنَا كَــذَا تَــدَارَكَ   ادَّارَكَ لاَحَــتَّى إِذَا

( ) وَاحْذِفْ أَذَانَ تَوْبَةٍ جُذَاذَا ذَلِكَ ذَانِــكَ   وَدَعْ سِــوَى ذَا

( ) وَاحْذِفْ مُرَاغِمًا وَرَاوِدْ مُسْجَلاَ إِكْـرَاهِهِنَّ وَأَرَأَيْتَ الْمُــــبْدَلاَ

( ) مِيرَاثُ إِبْرَاهِيمَ عِـمْرَانَ وَيَا بُشْـرَا دَرَاهِــمَ حَـــرَامُ الأَنْبِيَا

( ) سِـرَاجُ فُرْقَانٍ تَرَاضِ الْفِعْلِ تُـــرَابُ رَعْـــدٍ نَبَإٍ وَنَمْــــلِ

( ) صِـرَاطُ رَاعِنَا فُرَادَى وَتَرَا مَـعَ التَّـــوَارِي دُونَ تَاءٍ آخِـــرَا

( ) تَزْوَرُّ مَعْ زَاكِيَةٍ قَدْ اسْتَمَرْ مِثْلَ جَزَاؤُا الْحَـشْرِ وَالشُّورَى الزُّمَرْ

( ) ثَـلاَثَةٌ فِي يُوسُفٍ بَعْدَ فَمَا وَاثْنَـــانِ فِي بَدْءِ الْعُقُـــودِ قُـدِمَا

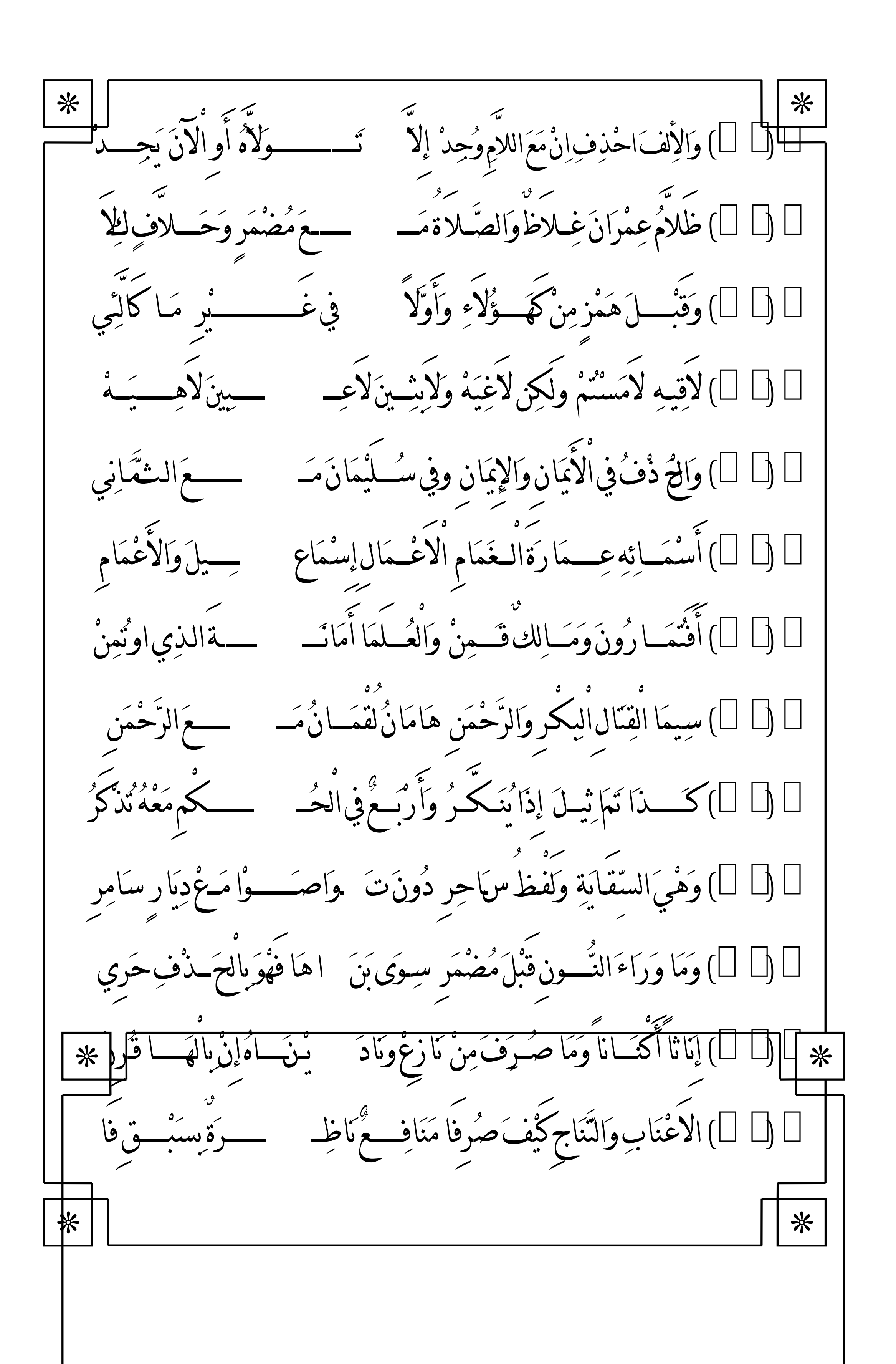
( ) وَحَاذِفُ الطَّاغُوتِ لاَ يُرَاعُ مِثْلَ الْخَطَايَا وَاسْتَطَاعُوا اسْطَاعُوا

( ) ثُمَّ حُطَامًا طَائِرُ السُّلْطَانِ وَطَـــائِفُ الشَّيْطَـــانِ كَالشَّيْطَانِ

( ) وَالحَذْفُ فِي الظَّاهِرِ مُطْلَقًا جَلاَ وَفِي الْعِـظَامِ غَــيْرَ مَا قَـــبْلَ بَلَى

( ) وَحَذْفُ مِيكَائِلَ حُكْمٌ جَارِ مِثْلَ سُكَـــــارَى كَاذِبِ الأَبْكَارِ

( ) سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ أَنْكَاثًا أُكَـــابِـــرُ وَقَـــبْلَ شَــــرَعُوا قَدْ شُرَكَا



وَالألِفَ احْذِفِ إنْ مَعَ اللاَّمِ وُجِدْ إلاَّ تَــــولاَّهُ أَوِ الْآنَ يَجِــدْ

ظَلاَّمُ عِمْرَانَ غِـلاظٌ وَالصَّـلاةَ مَــ ـــعَ مُضْمَرٍ وَحَــلاَّفٍ لِلَا

وَقَبْــلَ هَمْزٍ مِنْ كَهَــؤُلاَءِ وَأَوَّلاً فِي غَــــيْرِ مَا كَالِئِي

لاَقِيهِ لاَمَسْتُمْ وَلَكِنْ لاَغِيَهْ وَلاَبِثِينَ لاَعِـ ـبِينَ لاَهِـــيَهْ

وَاحْذِفْ فِي الْأَيْمَانِ وَالإِيمَانِ وَفِي سُــلَيْمَانَ مَـ ـعَ الثَّمَانِي

أَسْمَــائِهِ عِـمَارَةَ الْغَمَامِ الْأَعْـمَالِ إِسْمَاعِ ـيلَ وَالأَعْمَامِ

أَفَتُمَـارُونَ وَمَـالِكٌ قَـمِنْ وَالْعُلَمَا أَمَانَــ ـةَ الذِي اؤتُمِنْ

سِيمَا الْقِتَالِ الْبِكْرِ وَالرَّحْمَنِ هَامَانُ لُقْمَانُ مَــ ـعَ الرَّحْمَنِ

كَــذَا تَمَاثِيلَ إِذَا يُنَكَّرُ وَأَرْبَعٌ فِي الْحُـ ـكْمِ مَعْهُ تُذْكَرُ

وَهْيَ السِّقَايَةِ وَلَفْظُ سَاحِرٍ دُونَ تَـ ـوَاصَـوْا مَـعْ دِيَارٍ سَامِرِ

وَمَا وَرَاءَ النُّونِ قَبْلَ مُضْمَرِ سِوَى بَنَـ ـاهَا فَهْوَ بِالْحَذْفِ حَرِي

إِنَاثًا أَكْنَانًا وَمَا صُرِفَ مِنْ نَازِعٍ وَنَادَ ـيْنَ نَـاهُ إِنْ بِالْهَـا قُرِنْ

الاَعْنَابِ وَالتَّنَاجِ كَيْفَ صُرِفَا مَنَافِعٌ نَاظِـ ـرَةٌ بِسَبْقٍ فَا

( ) كَذَاكَ أَبْنَاؤُا بِتَجْرِيدٍ وَضَمْ مَعَ يَنَابِيعَ الْقَنَاطِرِ يُضَمْ

( ) وَمَا أَتَى مِنْ لَفْظِ صَالِحَيْنِ صَاحِبُهُمَا يُحْذَفُ غَيْرَ ذَيْنِ

( ) أَصَابِعُ الْأَبْصَارِ مَعْ بَصَائِرْ جَاثِيَةٍ صَاعِقَةٌ نَصُاعَرْ

( ) صَلْصَالٍ اوْصَانِي مَصَابِيحُ وَفِي لَفْظُ النَّصَارَى دُونَ أَنصَارًا

قُفِي

( ) فِصَالُهُ بِالْهَا مَعَ الرَّضَاعَهْ وَمَا أَتَى مِنْ ضَاعَ فِ الْبِضَاعَهْ

( ) وَالْحَذْفُ دُونَ يُونُسٍ فِي عَاصِمِ عَاقِبَةٍ عَاهِدْ تَعَالَى عَالِمِ

( ) الانْعَامِ فِي الْمِيعَادِ عَاقَدَتْ شَعَائِرَ مَعَايِشَ وَفِي الطَّوْلِ دُعَا

( ) اضْعَافُ ذِي الرِّبَوا وَدُونَ التَّاءِ تَكُونُ عَامِلُ كَعَالِ الْهَاء

( ) واحْذِفْ بِقُوَّةٍ ضِعَافاً خَافُوا وَلَا تَخَفْ إِذْ ضَعُفَ الْخِلافُ

( ) واحْذِفْ مِن اعْكِفْ شُفَعَاءَ مَا اكْتَسَى ضَمًّا كَقَانِتِ الْقَوَاعِدِ أَسَا

( ) وَالْحَذْفُ فِي غَاشِيَةٍ مَغَارِبَا الاَضْغَانِ فَاسْتَغَاثَهُ مُغَاضِبَا

( ) أَضْغَاثِ غَافِلٍ كَذَاكَ الْحَذْفُ فِي فَاحِشَةٍ مَعَ شَـــفَاعَةٍ يَفِي

( ) وَمِنْ تَفَـاوُتٍ بِهَـا يُفَـادُ مَعَ رُفَـاتًا فَارِغـ ـــا تُفَـادُو

( ) فَاكِهَـةٍ كَفَّارَةِ التَّاءِ سِوَى ذَاتِ لَـهُ دِفَاعُ فَـ ـــالِقُ النَّوَى

( ) الاَطْفَالِ وَالْغَفَّارِ حَيْثُ عُرِفَا وَمَعَ تَعْـرِيفٍ وَضَـ ـــمٍّ ضُعَفَا

( ) وَحَـذْفُ أَيَامٍ مَـعَ ازْدِيَادِ بَاءٍ كَحَـ ـــذْفِ قَادِرٍ

وَهَادِي

( ) الاَلْقَابِ مَعْ قَاتِلِ مِيقَاتٍ مَقَا عِـدَ مَقَامِعُ اسْتَقَ ـــامُوا تُرْزَقَ

( ) قَاسِيَـةٍ بِغَيْرِ وَاوٍ قَدْ وَرَدْ مَعَ الْمَسَـــاكِنِ بِقَـصْرٍ وَبِمَدْ

( ) أَسْرَى أَسَاطِيرُ مَعَ الْإِنسَانِ مَسَـاجِدٍ كَسَاقِطِ الْإِحْـسَانِ

( ) مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْمَشَارِقِ غِشَا وَةٍ تُشَاقُّـونِ وَفِي هُـودٍ نَشَا

( ) تَشَابُهٌ شَاخِصَةٌ وَهَكَذَا هَاتَانِ هَاهُنَا وَهَـذَا هَكَذَا

( ) فَهَارُ رَعْدٍ وَالشُّهُودِ مُسْجَلاً هَارُونُ بُرْهَـانٌ رِهَانٌ هَؤُلَا

( ) جَهَالَةً أَهَانَنِ الْأَنْهَارُ مَعْ جِـ ـهَادًا إِنْ مَعَ خَرَجْتُمُ اجْتَمَعْ

( ) وَالْحَذْفُ فِي الْإِخْوَانِ وَالْأَخْوَالِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَمْـ ـوَالِ وَالْمَـوَالِي

( ) الْأَبْوَابِ وَالْفَـوَاكِهِ الْأَلْوَانِ الْأَمْـ ـوَاتِ وَالصَّوَاعِقِ الْعُدْوَانِ

( ) وَاسِعُ رِضْوَانٍ مَعَ الْأَوَّاهِ وَغَـ ـيْرُمَا فِي النُّورِ مِنْ أَفْوَاهِ

( ) لَوَاقِحُ الْـوَالِدُ إِلَّا الْبَلَدَا وَاثْنَيْنِ فَـوْقَ سَجْدَةٍ قَدْ عُهِدَا

( ) أَقْوَاتَهَا وَاحِدُ الْأَصْوَاتِ سِوَى طَـهَ الْمَـوَازِينِ الرَّوَاسِيَ أَبَوْا

( ) كَذَا مَوَاقِيتُ مَعَ الصَّوَامِعِ فَوَاحِشٍ لَوَاقِـعٍ مَـوَاقِعِ

( ) ثُمَّ النَّوَاصِي مَعْ وَاعَدْنَا ذُكِرْ وَاعِـيَةِ الْأَلْوَاحِ قَبْلَ وَدُسُرْ

( ) وَالْحَذْفُ فِي الْبُنْيَانِ رِبِّيَانِي وَفِي الشَّيَاطِينِ مَعَ الطُّـ ـغْيَانِ

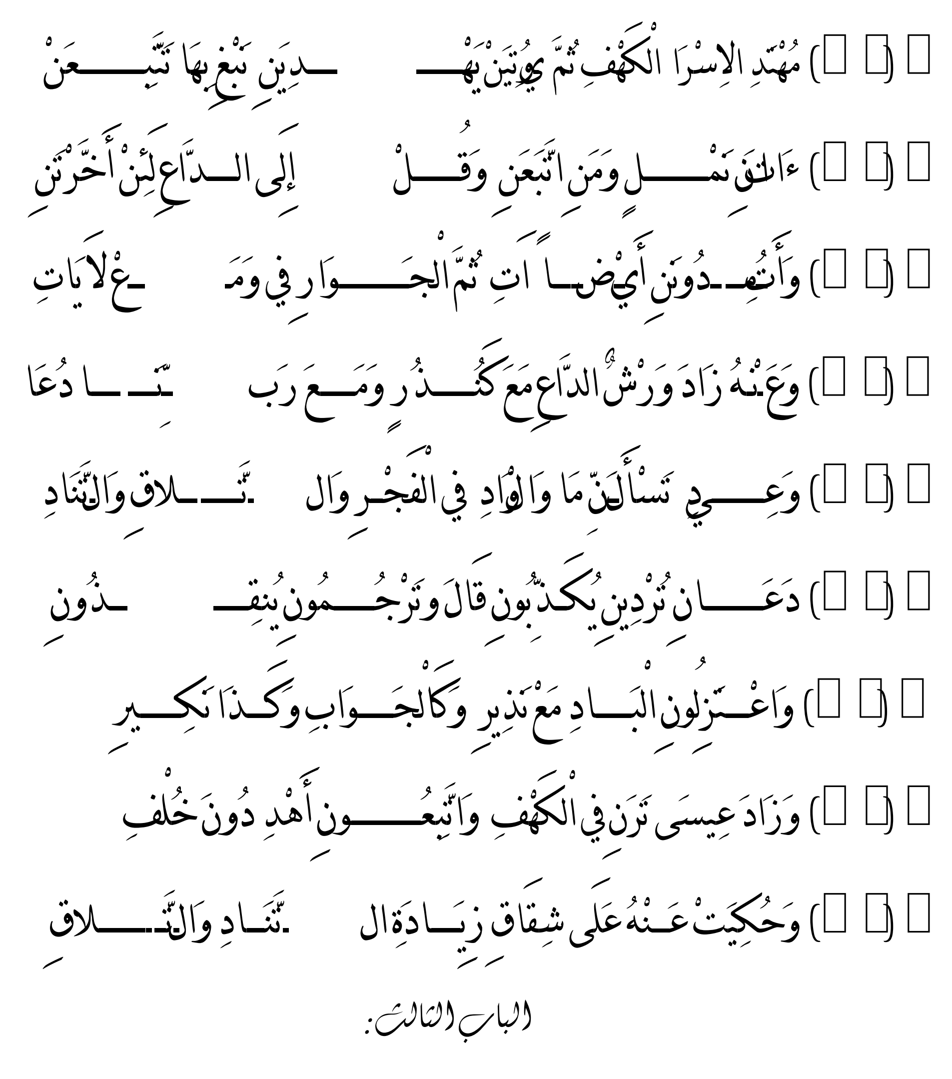
( ) وَفِي الْأَيَامَى مَعْ بَيَاتًا فَاتِيَا تِبْيَانًا الرِّيَاحَ مَـعْ فَأَلْـقِيَا

( ) وَيَاتِيَنَّهَا بِغَيْرِ الْمُبْتَدَا رُؤْيَايَ إِيَّـايَ الْخَطَايَا يَا النِّدَا

الباب الثاني:

في الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط

( ) زَادَ الْإِمَامُ الْيَاءَ فِي تُعَلِّمَنْ أَهَـ ـانَنِ يَسْرِي الْمُنَادِي أَكْرَمَنْ



مُهْتَدِ الاِسْرَا الْكَهْفِ ثُمَّ يُؤْتِيَنْ يَهْـــ ـــدِيَنِ تَبْغِ بِهَا تَتَّبِعَنْ

ءَاتَانِ نَمْـــلٍ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُـــلْ إِلَى الــدَّاعِ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ

وَأَتُمِـدُّونَنِ أَيْضًــا اتِ ثُمَّ الْجَـــوَارِ فِي وَمَـ ـعْ الآيَاتِ

وَعَنْهُ زَادَ وَرْشٌ الدَّاعِ مَعَ كَنُــذُرٍ وَمَــعَ رَبّـ ـتَــا دُعَا

وَعِـــدِ تَسْأَلَنِّ مَا وَالوَادِ فِي الْفَجْرِ وَال ـتَّـــلاقِ وَالتَّنَادِ

دَعَـــانِ تُرْدِينِ يُكَذِّبُونِ قَالَ وَتَرْجُـــمُونِ يُنقِـــذُونِ

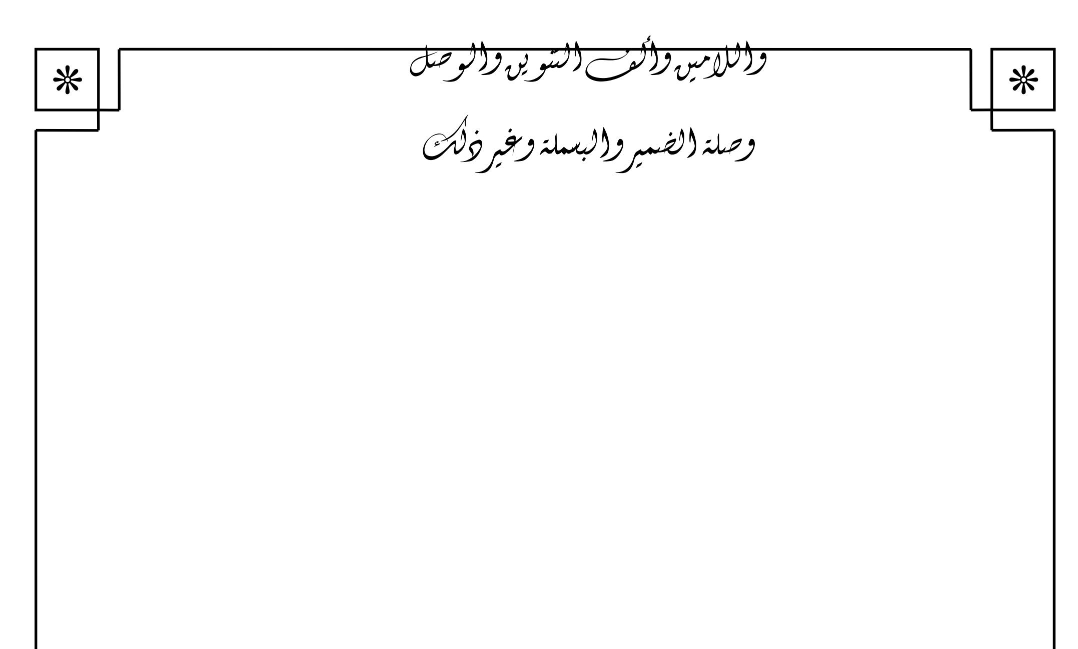
وَاعْـتَزِلُونِ الْبَــادِ مَعْ نَذِيرِ وَكَالْجَــوَابِ وَكَـذَا نَكِــيرِ

وَزَادَ عِيسَى تَرَنِ فِي الْكَهْفِ وَاتَّبِعُـــونِ أَهْدِ دُونَ خُلْفِ

وَحُكِيَتْ عَـنْهُ عَلَى شِقَاقِ زِيَــادَةِ ال ـتَّنَادِ وَالتَّـــلاقِ

الباب الثالث:

في حذف إحدى الواوين والياءين والنونين واللامين وألف التنوين والوصل وصلة الضمير والبسملة وغير ذلك



لَيْنا مُدِدْتُ بَعْدَ مِثْلِهِ احْذِفَا مَالَمْ   يُكْ الْيَا وَسَــطَا قَـدْ خُـفِّفَا

أوْيُكْ حُــيِّيتُمْ وَعِـلِّيينَا وَاحْـ   ـذِفْهُ فِي الْمَـوْءُودَةِ النَّبِيينَا

وَاعْكِسْ وَلِيِّيَ وَحَرْفَ يُحْيِيَا حَيِيَ ثُمَّ لِيَسُـ   ـــوءُوا نُحْـيِيَا

وَهَكَذَا أَوَّلَ تَامَنَّا احْــذِفَا وَاعْكِسْ   بُنَجِّي الاَنْبِيَا وَيُوسُـفَا

وَحَـذْفُ ثَانِي كَالَّتِي وَلَكَالَّذِي وَ   اللاَّئِي وَالَّيْـلِ وَلِلَّهِ احْتُـذِي

وَالْحَذْفُ فِي إِيلاَفِهِمْ قَدْجَاءَا وَأَلِفِ ال   ـتَّنْـوِينِ مِنْ كَــمَاءَ

وَمَا لِكُلِّ الـدَّارُ وَأَسْتَغْفَـرْتَا لِلاَرْضِ فَاتِ احْذِفْ كَلَّتَخَ   ـذْتَ

وَسْأَلْ وَبِسْمِ اللهِ كَيْفَ وَقَعَا وَأَلْفِيْ   لَيْكَـــةَ بِالْفَتْحِ مَـعَا

وَصِـلَةُ الْهَاءِ بِغَـيْرِ الْهَاوِي وَالْمِيـ   ــمِ إِنْ تَطَرَّفَتْ بِالْــوَاوِ

وَلاَ تَخَلْ كَتَشْتَهِي مِنْـهُ وَلاَ كَقَـ   ـوْلِهِ أَنْ يَتَحَــاكَمُــوا إِلَى

وَأُسْقِطَتْ بِالاِتِّفَاقِ الْبَسْمَلَهْ فِي الْخَطِّ وَاللَّفْـظِ لَدَى الْمُنَكِّ   لَهْ

وَالْخُلْفُ هَلْ تُعْزَى إِلَى الْكَمَالِ أَوْ هِيَ بَعْـ   ـضُ سُــورَةِ الْأَنْفَالِ

وَأُثْبِتَتْ لِلقَوْلَيْنِ الْـحُجَّهْ بِحَـ   ـذْفِ رَسْمِهَا وَتَرْكِ الْفُرْجَهْ

❋ ❋

فصل: في فواتح السور

( ) فَوَاتِحُ السُّــوَرِ مِنْهَا يُكْتَبُ مَــدْلُولُهَا وَلَفْظُــ ... ـهَا يُجْتَنَبُ

( ) وَوَصْلُ مَا يَبْقَى مِنَ الْهِجَاءِ حَـ ... ـتْمٌ وَفِي الشُّورَى بِفَصْلٍ جَاءِ

القاعدة الثانية: في زيادة الحروف

( ) لِلزَّيْدِ بَعْدَ الْهَمْزِ وَاوًا أَدْخِلاَ فِـ ... ـي سَأُورِي أُولُــوا أُولاَتُ وَأُولاَ

( ) وَالْيَاءُ فِي بِأَيْيدٍ الْمُنَــوَّنِ وَأَفْـ ... ـرِدْ إِيتَاءِي ذِي الْقُــرْبَى عَنِي

( ) مِن نَبَإِي الْأَنْعَـامِ مَعْ وَرَاءِي شُـ ... ـــورَى وَءَانَاءِي وَمِن تِلْقَاءِي

( ) وَأُدْخِـلَ الْأَلِفُ قَبْلَ هَمْزَةِ مَــلَائِهِ ... بِالْخَـــفْضِ ثُمَّ مِائَـــةِ

( ) وَقَبْلَ يَا لِشَايْءٍ إِنِّي أُدْخِلاَ وَلَفْـ ... ـــظِ يَايْئَسُ بَعْدَ لَفْظِ لَمْ وَلاَ

( ) وَفِي لَأَاذْبَحَنْ عَنِ الْهَمْزِ يَجِي وَقِيلَ فِي لَأَأَوْضَـ ... ـعُوا جَاءَ وَجِي

( ) وَبَعْدَ أُخْرَى وَاوِ هَمْزٍ رُسِمَا كَالْفِعْـلِ مُطْلَقًا وَمَجْـ ... ـمُوعِ السُّمَا

( ) وَبَعْــدَ وَاوِ الْفَرْدِ لَنْ يُكْتَبَا فِي مُطْـ ... ـلَقِ الْأَسْــمَاءِ مَاعَدَا الرِّبَا

وَلَيْـــسَ فِي اللُّؤْلُؤِ مِنْ زَيْدَانِ إِلاَّ   مَـــعَ الْمَـــرْجَانِ فِي الرَّحْـمَنِ

وبَعْدَ أَنْ يَعْفُوا الْمَزِيدُ سُلِبَا مِثْلَ عُـ   ـتُوٍّ فُرْقَانٍ اَوْ سَعَـوْسَبَا

كَــذَا تَبَوَّءُو وبَاءُو فَاءُو وجَــاءُو بِـ   ـلاَ زَيْدٍ بِهِنَّ جَــــاءُوا

وبَعْضُ مَنْ أَلَّفَ فِي ذَا الْبَابِ عَــ   ـدَّ الظُّنُونَا مِنْهُ فِي الْأَحْـــزَابِ

كَذَا الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ وَأَنَاْ وَمِنْـــــ   ـهُ لَكِنَّا بِكَهْفٍ اُنْبَـــنَى

القاعدة الثالثة: في زيادة الهمزة

( ) بِالْأَلِفِ الْأَوَّلَ أَصْلًا وَاجْعَلَا بِالْوَاوِ مِنْــــهُ يَا بَنُــــومَّ هَــؤُلَا

( ) كَــذَاكَ فِي يَوْمَئِذٍ مِنْهُ اتَّخِذْ يَاءً وَفِي لَئِنْ لَئِــلَّا حِــــينَئِذْ

( ) وَهْوَ لَدَي اثْنَيْنِ لِمَا بِهِ فُتِحْ إِلَّا إِذَا مَــا الشَّكْــلُ فِيهِمَا فُتِحْ

( ) وَلَمْ يُصَوَّرْ مَعَــهُ ثَانٍ سِوَى قُلْ أَأُنَبِّئُ فَبِالْــوَاوِ اسْــتَوَى

( ) كَـذَا أَئِمَّــةً أَئِفْكًا وَأَئِــنْ أَئِنَّكُــمْ أَئِنَّ بِالْيَاءِ قَمِــــنْ

( ) وَأَئِــذَا فِي الْـمُزْنِ مَعْ أَئِنَّا سِوَى الذِّي فِي النَّازِعَــــاتِ عَنَّا

( ) وَاجْعَلْ بِجِنْسِ شَكْلِهِ مَا كُسِرَا أَوْ ضُمَّ أَوْ عَنْ أَلِفٍ وَسْــطًا جَــرَى

( ) وَهَكَذَا الْجَائِي بُعَيْدَ مَا انْحَذَفْ وَذُو انْضِــمَامٍ بَعْدَ فَتْحٍ فِي طَرَفْ

( ) وَاجْعَلْ بِيَاءٍ قَوْلَهُ سَنُقْرِي مِنْ ذَا وَنَــبِّئْ بِاشْتِــرَاطِ الْقَصْرِ

( ) وَغَيْرُ مَا فِي الْـمُومِنِــينَ أَوَّلَا وَالنَّمْلِ يُجْــعَلُ عَلَى الْهَاوِي الْمَلَا

( ) كَذَلِكَ الْحَرْفَانِ فِي التَّوْبَةِ مِنْ هَــذَا وَمَا بِالْــــوَاوِ وَالزَّايِ قُــرِنْ

(□□) وَكُلُّ هَمْزٍ غَيْرَ مَا قَدْ ذُكِرَا فَهْوَ بِمَا قُبَيْلَهُ قَدْ صُوِّرَا

(□□) أَعْنِي الْمُؤَخَّرَ سِوَى مَا قَدْ فَرَطْ أَوِ انْفِتَاحٍ أَوْ سُكُونٍ بِالْوَسَطْ

(□□) وَاحْذِفْهُ فِي الرُّءْيَا وَفِي ادَّارَأْتُمُ وَبُرَءَا وَقِيلَ فِي اطْمَأْنَنْتُمُ

(□□) وَالْحَذْفُ مِنْ بَعْدِ السُّكُونِ مُسْجَلَا فِيمَا عَدَا الْيَاءِ الَّذِي بِمَوْئِلَا

(□□) وَمَا عَدَا الْهَاوِي الَّذِي يُكْتَبُ فِي النَّشْأَةِ السَّوْأَى تَنُوأُ وَتَبُوا

(□□) وَاحْذِفْ مُؤَدِّ مِثْلِهِ وَلَا تَقِسْ بِالسَّيِّئِ الْمَقْصُورِ هَيِّئْ وَيَيِسْ

(□□) وَلَيْسَ مِنْهُ سَاقِطٌ قَدْ طَرَءَا فِي الضَّبْطِ نَحْوَ الْمُنْشَآتِ بُرَءَا

القاعدة الرابعة: في البدل

( ) بَالْيَا مُمَالُ وَرْشٍ إِنْ لَمْ يُسْتَبَحْ   أُخْرَى سِوَى يَحْيَى الذِي بِالْيَا افْتَتِحْ

( ) وَمِنْهُ يَصْلَى وَالذِي كَمُنْتَهَى فِي الشَّمْسِ أَوْ   فِي النَّازِعَاتِ قَبْلَ هَا

( ) كَذَا مُصَلًّى وَهُدًى مَثْوًى قُرًى مَـ   ـوْلًى مُسَمًّى وَمُصَفًّى مُـفْتَرَى

( ) غُزًّى سُدًى أَذًى بِفَتْحٍ وَسِوَى فَتًى ضُحًـ   ـى عَمًى بِيَاءٍ لَا سِوَى

( ) إِلَّا تُقَاتِــهِ تَــرَاءَا وَرَءَا لَا   النَّجْـــمِ دُونَ الْهَا وَتَتْرًا وَنَأَى

( ) لَمَّا طَغَا عَصَانِي قَبْلَ الرَّاءِ الأَقْصَ   ـا وَسِـيمَا لَا بِسَبْقِ الْبَاءِ

( ) وَاتْرُكْ بِأَصْلِ حُكْمِهِ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الْمُمَــالِ سَـ   ـاقِطًا أَوْ مُثْبَــتَا

( ) وَمَا سِوَى الذِي أُمِيلَ فَاتْرُكَا كَحَالِهِ   إِلَّا بِـحَــــتَّى وَزَكَـى

( ) لَدَى بِطَوْلٍ وَإِلَى الْكَسْرِ عَلَى حَـ   ـرْفَيْنِ فَالْيَاءُ فِي الْخَمْسِ انْجَلَى

( ) وَفِي الصَّلَاةِ وَالْحَيَاةِ فَاكْتُبَا وَاوًا بِغَيْرِ مُضْمَـ   ـرٍ مِثْلَ الرِّبَا

( ) مِشْكَاةٍ الزَّكَاةِ وَالنَّجَاةِ مَعْ مَنَاةِ وَالْغَـ   ـدَاةِ كَيْفَمَا وَقَـعْ

الفصل الثاني: فيما يبدل من النون ألفا

( ) فَصْلٌ وَرَسْمُ مَا كَأَذَّنْ وَرَدَا إِيذَنْ كَ   أَيِّنْ وَلَدُنْ مِثْلُ الْأَدَا

( ) وَفِي إِذًا وَمَا كَعِسًا وَقَعَا بِأَلِفٍ وَلْيَكُونًا نَسْفَعَا

الفصل الثالث: في إبدال هاء التأنيث هاء

( ) كَهَيْئَةِ التَّاءِ الْمُسَكَّنِ يُرَى وَلَوْ   لِوَصْلٍ أَوْ لِنَقْلٍ غُيِّرَا

( ) وَأَطْلِقَنْهُ مُطْلَقًا إِنْ يَكُنِ عَنْ ضَمٍّ أَوْ كَسْرَةٍ أَوْ مُسَكَّنِ

( ) إِلاَّ لَدَى صَوَاحِبِ الصَّلَاةِ تُقَيَةً الـ تَّوْرَيَةَ مَعْ

مُزْجَيَةِ

( ) وَارْبِطْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ إِلاَّ فِطْرَتَا   يَا أَبَتِ الْعَنَتَ بَيَّتَ ابْنَتَا

( ) شَجَرَتَ الدُّخَانِ مَعْ مَعْصِيَتِ وَمَعَ   لَفْظِ الْكِذْبِ لَفْظُ اللَّعْنَتِ

( ) بَقِيَتُ اللهِ بِهُودٍ جَنَّتِ وَاقِعَةٍ   وَمَعَ عَيْنٍ قُرَّتِ

( ) وَامْرَأَتَ الْمُضَافِ مَعَ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى كَذَا أَلَمَّا

( ) وَمَا أَتَى مِنْ سُنَّتٍ فِي فَاطِرٍ وَسُورَةِ الْأَنفَالِ ثُمَّ غَافِرِ

( ) وَمَا أَتَى مِنْ نِعْمَتٍ مِن قَبْلِ هَلْ يُ ـــرَى وَمَا هَمَّ وَكُنْتُمْ حَيْثُ حَلْ

( ) بِكَاهِنِ الْإِنسَانِ يَكْفُرُونَ فِي النَّحْـــلِ كُفْرًا ثُمَّ يُنْكِـ ـــرُونَ

( ) وَمَا أَتَى مِنْ رَحْمَـــةٍ بِأَثَرِ سُخْـــرِيًا إِنَّ مَـــ ــــعَ ذِكْرِ أَشَوِ

( ) يَرْجُونَ يَقْسِمُونَ أَمْرَ اللهِ فَلَا تَكُنْ عَنْ عَــــدِّهَا بِاللَّاهِي

القاعدة الخامسة: في الفصل والوصل

( ) أن لاَّ بِنونِ الانْفِصالِ جاءَ مِنْ قَبـ ـلِ إلَـــهَ با وَمَـــعْ مَلْجأَ مِنْ

( ) يُشرِكْنَ تُشرِكْ ومعَ القولِ علىَ حَـــرْفَيْنِ يُدخِـ ــــلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى

( ) وَثَالِثٌ في هودٍ قَبْلَ تَعبُدُوا وحَـرفِ يس كَـــ ــــذَاكَ يُوجَدُ

( ) ومُطلَقًا أن لَمَّ وإن لَمَّ فُصِلاَ إلاَّ بِهـــُـودٍ قبلَ فاعْ لَـــمُوا فَلاَ

( ) ولا تَصِـلْ في الذِّكْرِ أن لَّنْ أَجْمَعَا إلاَّ بِلنْ نَجْـ ـــعَـلَ أَوْ لن نَجْمَعَا

( ) ونُـونُ إمَّا حَذْفُهَا مُسْتَوْجَبُ وفي الَّـتي في الرَّعْـدِ نُونٌ تُكْتَبُ

( ) وإنَّ مَا قَبــلَ لآتٍ قُــطِـعَا وأَنَّ مَا مِن قَبْـــ ـــلِ تَدْعُونَ مَعَا

( ) فَصْلٌ وفِيمَا الفَصْلُ إحْدَى عَشَرَهْ مِن بَعـ ـــدِ لاَ جُـنَاحَ أُخْرَى البَقَرَهْ

( ) والشُّعَا والرُّومِ فِيهِمَا اسْتَقَرْ وَاثْنَانِ مَـ ـعْ يَبْلُوكُمُ مِثْلُ الزُّمَرْ

( ) وَبَعْدَهُمْ فِي الأنْبِيَّا وُنُقِلاَ قَبْلَ أَفَـ ـضْتُمُ وَأُوحِيَ وَلاَ

( ) وبِاتّصَالِ الخَطِّ بِيسَمَا خَلاَ مَا فَاءُ اوْ لاَمٌ عَلَيهِ دَخَلاَ

( ) وَقَطْعُ مِن مَّا قَدْ أَتَى يَقِيناَ مَـ ـعَ رَزَقْنَاَ فِي

المُنَافِقِينَا

( ) وقَبْلَهَا حَرْفَانِ بِاسْتِوَاءِ مَعْ مَلَكَتْ فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ

( ) وَكُلَّمَا بِالاِتّصَالِ يُدْرَى إلاَّ سَأَل ـتُمُو وَرُدُّوا تَتْرَا

( ) وَقُطِعَتْ أم مَّنْ يَّكونُ فِي النِّسَا وقَبْلَ يَاتِي وخَلَقْنَا أُسّسَا

( )وأيْنَمَا فِي الوَصْلِ عَنْهُمْ يُؤخَذُ مَعْ ثُمَّ يُدْرِكُّكُ ـمْ يُوَجِّهْ أَخَذُوا

( )وَسُورَةُ الأَحْزَابِ كَيْ لاَ الأَوَّلُ فِيهَا وفِي نَحْلٍ وَحَشْرٍ يُفْ ـصَلُ

( ) وحُكْمُ لاَمِ الجَرِّ أَنْ يَنْفَصِلاَ فِي مَالِهَذَا و الذِينَ هَـ ـؤُلاَ

( ) وأُخْرِجَتْ مَخْرَجَ لاَمِ اللهِ مَعَ ان ـعِدَامِ الشِّبْهِ وَالتَّضَاهِي

( ) فَصْلٌ وحيْثُ مَا بِفَصْلٍ قَدْ فَشَا عَن مَّا نُهُ ـوا عَن مَّن تَوَلَّى وَيَشَا

( ) وَلاَتَ حِينَ ثُمَّ هُمْ وَيَوم هُمْ فِي غَافِرٍ والذَّارِيَّاتِ وابْنَ أُمْ

□ (□ □) فَصْلٌ ووَصْلُ أيَّمَا قَدِ الْتُزِمْ كَوُيكَـأنَ فِيـــــمَ مِمَّنْ عَمَّ مِمْ

□ (□ □) مَهْمَـا و إلاَّ رُبـــَّـمَا وأَمَّا كأنمَا هَـــلُمَّ مَــعْ نِ عِـــــمَّا

□ (□ □) هَـذَا وغَـيرُ ذَا مِنَ البَـدِيهِ وذِكْـ ـــــرُهُ يَقْـدَحُ في النَّبِيهِ

□ (□ □) فاقْطَعْ إذَا صَحَّ وَصِلْ إن لَّمْ يَصِحْ وَالفَـ ـرْقُ بيْنَ ذَا وذاكَ مُتَّضِـحْ

□ (□ □) قُلْ إي وَهِيتَ لِنْتَ غرَّ ابْرَيْ خَلاَ وَلَيُـ ـوَفِّيَنَّهُـــــمْ وَلاَ إلىَ

□ (□ □) لَنْ أَبرَحَ الأرضَ أُكَلِّمَ أَجِـــدْ أُرْسِـــلَهُ أَكُونَ قَطْعُ ذَا

وُجِدْ

□ (□ □) والوَصْـــلُ فِي أوَ عَجِبْتُمُ أَلَمْ وأوَ ليْـــــــسَ أوَ لَمَّا أوَ لَمْ

□ (□ □) وَأوَ عَـظْتَ أوَ لَكُلَّمَا ومَنْ وهَكَـذَا في العنكـ ـبوتِ يَعْلَمَنْ

□ (□ □) كَـــذَا أَنُؤْمِنُ أَتيْنَـا نلْزِمُ أَنحـنُ نَسْجُـدُ أَنَدْعُ ـوا نُطْعِمُ

□ (□ □) كَالُوهُـمُ أو وَّزَنُوهُـمْ يَأْتَـلِ وَهَـ ـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِي لُيُمْـلِلِ

القَاعِدَةُ السَادِسَةُ: فِيمَا فِيهِ قِرَاءَتَانِ

□ (□ □) إن ذُو طَـرِيقَتْيَنِ جَا فَلْيُنْتَهَجْ في رَسْمِـهِ إحدَاهُمَا ولاَ حَرَجْ

كالصَّادِ في الصِّراطِ رَسْمًا غُلِبا ... والألِفُ المَرسُومُ في لأَهَبَ

وَرُبَّمَا رُسِمَ في اللَّوْحَيْنِ ... بِصِيغَةٍ تَصْلُحُ لِلْوَجْهَيْنِ

ومَا مِنَ الخِلافِ في اللَّفْظِ اشْتَمَلْ ... رَسْمًا عَلَى زِيادَةٍ لاتَحْتَمِلْ

كَعَمِلَتْ بِهَاءٍ أوْ بِغَيْرِ هَا ... وَتَحْتَهَا بِحَذْفِ مِنْ أوْ ذِكْرِهَا

فَكلُّهُمْ يَكْتُبُ وِفْقَ مَا قَرَا ... وَكُلُّ ذَاكَ في المَصَاحِفِ جَرَى

وعِلَّةُ الخِلافِ في الكُتْبِ التي ... هِيَ اللَّجَا حِفْظُ الحُرُوفِ السَّبْعَةِ

وجَمْعُ مَا مِنَ الخِلافِ يُنْقَلُ ... في كِلْمَةٍ لِلالْتِبَاسِ يُحْظَلُ

تتمة أصول الرسم

هَذِي تَتِمَّةُ أُصُولِ الرَّسْمِ ... وَمَا يَضُرُّ جَهْلُهُ ذَا الفَهْمِ

وقَدْ تَعَوَّدَ نُحَاةُ الخَطِّ ... والبَاذِلُونَ وُسْعَهُمْ لِلضَّبْطِ

ذِكْرَ مَسَائِلَ لأَهْلِ الابْتِدَا ... مُفِيدَةٌ وَهْيَ قَلِيلَةُ الجَدَا

كالحَمْلِ والمُدْغَمِ وَالمُعَرَّفِ وأَلفِ الوَصْـ ـــــلِ ولاَمِ الأَلِـفِ

وهَا أَنَا ذَا قَدْ طَفِقْتُ أنسُجُ فِيها عَـــلى مِنْـ ـــوَالِهِمْ وَأَدْرُجُ

ولاَ أُخَاطِبُ بِها غَـــيرَ الغَبِي أو الجَــــهُولِ بِلسَـــ ـــانِ العَرَبِ

إذْ لاَ يُحَاجِي المرْءُ مَنْ حَاجَاهُ إلاَّ بِـ ـمَا يُطِـيقُــــهُ حِجَـــاهُ

قَدْ يَقْصُرُ الْغَبِيُّ عَنْ فَهْمِ الحِكَمْ وَهْيَ لِغَـــ ـــيرِهِ كَـــنَارٍ بِعَـلَمْ

وَقدْ يَعافُ الطَّـــيِّبَاتِ الجُعَلُ وَيَـ ـشْتَفِي بِاللَّهَبِ السَّـــــمَنْدَلُ

ما يحمل على الوقف

اِحْمِلْ عَلَى الوَقفِ انضِمَامَ فِعْلِ جُمِـــــعَ لاَ بِالنُّـــونِ قَبْلَ الوَصْلِ

ومِنْ سِوَى المجْمُوعِ يَرْجُوا كَيَفمَا جَـــاءَ ومَا تَتلُوا وَيَمْحُــوا اللهُ مَا

واحْمِلْ مِنَ الأَسماءِ ذَائِقُوا أُولُوا ذُو كَاشِفُوا صَالُوا مُلاقُوا مُرْسِلُوا

وَحُــذِفَ الواوُ بِغَـــيرِ دَاعِ فِي يَــدْعُ الإنسَــانُ ويَـــدْعُ الدَّاعِ

سَنَـدْعُ صَــــالحِ ويَمْحُ اللهُ إِنْ سَبَـــقَ البَاطِـلَ لاَسِـــ ـــوَاهُ

( ) والفتحُ فيمَا لاَ إذاَ ذَا مُطْلَقَا كِلْتَا وكَـاَنَا وَذاقَا اسْـ ـتَبَقَا

( ) رءَا تَرَاءَا أَيَّمَـا ولَمَّـا لَولاَ ادْخُـ ـلاَ الاقْصَا وأَمَّا إمَّا

( ) عفَا وَ قالاَ الحَمْدُ إلا أَحْيَا طَـغَا جَـ ـنَا وَدعَوَا وَالرُّءْيَاَ

( ) ضَمِيرُهَا هُمَا كُمَا النُّونُ عَدَا نُـونِ الإنَـاثِ وَ مَـ ـعَ البابِ لَدَا

( ) ومُطْلَقًا بِالْحَمْلِ أيُّهَا اسْتَقَلْ إلاَّ مَـعَ الإِيمانِ و السِّحْرِ الثَّقَلْ

( ) وَ اليَاءُ بَعْدَ فِي عَلَى إِلَى اصْطَفَى مَوْلَى العُـ ـلَى الأَعْلَى تَعَالَى وَكَفَى

( ) أَبَى بِغَيرِ لاَ وَ أَخْفَى الحُسْنَى كُبْرَى القُرَى أَدْنَى يَصْلَى اسْتَغْنَى

( ) مُوسَى وعِيسَى وعَسَى ويَخْشَى قَبلَ مِنَ النَّـ ـاسَ وَيَنسَى يَغْشَى

( ) نَهْوَى وَنَعْمَى وَيَرَى كُلاًّ عَدَا ذِي لَمْ وَمُطْلَقُ التَّلاقِي والهُدَى

( ) يَصْلَى يُوفَّى يَتَوَفَّى الأَشْقَى وَيَـ ـتَوَلَّى الصَّالِحِينَ الأَتْقَى

( ) أُلْقَى الْتَقَى أَوْلَى وإِحْدَى تُبْلَى قَضَى أَتَى مَثْوَى النَّصارَى القَتْلَى

( ) عُقْبَى وَذِكْرَى الدَّارِ وَالنَّجْوَى طَوَى نَهَى وَمِـنْ تَقْوَى وَيُجْزَى إِذْ أَوَى

( ) واليَاءُ بَعدَ الكَسرِ فِي ذِي وذَوِي نَطْـوِي وَيُرَبِّي نَبْتَغِي وَيَسْتَوِي

( ) يُغشِي ويلْقِي يَفترِي تخْفي ادْخُلي إنّي وحـَاضِري المُقيمِي مَعْ أوُلي

( ) ولفـْظ يؤْتِي دُون يـُؤتِ اللهُ كلفـْظِ لِمِي تِي دُونَ إنْ تــَـراهُ

( ) واهْدِ بِغَيرِ مَنْ وهادِي الآتِـي في النَّمـْلِ مَا تُغـْنِي مـَعَ الآيـاتِ

( ) ياليْتَنِي أوُفِي أخِي و أيْدِي تَسْقِي ويَشْوِي في مُحـ ـلّي الصَّيْدِ

( ) مُخْزِي وتَجْزِي مُعْجِزِي ومُهْلكِي يؤْذِي الـذِي نُنجِي بِلا حَقًّا حُكِي

باب الإدغام

( ) مِثلاً بِمِثْلٍ خارِجًا عَنِ كِلْمَتِهْ أدْغِمْـــهُ في: مَن بَدَّ فِعْلَ رَوْدَتِهْ

( ) وفي كَمْ إنْ يَغبْ إذْ أسْرِفْ تَسْتَطِعْ هَلْ اذْكُرَ اوْ قَدْ رَبِحَتْ مَال ي

سَمِعْ

( ) ويُدْغَمُ النُّـــونُ بِلَمْ يَرْوِ كَمَا في الدَّالِ والطَّا وال ـظَّا تاءاً أدْغِمَا

( ) وقَـدْ بِضَادٍ ثُـمَّ ظَـاءٍ تـَـاءٍ والـ ـلاَّمُ في الـرَّاءِ وإذْ في الظَّـاءِ

( ) وما مُسَمَّى كِـلْمَةٍ حَـوَاهُ لَمْ يُدْغَـمْ في المِثْلِ أوْ في س ـِوَاهُ

( ) إلاَّ بِأيـَّـامٍ بِبَــاءٍ سَــبَقَا يُكْرِهْ يُوَجِّـ ـهْ واتَّخَذتَ مُطْـلَقَا

( ) يُدْرِكْكُّـمُ المَـوْتُ بِلاَ إبَاءِ بِأيّكُــمْ نَخْلُقكُّـ ـمُ مِن مَّـــاءِ

( ) والدَّالِ والطَّاءِ بِمُضْمَرِ التَّا كَكِـ ـــدتَّ مَهَّـدتَّ لَئِن بَسَطتَّ

باب التعريف وألف الوصل

( ) عَرِّفْ بِألْ مَا فِيهِ تَشْدِيدٌ سَبَقْ إلاَّ اتَّخَـ ـــذتَّ ازَّيَّنَتْ إذَا اتَّسَقْ

( ) فاطَّـرُوا والاتِّباعِ مُطْـلَقًا لاَ ال ـتَّابِعـــِينَ وسِوَى التَّقْوَى اتُّقَى

( ) واطَّيَرَ اطَّلَعَ واثَّاقَلْتُمُ وادَّارَكَ ادَّكَـ ــــرَ

فَـــادَّا رَأْتُمُ

فصل في ألف الوصل

( ) بِالأَلِفِ اكْتُبْ سَاكِناً مَبْدَا الْكَلِمْ إلاَّ لِتَكُـ ـــنْ وَلْتَنظُرِ لْتَاتِ لْتَقُمْ

( ) ولْنَحْمِلْ أَوْ لاَمًا مَعَ الْيَاءِ اجْتَمَعْ إلاَّ الْيَتَـ ـامَى الْيَوْمِ وَالْيَمِّ الْيَسَعْ

فصل

( ) ومَا أَتَى مِنِ اِيت بِاليَا والأَلِفْ بَعدَ اثنَتَيْ عَـ ـــشْرَةَ كِلْمَةٍ أُلِفْ

( ) الارْضِ السَّمَاوَاتِ الهُـدَى وَأَوْ وَأَنْ

فِرْعَـ ـوْنُ قَــالُوا قَـــالَ بِالأَخْ اقْتَـرَنْ

( ) لِقَــاءَنَا الْمَـلِكُ ثُـمَّ صَالِحُ وَمَنْ يَقُــولُ ائْذَنْ لِـ ـذَاكَ صَـالِحُ

( ) كَذَا الذِي اؤْتُمِنَ قَالَ الرَّاوِي بِأَلِفٍ قُبَيْــ ــلَ حَـــرْفِ الْوَاوِ

فصل في الفرق بين الوصل والنقل

( ) صِلْ مَا نَشَا عَن مَّدَةٍ أَوْ حَرَكَهْ وَهَبْ لِمَا سَ ـبَقَ نَقْلَ الْحَرَكَهْ

( ) وإنْ يَكُ الألِفُ قَدْ تَوَسَّطَا بَيْنَ سُكُـ ـونَيْنِ سِـوَى ما فَرَطَا

( ) وَانْضَمَّ ثَالِثٌ وَمَا قَدْ سَبَقَا فَوَصْـ ـلُهُ نَحْـوَ أَنُ اشْكُرْ حُقِّقَا

( ) إلاَّ قُلُ ادْنُ أُخْتُ أَعْطُوا أُكُلُ أُمُّـكِ فَالْحُكْـــمُ بِهِنَّ النَّقْـ ـلُ

( ) وثَالِثُ الأَلِفِ حِيثُ لَمْ يُضَمْ أَوْ فُتِحَ السَّـ ـابِقُ فَالنَّقْــلُ انْحَتَمْ

( ) والوَصْلُ بَعدَ الْكَسْرِ فِيهِ أغْلَبُ وَالْحَـ ـقُّ عَن ذِي فِطْنَةٍ لاَ يَعْزبُ

( ) وهَــاكَ لاَمَ الأَلِـفِ الْمُجَـرَّدِ مَعَ ابْنِـهِ امْرَأَتِـهِ انْقَضُّوا افْتَدِي

( ) لاَرْتَابَ لاَسْتَكْثَرْتُ لاَخْتَلَفْتُمُ ولاَتَّبَعْنَـــاكُمْ وَلاَتَّبَـــعْتُمُ

( ) وَلاَنْتَصَرْ وَلاَبْتَغَوْا وَلاَصْطَفَى لاَتَّـ ـخَـذُوكَ لاَتَّخَـذْنَا قَدَ وَفَى

فصل فيما يكتب بالألف ولام الألف

( ) وَبِأَلاَ اكْتُبْ كُلَّ ذِي لاَمٍ إِذَا سَقَـ ـطَ نَابَ الْهَمْزُ عَنْهُ كَالْأَذَى

( ) وَكَالْأُمُورِ وَالْأَقَاوِيلِ الْأَمَلْ وَكَالْأَهِلَّةِ الْأَحَـ ـادِيثِ الْأَجَلْ

( ) وَكَأَخِي السُّكُونِ لاَ مَا قَبِلاَ شَـ ـدًّا وَلاَ كَلَسْتَ لُقْمَانَ فَلاَ

باب الضبط

( ) الرَّسْمُ مَا رُسِمَ فِي الْإِمَامِ بِقَلَمِ الصَّحَابَةِ الْأَعْـ ـلاَمِ

( ) وَلَمْ يَكُن فِي رَسْمِهِمْ هَمْزٌ وَلاَ نَقْطٌ وَلاَ شَكْلٌ لِمَا قَدْ أَشْكَلاَ

( ) وَالسِّرُّ فِي ذَاكَ بَقَاءُ الْفُسْحَةِ لِلْقَارِئِـ ـينَ بِالْوُجُـ ـوهِ السَّبْعَةِ

( )وَالضَّبْطُ مَا زِيدَ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالنَّقْـ ـطِ فِيهِ خِيفَةَ الْإِشْكَالِ

( ) وَفِي جَوَازِهِ عَنِ الْأَثْبَاتِ ثَالِثُهَا فِي غَـ ـيْرِ الْأُمَّهَاتِ

( )وَقَدْ رُوِي اسْتِحْبَابُهُ لِلنَّوَوِي وَالْعَمَلُ الْيَـ ـوْمَ بِمَا عَنْهُ رُوِي

( ) وَمَا بِهِ أُحْدِثَ مِمَّا أَوْهَمَا زِيَادَةً وَلَيْــــــسَ ضَبْطاً مُفْهِمَا

( ) فَهَلْ يَجُوزُ دُونَ كُرْهٍ أَوْ لاَ أَوْ بِالسَّــوَادِ أَوْ سِـــوَاهُ أَوْلَى

( ) أَرْبَعَةٌ قَــالَ الْإِمَامُ الدَّانِي أَصَحُّــهَا الْقَــوْلُ بِعَكْسِ الثَّانِي

فصل في تمييز مبنى الضبط عن مبنى الرسم

( ) وَالضَّبْطُ مَبْنِيٌّ عَلَى أُسِّ الدَّرَجْ وَالرَّسْـمُ تَحْـتَ الْوَقْفِ وَالْبـــدْءِ أندَرَجْ

( ) إِلاَّ لَدَى وَجْهٍ لِمَاءً حَيْثُ أُمْ أَوْ لِـــتَرَاءَا وَكَـــذَا لِيَـاْبَنـؤُمْ

( ) تَمْيِيزُ هَمْزِ وَصْـلِنَا بِالنَّقْطِ وَخَــطٌّ جَـــاءَ أَمْرُ دُونَ الْمَـطِّ

( ) تَرْكِيبُنَا التَّنْـوِينَ عِنْدَ النَّقْلِ لِهَمْـــــزَةِ الْقَــطْعِ وَهَمْزِ الْوَصْلِ

( ) فَضَبْطُ هَذِي السَّبْعَةِ الْأَشْيَاءِ جَـــارٍ عَـلَى الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ

( ) وَعَادَاالأُولَى عَنِ الْأَصلِ خَرَجْ لِأَنَّـــهُ بِنَاؤُهُ عَـــــــلَى الدَّرَجْ

فصل في كيفية إلحاق المحذوف ووضع الشكل

أَلْحِقْ مِنَ الْمَحْذُوفِ كُلَّ بَادِ   وَضَ ـــعْ حُرُوفَ الشَّكْلِ بِالْمُعْتَادِ

وَاتْرُكْهُ فِي الْمَخْفِي وَبَابِ الْآتِي   وَاسْمِ الْجَ ـــلَالَةِ خِـ ـــلَافَ اللَّاتِ

وَفِي اخْتِلَاسٍ وَابْتِدَا مُسَهَّلِ مَيْلٍ وَإِشْ   ـــمَامٍ كَضَبْـــطِ الدُّؤَلِي

وَالْأَلِفَ اجْعَلْ عَنْ يَمِينِ لَامِهِ   وَفَوْقَ مَا قَ ـــدْ حَـــلَّ فِي مَقَامِهِ

وَضَعْ لِأَحْرُفِ التَّهَجِّي شَكْلَا مَلْفُوظِـــهَا الْأَوَّلِ لَ   يْـــــسَ إِلَّا

وَرُكِّبَتْ فِي غَيْرِ عَـادًا الْأُولَى   حَـــرَكَةُ التَّ ـنْـــوِينِ فَـــوْقَ الْأُولَى

قَبْلَ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالشَّدَّ يُرَى   مِنْ بَعْـــــدِهِ لَدَى حُرُوفِ لَمْ نَرَ

وَشَكْلَنَا الْمَفْتُوحِ مِنْ فَوْقِ الْأَلِفْ   وَالْيَاءِ وَالْقَ ـــلْبُ لَدَى الْبَاءِ أُلِفْ

وَفَـــوْقَ نُـونٍ السُّكُونَ أَلْـقِ لِلْـ   ـــوَاوِ وَالْيَاءِ وَحَرْفِ الْحَلْقِ

وَاقْـــلِبْهُ لِلْبَـــاءِ وَلَا يَرَوْنَا   تَالٍ يُشَـــدُّ غَـــيْرَ لَمْ يَـــرَوْنَ

وَحُكْمُ غَيْرِ النُّونِ مِمَّا يُدَّغَمْ   أَحَطْـــتُّ فَرَّطتُّ بِأَيٍّ قَد ظُلِّمْ

إِعْـــرَاءُ أَوَّلٍ وَشَـــدُّ الثَّانِي إِلَّا مَعَ النَّقْ   ـــصِ أَوِ الْفِقْـــدَانِ

وَالْمَـــطُّ فَوْقَ الْمُشْبَـعَاتِ قَدْ أُخِذْ

مُسْتَعـــْمَــلاً إِلاَّ كَـــــــــشَا أَنْ يَتَّخِذْ

( ) وَاعْقِصْ كَيَاءِ الطَّرَفِ الْمُسَكَّنِ يَا الْهَــمْزِ وَانْقُطْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنِ

( ) وَكُـــــلُّ مَا زِيدَ مِنَ الْهِجَاءِ وَأَوْبَسُّكُـــــ ــــــمُ وَالَّـــــئِ

( ) فَاجْـعَلْ عَــلَيْهِ دَارَةً لِلزَّيْدِ وَحَـــ ــــرِّكِ الْأَوَّلَ مِـــنْ بِأَيْـــدِ

( ) وَصُورةُ الْهَمْزِ إِذَا مَا تَنْحَـذِفْ فَحُكْمُهَا الْإِلْحَاقُ فِي السَّطْرِكَدِفْ

( ) وَإِنْ يُضَمَّ الْهَمْزُ وَالشَّكْلُ أُلِفْ فَوَضْعُهُ مِنْ وَسَ ـطِ الشَّكْلِ أُلِفْ

( ) وَتَحْتَـهُ مَهْمَا أَتَـتْ مَكْسُورَهْ وَمَا سِـــ ـــوَاهُ فَهْوَ فَوْقَ الصُّورَهْ

( ) وَفِي اجْتِمَاعِ اثْنَيْنِ فِيهِ يُحْمَلُ ثَانٍ بِفَتْحٍ وَسِـــ ـــــــوَاهُ الْأَوَّلُ

( ) وَالْهَـــمْزُ لاَ يُلْحَقُ إِنْ تَغَيَّرَا وَمَوْضِـــعَ الْمَنْقُـــولِ جَرَّةً تُرَى

( )وَلاَ يُزَادُ شَكْلُ هَمْزٍ إِنْ سَقَطْ إِلاَّ لَـــــدَى ادَّا رَأُتُمْ فِيهَا فَقَطْ

( ) وَصِلَةُ الْوَصْلِيِّ تَتْلُو الْحَرَكَهْ مِنْ قَـــبْلِهَا كَيْفَ أَت ـتْ مُحَرَّكَهْ

( ) وَتَابِـــعُ التَّنْوِينِ تَحْتَهُ يُرَى لاَاجْتُثَّت ارْكُضِ اقْتُلُوااُدْخُلُواأُنْظُرَا

( )فَاشْـــقُقْ بِهَا فِي هَذِهِ الْخَمْسِ الْوَسَطْ

كَـمَا فُـــوَيْقَ عَــــادًا اِلْأُولَى فَقَـــطْ

وَنَقْطُ الِابْتِدَاءِ فَوْقَ الْأَلِفِ لَدَى اصْطِحَـ ـــابِ لَامِهِ الْمُعَرِّفِ

وَاعْكِسْ سِوَاهُ كَالَّتِي مَا لَمْ يُضَمّْ ثَالِثُهُ حَـ ـــتْماً فَوَسْـــطُـــهُ يُؤَمّْ

وَيُحْفَرُ الـلَّامُ قُـــبَيْلَ الْأَلِفِ مَعْـــهُ إِذَا مَا أَتَيَا فِي الْمُصْحَفِ

وَالْهَـــمْزُ فِي نَحْـــوِ لِآيَةٍ يُـرَى مِنْ قَـ ـــبْـلِـهِ وَكَأُولَاءِ مِـــنْ وَرَا

وَنَقْـطُ يُنْفِقُ انْتِهَـاءَ مَا كُتِبْ كَمَا نُمِي إِلَى السُّيُوطِي ابْنِ الْكُتُبْ

فصل في تمييز الضبط عن الرسم باللون والرقة

قَدْ جَاءَنَا الرَّسْمُ بِوَضْعِ الشِّرْعَةِ وَالضَّبْطَ جَا مِنْ مُسْتَحَبِّ الْبِدْعَةِ

وَنِسْبَــةُ الرَّسْـمِ بِهَذَا الْفَرْضِ لِلضَّبْطِ نِسْـبَةُ التَّنَـافِي الْمَحْضِ

وَإِنْ أَحَــطْتَ بِالْمَعَانِي خَبَرَا فَـــلَا تُـخَلِّطْ نِسْــبَةً بِأُخْــرَى

فَمِزْ شِعَـــارَ الرَّسْمِ بِالْإِلْزَامِ وَقَابِلِ الضَّبْـ ـــطَ بِالِاحْـــتِرَامِ

فَـلَا تُسَـوِّ النَّدْبَ بِالْمُـؤَكَّدِ وَتَجْعَـ ـــلِ الطَّرِيفَ مِثْلَ الْمُتْلَدِ

فَاكْتُبْ هِجَاءَ الرَّسْمِ بِالسَّوَادِ وَالضَّـ ـــبْطَ مِزْ بِحُمْـرَةِ الْمِـدَادِ

وَقَـدْ أَتَى تَمْيِيـــزُ الِابْتِدَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْـــ ـــلِ مِنَ الْخَضْرَاءِ

وَنُقْطَـــةُ الْهَمْزِ الْمُحَقَّقِ تَقَعْ صَـفْرَاءُ وَالنَّقْـ ـــطُ لِحَرْفِهِ تَبِعْ

([illegible]) وَعِنْـدَ الالْتِبَاسِ فِي الْأَلْوَاحِ يُرَقَّقُ الْمَـــحْ ـــــدُوفُ لِلإِيضَاحِ

([illegible]) وَهَمْـــزَةُ الْقَطْعِ تُخَطُّ عَيْنَا مَالَمْ تُسَهَّـ ـــــــــلْ أَوْ تُبَدَّلْ لَيْنَا

خاتمة تشتمل على فصلين

الفصل الأول في عدد سور القرآن

( ) قَدْ قَيَّدَ السيُوطِي فِي الْإِتْقَانِ بِقَيْــ ـدِ "قَيْدُ" سُوَرِ الْقُــرْآنِ

( ) وَآيُــهُ سِــــتٌّ مِنَ الْآلَافِ وَمَنْ يَـزِدْ شَيْئًا فَبِاخْــــتِلَافِ

( ) وَقَدْ أَتَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ الْأَغَرْ حُــرُوفُهُ مِـنَ الْأُلُوفِ "جَكٌّ قَرْ"

( ) وَبَعْـدَهَا سِتٌّ مِنَ الْمِئِينَـا وَوَاحِـ ـــدٌ مَعْ أَحْرُفٍ سَبْعِينَا

( ) وَانْتَصَفَتْ بِسُـورَةِ الْحَدِيـدِ سُـ ــورُ هَذَا الْمُحْكَمِ الْمَجِـيدِ

( ) وَآيُهُ بِيَا فِكُــونَ الشُّــعَـرَا كَذَا الْحُـ ــرُوفُ عِنْـدَ نُونِ نُكُرَا

الفصل الثاني: في آداب كتابته وتجويد خطه

( ) مِمَّا بِهِ يَهْتَمُّ كُلُّ مُـــسْلِمِ ضَـ ــبْطُ كِتَابَةِ الْكِتَابِ الْمُحْـكَمِ

( ) فَاسْــتَقْرِ مَالَهَا مِنَ الْآدَابِ وَاعْـ ــمَلْ بِهِ تَسْلَمْ مِنَ الْعِتَابِ

( ) قَبْــلَ الشُّرُوعِ أَلِقِ الدَّوَاةَ بِصُـ ــوفَةٍ وَحَـــرِّفِ الْأَدَاةَ

( ) وَإِنْ أَرَدْتَ كَتْبَــهُ فِي رَقٍّ أَوْ غَــ ــيْرِهِ فَاكْتُبْهُ دُونَ مَشْقِ

( ) وَحَسِّنِ الْخَطَّ وَلاَ تُحَـرِّفَا نَقْطَ الْحُرُوفِ وَالْحُـــرُوفَ جَـوِّفَا

( ) كَيْ لاَ تَجِي أَسْطُرُهُ مُخَلَّطَهْ وَلاَ تُــرَى حُـــرُوفُهُ مُقَرْمَطَــهْ

( ) وَكَتْبُهُ فِي الصُّحُفِ الصِّغَارِ يُكْـــرَهُ كَالْكَــتْبِ

بِكَالْجِـدَارِ

( ) وَكَتْبُهُ عَــلَى مَحَلٍّ يُوطَأُ أَوْ مَحْـــوِهِ فِي ـــهِ فَذَاكَ خَـطَأُ

( ) وَمَنْ يُعَظِّمْ حُـــرُمَاتِ اللهِ فَإِنَّ ذَاكَ مِنْ تُـــقَى الْإِلَــهِ

( ) وَهَاهُنَا الْمَقْصُـــودُ بِالنِّظَامِ قَــدِ انْتَهَى مُسْتَحْكَمَ الدِّعَامِ

( ) أَبْيَاتُـــهُ مِنَ الْمِائِينَ أَرْبَعَـهْ وَسَبْعَــةَ عْـشَرَ لَهُنَّ مُتْبَعَهْ

( ) إِذَا اخْتَبَرْتَ مَاحَوَاهُ لَمْ تَقُلْ أَوْرَدَهَا سَعْـدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ

( ) وَإِنْ أَجَلْتَ الطَّرْفَ فِي رِيَاضِهِ أَوِالْتَمَـسْتَ الْغَرْفَ مِنْ حِيَاضِهِ

( ) لَمْ تَخْلُ فِيهِ مِنْ سَنِيحِ صَيْدِ وَلَمْ تَقُــلْ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْــدِي

( ) وَإِنْ قَــرَنْتَهُ بِـمَا سِـوَاهُ أَوْ شِمْـــتَ مَا لَمَـعَ مِنْ سَنَاهُ

( ) وَجَدْتَهُ أَحْسَنَ مِنْ نَارِ القِرَى وَقُلْتَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا

( ) وَالْحَمْدُ للهِ عَــلَى الْإِكْمَالِ صَـــلَّى عَلَى جَـوْهَرَةِ الْكَمَالِ

مراجع التحقيق

*– إحياء علوم الدين أبو حامد الغزالي مطبعة محمد علي صبيح وأولاده 1375هـ

*– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الرياض 1403

* – الإتقان في علوم القرآن الإمام السيوطي ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ

* – الإصابة في تمييز الصحابة أحمد بن حجر العسقلاني ط إحياء التراث العربي بدون تاريخ

* – إضاءة الأدموس في اصطلاح صاحب القاموس محمد الأمين بن عبد الله الحجاجي (مخطوطة خاصة)

* – الأعلام لخير الدين الزركلي ط دار العلم للملايين 1984

* – الإيضاح الساطع على المحتوى الجامع للطالب عبد الله الجكني

ط الإمارات 1418هـ

* **– البرهان في علوم القرآن الزركشي دار الكتب العلمية بيروت 1408هـ**

* – البلاغة الواضحة على الجارم ومصطفى أمين

بدون ذكر مكان الطبع وتاريخه

* – تفسير القرآن العظيم ابن كثير ط دار الفكر 1400هـ

* – التبيان في علوم القرآن محمد علي الصابوني ط مكة 1400هـ

* – التحف والنوافل شرح الوسائل في علم الفواصل الشيخ صداف هـ (مرقونة)

* – تفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي ط دار الفكر المعاصر بيروت 1411هـ

* – تنبيه الخلان شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن، للمارغني

* – الجامع لأحكام القرآن للقرطبي

ط دار الشام بيروت بدون تاريخ

*– جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم الجعبري ت732هـ، تحقيق محمد إلياس مرقونة.

* – جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي ط الأزهر مصر بدون تاريخ

* – احمرار محمدن بن المحبوب اليدالي على ضبط الشيخ محمد العاقب بن ما يأبى مخطوطة خاصة

* – دليل الحيران شرح مورد الظمآن إبراهيم المارغني مكتبة الكليات الأزهرية 1412هـ

* – دليل الرفاق على شمس الاتفاق الشيخ ما العينين ط المغرب بدون تاريخ
* – ديوان المتنبي جمع عبد الرحمن البرقوقي لبنان دار لكتب العلمية بيروت 1407
* – رسالة في وجوب اتباع الرسم العثماني الشيخ على النوري دار الغرب الإسلامي بيروت 1986م
* – الرسالة المستطرفة في كتب السنة المشرفة محمد جعفر الكتاني مكتبة الكليات الازهرية بدون.
* – زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم الشيخ محمد حبيب الله ابن ما يأبى ط دار إحياء الكتب العربية مصر.
* – سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي على عثمان المعروف بابن القاصح ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ.
*– سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين علي بن محمد الضباع ط 1 نشر مكتبة عبد الحميد مصر بدون تاريخ
* – شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، ط المكتبة العصرية 1419هـ
* – شرح ضبط قالون الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن سيدي الجكني مخطوطة خاصة
* – صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد ناصر الدين الألباني نشر المكتب ا لإسلامي ببيروت 1403هـ
* – طرد الضوال والمهمل للشيخ سيدي عبد الله، ط 1 1985هـ

* – طبيه النشر في القرآت العشر لمحمد بن الجزري ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة بدون تاريخ

* – عقود الجمان في المعاني والبيان السيوطي ط مصطفى البابي الحلبي 1358هـ

* – غاية النهاية في طبقات القراء محمد بن الجزري
ط دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ

* – غيث النفع في القراءات السبع لسيدي علي النوري بهامش سراج القاري ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ

*– فتح الودود شرح المقصور والممدود الشيخ سيد المختار الكنتي م الكاتب العربي 1991م

* – قرة الأبصار في سيرة النبي المختار عبد العزيز اللمطي
ط الأطلس نواكشوط بدون تاريخ

* – القراء والقراءات بالمغرب سعيد أعراب
دار الغرب الإسلامي 1410م

* – القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز رضوان المخللاتي
مطابع الرشيد بالمدينة المنورة بدون تاريخ

* – كتاب المصاحف لأبي داوود السجستاني
ط دار الكتب العلمية بيروت 1405هـ

* – كتابة النص القرآني بالحرف اللاتيني خطر داهم على المصحف العثماني الشيخ صالح على العودة
نشر في سبيل الإصلاح ط 1 أولى 1407
* – الكشاف عن حقائق النتريل جار الله محمود بن عمر الزمخشري ط مصطفى البابي الحلبي 1385هـ
* – لباب التأويل في معاني التنزيل عبد الله بن محمد المعروف بالخازن
دار الفكر بيروت بدون تاريخ
* – لسان العرب لابن منظور ، ط دار صادر بيروت بدون تاريخ
* – مباحث في علوم القرآن د صبحي صالح ط دار العلم للملايين بيروت 1982م
* – المباحث الجليله الشيخ عبد القادر بن محمد سالم
مخطوطة خاصة
* – مجمع الأمثال لأبي الفضل احمد بن محمد النسيابوري
ط دار الفكر 1393هـ
* – المحرر الوجيز لأبي محمد عبد الحق ابن عطية
ط وزارة الأوقاف بالمغرب 1411هـ
* – مختار الشعر الجاهلي مصطفى السقا المكتبة الشعبية 1389هـ
* – مراقي السعود إلى مراقي السعود محمد الأمين بن احمد زيدان
تحقيق محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي
* – مرجع المشكلات أبو القاسم محمد التواتي

مكتبة النجاح طرابلس ليبيا
* – معرفة القراء الكبار الذهبي ط مؤسسة الرسالة 1408هـ
* – مع القرآن الكريم في رسمه وضبطه د/شعبان محمد إسماعيل
ط أولى 1414هـ
* – المغني في توجيه القرآن العشر د/محمد سالم محيسن
مكتبة الكليات الأزهرية 1978م
* – المقبول النافع على الدرر اللوامع محمد أحيد بن الطالب بن أعل (مرقونة)
* – المقرب المبسوط في المرسوم والمضبوط الدنبجه بن معاوية (مرقونة)
* – المقنع في رسم المصاحف الإمام الداني مطبعة الكليات الأزهرية 1978م
* – مناهل العرفان الزرقاني ط دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ
* – النشر في القراءات العشر لمحمد بن الجزري
ط دار الفكر بيروت بدون تاريخ
* – النقط في ضبط المصاحف الداني مطبوع مع المقنع
مطبعة الكليات الأزهرية 1978م

* – الوسائل في علم الفواصل للشيخ عبد الودود بن حميه (مخطوط)

فهرس

العنـــوان الصفحة